

الفصل

في الملك، وإلا فهو والنحل

نظامهم بغيرهم الظاهر في الأندلس المتروكة

وهي مائة

الملاو والنحل للشهيد سنة ١١٠٨ هـ

صحة وزيلة برهانه

عبد الحميد خليفة

المدرس من مدرسة ما هرايا في بلاد الأندلس

الجزء الثالث — الطبعة الأولى سنة ١٣٤٧ هـ

مصدر في الطباعة بالتعليقات محفوظة له انتم

مصدر بمقدمة بقلم مصححه

يطلب من مكتبة ومطبعة محمد علي صبح وأولاده

بميدان الأزهر بمصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(الكلام في الرؤية)

(قال أبو محمد) ذهبت المعتزلة وجهن صفوان الى ان الله تعالى لا يرى في الآخرة، وقد روينا هذا القول عن مجاهد وعذره في ذلك ان الخير لم يباغ اليه، وروينا هذا القول ايضا عن الحسن البصري وعكرمة وقد روي عن عكرمة والحسن ايجاب الرؤية له تعالى، وذهبت المجسمة الى ان الله تعالى يرى في الدنيا والآخرة، يذهب جمهور اهل السنة والمرجئة وضرار ابن عمرو من المعتزلة الى ان الله تعالى يرى في الآخرة ولا يرى في الدنيا اصلا، وقال الحسن ابن محمد النجار هو جائز ولم يقطع به

(قال أبو محمد) اما قول المجسمة ففاسد بما تقدم من كلامنا في هذا الكتاب والحمد لله رب العالمين وعمدة من انكران الرؤيا المعمودة عندنا لا تقع الا على الالوان لا على ما عداها البتة، وهذا مبعد عن الباري عز وجل، وقد احتج من انكر الرؤية علينا بهذه الحججة بيمينها، وهذا سوء وضع منهم، لاننا لم نقل قط بتجريد هذه الرؤية على الباري عز وجل وانما قلنا انه تعالى يرى في الآخرة بقوة غير هذه القوة الموضوعية في العين الآن لكن بقوة موهوبة من الله تعالى وقد سماها بعض القائلين بهذا القول الحاسة السادسة، ويان ذلك اتنا نعلم الله عز وجل بقلوبنا عدا محججا، ماذا لا شك فيه، فيضع الله تعالى في الابصار قوة تشاهد بها الله وترى بها كالتى وضع في الدنيا في القلب، وكالتى وضعها الله عز وجل في أذن موسى صلى الله عليه وسلم حتى شاهد الله ومعه مكلها له، واحتجبت المعتزلة بقول الله عز وجل لا تدركه الابصار (قال أبو محمد) هذا لاحجة لهم فيه، لان الله تعالى انما تفي الادراك والادراك عندنا في اللغة معنى زائد على النظر والرؤية، وهو معنى الاحاطة وليس هذا المعنى في النظر والرؤية فالادراك معنى عن الله تعالى على كل حال في الدنيا والآخرة، برهان ذلك قول الله عز وجل فلما تراءى الجمعان قال أصحاب موسى انا لمدركون قال كلا ان معى ربى سيهدين ففرق الله عز وجل بين الادراك والرؤية فرقا جليا، لانه تعالى اثبت الرؤية بقوله فلما تراءى الجمعان واخبر تعالى انه رأى بعضهم بعضا فصحت منهم الرؤيا بالبنى اسرائيل ونفى الله الادراك بقول موسى عليه السلام لهم كلا ان معى ربى سيهدين. فاخبر الله تعالى انه رأى اصحاب

وبها حتى يبارن الجزيات كلها فيستخلص من الشبكة فيتصل بكياتهم وتستقر في عالمها مسرورة محورة ومن لم يحمل الله له نورا فله من نور رأى (فيثاغورس

ابن منصار خرس) من أهل مايا وكان في زمن سامان عليه السلام قد أخذ الحكمة من سعدن النبوة وهو الحكيم الفاضل ذو الرأى المتين والمقل الرصين يدعى أنه شاهد العوالم بحسه وحده وبلغ في الرياضة الى أن سمع خفيف الفلك ووصل الى مقام الملك وقال تمت شيئا قط الزمن حركاتها ولا رأيت شيئا أبهى من صورها وحياتها وقوله في الامليات أن الباري سبحانه وتعالى واحد كالاتحاد ولا يدخل في العدد ولا يدرك من جهة العقل ولا من جهة النفس فلا الفكر العقلي يدركه ولا

فرعون بن اسرائيل ولم يدركهم، ولا شك في ان ما نفاه الله تعالى عز وجل فهو غير الذي
 انت، فالادراك غير الرؤية، والحجة لقولنا هو قول الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى
 ربها ناظرة واعترض بعض المتزلة وهو ابو علي محمد بن عبد الوهاب الجاني فقال ان الى
 ما نفايت حرف جر لكانها اسم وهي واحدة الالاء وهي النعم فهي في موضع مفعول
 ومناه نعم ربها منتظرة

(قال ابو محمد) وهذا بعيد لوجهين، احدهما ان الله تعالى اخبر ان تلك الوجوه قد حصلت
 له النعمة وهي النعمة والنعمة نعمة، فاذا حصلت لها النعمة فبعد ان ينتظر ما قد حصل لها
 وما ينتظر ما لم يقع بعد، والثاني توارر الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم ببيان ان
 المراد بالنظر هو الرؤية لا ما تاوله المتاولون وقال بعضهم ان معناها الى ثواب ربها ناظرة
 اي منتظرة

(قال ابو محمد) هذا فاسد جدا لانه لا يقال في اللغة نظرت الى فلان بمعنى انتظرت

(قال ابو محمد) وحمل الكلام على ظاهره الذي وضع له في اللغة فرض لا يجوز تهديه الا بنص
 او اجماع، لان من فعل غير ذلك افسد الحقائق كلها والشرائع كلها والمقول كله، فان قال
 قال ان حمل اللفظ على المهور دارلى من حمله على غير المهور دليل له الاولى في ذلك حمل الامور
 على مهورها في اللغة ما لم يمنع من ذلك نص او اجماع او ضرورة، لم يات نص ولا اجماع ولا
 ضرورة تمنع ما ذكرنا في معنى النظر، وقد وافقتنا المتزلة على انه لا عالم عندنا الا بضمير
 وانه لا افعال الا بمعاناة، ولا رحيم الا برقة قلب، ثم اجمعو معنا على ان الله تعالى عالم بكل ما يكون
 بلا ضمير، وانه عز وجل فعال بلا معاناة ورحيم بلا رقة، فاي فرق بين تجويزم ما ذكرنا
 وبين تجويزم رؤية ونظرا بقوة غير القوة الممهودة لولا الخذلان وخالفة القرآن والسنة
 عزذ بالله من ذلك وقد قال بعض المتزلة اخبرونا اذا روى الباري اكله يرى
 ام بعضه

(قال ابو محمد) وهذا سؤال تعلموه من الملحدين اذ سألونا نحن والمتزلة فقالوا اذا علمتم الباري
 تعالى اكله تعلمونه ام بعضه

(قال ابو محمد) وهذا سؤال فاسد من الط به لانهم اثبتوا كلا وبعضا حيث لا كل ولا بعض والكل
 والبعض لا يتمان الا في ذي نهاية والباري تعالى خالق النهاية والمتناهي فهو عز وجل لا متناه
 ولا نهاية فلا كل له ولا بعض

(قال ابو محمد) والآية المذكورة والاحاديث الصحاح الماثورة في رؤية الله تعالى يوم القيامة موجبة
 القول لتظاهرها وتباعد ديار الناقلين لها، رؤية الله عز وجل يوم القيامة كرامة للؤمنين
 لا حرمنا الله ذلك بفضلهم ومحال ان تكون هذه الرؤية رؤية القلب لان جميع العارفين به
 على رونه في الدنيا بقلوبهم وكذلك الكفار في الآخرة بلا شك فان قال قائل انما اخبر تعالى
 بالرؤية عن الوجه قبل وبالله تعالى التوفيق معروف في اللغة التي بها خوطبنا ان تنسب الرؤية
 الى الوجه والمراد بها العين قال بعض الاعراب

انفس من ناجاك مقدار لفظة وتمتد نفسي ان ذات عنك معينها
 وان وجوها يصطحبها نظرة اليك لمحسود عليك عيونها
 (الكلام في القرآن وهو القول في كلام الله تعالى)

المنطق النفس بصفه فهو
 فوق الصفات الروحانية
 غير مدرك من نحو ذاته
 وانما يدرك بالآثار ومناشئه
 وأفعاله وكل عالم من العوالم
 يدركه بقدر الآثار التي
 تظهر فيه فينته ويصفه
 بذلك القدر الذي خصه
 من صفة فالموجودات في
 العالم الروحاني قد خصت
 بآثار خاصة روحانية فينته
 من حيث تلك الآثار ولا
 شك أن هداية الحيوان
 مقدرة على الآثار التي جبل
 الحيوان عليها وهداية
 الانسان مقدرة على الآثار
 التي فطر الانسان عليها
 وكل يصفه من نحو ذاته
 ويقدره عن خصائص
 صفاته ثم قال الوحدة
 تنقسم الى وحدة غير
 مستفادة من الفير وهي
 وحدة الباري تعالى ووحدة
 الاحاطة بكل شيء ووحدة
 الحكمة على كل شيء ووحدة

(قال ابو محمد) واختلفوا في كلام الله عز وجل بعد ان اجمع اهل الاسلام كلهم ان الله تعالى كلاما وعلى ان الله تعالى كلم موسى عليه السلام وكذلك سائر الكتب المنزلة كالنوازل والانجيل والزبور والصحف فكل هذا لا اختلاف فيه بين احد من اهل الاسلام ثم قالت المعتزلة ان كلام الله تعالى صفة فعل مخلوق وقالوا ان الله عز وجل كلم موسى بكلام احده في الشجرة وقال اهل السنة ان كلام الله عز وجل هو علمه لم يزل وانه غير مخلوق وهو قول الامام احمد بن حنبل وغيره رحمهم الله وقالت الاشعرية كلام الله تعالى صفة ذات لم يزل غير مخلوق وهو غير الله تعالى وخلاف الله تعالى وهو غير علم الله تعالى وانه ليس لله تعالى الا كلام واحد

(قال ابو محمد) واحتج اهل السنة بحجج منها ان قالوا ان كلام الله تعالى لو كان غير الله لكان لا يخلو من ان يكون جسما او عرضا فلو كان جسما لكان في مكان واحد ولو كان ذلك لكان لم يبلغ البنا كلام الله عز وجل ولا كان يكون مجزئا عندنا في كل بلد كذلك وهذا كفر ولو كان عرضا لا تنفي حاملا ولكان كلام الله تعالى الذي هو عندنا هو غير كلامه الذي عند غيرنا وهذا محال وان كان ايضا ينفي بفناء حامله وهذا لا يقولونه والله تعالى التوفيق قالوا ولو سمع موسى عليه السلام كلام الله تعالى من غير الله تعالى لما كان له عليه السلام في ذلك فضل علينا لاننا نسمع كلام الله عز وجل من غيره فصيح ان لموسى عليه السلام مزية على من سواه وهو انه عليه السلام سمع كلام الله بخلاف من سواه وايضا فقد قامت الدلائل على ان الله تعالى لا يشبه شيء من خلقه بوجه من الوجوه ولا بمعنى من المعاني فاما كان كلامنا غيرنا وكان مخلوقا وجب ضرورة ان يكون كلام الله تعالى ليس مخلوقا وليس غير الله تعالى كما قلنا في العلم سواء بسواء

(قال ابو محمد) واما الاشعرية فيلزمهم في قولهم ان كلام الله غير الله ما ألزمنهم في العلم وفي القدرة سواء سواء مما قد تفصيلناه قبل هذا والحمد لله رب العالمين واما قولهم ليس لله تعالى الا كلام واحد فخلاف مجرد لله تعالى وجميع اهل الاسلام لان الله عز وجل يقول * قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي * ولو ان مافي الارض من شجرة اقلام والبحر يمد من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله *

(قال ابو محمد) ولا ضلال اضل ولا حياء اعدم ولا مجاهرة اطم ولا تكذيب لله اعظم ممن سمع هذا الكلام الذي لا يشك مسلم انه خبر الله تعالى الذي لا ياتي به الباطل من بين يديه ولا من خلفه بان لله كلمات لا تنفذ ثم يقول هو من رايه الحسيس انه ليس لله تعالى الا كلام واحد (١) فان ادعوا انهم فروا من ان يكثروا مع الله ا كذبهم قولهم ان هاهنا خمسة عشر شيئا كلها متغايرة وكلها غير الله وخلاف الله وكلها لم تزل مع الله تعالى مما يقول الظالمون علوا كبيرا

تصدر عنه الآحاد
الموجودات والكثرة فيها
والى وحدة مستفادة وذلك
وحدة المخلوقات وربما
يقول الوحدة على الاطلاق
تنقسم الى وحدة قبل الدهر
ووحدة مع الدهر ووحدة
بعد الدهر ووحدة قبل
الزمان ووحدة مع الزمان
فالوحدة التي قبل الدهر
وحدة الباري تعالى
والوحدة التي هي مع الدهر
وحدة العقل الاول
والوحدة التي هي بعد
الدهر وحدة النفس
والوحدة التي هي مع
الزمان وحدة العناصر
والمركبات وربما يقسم
الوحدة قسمة اخرى
فيقول الوحدة تنقسم
الى وحدة بالذات والى
وحدة بالعرض فالوحدة
بالذات ليست الا مبدع
الكل الذي تصدر منه
الوحدانية في العدد

(١) قوله الا كلام واحد الخ هذا الرجل ان ذهب الى ان الكلام هو العلم كيف يحمله منكثرا وهو يقول علم الله ليس غيره وان ذهب الى ان كلام الله غير العلم فكيف ينكر على من يطلقه على صفة تكون اسما ونهيا وغير ذلك من سائر معاني الكلام هذا مما لا يظهر له معنى

(قال ابو محمد) وقالت ايضا هذه الطائفة المنتمية الى الاشعرية ان كلام الله تعالى عز وجل لم ينزل به جبريل عليه السلام على قلب محمد صلى الله عليه وسلم وانما نزل عليه بشيء آخر هو عبارة عن كلام الله تعالى وان الذي نقرأ في المصاحف ويكتب فيها ليس شيء منها كلام الله وان كلام الله تعالى الذي لم يكن ثم كان ولا يحل لاحد ان يقول انما قلنا ان الله تعالى لا يزال الباري ولا يقوم بغيره ولا يحل في الاماكن ولا ينتقل ولا هو حروف موصلة ولا بعضه خير من بعض ولا افضل ولا اعظم من بعض وقالوا لم ينزل الله تعالى قائلا لهم هل امتلات وقائلا للكفار اخسوا فيها ولا تكلمون ولم ينزل تعالى قائلا لكل ما اراد تكوينه كن

(قال ابو محمد) وهذا كفر مجرد بلا تاويل وذلك اننا نسألهم عن القرآن اهو كلام الله ام لا فان قال ليس هو كلام الله كفروا باجماع الامة وان قالوا بل هو كلام الله سالناهم عن القرآن اهو الذي يتلى في المساجد ويكتب في المصاحف ويحفظ في الصدور ام لا فان قالوا لا كفروا باجماع الامة وان قالوا نعم تركوا قولهم الفاسد وقرأوا ان كلام الله تعالى في المصاحف ومسموع من القراء ومحفوظ في الصدور كما يقول جميع اهل الاسلام (قال ابو محمد) وقال قوم في اللفظ بالقرآن ونسبوا الى اهل السنة انهم يقولون ان الصوت غير مخلوق والخط غير مخلوق

(قال ابو محمد) وهذا باطل وما قال قط مسلم ان الصوت الذي هو الهواء غير مخلوق وان الخط غير مخلوق

(قال ابو محمد) والذي نقول به والله تعالى التوفيق هو ما قاله الله عز وجل ونبيننا محمد صلى الله عليه وسلم لا يزيد على ذلك شيئا وهو ان قول القائل القرآن وقوله كلام الله كلاهما معنى واحد واللفظان مختلفان والقرآن هو كلام الله عز وجل على الحقيقة بلا مجاز ونكفر من لم يقل ذلك وتقول ان جبريل عليه السلام انزل بالقرآن الذي هو كلام الله تعالى على الحقيقة على قلب محمد صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى * نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين * ثم نقول ان قولنا القرآن وقولنا كلام الله لفظ مشترك يعبر به عن خمسة اشياء فنسمى الصوت المسموع الملفوظ به قرآنا وتقول انه كلام الله تعالى على الحقيقة وبرهان ذلك هو قول الله عز وجل * وان احدا من المشركين استجارك فاجر حتى يسمع كلام الله * وقوله تعالى * وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه * وقوله تعالى * فاقروا ما تيسر من القرآن * وانكر على الكفار وصدق مؤمنى الجن في قولهم * انا سناقرآنا عجبا يهدي الى الرشده * فصيح ان المسموع وهو الصوت الملفوظ به هو القرآن حقيقة وهو كلام الله تعالى حقيقة من خالف هذا فقد عاند القرآن ويسمى المفهوم من ذلك الصوت قرآنا وكلام الله على الحقيقة فاذا فسرنا الزكاة المذكورة في القرآن والصلاة والحج وغير ذلك قلنا في كل هذا كلام الله وهو القرآن ونسمى المصحف كله قرآنا وكلام الله وبرهانا على ذلك قول الله عز وجل * انه لقرآن كريم في كتاب مكنون * وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ نهى ان يسافر بالقرآن الى ارض الحرب لئلا يناله العدو وقوله تعالى * لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة رسول من الله يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة * وكتاب الله تعالى هو القرآن باجماع الامة فقد سمي

والمعدود وان وحدة بالعرض تنقسم الى ما هو مبدأ العدد وليس داخل في العدد والى ما هو مبدأ العدد وهو داخل فيه والاول كالواحدية للمقل الفعالم لانه لا يدخل في العدد والمعدود والثاني ينقسم الى ما يدخل فيه كالجزء له فان الاثنين انما هو مركب من واحدين وكذلك كل عدد فركب من آحاد لا محالة وحيث ما ارتقى العدد الى اكثر نزل نسبة الوحدة اليه الى اقل والى ما يدخل فيه كاللزام له لا كالجزء فيه وذلك لان كل عدد معدود ان يخلو قط عن وحدة ملازمة فان الاثنين والثلاثة في كونهما اثنين وثلاثة واحد وكذلك المعدودات من المركبات والبسائط واحدة اما في الجنس اوفى النوع اوفى الشخص كالجوهر في أنه جوهر على الاطلاق

رسول الله صلى الله عليه وسلم المصحف قرآن والقرآن كلام الله تعالى بإجماع الأمة فالمصحف كلام الله تعالى برهانه على ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمرت بما هذا القرآن وقال عليه السلام أنه أشد تفصيلاً من صدور الرجال من النعم من عقلها وقال الله تعالى * بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم * فالذي في الصدور هو القرآن وهو كلام الله على الحقيقة لا مجازاً وتقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن آية الكرسي أعظم آية في القرآن وإن أم القرآن فاتحة الكتاب لم ينزل في القرآن ولا في التوراة ولا في الإنجيل مثلها وإن قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن وقال الله عز وجل * ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها * فإن قالوا إنما يفاضل الأجر على قراءة ذلك قلنا لهم نعم ولا شك في ذلك ولا يكون التفاضل في شيء مما يكون فيه التفاضل إلا في الصفات التي هي أعراض في الموصوف بها وأما في الذات فلا وتقول أيضاً إن القرآن هو كلام الله تعالى وهو علمه وليس شيئاً غير الباري تعالى برهان ذلك قول الله عز وجل * ولا كلمة سبقت من ربك إلى أجل مسمى لقضى بينهم * وقال تعالى * ونمت كلمات ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته * وباليقين يدري كل ذي فهم أنه تعالى إنما عني سابق علمه الذي سلف بما ينفذه ويقضيه

(قال أبو محمد) فهذه خمسة معان يمر عن كل معنى منها بانه قرآن وانه كلام الله ويخبر عن كل واحد منها خيراً مما يحجبانه القرآن وانه كلام الله تعالى بنص القرآن والسنة للذين أجمع عليهما جميع الأمة وأما الصوت فهو هواء مندفع من الحلق والصدر والحك واللسان والاسنان والشفقتين إلى آذان السامعين وهو حروف الهجاء والهواء وحروف الهجاء والهواء كل ذلك مخلوق بلا خلاف قال الله عز وجل * وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم * وقال تعالى * بلسان عربي مبين * واللسان العربي ولسان كل قوم هي لغتهم واللسان واللغات كل ذلك مخلوق بلا شك والمأماني المعبر عنها بالكلام المؤلف من الحروف المؤلفات إنما هي الله تعالى والملائكة والنبيين ومحوات وارضون وما فيهما من الأشياء وصلاة وزكاة وذكرهم خالية والجنة والنار وسائر الطاعات وسائر أعمال الدين وكل ذلك مخلوق حاشا لله وحده لا شريك له خالق كل مادونه وأما المصحف فأنما هو ورق من جلود الحيوان ومركب منها من مداد مؤلف من صمغ وزاج وعفص وماء وكل ذلك مخلوق وكذلك حركة اليد في خطه وحركة اللسان في قراءته واستقرار كل ذلك في النفوس هذه كلها أعراض مخلوقة وكذلك عيني عليه السلام هو كلمة الله وهو مخلوق بلا شك قال الله تعالى * بكلمة منه اسمه المسيح * وأما علم الله تعالى فلم يزل وهو كلام الله تعالى وهو القرآن وهو غير مخلوق وليس هو غير الله تعالى أصلاً ومن قال إن شيئاً غير الله تعالى لم يزل مع الله عز وجل فقد جعل الله عز وجل شريكاً وتقول إن الله عز وجل كلاماً حقيقة وانه تعالى كلام موسى ومن كلم من الأنبياء والملائكة عليهم السلام تكليماً حقيقة لا مجازاً ولا يجوز أن يقال البتة أن الله تعالى منكلم لأنه لم يسم بذلك نفسه ومن قال أن الله تعالى مكلم موسى لم ينكره لأنه يخبر عن فعله تعالى الذي لم يكن ثم كان ولا يحل لأحد أن يقول إنما قلنا إن الله تعالى كلاماً لأنني الحرس عنه لما ذكرنا قبل من أنه إن كان يعني الحرس المهورد فانه لا ينبغي إلا بالكلام المهورد الذي هو حركة اللسان والشفقتين وإن كان إنما يعني خرساً غير مهورد فهذا لا يقبل أصلاً ولا يقهر

والإنسان في أنه إنسان والشخص المبين مثل زيد في أنه ذلك الشخص بینه واحد فلم تنفك الوحدة من الموجودات قط وهذه وحدة مستفادة من وحدة الباري تعالى ومن الموجودات كلها وإن كانت في ذاتها متكررة وإنما شرف كل موجود بقلية الوحدة فيه وكل ما هو أبعد من الكثرة فهو أشرف وأكثر ثم إن لقيثاغورس رأياً في العدد والمعدود قد خالف فيها جميع الحكماء قبله وخالفه فيها من بعده وهو أنه جرد العدد عن المعدود تجريد الصورة عن المادة وتصوره موجوداً محققاً وجود الصورة وتحققها وقال مبدأ الموجودات هو العدد وهو أول مدع أبدعه الباري فأول العدد هو الواحد وله اختلاف رأى في أنه هل

وأيضا قياره ان يسميه تعالى تهما لني الختم عنه ومنع كالتفي الخدر وهذا كله الحادي
 ايانه عز وجل انكر لما قال الله تعالى ان له كلاما فلنا وافر رنا به ولو لم يقله عز وجل لم يحل
 لاحد ان يقوله وبالله تعالى التوفيق

(قال ابو محمد) ولما كان اسم القرآن يقع على خمسة اشياء وقوما مستويا صحيحا منها اربعة
 غروفة وواحد غير مخلوق لم يجوز البتة لاحد ان يقول ان القرآن مخلوق ولا ان يقال ان كلام
 الله مخلوق لا رقائق هذا كاذب اذ وقع صفة الخلق على ما لا يقع عليه ما يقع عليه اسم قرآن
 واسم كلام الله عز وجل ووجب ضرورة ان يقال ان القرآن لاحالق له ولا مخلوق وان
 كلام الله تعالى لاحالق ولا مخلوق لان الاربعة المسميات منه ليست خالقه ولا يجوز ان
 تطلق على القرآن ولا على كلام الله تعالى اسم خالق ولا ان المسمى الخامس غير مخلوق ولا يجوز
 ان نضع صفة البعض على الكل الذي لا تسمى تلك الصفة بل واجب ان يطلق على تلك الصفة
 التي لبعض على الكل وكذا لو قال قائل ان الاشياء كلها مخلوقة اذ قال لاحق مخلوق او قال
 كل موجود مخلوق لقال الباطل لان الله تعالى شيء موجود حق ليس مخلوقا لكن اذا قال
 الله تعالى خلق كل شيء جاز ذلك لانه قد اخرج بذكر الله تعالى ان المخلوق وكلامه الاشكال
 ومثال ذلك فيما بيننا اثنيان خمسة الاربعة منها حمر والخامس غير احمر لكان من قال هذه
 الثياب حمر كاذبا ولكان من قال هذه الثياب ليست حمر صادقا وكذلك من قال الانسان طيب
 يعني كل انسان لكان كاذبا ولو قال ليس الانسان طيبا يعني كل انسان كان صادقا وكذلك
 لا يجوز ان يطلق ان الحق مخلوق ولا ان العلم مخلوق لان اسم الحق يقع على الله تعالى وعلى كل موجود
 واسم العلم يقع على كل علم وعلى علم الله عز وجل وهو غير مخلوق لكن يقال الحق غير مخلوق والعلم
 غير مخلوق فكذا جملة ما بين فقيد كل حق دون الله تعالى فهو مخلوق وكل علم دون الله تعالى
 فهو مخلوق فهو كلام صحيح وهكذا لا يجوز ان يقال ان كلام الله مخلوق ولا ان القرآن مخلوق
 ولكن يقال علم الله غير مخلوق وكلام الله غير مخلوق والقرآن غير مخلوق ولو ان قائل
 قال ان الله مخلوق وهو يعني صوته المسموع او الالف واللام والهاء او الخبر الذي كتبت
 هذه الكلمة به لكان في ظاهر قوله عند جميع الامة كافرا ما لم يبين فيقول صوتي او هذا الخط مخلوق
 (قال ابو محمد) فهذه حقيقة البيان في هذه المسألة الذي لم نعهد فيه ما قاله الله عز وجل
 ورسوله صلى الله عليه وسلم واجمعت الامة كلها على جملته واوجبه الضرورة والحمد
 لله رب العالمين فان سأل سائل عن اللفظ بالقرآن قلنا له سؤالك هذا يقتضي ان اللفظ
 المسموع هو غير القرآن وهذا باطل بل اللفظ المسموع هو القرآن نفسه وهو كلام الله
 عز وجل نفسه كما قال تعالى * حق يسمع كلام الله * وكلام الله تعالى غير مخلوق لما
 ذكرنا واما من افرد السؤال عن الصوت وحروف الهجاء والخبر فكل ذلك مخلوق
 بلا شك

(قال ابو محمد) وتقول ان الله تعالى قد قال ما اخبرنا انه قاله وانه تعالى لم يقل بعد ما اخبرنا
 انه سيقول في المستقبل ولكن سيقوله ومن تعدى هذا فقد كذب الله جهلا واما من
 قال ان الله تعالى لم يزل قائلا كن لكل ما كونه أو ير بدتكوينه فان هذا قول فاحش موجب
 ان العالم لم يزل لان الله تعالى اخبرنا انه تعالى * اذا اراد شيئا فاما امره ان يقول له كن

يدخل في العدد كاسبق
 وميله أكثر الى انه لا يدخل
 في العدد فيتدى العدد من
 اثنين ويقول هو منقسم
 الى زوج وفرد فالعدد
 البسيط الاول اثنان
 والزوج البسيط اربعة
 وهو المنقسم بمساويين
 ولم يحل الاثنان زوجا فانه
 لو انقسم الى واحدين كان
 الواحد داخلا في العدد
 ونحن ابتدأنا في العدد من
 اثنين والزوج قسم من
 اقسامه فكيف يكون نفسه
 والفرد البسيط الاول ثلاثة
 قال وتم القسمة بذلك وما
 وراء فهو قسمة القسمة
 فالاربعة هي نهاية العدد
 وهي الكمال وعن هذا كان
 يقسم بالرباعية لا وحق
 الرباعية التي هي مدبر
 أنفسنا التي هي أصل الكل
 وما وراء ذلك فزوج الفرد
 وزوج الزوج وزوج الزوج
 والفرد يسمى الخمسة عددا

فيكون • فصيح ان كل مكون فهو كائن اثر قول الله تعالى له كن بلا مله فلو كان الله تعالى لم يزل قائلا كن لكان كل مكون لم يزل وهذا قول من قال ان العالم لم يزل وله مدبر خالق لم يزل وهكذا كفر مجرد نموذباته منه وقول الله تعالى هو غير تكليمه لان تكليم الله تعالى من كلام فضيلة عظيمة

(قال ابو محمد) قال الله تعالى • منهم من كلم الله • واما قوله فقد يكون سخطا قال تعالى انه قال لاهل النار • اخسروا فيها ولا تكلمون • وقال لا بليس • ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي • قال اخرج منها ولا يجوز ان يقال ابليس كليم الله ولا ان اهل النار كلام الله فقول الله عز وجل حدث بالنص وبرهان ذلك ايضا قول الله تعالى • ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اواثك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكسبهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولم عذاب اليم • ثم قال تعالى انه قال لهم • اخسروا فيها ولا تكلمون • وقال تعالى انهم قالوا • ربنا هؤلاء اضلونا فآتهم عذابا ضعفا من النار قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون • فنص تعالى على انه لا يكلمهم وانه يقول لهم فثبت يقينا ان قول الله تعالى هو غير كلامه وغير تكليمه لكن يقول كل كلام وتكليم فهما قول وليس كل قول منه تعالى كلاما ولا تكليما بنص القرآن ثم نقول وبالله تعالى التوفيق ان الله تعالى اخبرنا انه كلم موسى وكلم الملائكة عليهم السلام وثبت يقينا انه كلم محمدا صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء وقال تعالى • تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله • غصص تعالى بتكليمه بعضهم دون بعض كما ترى وقال تعالى • وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء • ففي هذه الآيات والحمد لله اكبر نص على تصحيح كل ما قلناه في هذه المسئلة وما توفيقنا الا بالله واخبرنا تعالى في هذه الآية انه لا يتكلم بشرا الا باحدى هذه الوجوه الثلاثة فقط فظننا فيها فوجدناه تعالى قد سمى ما نأتينا به الرسل عليهم السلام تكليما انتقل منه للبشر فصيح بذلك ان الذي اتتنا به رسوله عليهم السلام هو كلام الله وانه تعالى قد كلمنا بوحية الذي اتتنا به رسوله عليهم السلام واتنا قد سمعنا كلام الله عز وجل الذي هو القرآن الموحى الى النبي بلا شك والحمد لله رب العالمين ووجدناه تعالى قد سمى وحيه الى انبيائه عليهم السلام تكليما لهم ووجدناه عز وجل قد ذكر وجوها ثلثا وهو التكليم الذي يكون من وراء حجاب وهو الذي فضل به بعض النبيين على بعض وهو الذي يطلق عليه تكليم الله عز وجل دون صلة كما كلم موسى عليه السلام • من شاطئ الواد الايمن في البقعة المباركة من الشجرة • واما القسم الاولان فانما يطلق عليهما تكليم الله عز وجل بصفة لا مجردا فنقول كلام الله جميع الانبياء بالوحى اليهم ونقول في القسم الثاني كلمنا الله تعالى في القرآن على لسان نبيه عليه السلام بوحية اليه ونقول قال لنا الله عز وجل • اقيموا الصلاة وآتوا الزكاة • ونقول اخبرنا الله تعالى عن موسى ربه وعن الجنة والنار في القرآن وفيما اوحى الله الى رسوله صلى الله عليه وسلم ولو قال قائل حدثنا الله تعالى عن الامم السالفة وعن الجنة والنار في القرآن على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم لكان قولنا صحيحا لا مدفع له لان الله تعالى يقول • ومن اصدق من الله حديثا • وكذلك

دائرا فانها اذا ضربتها في نفسها ابداعات الخمسة من رأس وبسي الستة عددا تاما فان اجزاءها متساوية بحملتها والسبعة عددا كاملا فانها مجموع الفرد والزوج وهي نهاية والثمانية مبتدأة مركبة من زوجين والتسعة من ثلاثة أفراد والمشرة وهي نهاية اخرى من مجموع العدد من الواحد الى الاربعة وهي نهاية اخرى فللمد أربع نهايات اربعة وسبعة وتسعة وعشرة ثم يعود الى الواحد فنقول احدى عشر وتمدد التركيبات فيها وراء الاربعة على انحاء شتى فالحكمة على مذهب من لا يرى الواحد في العدد فهي مركبة من عدد وفرد وهي مذهب من يرى ذلك فهي مركبة من فرد وزوجين وكذلك التي على الاول فركبة من فردين او عدد وزوج وهي الثاني

يقول نص الله علينا اخبار الامم في القرآن قال تعالى * نحن نقص عليك احسن القصص
بالوجن البك هذا القرآن * ونقول سمعنا كلام الله تعالى في القرآن على التحقيق لا مجازا
ونفضل علينا الملائكة والانبياء عليهم السلام في هذا بالوجه الثاني الذي هو تكليمهم
بالوحي اليهم في النوم واليقظة دون وسيطة وبتوسط الملك ايضا ونفضل جميع الملائكة
وبعض الرسل على جميعهم عليهم السلام بالوجه الثالث الذي هو تكليم في اليقظة من
وراء حجاب دون وسيطة ملك لكن بكلام مسموع بالآذان معلوم بالقلب زائد على الوحي
الذي هو معلوم بالقلب فقط او مسموع من الملك عن الله تعالى وهذا هو الوجه الذي
خص به موسى عليه السلام من الشجرة ومحمد صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء من
المنوى الذي سمع فيه صريف الانعام وسائر من كلم الله تعالى كذلك من التبئين والملائكة
عليهم السلام قال تعالى * تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع
بعض درجات * وقال تعالى * واذا قال ربك للملائكة اني جاعل * ولا يجوز ان يكون شيء
من هذا بصوت اصلا لانه كان يكون حينئذ يفيد بوسيلة مكلم غير الله تعالى وكان ذلك
الصوت بمنزلة الرعد الحادث في الجو والقرع الحادث في الاجسام والوحي اعلى من هذه
منزلة والتكليم من وراء حجاب اعلى من سائر الوحي بنص القرآن لان الله تعالى سمي
ذلك تفضيلا كما نلونا وكل ما ذكرنا وان كان يسمى تكليما فالتكليم المطلق اعلى في الفضيلة
من التكليم الموصول كما ان كل روح فهو روح الله تعالى على الملك لكن اذا قلنا روح الله على
الاطلاق يعني بذلك جبريل او عيسى عليهم السلام كان ذلك فضيلة عظيمة لها
(قال ابو محمد) واذا قرأنا القرآن قلنا كلامنا هذا هو كلام الله تعالى حقيقة لا مجازا ولا
يحل حينئذ لاحد ان يقول ليس كلامي هذا كلام الله تعالى وقد انكر الله عز وجل هذا
على من قاله اذ يقول تعالى * سار هقه صمودا انه فكر وقد فقتل كيف قدر * الى قوله تعالى
قل ان هذا الاسحر يؤثر ان هذا الاقول البشر ساصيله سقر *

(قال ابو محمد) وكذلك يقول احدها ديني دين محمد صلى الله عليه وسلم واذا عمل عملا
ارجته سنة قال عملي هذا عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يحل لاحد من
المسلمين ان يقول ديني غير دين رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو قال ذلك لوجب قتله بالردة
وكذلك ليس له ان يقول اذا عمل عملا جاءت به السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا غير عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو قاله لادب ولكن كاذبا وكذلك يقول
احدها ديني هو دين الله عز وجل يريد الذي امر به عز وجل ولو قال ديني غير دين الله
عز وجل لوجب قتله بالردة وكذلك يقول اذا حدث احدا حديثا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم صحيحا كلام هذا هو نفس كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو
قال ان كلامي هذا هو غير كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لكان كاذبا وهذه اسماها وجبتها
من الله عز وجل واجمع عليها اهل الاسلام ولم يخف علينا ولا على من سلف من المسلمين ان
حركة لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير حركة السنتنا وكذلك حركة اجسامنا في
العمل وكذلك ما توصف به النفوس من العلم ولكن التسمية في الشريعة ليست اليها انما
منه تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم فمن حالف هذا كان كمن قال فرعون وابو جهل

فركبة من ثلاثة أزواج
والسبعة على الاول فركبة
من فرد وزوج وعلى الثاني
من فرد وثلاثة أزواج
والثانية على الاول فركبة
من زوجين وعلى الثاني
فركبة من أربعة أزواج
والثلاثة على الاول فركبة
من ثلاثة أفراد وعلى الثاني
من فرد وأربعة أزواج
والعشرة على الاول فركبة
من عدد وزوجين وأزواج
وفردين وعلى الثاني فما
يحسب من الواحد الى
الاربعة وهو النهاية والكل
ثم الاعداد الاخر فقياسها
هذا القياس قال وهذه هي
أصول الموجودات ثم انه
ركب المدد على الممدود
والمقدار على المقدور فقال
الممدود الذي فيه اثني عشر
وهو أصل الممدودات
ومبدأها العقل باعتبار أن
فيه اعتبارين اعتبار من
حيث ذاته وانه يمكن

مؤمنان وموسى ومحمد كافرين فاذا قيل له في ذلك قال اوليس ابو جهل وفرعون مؤمنين
بالكفر ومحمد وموسى كافرين بالطاغوت فهذا وان كان لكلامه مخرج فهو عند اهل الاسلام
كافر لتمديه ما اوجبته الشريعة من التسمية وقد شهدت العقول بوجوب الوقوف عند
ما اوجبه الله تعالى في دينه فمن عد عن ذلك وزعم انه اتبع دليل عقله في خلاف ذلك
فليعلم انه فارق قضية العقل الصادقة الموجبة للوقوف عند حكم الشريعة وخالف المؤمنين
واتبع غير سبيلهم قال تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير
سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا نذوذ بالله من ذلك

(قال ابو محمد) قال بعضهم فاذا سمعنا نحن كلام الله تعالى وسمعنا موسى عليه السلام فاي فرق
بيننا وبيننا قلنا اعظم الفرق وهو ان موسى والملائكة عليهم السلام سمعوا الله تعالى يكلمهم
ونحن سمعنا كلام الله تعالى من غيره وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينسعد اذا امره
ان يقرأ عليه القرآن فقال له ابن مسعود يا رسول الله انا انا عليك وعليك انزل قال انى احب ان
اسمعه من غيرى فصيح يقينا ان القرآن الذى انزله الله تعالى نفسه فسمعه من غيره وقالوا
فكلام الله تعالى اذا يحل فينا قلنا هذا تهويل باردونهم اذا سمى الله تعالى كلامنا اذا قرأنا
كلامه تعالى فنحن نقول بذلك ونقول ان كلام الله فى صدورنا وجار على السنتنا ومستقر
فى مصاحفنا ونبرأ ممن انكر ذلك بقوله الفاسد المخرج له عن الاسلام ونموذبه الله من الخذلان
(الكلام فى اعجاز القرآن)

(قال ابو محمد) قد ذكرنا قيام البرهان عن ان القرآن معجز قد اعجز الله عن مثل نظمه جميع
العرب وغيرهم من الانس والجن بتعجز رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من ذكرنا عن
ان ياتوا بمثله وتبكيهم بذلك فى محافلهم وهذا امر لا ينكره احد من ولا كافرو اجمع المسلمون
على ذلك ثم اختلف اهل الكلام فى خمسة انحاء من هذه المسألة فالتحوى الاول قول روى عن
الاشعري وهو ان المعجز الذى تحدى الناس بالبحىء بمثله هو الذى لم يزل مع الله تعالى ولم يفارقه
قط ولا ينزل البنا ولا يحتمل وهذا كلام فى غاية النقصان والبطلان اذا من الحال ان يكلف احد
ان يحىء بمثل لما لم يعرفه قط ولا سمعه وايضا فيلزمه ولا بد بل هو نفس قوله انه اذا لم يكن
المعجز الا ذلك فان المسموع المتلو عندنا ليس بمعجز بل مقدورا على مثله وهذا كفر مجرد
لا خلاف فيه لاحد فانه خلاف للقرآن لان الله تعالى الزمهم بسورة او عشر سور منه وذلك
الكلام الذى هو عند الاشعري هو المعجز ليس له سوراً ولا كثيراً بل هو واحد فستحل
هذا القول والحمد لله رب العالمين وله قول كقول جميع المسلمين ان هذا المتلو هو المعجز
والنحو الثانى هل الاعجاز تمام ام قد ارتفع بتمام قيام الحجة به فى حياة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال بعض اهل الكلام ان الحجة قد قامت بجميع العرب عن
معارضته ولو عورض الآن لم تبطل بذلك الحجة التى قد صحت كما ان عصي موسى اذ
قامت حجته بانقلابها حية لم يضره ولا استقط حجته عودها عصا كما كانت وكذلك
خروج يده يضاء من جيبه ثم عودها كما كانت وكذلك سائر الآيات وقيل جمهور اهل
الاسلام ان الاعجاز باق الى يوم القيامة والآية بذلك باقية ابداً كما كانت
(قال ابو محمد) وهذا هو الحق الذى لا يحل القول بغيره لانه نص قول الله تعالى اذ

الموجود بذاته واعتبار من
حيث مبدعه وانه واجب
لوجوده به فقايله الاثنان
والممدود الذى فيه ثلثة
هو النفس اذا زاد على
الاعتبارين اعتباراً ثالثاً
والممدود الذى فيه أربعة
هو الطبيعة اذا زاد على الثلاثة
رابعا وهم النهاية بمعنى نهاية
اللبادى وما بعده المركبات
فما من وجود مركب الا
وقبه من العناصر والنفس
والمقتضى اما عين أو أثر
حتى يمتد إلى السبع فيقدر
الممدود على ذلك ويمتد
الى التسعة وبعد العقل
والنفس التسعة بافلاكها
التي هي ابدانها وعقولها
المفارقة والظواهر وتسعة
أعراض وبالجملة اعمى تعرف
حال الموجودات من الممدود
والمقايير الاول وقول
البارى تعالى عالم بجميع
الخلوقات على طريق
الاطالة بلا سبب التى

يقول * قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله
ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً *

(قال أبو محمد) فهذا نص جرى على أنه لا يأتون بمثله بلفظ الاستقبال فصح بقينا أن
ذلك على التأييد وفي المستأنف أبداً ومن ادعى أن المراد بذلك الماضي فقد كذب لأنه
لا يجوز أن تحول اللغة فينقل لفظ المستقبل إلى معنى الماضي إلا بنص آخر جلي وارد
في ذلك أو بإجماع متيقن أن المراد به غير ظاهره أو ضرورة ولا سبيل في هذه المسألة
في شيء من هذه الوجوه وكذلك قوله تعالى * قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن
يأتوا بعموم لكل انس وজন أبداً * لا يجوز تخصيص شيء من ذلك أصلاً بغير ضرورة
ولا إجماع

(قال أبو محمد) ومن قال بالوقف وأنه ليس للعموم صيغة ولا للظاهر فلاحجة هاهنا تقوم
على الطائفة المذكورة فصح أن اعجاز القرآن باق إلى يوم القيامة والحمد لله رب العالمين
والنحو الثالث ما المعجز منه انظمه ما في نصه من الانذار بالفيوب فقال بعض أهل الكلام
نظمه ليس معجزاً وإنما اعجازه ما فيه من الاخبار بالفيوب وقال سائر أهل الاسلام بل
لا أمرين معجزاً وإنما اعجازه ما فيه من الاخبار بالفيوب وقال سائر أهل الاسلام بل
لا أمرين معجز نظمهما وما فيه من الاخبار بالفيوب وهذا الحق الذي ما خالفه فهو
سلا وبهان ذلك قول الله تعالى * فأتوا بسورة من مثله * فنص تعالى على أنهم لا يأتون
بمثل سورة من سورة وأكثر سورة ليس فيها أخبار بغيث فكان من جعل المعجز الأخبار
التي فيها بالفيوب مخالفاً لما نص الله تعالى على أنه معجز من القرآن فسقطت هذه الأقاويل
الفاصلة والحمد لله رب العالمين * والنحو الرابع ما وجه اعجازه فقالت طائفة وجه اعجازه
كونه في أعلى مراتب البلاغة وقالت طوائف إنما وجه اعجازه أن الله منع الخلق من
النسب على معارضته فقط فأما الطائفة التي قالت إنما اعجازه لأنه في أعلى درج البلاغة فانهم
نسبوا في ذلك بأن ذكروا آيات منه مثل قوله تعالى * ولكم في القصص حياة * ونحو
هذا وهو بعضهم بأن قال لو كان كما تقولون من أن الله تعالى منع من معارضته فقط لوجب
بأن يكون أغث ما يمكن أن يكون من الكلام فكانت تكون الحجة بذلك أبلغ

قال أبو محمد ما نعلم لهم شفا غير هذين وكلاماً لاحجة لهم فيه أما قولهم لو كان كما لنا
لو كان لو كان أغث ما يمكن أن يكون من الكلام فكانت تكون الحجة أبلغ فهذا هو الكلام
أن حقا لوجه أحدها أنه قول بلا برهان لأنه يمكن عليه قوله بنفسه فيقال له بل لو
كان اعجازه كونه في أعلى درج البلاغة لكان لاحجة فيه لأن هذا يكون في كل من كان في
على طائفة وأما آيات الأنبياء فخارجة عن اليهود فهذا أقوى من شقيهم وثانيها أنه لا يسأل
عن غيرهما ولا يقال له لم عجزت بهذا النظم دون غيره ولم أرسلت هذا الرسول
لغيره ولم أبت عصا موسى حية دون أن تقلبها اسداً وهذا كله حق فمن حابه لم يوجهه
في هذا السؤال الفاسد لزمهم أن يقولوا هلاكاً هذا الاعجاز في كلام يجمع اللغات
بشيء في معرفة اعجازه العرب والمجم لأن المعجم لا يعرفون اعجاز القرآن إلا بالخبر

هي الأعداد والمقادير
وهي لا تختلف هذه لا
يختلف وربما يقول
المقابل للواحد هو النضر
الاول كما قال (انكسائيس)
ويسميه الميولي الاول
وذلك هو الواحد المستفاد لأن
الواحد الذي هو لا كالأحاد
وهو واحد يصدر عنه كل
كمية وتستفيد الكثرة منه
الوحدة التي تلازم
الموجودات فلا يوجد
موجود الا وفيه من وحدته
حظ على قدر استعداده ثم
من هداية العقل حظ على
قدر قبوله ثم من قوة النفس
حظ على قدر نهيشه وعلى
ذلك آثار المبادئ في المركبات
فإن كل مركب لن يخلو
عن مزاج ما وكل مزاج
لا يمرى عن اعتدال ما وكل
اعتدال عن كمال أو قوة كمال
أما الطبيعي إلى هو مبدأ الحركة
وأيضا عن كمال نفساني هو
مبدأ الحس فاذا بلغ المزاج

العرب فقط فبطل هذا الشغب الفث والحمد لله رب العالمين
 (قال أبو محمد) وما ذكركم * وإكم في القصاص حياة * وما كان نحوها من الآيات
 فلا حجة لهم فيها ويقال لهم ان كان كما تقولون ومما ذكركم من ذلك فأنما المعجز منه على
 قولكم هذه الآيات خاصة وأما مسائره فلا وهذا كفر لا يقوله مسلم فان قالوا جميع
 القرآن مثل هذه الآيات في الإعجاز قيل لهم فلم خصصتم ما ذكر هذه الآيات دون
 غيرها إذا وهل هذا منكم إلا إيهام لأهل الجدل ان من القرآن معجزا وغير معجز ثم
 قول لهم قول الله تعالى وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب وإسحاق وعيسى
 وأيوب ويونس وهارون وإسماعيل وآتيناهم ذكرا المعجز هو على شروطكم في كونه
 في أعلى درج البلاغة أم ليس معجزا فان قالوا ليس معجزا كفروا وان قالوا انه معجز
 صدقوا وسئلوا هل على شروطكم في أعلى درج البلاغة فان قالوا نعم كبروا وكفوا مؤمنهم
 لأنهم رحل فقط ليس على شروطهم في البلاغة وأيضا فلو كان إعجاز القرآن لأنه في
 أعلى درج البلاغة لكان بمنزلة كلام الحسن وسهل بن هرون والجاحظ وشعر امرئ القيس
 ومما ذكركم من هذا ان كل ما يسبق في طمته لم يؤمن أن يأتي من عالمه ضرورة فلا بد
 لهم من هذه الخطأ أو من التصير إلى قولنا ان الله تعالى منع من معارضته فقط وأيضا
 فلو كان إعجازه من أنه في أعلى درج البلاغة المعهودة لوجب أن يكون ذلك الآية وما
 هو أقل من آية وهذا ينقض قولهم ان المعجز منه ثلاث آيات لا أقل فان قالوا فتولوا
 أنه هل القرآن موصوف بأنه في أعلى درج البلاغة أم لا قلنا والله تعالى التوفيق ان
 كنتم تريدون ان الله تعالى منع من معارضته فممنع من معارضته في المصاحفة التي
 لا شيء الا معارضته ان كنتم تريدون ان الله تعالى منع من معارضته في كلام
 الخلق فلا لانه ليس من نوع كلام الخلق بل من نوع كلام الله تعالى ولا من نوع كلام
 هذا العالم بل من نوع كلام الله تعالى في رسالة الوحيات وتأييد الوحيات حروف المعجزات
 كان خارجا عن البلاغة المعهودة بلا شك فمعجزة ليس من نوع البلاغة الناس اصلا
 وان الله تعالى منع الخلق من معارضته لا يعجز وسأله جميع كلام الخلق برهان ذلك ان
 الله حكى عن قوم من أهل النار اسمهم يقولون اذا سئلوا عن سبب دخولهم النار * لم نك من
 المسلمين ولم نك نطق المسلمين وكنا نحرض مع الحاضرين وكنا نكذب بيزم الدين حتى آتانا
 اليقين * وحكى تعالى عن كافر قال * ان هذا لاسير ذو ثمران هذا الاقول البشري * وحكى
 عن آخرين هم قوا * ان يؤمن بك حتى تفرج لنا من الارض ينزوها او تكون لك جنة من
 جدين وعيب فتعجز الامهات خلفا تمجيرا وتسقط السمكة كما زعمت علينا كسفا او تأتي
 مائة والملاكة قبلا ويكون لك بيت من زحرف او ترفى في السماء وان يؤمن لرفيك حتى
 تنزل علينا كذا * فكم * فكان هذا كاهن ادعى غير الله عز وجل غير معجز بلا خلاف ادعى
 يقل احد من ادعى الاسلام ان كلام غير الله تعالى معجزا كان مدافله الله تعالى وجهه كلاما
 له اصاره معجزا ومنع من معارضته وهذا برهان كاف لا يحتاج الى غيره والحمد لله * والبحر
 الخامس ما قدر المعجز منه فذات بشرية ومن واقعهم ان المعجز انما هو مقدار أقل
 سورة منه وهو اما اسطى الكوثر فصاعدا وان مادون ذلك ليس معجزا واحتجوا في

الإنساني الى حد قبول
 هذا الكلام أفاض عليه
 المنصر وحدته والعدل
 هديته والعس اطقه
 وحكيته قال ولما كانت
 الآيات الهندسية مبرنة
 على المعادلات العددية
 عديد ما أيضا من المادي
 فصارت طريفة من المعجز
 غورثين الى أن المبادي
 هي التأييدات الهندسية
 على المسلمات العددية وهذا
 صارت المنحركات السميوية
 ذات حركات مناسبة لطيفة
 هي أنوف الحركات
 ونظمت التأييدات ثم تدوا
 من ذلك الى الأقوال حتى
 صارت طائفة منهم الى أن
 المبادي هي الحروف مجردة
 عن المادة وأقروا بالآيات
 في مقابلة الواحد والياء في
 مقابلة الاثنين الى غير ذلك
 من المقالات وسبب أدري
 فسموها على أنها اسرار ولاءة
 فأنى الأسس تختلف

ذلك يقول الله تعالى قل فانوا بسورة من مثله قالوا ولم يتجدد تعالى باقل من ذلك وذهب سائر
 من الاسلام الى ان القرآن كله قليله وكثيره معجز وهذا هو الحق الذي لا يجوز خلافه
 ولا حجة لهم في قوله تعالى فانوا بسورة من مثله لانه تعالى لم يقل ان مادون السورة ليس
 معجز بل قد قال تعالى على ان يتوا مثل هذا القرآن ولا يختلف اثنان في ان كل شيء من
 القرآن قرآن فكل شيء من القرآن معجز ثم تعارضهم في تحديد المعجز بسورة فصاءدا
 يقولون اخبرونا ماذا تنون بقولكم ان المعجز مقدار سورة أسورة كاملة لا اقل ام مقدار
 الحروف في الآيات ام مقدارها في الكلمات ام مقدارها في الحروف ولا سبيل الى وجه خامس
 فان قالوا المعجز سورة تمام لا اقل لزعمهم ان سورة النقرة جاثا آية واحدة وكلمة واحدة
 من آخرها لو من أولها ليست معجزة وهذا كل سورة وهذا كفر مجرد لا خفاء به إذ جعلوا
 كل سورة في القرآن سوى كلمة من أولها او من وسطها او من آخرها لمقدور على مثليها
 وان قالوا بل مقدارها من الآيات لزعمهم ان آية الدين ليست معجزة لانها ليست ثلاث آيات
 ولزعمهم مع ذلك ان والفجر وليال عشر والشفع والوتر معجزات آية الكرسي وآيتين اليها
 ثم ثلاث آيات وهذا غير قواهم ومكابرة ايضا ان تكون هذه الكلمات معجزة حاشا كله
 غير معجزة ولزعمهم ايضا ان والضحي والفجر والعصر هذه الكلمات الثلاث فقط
 معجزات لانهن ثلاث آيات فان قالوا هن متفرقات غير متصلات لزعمهم اسقاط الاعجاز عن
 آية متفرقة وامكان الخي مثلها ومن جعل هذا ممكنا فتدابر العيان وخرج عن
 الاسلام واخذل الاعجاز عن القرآن وفي هذا كفاية من نصح نفسه وارمهم ايضا ان
 رسم في القصاص حياة ليس معجزا وهذا يخفى القوايم في انه في ايلي درج الالاف وكذلك
 كل ثلاث آيات غير كلمة وهذا خروج عن الاسلام وعن المعقول وان قالوا بل في عدد
 الكلمات او قواها من الحروف لزعمهم شيان سقطت لغواهم احدهما اطل المعجزات
 بقوله تعالى سورة من مثله لانهم جعلوا معجزا ما ليس سورة ولم يقل تعالى
 بقدر فلاح قومهم ولذلك ان سورة الكور عشر كلمات اثنا واربعون
 حرفا وقد قال الله تعالى وأوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب
 واسلطان وعيسى وايوب ويونس وهارون وسليمان اثنا عشرة كلمة اثنان
 وسبعون حرفا وان اتعبرا على الاسماء فقط كانت عشرة كلمات اثنين وستين حرفا
 وهذا أكثر كلمات وحروفا من سورة الكور فيبقى ان يكون هذا معجزا
 معكم ويكون وانكم في القصاص حياة غير معجز فان قوا ان هذا غير معجز تركوا
 لزعمهم في اعجاز مقدار اقل سورة في عدد الكلمات وعدد الحروف وان قالوا بل هو معجز
 ذكر اولهم في انه في ايلي درج الالاف وايضا ان اسقطنا من هذه الاسماء
 من سورة الكور كانت ان لا يكون شيء من ذلك معجزا فظهر سقوط كلامهم
 بعبثهم وفسادهم وايضا عدد كانت الآية منه او الآيتين غير معجزة وكانت مقدورا على
 من اذا كان ذلك فكيف مقدور على مثله وهذا كفر فان قالوا اذا اجتمعت ثلاث آيات
 من غير مقدور عليها قيل لهم هذا غير قولكم ان اعجازه انما هو من طريق البلاغة
 لا من طريق البلاغة في الآية كبر في الثلاث ولا فرق والحق من هذا هو ما قاله الله تعالى

باختلاف الامصار والمدن
 أو على أي وجه من التركيب
 فان التركيبات أيضا مختلفة
 فالسائط من الحروف
 تختلف فيها والمركبات
 كذلك ولا كذلك عدد
 فانه لا يختلف أصلا
 وصارت جماعة منهم أيضا
 الى أن مبدأ الجسم هو
 الأبعاد الثلاثة والجسم
 مركب عنها وأوقع النقطة
 في مقابلة الواحد والخط
 في مقابلة الاثنين والسطح
 في مقابلة الثلاثة والجسم
 في مقابلة الاربعة وراعوا
 هذه المقابلات في تراكيب
 الاسماء وتصاعيف
 الاعصار وما يقل عن
 ويشذرس ان المطابع أربعة
 والنفوس التي فيها أيضا أربعة
 العقل والرأى والعلم
 والحواس ثمركب فيه العدد
 على المصور والروحاني على
 الجسماني قال أبو علي بن سينا
 وامثل من يحمل عليه هذا
 القول أن يقل كون الشيء

قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله وان كل كلمة قائمة المعنى يعلم اذا تليت انها من القرآن فانها معجزة لا يقدر احد على المجيء بمثلها ابدا لان الله تعالى حال بين الناس وبين ذلك كمن قال ان آية النبوة ان الله تعالى يطلقني على المشي في هذه الطريق الواضحة ثم لا يمشي فيها احد غيري ابدا او مدة يسميها فهذا اعظم ما يكون من الايات وان الكلمة المذكورة انما هي ذكرت في خبر على انها ليست قرآنا فهي غير معجزة وهذا هو الذي جاء به النص والذي عجز عنه اهل الارض منذ بداية عام واربعين عاما ونحن نجد في القرآن ادخال معنى بين معنيين ليس بينهما كقوله تعالى وما تنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وليس هذان بلاغة الناس في ورد ولا في صدر ومثل هذا في القرآن كثير والحمد لله رب العالمين

(الكلام في القدرة)

اقال ابو محمد اختلاف الناس في هذا الباب فذهبت طائفة الى ان الانسان مجبر على افعله وانه لا استطاعة له اصلا وهو قول جهم بن صفوان وطائفة من الازارقة وذهبت طائفة اخرى الى ان الانسان ليس مجبرا وابتنوا له قوة واستطاعة بها يفعل ما احتار فعله ثم افرقت هذه الطائفة على فرقتين فقلت احدهما الاستطاعة ان يكون بها الفعل لا تكون الا مع الفعل ولا يتقدمه البتة وهذا قول طوائف من اهل الكلام ومن وافقهم كالنصارى والاشعري ومحمد بن عيسى برعوت الكاتب وبشر بن غياث المريسي وابي عبد الرحمن المطوي وجماعة من المرجئة والخوارج وهشام بن الحكم وسليمان جرير واصحابهم اذ قالت الاخرى ان الاستطاعة التي يكون بها الفعل هي قبل الفعل موجودة في الانسان وهو قول المنزلة وطوائف من المرجئة كمحمد بن شيبه ومونس بن عمران وصالح قتيبة والناسي وجماعة من الخوارج والشيعة ثم فترق هؤلاء على فرق فقلت طائفة ان الاستطاعة قبل الفعل ومع الفعل ايضا للفعل وتركه وهو قول بشر بن المعتز البغدادي وضرار بن عمرو الكوفي وعبد الله بن غطفان ومهر بن عمرو المطار الصري وغيرهم من المنزلة وقال ابو الهذيل محمد بن الهربل العمدي المصري الملاف لانكون الاستطاعة مع الفعل البتة ولا تكون الا قبله ولا بد وتنفى مع اول وجود الفعل وقال ابو اسحاق بن ابراهيم بن سيار النظام وعلي الاسواري وابو بكر بن عبد الرحمن بن كيسان الاصم ليست الاستطاعة شيئا غير نفس المستطيع وكذلك ايضا قالوا في المعز انه ليس شيئا غير المعجز الا النظام فانه قال هو آفة دخلت على المستطيع

قال ابو محمد فاما من قال بالاجار فانهم احتجوا فقالوا لما كان الله تعالى قالا وكان لا يشبهه شيء من خلقه وجب ان لا يكون احدهما لا غيره وقالوا ايضا معنى اضافة الفعل الى الانسان اما هو كما تقول مات زيد وما مات الله تعالى وقام النباه واما قاله الله تعالى

قال ابو محمد وخطا هذه المقالة طاهر بالحس والنص والطائفة التي بها خاطبنا الله تعالى وبها تنفم طائفة النص فان الله عز وجل قال في غير موضع من القرآن جزاء بما كنتم تعملون لم تعملون سالا تعملون وعملوا الصالحات فنص تعالى على اننا نعمل ونفعل ونصنع واما الحس فان الحواس مفسدة العقل ومديهة علمنا فقينا علما لا يخالف فيه الشك ان

واحد غير كونه موجودا
او انسانا وهو في ذاته اقدم
منها فالحيوان الواحد
لا يحصل واحد الا وقد
تقدم معنى الوحدة التي
صاره واحدا ولو لم يصح
وجوده فلذا هو الاشراف
الابسط الاول وهذه صورة
العقل فقلقل يجب ان
يكون الواحد من هذه
الجهة واللم دون ذلك في
الرتبة لانه بالعقل ومن
العقل فهو الاثنان الذي
يتفرد الى الواحد ويصدر
منه كذلك اللم يؤول الى
العقل ومعنى الظن والرأي
عدد السطح والحس عدد
المصمت ان السطح لكونه
ذات ثلاث جهات هو طبيعة
الظن الذي هو اعم من اللم
مرتبة ذلك لا اللم تخلق
معلوم معنى الظن الرأي
يتجذب الى الشيء وتثبت
والحس اعم من الظن فهو
المصمت أي جسم له أربع

من الصحيح الجوارح وبين من لاصحة بجوارحه فرقا لا نعا لجوارحه لان الصحيح الجوارح يفعل القيام والقعود وسائر الحركات مختارا لها دون مانع والذي لاصحة لجوارحه لو رام ذلك جهده لم يفعله اصلا ولا بيان اين من هذا الفرق والمجهر في اللغة هو الذي يقع الفعل منه بخلاف اختياره وقصده فلما من وقع فعله باختياره وقصده فلا يسمى في اللغة مجرا واجماع الامة كلها على لاحول ولا قوة الا بالله مبطل قول المجرة ووجب ان لاحولا وقوة ولكن لم يكن لنا ذلك الا بالله تعالى ولو كان مذهب اليه الجمهور لكان القول لاحول ولا قوة الا بالله لامعنى له وكذلك قوله تعالى * لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين * فنص تعالى على ان لما مشيئة الاله لا تكون مما الا ان يشاء الله كونها وهذا نص قولنا والحمد لله رب العالمين

(قال ابو محمد) ومن عرف عناصر الاشياء من الواجب والممتنع والممكن ايقن بالفرق بين صحيح الجوارح وغير صحيح لان الحركة الاختيارية باول الحس هي غير الاطرارية وان الفعل الاختياري من ذي الجوارح المؤتومة تمتنع وهو من ذي الجوارح الصحيحة يمكن واننا بالضرورة نعلم ان المقعد لو رام القيام جهده لما امكنه وتقطع يقينا انه لا يقوم وان الصحيح الجوارح لا تسرى اذا رأينا قاعدا يقوم ام يتكىء ام يتنادى على قعوده وكل ذلك منه ممكن واما من طريق اللغة فان الاجبار والاكرام والاضطرار والقعدة اسماء مترادفة وكلها واقع على معنى واحد لا يختلف وقوع الفعل عن لا يؤثر ولا يختاره ولا ينوم منه حاله البتة واما من آثار ما يظهر منه من الحركات والاعتقاد ويختاره ويميل اليه هو فلا يقع عليه اسم اجبار ولا اضطرار لكه مختار والفعل منه مراد متعمد مقصود ونحو هذه العبارات عن هذا المعنى في اللغة العربية التي تقدم بها فان قال قائل لم اينهم هاهنا من اطلاق لمظة الاضطرار واطلاقتموها في المعارف فلم يسمها اضطرار وكل ذلك عندهم خلق الله تعالى في الانسان فالجواب ان بين الامرين فرقا بينا وهو ان الفعل منوم منه ترك فعله وممكن ذلك منه وليس كذلك ما عرفه يقينا ببرهان لاه لا ينوم البتة انصرف عنه ولا يمكنه ذلك اصلا فصيح انه مضطر اليها وايضا فقد اتى الله عز وجل على قوم دعوه فقالوا ولا تحمِلنا مالا طاعة لاه وقد علمنا ان الطاعة والاستطاعة والقدرة والقوة في اللغة العربية العاظم مترادفة كلها واقع على معنى واحد وعنده صفة من يمكنه الفعل باختياره أو تركه باختياره ولا شك في ان هؤلاء القوم الذين دعوا هذا الله قد كفوا شيئا من الطاعات والاعمال واجتنب المعاصي فلو لا ان هاهنا أشياء لهم طاقة لكان هذا الدعاء حمقا لانهم كانوا يصيرون داعين الله عز وجل في أن يكفهم مالا طاعة لهم به وم لا طاقة لهم بشيء من الأشياء فيصير دعاؤهم في ذلك بكافوا ما قد كفوه وهذا محال من الكلام والله تعالى لا يثنى على المحال صحيح بهذا أن هاهنا طاقة موجودة على الافعال وبالله تعالى التوفيق * واما من جهة بان الله تعالى لما كانت فعلا وجب أن لا يكون فعال غيره وأما من القول لوجود أحدها أن النص قد ورد بان للانسان أفلا راعيا لا قال تعالى * كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لنس ما كانوا يفعلون * فثبت

جهات ومما تقل عن
فيثاغورس أن العالم انما
المن من اللوح البسيطة
الروحانية ويذكر الاعداد
الروحانية غير منقطعة بل
أعداد متحدة تتجزى
من نحو العقل ولا تجري
من نحو الحواس وعدوالم
كبيرة تسمى عالم هو سرور
محس في أصل الابداع
وابتهاج وروح في وضع
الفطرة ومنه عالم هو دونه
ومنطقه ليس من منطق
العالم العالي فان المنطق
قد يكون بالحواس الروحانية
البسيطة وقد يكون بالحواس
الروحانية لمركبة والاول
يكون سرورها دائما غير
منقطع ومن اللوح ماهو
بعد ناقص في التركيب لان
المنطق بحد لم يخرج الى
الفعل فلا يكون السرور
غاية الكمال لان اللوح
ليس بغاية الاتفاق وكل
عالم هو دون الاول بالرتبة
ويتفاضل العوالم بالحسن

محيط باب ما الاستطاعة

(قال أبو محمد) أن الكلام على حكمة عظيمة قل تحقيق معارف معرفة المراد من أي شيء
 يريد ذكرها طمس للوقوف على حقيقة ما في معنى أولاً أن يوافق على معنى الاستطاعة فإذا
 تكلمنا عليه وقررناه بحول الله تعالى وقوته سهل الانسراف على صواب هذه الأقوال من
 حطها بكون الله تعالى وتأييده بقول وبالله تعالى تأيداً من قبل أن الاستطاعة هي
 المستطاع قول في غاية الفساد ولو كان إقناعه أقل عام بالله العربية ثم تحقيق الاستطاعة
 والمناسبات ثم ما هي الجواهر والأعراض لم يقل هذا السجف إنما هي الاستطاعة
 التي هي مصدر استطاع يستطاع استطاعة والمصدر هو من فعل واستطاع كما
 الذي هو فعل الضارب والجرة التي هي صفة الاحمر والاحمرار الذي هو صفة المحمر
 وماله هذا والصفة والفعل عرضان بلا شك في الفاعل منا وفي الموصوف والمصادر
 هي أحداث المسمى بالاسماء بأجناس من فعل كل أسس ودقائق الاستطاعة في ما
 ما تكلم نحن وم إنما هي صفة في المستطاع فبالضرورة إنما ان الصفة هي غير الموصوف
 لأن الصفات تنعقب عليه فتمضي صفة وتأتي أخرى فلو كانت الصفة هي الموصوف لكل
 مسمى من هذه الصفات هو الموصوف الذي ولا سبيل لي غير هذا لانه قد لا شك
 في أن المدخلى هو غير الباقي والصفات هي غير الموصوف بها ومما عدا هذا من الحس
 والتجريب فان قالوا ان الاستطاعة ليست مصدر استطاع ولا صفة المستطاع كبروا
 وأولاً بلغة جديدة غير اللغة الذي رل بها القرآن والتي هي الاستطاعة التي فيها
 تنوع إنما هي كلمة من تلك اللغة ومن أجل شيئا من الالفاظ الانوية عن وضوعها
 في اللغة غير نص يحيل لها ولا بجماع من أهل الشريعة فقد فرق حكم هل المقول
 والحياة وصار في اصاب من لا يتكلم معه ولا يجز احد ان يقول المسمى ليست مسمى
 ما وإنما هي امر كذا والماء هو الحمر وفي هذا بطلان اتفاق كما رأيت من جملته
 مستطاعاً ثم نراه غير مستطاع لحذر عرض في اعضائه أو لا كثير من الاستطاعة وهو
 مبه فتم لم ينتقص منه شيء فصيح بالضرورة ان لدى عدم من الاستطاعة هو غير
 مستطاع الذي كان ولم يعدم هذا أمر يعرف بالمشاهدة والحس وبهذا يتبين ان الاستطاعة
 مسمى من الأعراض تقل الاشد والاصف بقول استطاعة أشد من استطاعة واستطاعة
 أصف من استطاعة وايضا فان الاستطاعة لها ضد وهو المجز وانما لانكون
 الأمر ما تقسم طرفي البعد كالخضرة والياخ والام والجهل والذكر والمسيان
 والله هذا وهذا كله أمر يعرف بالمشاهدة ولا يشكركم الا اعمى الذاب والحواسي ومعايد
 وهو بالضرورة والمستطاع وهو الجواهر لا ضد له فصيح بالضرورة ان الاستطاعة
 من غير المستطاع الاشك وايضا لو كانت الاستطاعة هي المستطاع لكان المجز ايضاً
 من غير المستطاع المستطاع بالاسم وفي هذا يجب ان المجز هو المستطاع فان تبادوا
 في ذلك برهان المجز عن الامر هو الاستطاعة عليه وهذا محال ظاهر فان قالوا
 بالمعبر غير المستطاع وهو آفة دخلت على المستطاع سئلوا عن الفرق الذي من اجله

خرج من عداد العدد
 والمعدود والنحل عن رباط
 القدر والمقدور صار ضياعاً
 هملأ وربما يقول النفس
 الانسانية تأليفات عديدة
 أولانية ولهذا تاجبت
 النفس مناسبات اللحن
 والتذت بسماها وطاشت
 وتواجدت بسماها وواجهت
 ولقد كانت قبل اتصالها
 بالابدان قد أبدعت من
 تلك التأليفات العددية
 الأولى ثم اتصلت بالابدان
 فان كانت التهذيبات الخلقية
 على نسب العطرة وتجردت
 النفوس عن المناسبات
 الخارجة اتصلت بجمالها
 وانخرطت في سلكها على
 هيئة أجمل وأكمل من
 الأولى فان التأليفات الأولى

قوا ان استطاعة على المستطيع ومما ان يكون العجز هو العجز ولا سبيل الى وجود
 فرق في ذلك وهذا نفسه يبطل قول من قال ان استطاعة هي نفس المستطيع سواء
 بسواء لان العرض لا يكون بمضا للحم وأما من قال ان استطاعة كل ما توصل به
 الى الفعل كاذرة ولذلو والحل ومما أشبه ذلك فقول فاسد تطله المشاهدة لانه قد
 توجد هذه اذلات وتعدم صحة الجوارح لا يمكن العمل فان قالوا قد تعدم هذه الآلات
 وتوجد صحة الجوارح ولا يمكن العمل فاسد منهم وجود هذه الآلات تم الفعل لان لفظة
 الاستطاعة التي في معاهدة رب هي اعطى قدوت في ايامه التي بها تنعم ونهبر عن مرادنا على
 عرض في المستطيع فليس لاحد ان يصرف هذه اللفظة عن موضوعها في اللغة براه
 من غير نص ولا جزم ويوجب هذا انطقت الحقائق ولم يصح تقديم ابدا وقد علمنا
 يقين ان لفظة الاستطاعة لم تقع قط في لغة التي هم تمام في حبل وداعى معها ولا طي ارة
 فان قوا قد صح عن الله تعالى ان عباس وابن عمر رضي الله عنهما ان الاستطاعة مراد
 وراحة قيل لهم هم قد صح عند اختلاف بين احدهم فهم ثلاثة أسما عنيا بذلك القوة
 على وجود راد وراحة وريح ذلك ان الراد والرواحل كثير في العالم وليس كونهما عنيا
 في العلم موجب عنهما فرص الملح هي ما يجدهما فصح ضرورة انهما عنيا بذلك القوة
 على احصاء راد وراحة وسورة على ذلك عرض كما علمنا والله تعالى التوفيق وهكذا القول
 ايضا ان ذكرنا قول الله عز وجل واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل
 ترهبون باعدو الله واعدوكم لان هذا هو نص قولنا ان القوة عرض ورباط الخيل عرض
 فسقط هذا القول واخذ الله رب العالمين قد سقطت هذه الافوا كلها وصح ان
 الاستطاعة عرض من الاعراض واجب علينا معرفتها تلك الاعراض فنظرنا ذلك بمون
 الله عز وجل وثبته فوجدنا ضرورة العمل لا يقع باختيار الامن صحيح الجوارح التي
 يكون بها ذلك العمل فصح يقين ان سلامة الجوارح وارتفاع الموانع استطاعة ثم نظرنا
 سالم الجوارح لا يعمل مختارا الا حتى يستضيف الى ذلك ارادة العمل فعلمنا ان الارادة
 ايضا محركة الاستطاعة ولا نقول ان الارادة استطاعة لان كل عاجز عن الحركة فهو مرید
 لها وهو غير مستطيع وقد علمنا ضرورة ان العجز عن العمل فليس فيه استطاعة للعمل
 لانها صدى والعدا لا يجتمع من ماولا يمكن ايضا ان تكون الارادة بمعنى الاستطاعة
 لانه كل يارم من ذلك ان في تعجز المرید استطاعة لان بعض الاستطاعة استطاعة وبعض
 العجز عجز ومحال ان يكون في العجز عن العمل استطاعة له البتة فلا استطاعة ليست
 عجزا من استطاع على شيء وعجز عن أكثر منه ففيه استطاعة على ما يستطيع عليه هي
 غير الاستطاعة التي فيه على ما استطاع عليه والله تعالى لتوفيق ثم نظرنا فوجدنا العالم
 الجوارح المرید العمل قد يترسه دون العمل مانع لا يقدر معه على العمل اصلا فعلمنا ان
 هاهنا شيئا آخر به تتم الاستطاعة ولا بدوبه يوجد العمل فعلمنا ضرورة ان هذا الشيء اذا
 هو تمام الاستطاعة ولا تصح الاستطاعة الا به فهو بايقين قوة اذا استطاعه قوتوا ذلك
 الذي هو قوة بالانك فقد علمنا انه ماتي به من عند الله تعالى لانه تعالى مؤتي القوى اذا يمكن
 ذلك لاحد دونه عز وجل فصح ضرورة ان الاستطاعة صحة الجوارح مع ارتفاع الموانع

قد كانت نافعة من وجه
 حيث كانت بالقوة بالرياسة
 والمجاهدة في هذا العالم
 بلغت الى حد الكمال
 خارجة من حد القوة الى
 حد الفعل قال والشرايع
 التي وردت بمقادير الصلاة
 والزكاة وسائر العبادات
 انما هي لايقاع هذه
 المناسبات في مقابلة تلك
 التأليفات الروحانية وربما
 يبلغ في تقرير التأليف
 حتى يكاد يقول ليس في
 العالم سوى التأليف
 والاجسام والاعراض
 تأليفات والنفوس
 والقول تأليفات وبسر
 كل السر تقرير ذلك
 نعم تقدير التأليف على
 المؤلف والتقدير على المقدر

وهذان الوجهان قد اذلل وقوة اخرى من عند الله عز وجل وهذا الوجه مع الفعل
 احدهما يكون الفعل والله تعالى التوفيق ومن الرهان على صحة هذا القول اجماع الامة
 على ان سأل الله تعالى التوفيق والاستعاذة به من الخذلان فالقوة التي ترد من الله تعالى
 على المذنب فعل بها الخير تسمى بالاجماع توفيقا وعصمة وتأيدا والقوة التي ترد من الله
 تعالى في فعل العبد بها الشر تسمى بالاجماع خذلانا والقوة التي ترد من الله تعالى على العبد
 في فعل ما ليس طاعة ولا معصية تسمى عونا وقوة وحولا وتبين من صحة هذا صحة
 قول المسلمين لاحول ولا قوة الا بالله والقوة لا تكون لاحد المتفعل الا ما يصح له الاحول
 والقوة لاحد الابله الى العظيم وكذلك يسمى تيسيرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل
 ميسر لما خلق له وقد وافقنا جميع المتزلة على ان الاستعاذة فعل الله عز وجل وانه لا يفعل
 احد خيرا ولا شرا الا بقوة اعطاها الله تعالى اياها الا اسم قالوا يصلح بها الخير والشر معا
 (قال ابو محمد) فجملة القول في هذا بان عناصر الاخبار الالهية وهو مجمع ارجو ان
 يمكن بينهما هذا امر بضرورة الحس والتمييز فاذا الامر كذلك فان عدت صحة الجوارح
 كل ما منع الى الفعل واما الصحيح الجوارح المرفعة الموانع فتدبر كون منه الفعل وقد لا يكون
 هذه هي الاستعاذة الموجودة قبل الفعل رهان ذلك قول الله عز وجل وحكي عن القائلين ولو
 استطاعوا لخرجنكم منكم لم يكونوا انفسهم الله يعلم انهم الكاذبون ما كذبهم الله في انكارهم استطاعة
 لخرجه قبل الخروج وقوله تعالى والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فلو لم يكن
 ما استطاعة قبل فعل المراه الحرج لما لزم الحرج الامن حج فقط ولما كان احد طائفتي ترك الحرج لانه
 ما يمكن مستطاعا للحج حتى يحج فلا حج عليه ولا هو مخاطب بالحج وقوله تعالى فمن لم يجد
 صيام شهرين متتابعين فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكرا فلو لم يكن على المظاهر المبررة
 قوله استطاعة على الصيام قبل ان يصوم لما كان مخاطبا بوجوب الصوم عليه اذالم يجد الرقبة
 املا ولما كان حكمه مع عدم الرقبة وجوب الاطعام فقط وهذا باطل وقول رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان ما به فمن لم يستطع ففداء فمن لم يستطع فملى حب وهذا مجمع متيقن
 لانه في فلو لم يكن الناس مستطيعين للقيام قبل القيام لما كان احد مأمورا بالصلاة لقول ان يصليها
 كذلك ولما كان معذورا ان صلى قاعدا وعلى جنب بكل وجه لانه اذا صلى كذلك لم يكن
 مستطاعا للقيام وهذا باطل وقوله صلى الله عليه وسلم اذا امرتكم بشئ فافعلوه ما استطعتم
 فلو لم يكن هاهنا استطاعة اشئ مما امرنا به ان نفعله لما لزمنا شئ مما امرنا به لم نفعله
 ولكنا غير عصاة بالترك لاننا لم نكلف بالنص الا ما استطعنا وقوله صلى الله عليه وسلم
 استطعتم ان تصوم شهرين قال فلو لم يكن احد مستطاعا للصوم الا حتى يصوم لكان
 هذا السؤال منه عليه السلام محالا وحاشا له من ذلك وما يتبين صحة هذا وان المراد في كل
 ما ذكرنا صحة الجوارح وارتفاع الموانع قول الله تعالى ويدعون الى السجود فلا يستطيعون
 عائدة اسلمهم زهتهم ذلة وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون نفسهم تعالى على ان
 لا يسم السجدة بطلان الاستطاعة وان وجود السلامة بخلاف ذلك فصح ان سلامة
 الجوارح استطاعة واذا صح هذا فيبين ندرى ان سلامة الجوارح يكون بها الفعل وضده
 بالفعل وتركه والطاعة والمعصية لان كل هذا يكون بصحة الجوارح فان قال قائل فان

امر به ندرى به ويحول
 عليه وكان (خرينوس
 وزينون الشاعر) متابعين
 لثاغورس على رأيه في
 المبدع والمبدع الا انهما قال
 الباري تعالى ابدع النفس
 والعقل دفعة واحدة ثم
 ابدع جميع ما تحتها
 بتوسطها وفي بدو
 ما ابدعها لا يموتان ولا يحوز
 عليهما الدثور والفناء
 وذكرنا ان النفس اذا كانت
 طاهرة زكية من كل دنس
 صارت في العالم الاعلى الى
 مسكنها الذي يشاكلها
 ويحانسها وكان الجسم
 الذي هو من النار والهواء
 جسمها في ذلك العالم
 مؤنسا من كل ثقل وكدر
 فاما الجرم الذي من الماء

سلامة الجوارح عرض والرض لا يبقى وقين قبل له هذه دعوى بلا برهان والآيات
المذكورات مبطلات لهذه الدعوى وموجبة ان هذه الاستطاعة من سلامة الجوارح وارتفاع
الموانع موجودة قبل العمل ثم لو كان ما ذكرتم ما كل فيه دفع لما قبله عز وجل من ذلك
ثم وجدنا الله تعالى قد فعل ما ذكرنا لا يستطيعون سماعه قال تعالى حاكيا قول الخضر لموسى
عليه السلام ها اثنان نستطيع معي صبرا وقولا ما تسمع منا ولا تستطيع عليه صبرا وعقلا
ان كلام الله تعالى لا يتعرض ولا يخاف من شيء تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا
فيه اختلافا كثيرا فبقية الاستطاعة اني الله تعالى قبل الفعل هي غير الاستطاعة
التي مع العمل ولا يجوز غير ذلك التفسير ذلك كذا والاستطاعة كما قلنا شيان
أحدهما قبل العمل وهو سلامة الجوارح وارتفاع الموانع والثاني لا يكون الا مع الفعل وهو
القوة ليرة من الله تعالى وهو وحده لا يشترط ان الله تعالى للفعل فيمن ظهر منه
وسمي من حيث ذلك وهو لا يظهر منه الا لا بد من وجود معنى غير هذا الشئ وهذا
هو حقيقة الكلام في الاستطاعة من حيث هو ليس اقرب والسن والاحكام وضرورة
الحس وبسم العقل في هذا القسم من الاستطاعة هذا هو الذي هو وجود الاستطاعة
قبل العمل وهو من حيث الاستطاعة ان سماع العمل ويوجد واجبا ولا بد وهي
خلق الله تعالى العمل في ذاته ولا يشترط الاستطاعة قبل العمل فاعلم ان بها صحة الجوارح
ورفع الموانع التي يكون العمل بها ثم لا بد من الاستطاعة وهو يكون المراد عطفا
مكافا ما هو امها ومعهما لا يتطابق فيه الخطأ بل هو اكبر من غير العمل منه فممتنا ويكون
طائرا عن الفعل

والارض فان ذلك يدثر
ويبقى لانه غير مشاكل
للجسم السماوي لا الجسم
السماوي لطيف لا وزن
له ولا يلمس فالجسم في
هذا العالم مستطعن في
الجرم لانه أشد روحانية
وهذا العالم لا يشاكل
الجسم بل الجرم يشاكله
وكل ما هو مركب والاجزاء
البارية والهوائية عليه
أغلب كانت الجسمية
أغلب وهو مركب
والاجزاء المائية والارضية
عنه أغلب كانت الجسمية
أغلب وهذا العالم عالم
الجرم وذلك العالم عالم
الجسم فلفظ في ذلك
العالم تحشر في بدن جسمان
لا جرماني دائما لا يجوز

اقول (ومحمد) قد قسمنا الاستطاعة في قولنا ان الله عز وجل فيما اعترضت به الممتزلة
المرحلة بالاستطاعة من حيث هو قبل العمل لا بالاستطاعة من حيث هو في الزمان انهم قالوا اخبرونا
عن الكافر المأمور بالايمان فهو مستطاع ان يسمع الله عز وجل ويستطيع خرابا ومثله تعالى
سأبدل الله بيوتكم من حيث لا تعلمون ويستطيع ان يغير ما يوسع الاستطاعة وحامل هذه الصفة
مستطيع غاير حاله من هذا الوجه وغير مستطاع من حيث هو عز وجل فيه ما به يكون
ثم استطاعته وهو جود العمل فيه مستطاع من وجه غير مستطاع من وجه آخر وهذا
مع انه ليس القدر الذي يرد ما هو الاستطاعة كما في الجهد فهو مستطاع بظاهر حاله
ومعرفة ما شاء غير مستطاع باللات التي لا محدود لانه لا يحد في جميع الاعمال
وأما فقد يكون المراد طائفة من الله عز وجل في قوله تعالى في آخر مؤمن بالله كافرين باطاعتهم فان
قالوا فقد قسم الله كتابه بالاستطاعة فاعلم ان ما سبب اليه تعالى الا ما احب به عن نفسه
انه لا يكلف احدا الا ما يستطيعه من حركته وقد يكلفه ما لا يستطيعه في علم الله تعالى
لان الاستطاعة التي لا يكون العمل ليست في مد ولا يجوز ان يطلق على الله تعالى أحد
القسمين دون الآخر ولما قلنا ان هذا ككيفية الجرم لا يجري او الاعشى النظر وادراكه
الاولى وارتفاع في العلم من هذا لان لا يراه ايسر فيهم شيء من قسمي الاستطاعة
فلا استطاعة لهم أصلا واما الصحيح الجوارح فقيه احد قسمي الاستطاعة وهو سلامة
الجوارح ولو لا ان الله عز وجل آتيا بقوله تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج •

كان غير متأكد ان يكلم الله تعالى الاعشى اذ رآه الانوار والمقام الجبى والطلوع الى
السموات ثم يذهبهم عند عدم ذلك منهم والله تعالى ان يذهب من شاء دون ان يكلمه وان ينعم
من شاء دون ان يكلمه كما رزق من شاء القتل وحرمة الجاد والحجارة وسائر الحيوان
وحمل عيسى بن مريم نبيا في المهد حين ولادته وشده على قلب وبعور قلم يؤمن قال
على الابل عما يفعل وم يسألون * وليس في بآية القول حسن ولا قبح لبعبه
لأنه وقفات المتكررة متى اعطى الانسان الاستطاعة أقول وجود الفعل من كان قد
وجود الفعل قالوا فهذا قولنا وان كان حين وجود الفعل فما حاجتنا اليها فيجوابنا والله تعالى
ليردق ان الاستطاعة نفسها كما فانا فاحدها قبل الفعل وهو سلامة الخواص والخواص والخواص
التي مع الفعل وهو خالق الله للفعل في فاعله ولولاها لم يقع العمل فاعله في فاعله ولو
كان الاستطاعة لا تكون الا قبل الفعل ولا بد ولا تكون مع الفعل الا كمرعاه الابل في
الفعل اذا قبل عديم الاستطاعة وفاعلا فعلا لا استطاعة له على فاعله في فاعله في فاعله
في فاعله عنه فهو فاعل عاجز عما يفعل مع ما هو هذا تناقض ومحال ظاهر

قال ابو محمد) ولحم الزمات سخيـفـه هي لازمة لحم كاسـم غير مـسـوم اسـوامها قبـضه
في احرق النار العود في حال سلامته ام وهو غير محترق فان كانت احرقته في حال
سلامته فهو اذا محرق غير محرق وان كانت احرقته وهو محرق فما الذي فعلت فيه
وكذا لحم متى كسر المرء العود اكسره وهو صحيح فهو اذا مكسور صحيح او كسره
وهو مكسور فما الذي احدث فيه وكذا لحم متى علق المرء عوده في حال قهره عوده
علاه في حال علقه فاي معنى لعلقه اياه متى طاق المرء روحته سبته وهي غير مـسـومة
ان مطلقه لا مطلقه معاً ام طلقها وهي مطلقه في الروي مـسـومة ومن مات بـار
لحياته مات ام وهو ميت ومثل هذا كثير

(قال ابو محمد) وكل هذه سفسة وسؤالات سقيمة عمومة والحق فيها ان تفريق النار
ما عملت فيه هو المسمى احراقا وليس الاخرى في شيء - يريد ان يشهد حرق
هو محرق تخليط لان فيه ايها ما ان الاحراق غير الاحراق وهذه سخافة وكذلك
كسر لود اثما هو اخراجه عن حال الصحة والكسر منه هو ان يوضع في النار ككسر
خراخ لود من الرق الى عتقه هو عتقه ولا يريد ان يستلهم له من كسر كسر خارج
سر ان من الزوجية الى الطلاق هو تظليله منه وكذا في فرق ابروج - حده وهو
نقطة الموت نفسه ولا يزيد وايست هاتنا محل احمرى وقع اهل في هاتنا -

(الكلام في ان اتمام الاستطاعة لا يكون الا مع الفعل لا قبله)

قال ابو محمد (يقال ان قال ان الاستطاعة تكافى ليست الا قبل من وانهم قبل العمل
بها وتكون ايضا مع العمل احروما عن الكافر هل يند قبل ان يؤمن في حال
كفره على الايمان قدرة تامة أم لا وعن تارك الصلاة هل يقدر قدرة تامة على الصلاة في
حال تركه وعن الزاني هل يقدر في حاله على ترك زناها ان يكون منه زنا اصلا
او بغيره وامر كلها انما هي امره بخير كذا او امره بكون او امره باعتقاد اثبات شيء ما

عليه الفناء والفساد وإنه
تكون دائمة لا يعلها الطباع
والنفوس وقيل
أفيثاغورس لم قلت بإبطال
العالم قال لأنه يبلغ العلة التي
من أجلها كان فإذا بلغها
سكنت حركته وأكثر
الآفات العلوية هي
التأليفات اللحية وذلك
كما يقال التسييح والتقديس
غذاء الروحانيين وغذاء
كل موجود هو ما خلق
منه ذلك الموجود وأما
(إيراقليطس وأبائيس)
كانا من الفيثاغورسيين وقالوا
إن مبدأ الموجودات هو
النار فما تكاثف منها
وتحجر فهو الأرض وما
تحلل من الأرض بالنار
صار ماء وما تحلل من الماء

مر بغيره من شيء ما وهذا كله يجمعه هل أو ترك فاحترق وهل يقدر الساكن المأمور
بالحركة على الحركة حال السكون أو يقدر المتحرك المأمور بالسكون على السكون في حال
الحركة وعن معتقد ابطال شيء ما وهو مأمور باعتقاد اثباته هل يقدر في حال اعتقاده
ابطاله على اعتقاد اثباته لم لا وعن معتقد اثبات شيء ما وهو مأمور باعتقاد ابطاله هل
يقدر في حال اعتقاده اثباته على اعتقاد ابطاله لم لا وعن المأمور بالترك وهو فاعل مأمور
بتركه أي يقدر على تركه في حال فعله فيكون فاعل لا شيء تاركا لذلك الشيء معاملا فان قالوا نعم
هو قادر على ذلك كانوا البان وخالفوا المقول والحس واجازوا كل طاعة من كون المرء
قاعدا قائما معا ومؤمنا بالله كافرانه معارضه هذا اعظم ما يكون من المحال الممتنع وان قالوا
انه لا يقدر قدرة تامة يكون بها الفاعل لشيء هو فاعل لخلقه قالوا الحق ورجعوا الى انه
لا يستطيع احد استطاعة تامة يقع بها الفعل الا حتى يفعل وكل جواب اجابوا به هاهنا قائما
هو ايها ولو اذو مداومة بالروح ذاته الرام ضروري حسي متيقن لا يحيد عنه وبالله تعالى
التوفيق فان قالوا الساقول انه يقدر على ان يجمع بين الفيلين المتضادين معا ولاكننا قلنا انه
قادر على ان يترك ما هو فيه ويفعل ما امر به قبل لم هذا هو نفسه الذي اردنا منكم وهو
انه لا يقدر قدرة تامة يستطيع استطاعة تامة على فعل ما دام فاعلا لما يماز به فاذا ترك كل ذلك
وشرع في امره اجبت تحت قدرته واستطاعته لا بد من ذلك وهذا هو نفس ما هو عليه في
سائر الامور هل امر الله تعالى الامم بما يستطيع قول ان يفعله لم لا يستطيع حتى يفعله وهذا لم
نزلنا به منوره وعلموه واكرموا ونحن لا نكرم ولا نرى ذلك الزاما محييا فقبحه طائفة
عليهم وانما يلزم الشيء من يصححه وبالله تعالى التوفيق

(قال ابو محمد) وقد احتج في هذه المسئلة عند الله بن احمد الكبي الدخلى احد رؤساء اصالح
من اسرله عرفنا لا يحتج في من الله عز وجل قادر على تسكين المتحرك وتحريك
الساكن وليس يوصف بالقدرة على ان يعله ساكنا متحركا كما

(قال ابو محمد) وليس كما قال احوال المحدثين وصف الله تعالى به بل الله تعالى قادر على ان
يحمل الذي ساكنا متحركا ما في وقت واحد من وجه واحد ولكن كلام الدخلى هذا لازم
لمن النزم هذه الكفرة الصلما (١) من ان الله تعالى لا يوصف بالقدرة على المحال ويقال لهم لم لا
يوصف بالقدرة على ذلك لان له قدرة على ذلك ولا يوصف به الم لان له لا قدرة له على ذلك ولا
يجب لهم عن هذا وهذه طائفة جملة قدرة الله تعالى متناهية بل قطرها قطما بانه تعالى لا
يقدر على الشيء حتى يفعله وهذا كفر محرد لا خفاء به وهو ذو بالله من الخذلان

(قال ابو محمد) ويقال له منزلة ايضا انتم مقرون ايضا منا بان الله تعالى لم ير علما فان كل
كان فانه سيكون على ما هو عليه اذا كان ولم ير الله تعالى به لم ان فلا لا سيطا فلا في وقت
كذا فتعمل منه بولد يخلقه الله تعالى من منيها الخارج منهما عند جماعه اياها وانه يعيش

(١) قوله الكفرة الصلما تقدم له هذا الكلام مرارا وتقدم لما ان هذه مقالة لاشعرية وانهم
قالوا ان اراد من المحال لكل لو تعلق القدرة بكل شيء حتى الواجب والمستحيل اكل الواجب
ممكنا لان من تحت لفرة لا بد ان يكون ممكنا حتى تغير القدرة من حال الى حال وكذا شريك
الباري لا يكون مستحيلا بل ممكنا وهذا من اشنع المقالات فليتنامل اه مصححه

بالارصار هو النار مبدأ
وبعدها الارض وبعدها
الماء وبعدها الهواء وبعدها
النار والنار هي المبدأ واليه
المتهي فمنها التكون واليه
الفساد وأما (ابن قورس)
الذي تخلص في أيام
ديمقراطيس وكان يرى
أن مبادئ الموجودات
أجسام تدرك عقلا وهي
كانت تتحرك من الخلق
الخلا لا يهتله لانه لا
اشياء الشكل والمقام والاشكال
وديمقراطيس كان يرى
ان لها شجر المقام والشكل
فقط وذكر ان تلك
الاجسام لا تتجزى أي
لا تنفل ولا تكسر وهي
مقولة أي موهومة غير
عسوسة فاسطكت تلك

بشيء وبذلك وبفعل وبصنع فاذا قلتم ان ذلك العاقل يقدر قدرة تامة على ترك ذلك
 ولده الذي لم يزل الله تعالى يأم به سيكرن وانه يخلق ذلك الولد منه فقد قطعتم مانه
 قادر على ان يمنع الله من خايق مقد علم انه سيخلقه وانه قادر قدرة تامة على ابطال علم الله عز وجل
 وهذا كفر من اجازة فان قال قائل فانكم تطلقون ان المرء مستطيع قول العمل لصحة جوارحه
 فمما يلزمكم قلنا هذا لا يلزمنا لاننا لم نطلق ان له قدرة تامة على ذلك اصلا بل قلنا انه لا يقدر على ذلك
 قدرة تامة التامة معنى قولنا انه مستطيع بصحة جوارحه اي انه متوهم منه ذلك لو كان ونحن لم نطلق
 الاستطاعة الا على هذا الوجه حيث اطلقه الله عز وجل فان قالوا ان الله تعالى قادر على كل ذلك ولا
 يوصف بالقدرة على فسبح علمه الذي لم يزل قلنا وهذا ايضا مما تكافى فيه آباء ابل الله تعالى قادر على
 كل ذلك بخلاف خلقه على ما قدمه في كلامنا فيه وبالله تعالى التوفيق

قال ابو محمد (وقد نص الله تعالى على ما قلنا بقوله عز وجل سيحدثون بها لو استطعنا لخرجناهم
 من كون انفسهم والله يعلم انهم الكاذبون) الى قوله * ولو ارادوا الخروج لا دعوا به مفسرين اراهم
 انهم انفسهم فيبططهم وقيل اقدموا مع القاعد من * فاذنهم الله تعالى في غيرهم عن * لا استطعنا ان
 هي صحة الجوارح وارتفاع المواضع ثم نص تعالى على انه قال اقدموا مع * فاذنهم الله تعالى في غيرهم عن * لا استطعنا ان
 الامر بالقول لانه تعالى ساطط عليهم اقدموا مع وقد نص تعالى على انه * فاذنهم الله تعالى في غيرهم عن * لا استطعنا ان
 يقول له ان يكون * فقد ثبت يقيننا انهم مستطيعون بظاهر الامر بالصحة في الجوارح والارتفاع
 الرابع وان الله تعالى كور فيهم قودم فبطل ان يتم استطاعتهم لخلاف فعلهم الذي ظهر منهم وقال
 عز وجل * من يمد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا * فبين عز وجل بيان
 حيا ان من اعطاه المهدى اهتدى ومن اضله فلا يهتدى فصيح يقين ان بوقوع المهدى له من الله
 تعالى وهو التوفيق يقول العبد ما يكون به مهتديا وان بوقوع الاضلال من الله تعالى وهو الخذلان
 وحلق ضلال العبد يفعل المرء ما يكون به ضالا فان قال قائل معنى هذا من ساء الله مهتديا ومن ساء
 دليله هذا اطل لان الله تعالى نص على ان من اضله الله فلن تجد له وليا مرشدا فلو اراد الله
 تسببه كراعتهم لكان هذا القول منه عز وجل كذبا لان كل ضال فله اولياء على ضلاله يسمونه
 مهتديا وراشدا وحاشا الله من الكذب فبطل تاويلهم الفاسد وصح قولنا الحمد لله رب العالمين
 قال ابو محمد وقال الله تعالى محبرا عن الخضر الذي آناه الله تعالى العلم والحكمة والنبوة حاكيا
 عن موسى عليه السلام وفتاه فوجدنا عبدا من عبادنا آتينا رحمة من عندنا وعلما من لدنا
 فقال وقال تعالى يخبرنا عنه ومصدقاه عنه وما فلتته عن امرى فصيح ان كل
 من الخضر عليه السلام فمن وحى الله عز وجل ثم احبر عز وجل بان الخضر قال لموسى
 عليه السلام * انك لن تستطيع معي صبرا * فلم ينكر الله تعالى كلامه حيث ورد انكره
 موسى عليه السلام لكان اجابه بقوله * ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصى لك
 امر * فلم يقل له موسى عليه السلام اني مستطيع للصبر بل صدق قوله في ذلك ان
 لم يكره ورجا ان يجد الله له استطاعة على الصبر فيصبر ولم يوجه موسى عليه
 السلام ايضا لنفسه الا ان يشاء الله تعالى ثم كرر عليه الخضر بعد ذلك مرات انه غير
 مستطيع للصبر اذ لم يصبر فلم ينكر ذلك موسى عليه السلام فهذه شهادة ثلاثة اديان
 محمد موسى والخضر صلى الله عليه وسلم واكبر من شهادتهم شهادة الله عز وجل

الاجزافى حرثها الصطرا
 اية فحصل من اصطكاكها
 صور هذا العالم واشكالها
 وتحركت على انحناء من
 جهات التحرك وذلك هو
 الذي يحكي عنهم انهم
 قالوا بالاتفاق فلم يثبتوا
 لها صانعا وجب الاصطكاك
 واوجد هذه الصورة
 وهؤلاء تدأبة والمصانع
 وابتنوا بسبب حركات تلك
 الجواهر واما اصطكاكها
 فقد قالوا فيها بالاتفاق
 فلزمهم حصول العالم
 بالاتفاق والخطئة وكان
 لفيشاغورس تدبيران
 رشيدان يدعى احدهما
 فلذكس ويعرف بمرزئوش
 قد دخل فارس ودعا الناس
 الى حكمة فيشاغورس واضف

كذلك يوحدون من طوائفهم واليه الخاق لا يقدر على احيم والحي لا يقدر على الفجة
والوقع لا يقدر على الحية والحي لا يقدر على البيان والطير لا يقدر على الصبر والفضوب
لا يقدر على الحلم والصور لا يقدر على العايش والحائم لا يقدر على الغضب والعزير النفس
لا يقدر على المهانة والمهين لا يقدر على عزة نفس وهكذا في كل شيء فصيح انه لا يقدر احد
الا على ما يقدر بما يتم الله تعالى فيهم القوة على فعله وان كان خلاف ذلك متوهما منهم بصحة
البينة وعدم المانع

(قال أبو محمد) والملائكة والصور الذين والجن وجميع الحيوان كله في الاستطاعة سواء
كذلك كرا ولا فرق بين شيء في ذلك كله وكلهم قد خاف الله عز وجل فيهم الاستطاعة
الظاهرة بصحة الجوارح ولا يكون منهم من الا يورن واراد من الله تعالى اذا ورد كان
العمل معه ولا بد قد خاف الله عز وجل فيهم اختيارا واردة وحركة وسكونا فمالهم
على غيرها واللائكة والصور الذين معصومون لم يخافوا الله تعالى فيهم معصية اصلا لاطاعة
ولا معصية وما يدي يقدر على كل ما يعمل وما لا يعمل ولم يزل قادرا على كل ما يحظر
بالقلب فهو واحد لا شريك له وهو الله عز وجل ليس كمثل شيء ولم يكن له كهو احد
وبالله تعالى التوفيق

(الكلام في الهدى والتوفيق)

(قال أبو محمد) احتجت المتبرة بقول الله عز وجل * وانما نودى فهدى ثم استجروا
العمى على الهدى . وقوله تعالى . ان خلقنا الانسان من نطفة أمشاج نبتليه فجاءناه
سجدا بصيرا با هدينا السبيل اما شاكرا واما كفورا انا نعبدنا للكافرين ساجدا
وأغلا وسعيوا .

(قال أبو محمد) وهذا حق وقد قال تعالى * ولما بدأ في كل أمة رسولا ان اعبدوا
الله واجتنبوا الطغوت فهم من هدى ثم وههم من حقت عليه الضلالة * فاجبر
تعالى ان الذين هدى بعض الناس لا يكونوا في الهدى الى ان تخرص على هدام فان الله لا يهدي
من يشاء * وهي قرارة مشهورة عن سائر منجيات * ان من هدى وكسر الدل فاجبر
تعالى ان في الدس من لم يهدى وقد * الى * من يضل الله فلا هادي له * فاجبر تعالى
ان الدين اصل فلم يهدى وقد تعالى * فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن
يرد ان يضل يجهل صدره سيف حرج * عما يهدى في السبيل * فاجبر تعالى ان الذين
هدى غير الهدى اصل ومنه هذا كثير وكل ذلك كلام الله عز وجل وكلامه حق لا يتعارض
ولا يضل بمضه بهما قال الله تعالى * وويل من عبد غير الله لوحدوا فيه اخلاف
كثيرا * فصيح يقينا ان كل ما أوردنا من لايت فكاهات متقى لا ضعف * فظن ان الآيات
المذكورة فوجدنا مطهرة لائده وهو والله تعالى احب ان هدى ثمود فلم يهدوا وهدى
الناس كلهم السبيل ثم هم من امشاكروا ما كهور وأخبر تعالى في آيات الاحراء
هدى قوما فاستسوا ولم يهد آخريين هم يهدوا فلما حسروا ان الهدى الذي أعطاه
الله عز وجل جميع الناس هو غير الذي أعطاه بعضهم ومعه بعضهم فلم يهداهم اباه هذا

فهو في رتبة السودية انقص
ون كان الدين معتقرا
في مصالحه الى تدبير
الطبيعة معتقرا في تادية
أصلها الى تدبير النفس
وكانت النفس معتقرا في
في اختيارها الافضل الى
ارشاد العقل ولم يكن فوق
العقل فاتح الا الهادية
الالهية فبالحرى أن يكون
المستعين بصريح العقل
في كافة المصارف مشهودا
له بظننة الا اكتفاء بمولاه
وأن يكون التابع لشهوة
البدن المتفاد لدواعي
الطبيعة والموانى لهوي
النفس بسيد من مولاه
ناتصا في رتبته

(رأي سقراط ابن

سفرينسكوس) الحكم

أمرهم بضرورة لعقل وبديهة فاذا لاشك في ذلك فقد لاح الامر وهو ان الهدى في
 لغة العربية من الاسماء المشتركة وهي التي يقع الاسم منها على مسمين مختلفين بنوعهما
 فصاعدا فالهدى يكون بمعنى الدلالة تقول هديت فلانا الطريق بمعنى اريته اياه ووقفته
 عليه وانه اياه سراه سلكه او تركه وتقول فلان هاد بالطريق اي دليل فيه فهذا
 الهدى الذي هداه الله ثمود وجميع الجن والملائكة وجميع الاناس كافرا ثم يؤمنهم لانه تعالى
 دلمهم عن الطغات والمناهي وعرفهم ما يستخطون به رضي فهداهم اي يكون الهدى بمعنى
 التوفيق والمون على الخير واليسير له وخلقهم اقوالا في القوس فهذا هو الهدى
 اعطاه الله عز وجل للملائكة كاهم والمهتدين من الاناس والجن ومعه الكرام من الطائفتين
 والفاسقين فيما وقوا فيه ولواعظهم اياه تعالى كاهم ولا يستواء الله تعالى التوفيق و
 بين هذا قوله تعالى في الآيات المذكورة انا هديناه السبيل وبين تعالى ان الهدى
 هداه له هو الطريق فقط وكذلك ايضا قوله تعالى هديناهم لغير السبيل وسبيل
 هديناهم النجدين فهذا نص قولنا والحمد لله رب العالمين وكذلك قوله تعالى ولولمنا
 ان يهلك فس هاداهم وان كان حق القول من الاناس حين من الجنة وليس احسين
 وقوله تعالى ولولمنا الله لجهنم على الهدى وهذا لا شك غير مهدي جميعهم اياه
 من الدلالة والتبيين للحق من الباطل

قال ابو محمد (وقوله تعالى ان الذين كفروا والذين هم يكتفون بالله ولا يذنبون شيئا
 الا طريق جهنم

قال ابو محمد (فهذا نص حلي على ما قلناه بان ان الدلالة لهم على طريق جهنم يحملون
 فيه اليها هدى لهم الى تلك الطريق وفي عنهم تعالى في الاخرة كل هدى الى شيء من
 الطرق الا طريق جهنم ونمود الله من الغشال

قال ابو محمد (وقال بعض من يشك في ان الله عز وجل . وانما نورد
 فهديناهم فاستجروا العمى على الهدى . وقوله تعالى انا هديناه السبيل . وقوله تعالى .
 وهديناه النجدين انما اراد تعالى بكل ذلك المؤمنين خاصة

قال ابو محمد (وهذا باطل لوجهين احدهما تخصيص الآيات بالا برهازوما كان هكذا
 هو باطل والثاني ان نس الاستدلال من التخصيص ولا بد وهو ان الله تعالى قال .
 وانما نورد فهديناهم فاستجروا العمى على الهدى فرد تعالى لضمير فاستجروا العمى على الهدى
 في المهتدين انفسهم فصيح ان الذين هددوا لم يهدوا وايضا قال الله تعالى قل لرسوله صلى
 الله عليه وسلم . ليس عليك هدام وان كان الله يهدي من يشاء . وقال له تعالى . وانك
 تهدي الى صراط مستقيم . فصيح يقينا ان الهدى الواجب على النبي صلى الله عليه وسلم
 هو الدلالة وتعليم الدين وهو غير الهدى الذي ايس هو عليه وانما هو لله تعالى وحده فان
 ذكرنا قول الله عز وجل ولولمنا الله فهدوا لغير الهدى ولولمنا الله فهدوا لغير الهدى
 ليس هذا على صراط من لا يسم المطر من ان الله وحده لو ايسهم لم يسموا بذلك بل
 من الآية مطر لهذا المعنى لانه تعالى قال ولولمنا الله فهدوا لغير الهدى فصيح يقينا
 ان الله تعالى في هدايتهم ثبت ان فيه خيرا انهم قال تعالى ولولمنا الله فهدوا لغير الهدى

الفاضل الزاهد من انبيائه
 وكان قد اقتبس الحكمة
 من فيثاغورس وارسطو
 واقصر من اسانها على
 الالهيات والاخلاقيات
 واشتغل بالزهد ورياضة
 النفس وتهذيب الاخلاق
 واعرض عن ملاذ الدنيا
 واعتزل الى الجبل واقام
 في غار به ونهى الرؤساء
 الذين كانوا في زمانه عن
 الشرك وعبادة الاوثان
 فتوروا عليه الفاقة والجأوا
 الملك الى قتله فحبسه الملك
 ثم ساء السم وقصته
 معروفة قل سقراط ان
 الباري تعالى لم يزل هو به
 فقط وهو جوهر فقط واذا
 رجعنا الى حقيقة الوصف
 والقول فيه وجدنا النطق

وم مرضون . فصح يتبين انه اراد بلائك انه لو أسهم لتولوا عن الكفر وم مرضون
عنه لا يجوز غير هذا الصلا لانه تعالى قد نس على أن أسهمه لا يكون الايمان علم فيه خيرا
ومن المحال الباطل ان يكون من علم الله تعالى فيه خيرا يتولى عن الخير ويمرض عنه
فقط ما حرقوه بظنونهم من كلام الله عز وجل وكذلك قوله تعالى . انا هديناه السبيلا
اما شاكرا واما كفورا . فانه تعالى قسم من هدى السبيل قسمين كفورا وشاكرافصح
ان الكفور أيضا هدى السبيل فطل ما هو موه من لباطل والله تعالى الحمد وصح ما قلنا
- **الكلام في الاضلال** -

والعقل قاصر عن اجتهاد
وصفه وتحققه وتسميته
واذراك لان الحقائق كلها
من تلقاء جوهره فهو
المفرك حقا والواصف
لكل شيء وصفا والمسمى
لكل موجود اسماء فكيف
يقدر المسمى أن يسميه
اسما وكيف يقدر المحاط
أن يحيط به وصف فيرجع
فيصفه من جهة انارة وأفعاله
وهي أسماء وصفات الا
انها ليست من الاسماء
الواقعة على الجوهر المختر
عن حقيقته وذلك مثل
قولنا انه أي واضع كل شيء
وخالق أي مقدر كل شيء
وهو يزي أي ممتنع أن يضاف
وحكيم أي حكيم أصاله على
النظام وكذلك سائر

(قال ابو محمد) وقد تلو من كلام الله تعالى في الباب الذي قبل هذا والباب الذي قبله متصلا
به نصوصا كثيرة بان الله تعالى اضل من شاء من خلقه وجعل صدورهم ضيقة حرجة فان
اعترضوا بقول الله تعالى عن الكفار انهم قالوا * وما ضلنا الا المحرمون * فلاحجة لهم
في هذه الوجوه احدها انه قول كفار قد قاوا الكذب وحكى الله تعالى حينئذ * والله
ربنا كما كذبتمكم انظر كيف كذبوا الى اسمهم وضل عنهم ما كانوا يفترون * فان ابوا
الا الاحتجاج بقول الكفار فليجملوه الى جنب قول ابيس * رب بما اغويتني
لازين لهم في الأرض * والوجه الثاني ان الاكابر اصلا للمجرمين واطلال ابليس لهم
ولكنه اذلال آخر ليس اذلال الله تعالى لهم والثالث انه دأبر لا حد في ان الله تعالى اضله
ولا لوم على الخالق تعالى في ذلك وامان اصل آخر من دون الله تعالى فهو معلوم وقد فسر الله تعالى
اضلاله بان يضل كيف هو فسر تعالى ذلك الاضلال تفسيراً غائبا به عن تفسير الخلق
المبارين كالسطام والعلاف ونعمة وشر من المعتز والجاحظ والناشي وما هنالك من
الاحزاب ومن تبهم من الجهال ومن تعالى في نص القرآن أن اضلاله لمن أضل من عباده انما
هو ان يضيق صدره عن قول الايمان ون يخرجه حتى لا يرغب في تفهمه والجنوح اليه
ولا يصبر عليه ويوعده الرجوع الى الحق حتى كونه يتكاف في ذلك التصمود الى
السماء وفسر ذلك بضاعه وجل في بية اخرى قد تلوها آفا بانه يحمل اكمة على قلوب
الكافرين بخول بن قلوبهم وبن تفهم القرآن والاضاحة لبيانه وهداه وان يفقهوه وانه
جعل تعالى بينهم وبين قول الرسول صلى الله عليه وسلم حجاما مانعا لهم من الهدى وفسره
ايضا تعالى بانه ختم على قلوبهم وطعم عليها طمعا وبذلك من وصول الهدى اليها وفسر تعالى
اذلاله من دونه فدل تعالى انهم اذلة يدعون الى النار وفسر تعالى ايضا القوة التي
اعطاها المؤمنين وحررها للكافرين ما تشييت على قول الحق وانه تعالى يشرح صدورهم
افهم الحق واعتقاده والعمل به وانه يعرف اكيد الشيطان وامتنعه عنهم نساء الله أن
يبدنهم هذه العطية وان يصرف عما الاضلال بمهوش لا يكاد الى اعسا فقد خاب وخسر
من ملن في نفسه انه قد استكمل القوى حتى استغنى عن أن يزيده الله تعالى توفيقا وعصمة
ولم يحتاج الى خالقه في أن يعرف عنه فتنه ولا كيد داسيا من جعل نفسه اقوى على ذلك
من خالقه تعالى ولم يحمل عند خالقه قوة يصرف بها عنه كيد الشيطان فهو ذليل مما امتحنهم
به وبرأ الى الله خالقا تعالى من الحول والقوة كلها الاما تانا منها متفضلا علينا وأما كل
ما جاء في القرآن من اذلال الشياطين للناس وانسانهم ايام ذكر الله تعالى وتزنيهم لهم

وذكرهم وقال بعض الناس ذلك يعض فصحيح كاجاء في القرآن دون تكلف وهذا
 ما ذكرنا في قلوب الناس وهو من الله تعالى خلق اكل ذلك في القلوب وخاف
 من هؤلاء المضلين من الجن والانس وكذلك قوله تعالى * حذر من عند انفسهم * لانه
 من اجب الى النفس لظهوره منها وهو خلق الله تعالى فيها فان ذكروا قول الله تعالى
 وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون * فهو كناية الله عز وجل
 برحمته على المعتزلة لان الله تعالى اخبر انه لا يضل قوما حتى يبين لهم ما يتقون وما يلزمهم
 من الله عز وجل لان المرء قبل ان يأتيه خبر الرسول غير ضال شي مما يفعل اصلا
 من الله تعالى فله في البداية لا بعد بلوغ البيان اليه لانه لا ذلك وبالله التوفيق فصح
 الآية انه تعالى يضلهم بعد ان يبين لهم وقد فسر بعضهم الاضلال بانه منع اللطف
 في منع به الايمان فقط

وقال ابو محمد ونصوص القرآن تزيد على هذا المعنى زيادة لا شك فيها وتوجب ان الاصل
 من ان الله اعطاه الله لا الكفار والمصاة وهو ما ذكرنا من تضيق الصدور ونحر مجها
 ثم في القلوب والطبع عليها واكناسها عن ان يفقهوا الحق فان قالوا ان هذا قول
 من كلامهم لم يسمع الله تعالى بتوفيق قلوبهم من خلقها هذه الخدمة المفسدة فان لم يؤيدها
 بغير فان قالوا الله تعالى هو خلقها كذلك اقرروا ما الله تعالى اعطاها هذه الخدمة وركب
 هذه العفة المهلكة فان فروا الى قولهم والجحظ ان هذا كما فعل الطبيعة لم
 يصور من سؤاها وقابلهم فمن خلق النفس وخلق فيها هذه الطبيعة الموجهة لهذه
 اذ قالوا الله سبحانه وتعالى اقرروا بان الله اعطاها هذه العفة المهلكة لها
 معها بطبع وتوفيق وكذلك ان قالوا ان النفس هي فعلت الطبيعة الموجهة لهذه
 كما راى مع خروجهم من الاسلام بهذا القول غير ان الله لا يطلع الا النفس
 من طبيعتها كانت اما عنارة لنعلمها واما مضطرة الى فعلها على ما هي عليها
 كانت عنارة فقد يجب ان تقع طبيعتها مرارا بخلاف ما لا نوحى اليه وان كانت
 موجهة من خلقها مضطرة الى هذا الفعل فلا بد من ان الله تعالى فرجوا ضرورة
 الله تعالى هو الذي اعطاها هذه الصفة المهلكة التي بها كانت المعصية مع انه
 من المصلحين ان النفس احدث طبيعتها مع انه ايضا قول بطبعه الحسن والمث عدة
 اذ العقل

وغيره) واما المتأخر بالاصح من المعتزلة فانهم انقطعوا هاهنا وقالوا لا ندري ما معنى
 من معنى الختم على قلوبهم ولا الطبع عليها وقال بعضهم معنى ذلك ان الله تعالى ساء
 من انهم ضالون وقال بعضهم معنى اضلالهم اطفاءهم كآلة قول ضللت عميري وهذه كلها
 من الاركان

وقال ابو محمد تأويل اصلا في قول الله عز وجل حكاية عن موسى عليه السلام
 انه لما لا تشكك تضل بها من تشاء *

وهذا هو الضلال حقا وهو ان يحملهم اللجاج والعنى في لزوم اصل قد ظهر
 من لاخير فيه من اسلافهم على ان يدعوا لهم فيكون فور ما معنى الاضلال والختم

الصفات وقال ان علمه
 وقدرته وجوده وحكمته
 بلا نهاية ولا يبلغ العقل ان
 يصفها ولو وصفها كانت
 متناهية فالزم عليك انك
 تقول انها بلا نهاية ولا
 غاية وقد نرى الموجودات
 متناهية فقال انما تنهاها
 بحسب احتمال القوابل لا
 بحسب القدرة والحكمة
 والوجود ولما كانت المادة
 لم تحتمل صورا بلا نهاية
 فتناهت الصور لا من جهة
 بخل في اراهم بل لقصور
 في المادة وعن هذا اقتضت
 الحكمة الالهية انها وان تناهت
 ذاتا وصورة وحيزا ومكانا
 الا انها لا تنهى زمانا في
 آخرها الا من نحو اولها
 وان لم يتصور بقاء شخص

والطبع والاكثة على القلوب وقد فسر الله كل ذلك تفسيراً جليلاً وأيضاً فافهم الفاظ عربية
معروفة المعاني في الآية التي نزل بها القرآن فلا يحل لأحد صرف لمظة معروفة المعاني في الآية
عن معناها الذي وضعت له في الآية التي بها خاطب الله تعالى في القرآن الى معنى غير ما وضعت
له الآن يأتي نص قرآن أو كلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو إجماع من علماء الأمة
عليها على أنها مصروفة عن ذلك المعنى الى غيره أو يوجب صرفها ضرورة حسن أو بديهة
عقل فيوقف حينئذ عند ما جاء من ذلك وما رت وهذه الالفاظ التي اضلهم الله تعالى فيها
وخبرهم الشيطان من فهمها نص وإجماع ولا ضرورة بأنها مصروفة عن موضعها في الآية
بل قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ميسر لما خاق له فيبين عليه السلام أن الهدى
والتوفيق هو من الله تعالى للخبر الذي له خاتمه وإن الخذلان تيسيره للناسق للشر الذي له
خاتمه وهذا موافق لما في القرآن والبراهين الضرورية العقلية ولما عليه الفقهاء والأئمة
المحدثون من الصحة والاعتناء ومن أمده عامة المسلمين حاشا من أضله الله على علم من أتباع
الدين بخلاف ما كان في الدنيا من الملاف والمخاط

(قل أبو محمد) ومن هذا الباب ما يضرر بالاحياء به من الله تعالى وتأييده على
من لا يرى حسراً في نفسه وحالهم وقدرته الله تعالى في احتراهم أن يقول والله تعالى التوفيق
إن الله عز وجل خلق من أجل أن يبرهن عظمته على الأشياء على ما هي عليه وقمة بها
يخاطب بها وحدها ماورة مهمة فبما هي عليه من عظمة وحاشا وحاشا وحاشا وحاشا وحاشا
منه تبيين في الأمور ومما تبرز والموتى كل واحدة منها تريد أن تبرز على نار النفس وتبين
هو الذي خص نفس الإنسان والجن والحيوان الذي لا يكاف ولدي ليس
بشأن الموتى هو الذي يشاركهم فيه نفوس الجن والحيوان الذي ليس بظن من حب
الذات والغلبة

(قل أبو محمد) وهذه القوة في كل الحيوان حاشا لا شك فبما فيها قوة التمييز فقدر ولها
لم يقع منها معصية أصلاً ووجه من أوحوه فاذ عظم الله النفس غاب التمييز قوة من عنده
له مدد عون فحرت أفعال النفس على ما رتب الله عز وجل في تمييزها من فعل المطامع وهذا
هو الذي يسمى النفس وإذا حذل جن وعز النفس أمم الموي قوة هي الاضلال فحرت أفعال
النفس على ما رتب الله عز وجل في هواها من الشهوات وحب الغلبة والحرص والتمني والحسد
وغير ذلك من القوى التي قد قامت البراهين على أن النفس مخلوقة وكذلك جميع قواها المنبج
من قوتها من الله عز وجل وكل ذلك مخلوق مركب في النفس مرتب على ما هو عليه في كل حال
على ما رتب الله عز وجل في كبره على ما هي عليه وقد صرح أن كل ذلك خلق الله تعالى والآيات
التي هي على ما رتب الله عز وجل في الكمال وحده لا تترتب له وقد نص الله تعالى على دم النفس جنة
الإنسان رحمته من الله عز وجل في قوله عز وجل لا يفسد الأمر بالأسوء إلا ما رحم الله عز وجل
فإن من الله عز وجل في قوله عز وجل لا يفسد الأمر بالأسوء إلا ما رحم الله عز وجل
وأنفس حلت من الله عز وجل في قوله عز وجل لا يفسد الأمر بالأسوء إلا ما رحم الله عز وجل
في قوله عز وجل لا يفسد الأمر بالأسوء إلا ما رحم الله عز وجل وذنم الله تعالى الموتى
في قوله عز وجل لا يفسد الأمر بالأسوء إلا ما رحم الله عز وجل

فانقضت الحكمة استيفاء
الاشغاش بقاء الانواع
وذلك نجده أمثلها
باستحضار الشخص بقاء
النوع في النوع تنجده
لاشخص من الاشياء القديمة
الى حداسه ولا حكمة
تدفع على ما فهم من تدفع
مفرد ان أحسن من فهم
به لدرى توفى هو كونه
حرف قوم لال الدم والفسرة
و الجود والحكمة تدرج
تحت كونه حب والحكمة
صفة جامعة لكل البقاء
والسرمد والدوام تدرج
تحت كونه قديم والقبومية
صفة خاصة لكل ورما
يقول هو حتى اطلق من
جوهره أى من ذاته
وحياتا وحياتا لا من

الكلام في القضاء والقدر

وذهب بعض الناس لكثر استعمال المسلمين من اللطيفين الى ان طوا وان فيها معنى
 كذا ولا حمار وليس كما طوا وانما معنى القضاء في امم العرب التي ساجدنا الله تعالى
 ورسوله صلى الله عليه وسلم وسما حط وطب وتفاهم مرادنا انه حكم فقط ولذلك يقولون القاضي
 اي الحكم وقضى الله عز وجل كذا أي حكمه ويكون أي بمعنى امر قال تعالى وقضى ربك
 (انتموا الايها) انما هو بالاحلاف انه تعالى امر ان لا تسدوا الايها ويكون ايضاً بمعنى
 امر قال الله تعالى وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين * يعني
 امر ان دابرهم مقطوع بالصباح وقال تعالى وقضيت لي في اسرائيل الكتب فاستد
 في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا * أي أخبرني بذلك ويكون ايضاً بمعنى اراد وهو
 رب من معنى حكم قال الله تعالى اذا قضى أمرا فانما يقول له كن فيكون * ومعنى ذلك
 حكم كونه وتوحيه القدر في الامة العربية الترتيب والحد الذي يتهي اليه الشيء فنقول
 بربنا الله تقديرا اذا رتبته وحددته قل تعالى وقدر فيها قواها * يعني رتب انوارها
 حددها وقال تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر * يريد تعالى برتبة وحدد معنى قضى
 بقدر حكم ورتب ومعنى القضاء والقدر حكم الله تعالى في شيء بحدده أو دمه وبكره
 رتبته في صفة كذا والى وقت كذا فقط وبالله تعالى التوفيق

الكلام في البذل

قال بعض الفاضلين بالاستطاعة مع الفعل اذا سئل هل يستطيع المذنب ان
 يراى ايمان أم لا يستطيعه فاجاب ان الكافر يستطيع للايمان على البذل يعني ان لا يراى في الكفر
 لكن يعطيه ويبدل منه الايمان

هو محمد) والذي يجب أن يجيب به هو الجواب الذي يباحته بحول الله تعالى وقوته في
 الاستطاعة وهو أن تقول هو يستطيع في طهر الامر اسلامه حوارحه ومع راحة
 يستطيع للجمع بين الايمان والكفر مادام كافرا ومادام لا يؤمن بالله واليوم الآخر
 ان الله اياه تمت استطاعته وفعل ولا بد فان قيل فهو مكاتب مذكور في قوله تعالى
 حارجه وما هو مذكور به ومكاف أن يفعله قلنا وبالله التوفيق وهو غير عاجز بظهور بديته
 حارجه وارفع الموانع وهو عاجز عن الجمع بين الفعل وحده والحرية في فعله
 القول فيتم ارتفاع المعجز عنه ويوجد الفعل ولا بد وتقول ان معجز في الجمع
 في الوجود بقاء على الجوارح أو بمانع طاهر الى الحواس والدمور بالمدى ليس في طهر
 عاجز الا لا آفة في جوارحه ولا مانع لظاهرها وهو في الحقيقة عاجز عن الجمع بين الفعل
 وبين الفعل وتركه وعن فعل ما لم يؤت الله عونا عليه وعن تكذيب علم الله تعالى الذي
 لم يعمل الا ما سبق علمه تعالى فيه هذه حقيقة الجواب في هذا الباب والحمد لله
 رب العالمين فان قيل فهو مختار لما يفعل قلنا نعم اختيارا مهيجا لا مجازا لانه يريد لكونه منه
 مؤثر في تركه وهذا معنى لفظة الاختيار على الحقيقة وليس مضطرا ولا مجبرا ولا
 مصلحا لانه في الاله لا تقع الا على الكار لما يكون منه في هذه الحال وقدر يكون
 مضطرا مختارا مكرها في حالة واحدة كائن في رجله اكلة لادوله لا يقطها

جوهرنا ولهذا ينطرق الى
 حياتنا ونطقنا المدم
 والذئور والفساد ولا ينطرق
 ذلك الى حياته ونطقه
 تعالى وتقدس وحكي
 (فلوطرخيس) عنه في
 المبادئ انه قال اصول
 الاشياء ثلاثة وهي العلة
 الفاعلة والعنصر والصورة
 فالله تعالى هو الفاعل
 والعنصر هو الموضوع
 الاول للكون والفساد
 والصورة جوهر لا كون
 وما من الطبيعة امة للنفوس
 والنفس امة للعقل والعدل
 امة للمبدع الاول من اجل
 ان اول مبدع ابدع المبدع
 الاول صورة العقل وقال
 المبدع لا غاية له ولا نهاية
 وما ليس له نهاية ليس له

فيأمر أعوانه بخنار الأمر ياخذ قطعها ويحسها لئلا يقطعها ويأمرهم بامساكه وضبطه
وأن لا يمتدوا إلى صياحه ولا إلى أمرهم بتركه إذ أحسن أن لم يتوعد على التقصير في ذلك
بأمره والكل الشديد فيه ملون به ذلك فهو يختار لقطع رجليه إذ لو كره ذلك كراهة تامة
لم يكرهه أحد على ذلك وهو بلا شك كاره اقتطاعها مضطرا إليه إذ لو وجد سبيلا بوجه
من الوجوه دون الموت إلى ترك قطعها لم يقطعها وهو مجرم مكره بالضبط من أعوانه حتى
يتم القطع ولحمه إذ لو لم يضطروه ويهزموه ويكرهوه ويجبروه لم يمكن من
قطعها البتة وإيضا بهذا لا يسكر الجملون أن يكون أحد يوجد مختارا من وجه
مكرها من رجه آخرنا را من وجه مستظيما من آخر قدر من وجه ممنوعا من آخر
وبالله تعالى تأيد

في الكلام في خلق الله عز وجل لأفئدة خلقه

(قال أبو محمد) أخذوا في حق الله تعالى ما قصده الله من أهل السنة كلهم وكل من
قبله من طوائف مع العمل كما ينبغي ومنهون والاشعرية والجهمية وطوائف
من خوارج والمرجئة والشيعة إلى أن جميع أفعالهم محمودة تحقها الله عز وجل في العاقلين
لما وافقهم على هذا وقد صححت من المذنبين صرار بن عمرو وصاحبه أبو يحيى حفص
الفرد وذهب سائر الماترلة ومن وفقهم على ذلك من المرجئة والخوارج والشيعة إلى أن
فعل العبد محمودة فعلها وسأوها ولم يحققها الله عز وجل هي تحيط منهم في مائة أفعال
النفوس لا بشر من المعتز عطف فعل الإله ليس شيء من أفعال العباد إلا والله تعالى فيه
فعل من طريق لاسم الحكم يريد بذلك أنه ليس بالناس فعل لا والله تعالى فيه حكم بأنه
صواب أو خطأ ونسبه بأنه حسن أو قبيح طاعة أو معصية

(قال أبو محمد) وقد دى هذا القول أنه حسن أفعالهم رجلا من كبار المنزلة وهو عباد بن
سلمان نهيد هثم بن عمرو وطى إلى أن قال إن الله تعالى لم يخلق الكفار لأنهم ناس
وكفر مما لکن خلق أجسامهم دون كفرهم

(قال أبو محمد) ويرى مثل هذا في آراءه وفي جميع الملائكة والجن لأنه ليس إلا
مؤمن وكافر وأدب من الناس وإيمانه أو كونه كافرا وجنى وإيمانه وكفره ففي قول هذا
الناس السجيف لا يجوز أن يقول الله تعالى حق من الناس ولا الجن ولا الملائكة سعيد
بل يكون القول بهذا كذا وحسب هذا القول سلافا لما قرآن ولما سمع من قول معمر والجاحظ
أن أفعالهم كمالها لا دل لهم فيها وإنما حسب إليهم يجوز ظهورها منهم وانها فعل الطبيعة
حاشا الإرادة فقط قانه لا فعل للإنسان غيرها البتة

(قال أبو محمد) ومن نذر هذا القول علم أنه أقبح من قول جهنم وجميع المجرة لأنهم
جاءوا أهل المذنبين من طائفة كمال البر لا حرق طائفتها وفعلها إنتاج للتبريد
بطيعة وفعل السجيف في أفعالها الصغراء طائفة وهذه مع لاموات لا صفة الأحياء
المخزون وقد لم يبق على قول هذين الرجلين إلا أن فعل لا الإرادة فقد وجدنا الإرادة
لا يقدر إلا على صرفها ولا حاشاها ولا على تبدلها بوجه من الوجوه وإنما يظهر من
المرء تبدل حركاته وسكونه وأما إرادته فلا حيلة له فيها ونحن نجد كل قوى الآلة من الرجل

شخص وصورة وقال
الانهاية في سائر الموجودات
لو تحققت لكان لها صورة
واقعة ووضع وترتيب وما
تحقق له صورة ووضع
وترتيب صار متناهي
فالموجودات ليست بلا
نهاية والمبدع الأول ليس
بذي نهاية ليس على أنه ذاهب
في الجهات بلانهاية كما يتخيل
الخيال والوهم بل لا يرتقي
إليه الخيال حتى يصفه بنهاية
ولانهاية فلانهاية له من
جهة العقل إذ ليس بمحد
ولان جهة الحس فليس
بمحد فهو ليس له نهاية فليس
له شخص بصورة خيالية
أو وجودية حسية أو عقلية
تعالى وتقدس ومن مذهب
(سقراط) أن النفوس

يجب وطء كل جميلة يستمتع بها لولا التقوى ويجب النوم عن الصلاة في الليالي القارة
والهواجر الحارة ويجب الاكل في ايام الصوم ويجب امساك ماله عن الزكاة وانما يأتي خلاف
ما يريد منالبة لارادته وقهرها لها واماصرفها فلا سبيل له اليه فقد تم الاخبار صحيحا على
قول هذين الرجلين وحسبنا الله ونعم الوكيل

(قال أبو محمد) والبرهان على صحة قول من قال ان الله تعالى خلق اهل العباد كلها نصوص
من القرآن وبراہين ضرورية منتهجة من بديهة العقل والحس لا يغيب عنها الا جاهل
وبالله تعالى التوفيق فمن النصوص قول الله عز وجل * هل من خالق غير الله
(قال أبو محمد) هذا كاف لمن عقل واتقى الله وقد قال لي بعضهم انما انكر الله تعالى ان يكون
هاهنا خالق غيره يرزقنا كافي نص الآية

(قال أبو محمد) وجواب هذا انه ليس كاطن هذا القائل بل القضية قد تمت في قوله غير الله ثم
ابتدأ عز وجل بتعديد نعمه علينا فآخبرنا انه يرزقنا من السماء والارض وقال تعالى . فاقم
وجهك للدين حنيفا فطرة لله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم . وهذا
برهان جلي على ان الدين مخلوق لله عز وجل وقال تعالى . ولذين تدعون من دون الله لا
يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون ولا ينفعون شيئا ولا يملكون موتا ولا
حياة ولا نشورا

(قال أبو محمد) ومنهم من يعبد المسيح وقالت الملائكة وصدقوا بل كانوا يعبدون الجن
فصح ان كل ما عبدوه ومنهم المسيح والجن لا يخلقون شيئا ولا يملكون لانفسهم ضرا
ولا نفعا فثبت يقينا انهم مصرفون مدبرون وان افعالهم مخلوقة لغيرهم وقال تعالى .
افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون .

(قال أبو محمد) وهذا نص جلي على ابطال ان يخلق احد دون الله تعالى شيئا لانه لو
كان هاهنا احد غيره تعالى يخلق لكان من يخلق موجودا جنسا في حيز ومن لا يخلق
جنسا آخر وكان الشبه بين من يخلق موجودا وكان من لا يخلق لا يشبه من يخلق وهذا
الحاد عظيم فصح بنص هذه الآية ان الله تعالى هو يخلق وحده وكل من عداه لا يخلق
شيئا فليس احد مثله تعالى فليس من يخلق وهو الله تعالى كمن لا يخلق وهو كل من
سواه وقال تعالى . ولكل وجهة هو موليها . وهذا نص جلي من كذبه كفر وقد علمنا
انه تعالى لم يأمر بتلك الوجوه كلها بل فيها كفر قد نهي الله عز وجل عنه فلم يبق اذ هو
مولى كل وجهة الا انه خالق كل وجهة لاحد من الناس وهذا كاف لمن عقل ونصح نفسه ومنها
قول الله عز وجل . هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه . وهذا يحجب لان الله
تعالى خلق كل ما في العالم وان كل من دونه لا يخلق شيئا اصلا ولو كان ههنا خالق لشيء
من الاشياء غير الله تعالى لكان جواب هؤلاء المقررين جوابا قاطعا ولقالوا له نعم ترك افعلنا خلقها
من دونك ونعم هاهنا خالقون كثير ومن نحن لانفعلنا وقوله عز وجل * أم جعلوا لله شركاء خلقوا
كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء . وهذا بيان واضح لا خفاء به لان الخلق
كله جواهر واعراض ولا شك في انه لا ينفصل الجوهر احد دون الله تعالى وانما ينفصل له الله عز وجل
وحده فلم تنق الا الاعراض فلو كان الله عز وجل خالقا لبعض الاعراض ويكون الناس خالقين

الانسانية كانت موجودة
قبل وجود الابدان على
نحو من انحاء اما متصلة
بكلها أو متمايزة بذواتها
وخواصها فاقترنت بالابدان
استكمالاً واستدامة والابدان
قوايلها وآلاتها فتبطل
الابدان وترجع النفوس
الى كلياتها وعن هذا كان
يخوف بالملك الذي حبسه
انه يريد قتله قال ابي
سقراط في حب والملك
لا يقدر الا على كسر الحب
فالحب يكسر ويرجع الماء
الى البحر وسقراط أقاويل
في المسائل الحكيمة والعلمية
والصلبية وما اختلف
فيه فيثاغورس وسقراط
ان الحكمة قبل الحق أم
الحق قبل الحكمة ووضح
القول فيه بان الحق اعم
من الحكمة الا انه قد يكون
جليا وقد يكون خفيا واما
الحكمة فهي اخص من

يضم السكائر شركاء في الحاق وان كانوا قد خلقوا كما خلقه خلق اعراضا وخلقوا اعراضا وهذا
تكميد لله تعالى ورد للقرآن مجيد اوضح انه لا يخاف شيئا غير الله عز وجل وحده والخلق هو
الاحتراع فانه اخترع افعالنا كسائر الاعراض ولا فرق فان نفوا خلق الله تعالى لجميع الاعراض
لزمهم ان يقولوا انما افضل لغير فاعل او انما افضل لمن ظهرت منه من الاجرام الجارية وغيرها فان
قالوا هي افعال امير فاعل فهذا قول اهل الدهر صواب كما من حينئذ بميكام به اهل الدهر
وان قالوا انما افضل الاجرام كالواقعة الجارات وسنة اخترعوه هذا بطل محال وهو ايضا
غير قولهم والطبيعة لا تفعل شيئا اخترع الله والاعراض والطبيعة المظاهرة منها ما ظهر
فهي حاق الكل ولا بد لله الحمد ومنها قوله تعالى . انهم دون ما ترحمون والله خلقكم وما
تسلمون . انه حاق وخاف الميدان والمارس التي تعمل وهذا نص جلي على انه تعالى خلق اعمالنا
وقد فسر بعضهم قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون منهم الاوثر

(قال ابو محمد) وهذا كلام - عجيب دل على جهل قائله وعماده وانقطاعه لانه لا يقول احد في الامة اني بها حوطط في القرآن وسه تنادم فيما يسا ان الانسان يعمل المراد والحجر هذا امالا يجوز في الاله اصلا ولا في المقول وانما يستعمل ذلك موصوفاً بقول عملت هذا العمل صنعها وهذا الحجر ونسبها بن تعالى خلقه الصنعية التي هي شكل الصمم ونسب تعالى علي ذلك بقوله تعالى اتعلمون ما تنجثون والله خالقكم وما تعلمون فان عملما النجث بنص الاية وبضرورة المشاهدة فهي التي عملنا وهي التي اخبرنا تعالى أنه خلقها

(قال ابو محمد) وقد ذكر عن كبير منهم وهو محمد بن عبد الله الاسكافي انه كان يقول ان الله تعالى لم يخلق الميدان ولا الطباير ولا المازامير ولقد يلزم المعتزلة ان توافقه على هذا لان الحبة لا تسمى عودا ولا طنورا ولو حلف انسان لا يشتري طنورا فاشترى خشبا لم يحث وكذلك لو حلف ان لا يشتري خشبا فاشترى طنورا لم يحث ولا يقع في الالة على الطنور اسم خشب وقال تعالى * خلق السموات والارض . فهي مخلوقة بنص القرآن وقد قل بعضهم انما قل تعالى . خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام فكانت اعمال الناس مخلوقة في تلك الايام

(قال أبو محمد) لم ينف الله عز وجل أن يخلق شيئاً بعد الستة أيام بل قد قال عز وجل
 يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقاً من بعد خلق . وقال تعالى . ولقد خلقنا الإنسان من
 سلاسل من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقها مضغة
 مضمضة فخلقها مضغة عظيماً فكلوها المظلم لما هم أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن
 الخالقين . فكان هذا كله في غير تلك الستة الأيام فإذا جاء النص بأن الله تعالى يخلق
 بعد تلك الأيام أبداً ولا يزال يخلق بعد ذلك الدوام لا يزال يخلق أبداً لا يخلو
 وعذاب أهل النار أبداً لا نهاية إلا أن عموم خلقه أهل للسماوات والأرض وما بينهما
 باق على كل موجود وقال بعضهم لا نقول أن أعمالنا بين السماء والأرض لأنها غير خاصة
 للسماء والأرض

(قال أبو محمد) وهذا عين التخطيط لأن الله تعالى لم يشترط المماس في ذلك وقد قال تعالى . والسحاب المسخر بين السماء والأرض . ففتح أن السحاب ليست مماسة للأسماء .

الحق الا انها لا تكون الا
جلية فاذا الحق مبسوط
في العالم مستعمل على الحكمة
المستفيضة في العالم والحكمة
موضحة للحق المبسوط
في العالم والحق ما به الشيء
والحكمة ما لاجله الشيء
ولسقراط الغاز ورموز
القاها الى تلميذه اذ خانس
وحلها في كتاب فاذن
ومحن نوردها مرسله
مفقودة منها قوله عند
ما فتشت ما به الحياة القيت
الموت وعند ما وجدت
الموت القيت الحياة الدائمة
ومنها اسكت عن الخضوضاء
التي في الهواء وتكلم بالليالي
حيث لا يكون اعشاش
الخفافيش واحد الخمس
الكوبي ليفي مسكن
الملكة وأملوا الوهاطيا وأفرغ
على امثلث من القلاع الفارغة
وأجلس على باب الكلام
وأمسك مع الحذر اللحام
الرخو لئلا يصعب فتري

للارض فهي اذا على قول هذا الجاهل غير مخلوقة وبإزمه أيضا ان يقول يقول معمر
والجاحظ في أن الله تعالى لم يخلق الألوان ولا الطموم ولا الروائح ولا الموت ولا الحياة
لان كل هذا غير مما ساءل السماء ولا الارض

(قال أبو محمد) وأما قول معمر والجاحظ ان كل هذا فعل الطبيعة فضاوة شديدة وجهل
بالطبيعة ومعنى لفظ الطبيعة انما هي قوة الشيء تجري بها كقضاياه على ما هي عليه وبالضرورة
نعم ان تلك القوة عرض لا يعقل وكل ما كان مما لا اختيار له من جسم أو عرض كالخجاجة
وسائر الجمادات فمن سبب الى ما يظن منها انها فعلها مختصة لها فهو في غاية الجهل
وبالضرورة نعم ان تلك الافعال خلق غيرها فيها ولا خالق لها لا حق السكل وهو
الله لا اله الا هو

(قال أبو محمد) ومن بلغ ههنا فقد كفر الله تعالى شأنه لمجاهرته بالجهل لعظيم والكفر
المجرد في موافقته أهل الدهر وتكذيبه القرآن اذ يقول الله تبارك وتعالى . لدى خلق
الموت والحياة ليلوكم أيكم أحسن عملا . وقوله تعالى . تسقى ماء واحد وفضل بمظها
على بعض في الاكل . فاخبر تعالى ان تفادياها في الطموم من فله عروحل نموذج الله عما
ابتلاهم به وأقبحهم فيه وقال معمر معنى قوله تعالى . خلق الموت والحياة . انما معناه
الامانة والاحياء

(قال أبو محمد) فما زاد على انه أبدى تمام حمله بوجهين بينين أحدهما احاطه النص من
كلام ربه تعالى بلا دليل والثاني انه لم يزل عمليته لان الموت والحياة هما الامانة والاحياء
بلا شك لان الحياة والاحياء هو جمع النفس مع الجسد المركب اذ رضى بالموت والامانة
شيء واحد وهو التفريق بين النفس والجسد المذكور فقط فذا كان جمع النفس والجسد
وتفريقهما مخلوقين لله تعالى فقد صح ان الموت والحياة مخلوقان له تعالى يقبلا وظل عوييه
هذا المجنون

(قال أبو محمد) ومن الخصوص القاطمة في هذا قول الله تعالى . كل شيء خضعاء بقدر
فاجبا بعضهم الى دعوى الخصوص وذكر قول الله تعالى . تدمر كل شيء . فامرهم فاصحوا
لا يرى الامساكنهم . وقوله تعالى . وأوتيت من كل شيء . وقوله . ففتحنا عليهم أبواب
كل شيء حتى اذا فرحوا بما أوتوا

(قال أبو محمد) وكل هذا لا حجة لهم فيه لان قوله تعالى تدمر كل شيء . فامرهم فاجبا
على انها اعمامت كل شيء . أمرها الله تعالى تدميره لا مالم يأمرها فهو عموم لسكل شيء . أمرها
به وقوله تعالى وأوتيت من كل شيء . من التبعيض فمن آتاه الله شيئا من الاشياء فقد آتاه
من كل شيء . لانه قد آتاه بعض الاشياء وأما قوله تعالى ففتحنا عليهم أبواب كل شيء . فحق
ونحن لا ندرى كيفية ذلك الفتح الا ما ندرى ان الله تعالى صدق فيما قال وانه تعالى اعماتهم
بعض الاشياء التي فتح عليهم أبوابها ثم لو صح برهان في بعض هذا الموم انه ليس على ظاهره
وانما يريد به الخصوص لما وجب من ذلك ان يحمل كل عموم على خلاف ظاهره بل كل عموم
فعل على ظاهره حتى يقوم برهان بانه مخصوص أو انه منسوخ فيوقف عنده ولا يتقدم
بالخصيص وما لا يخ الى ما لم يقم برهان بانه منسوخ أو مخصوص ولو كان غير هذا لما صححت

نظام الكواكب ولا نأكل
الاسود الذئب ولا تجاوز
الميزان ولا تستوطن النار
بالسكين ولا تجلس على
المكيال ولا تنثم التفاحة
وامت الحى يحيى بموته
وكن قائله بالسكين المرين
أو غير المرين واحذر
الاسود ذا الأربع ومن
جهة العلة كن أرنا وعند
الموت لا تكن نملة وعند
ما يذكر دور ان الحياة امت
الميت ليكون ذا كراوكن
مقضا ولا تكن صديق
شرائط ولا تكن مع
اصدقائك قوسا ولا تنص
على باب اعدائك واثبت على
ينبوع واحد متكئا على
يمينك وينبغي أن تعلم انه
ليس زمان من الازمنة
يفقد فيه زمان الربيع
وافحص عن ثلاث سبل
فاذا لم تجد لها فافرض بان
تمام لها نوم المستغرق
واصر ب الاترجة بالرمانة

حقيقة في شيء من أخبار الله تعالى ولا تحت شريعة أبداً لأنه لا يجوز أحد في أمر من أوامر الله تعالى وفي كل خبر من أخباره عز وجل أن يحمله على غير ظاهره وعلني بعض ما يقتضيه عمومها وهذا عين السفطة والكفر والحماقة ونعوذ بالله من الخذلان ولم يبق برهان على تخصيص قوله تعالى أنا كل شيء خلقناه بقدر

(قال أبو محمد) ومن ذلك قوله تعالى ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم الا في كتاب من قبل أن نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم

(قال أبو محمد) فنص الله على انه برأ المصائب كلها فهو ماري لها والباريء هو الخالق نفسه ثلاثك فصيح بقية ان الله تعالى خالق كل شيء اذ هو خالق كل ما أصاب في الأرض وفي النفوس ثم زاد تعالى بيانا برهم الاشكال جملة بقوله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم في نص الله تعالى ان ما أصاب الاموال والنفوس من المصائب فهو حادث لم يقدر الله ان تكون تلك المصائب افعال الظالمين بائلاف الاموال وأذى النفوس فمن تعالى على أن كل ذلك خلق له تعالى وبه عز وجل التوفيق وأمان طريق النظر فان الحركة نوع واحد وكلما يقل على جملة النوع فهو يقال مقول على أشخاص ذلك النوع ولا بد فان كان النوع مخلوقا فاشخاصه مخلوقة وأيضا فلو كان في العالم شيء غير مخلوق لله عز وجل لكان من قال العالم مخلوق والاشياء مخلوقة ومادون الله تعالى مخلوق كاذب لان في كل ذلك عندم ما ليس بمخلوق ولكان من قال العالم غير مخلوق ولم يخلق الله تعالى الاشياء صادقا ونعوذ بالله تعالى من كل قول أدى الى هذا ونسألهم هل الله تعالى اله العالم ورب كل شيء أم لا فان قالوا نعم سئلوا اعمروا او خصوصا فان قالوا بل اعمروا صدقوا ولزمهم ترك قولهم اذ من المحال أن يكون تعالى اله العالم لم يخلق وان قالوا بل خصوصا قيل لهم ففي العالم اذا ما ليس الله الهه وما لا رب له وان كان هذا فان من قال ان الله تعالى رب العالمين كاذب وكان من قال ليس الله الهه للعالمين ولا رب العالمين صادقا وهذا خروج عن الاسلام وتكذيب لله تعالى في قوله انه رب العالمين وخالق كل شيء وقد وافقونا على أن الله تعالى خالق حركات المختارين من سائر الحيوان غير الملائكة والانس والجن وبالضرورة ندرى الحركات الاختيارية كلها نوع واحد فمن المحال الباطل ان يكون بعض النوع مخلوقا وبعضه غير مخلوق

(قال أبو محمد) واعترضوا باشيء من القرآن وهي انهم قالوا قال الله عز وجل فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا وقال تعالى لنحسوه من الكتاب وما هو من الكتاب وية قولون هو من عند الله وما هو من عند الله وقال تعالى فبارك الله أحسن الخالقين وقوله تعالى وتخلعون افكا وقوله تعالى صنع الله الذي اتقن كل شيء وقوله الذي أحسن كل شيء خلقه وقوله ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت واعترضوا باشيء من طريق النظر وهي ان قالوا ان كان الله تعالى خالق أعمال المباد فهو اذا يفضب مما خلق ويكره ما قبل ويسخط فله ولا يرضى ما قبل ولا مادبر وقالوا أيضا كل من فعل شيئا فهو مسمى به ومنسوب اليه لا يعقل غير ذلك فلو خلق الله الخطاء والكذب والظلم والكفر لنسب كل ذلك اليه تعالى الله عن ذلك وقالوا ايضا لا يعقل فعل واحد من فاعلين

واقبل المقرب بالصوم وان أحببت أن تكون ملكا فكن حار وحش وليست التسعة باكمل من الواحد وبالاثني عشر اثنى عشر وازرع بالاسود واحصد بالابيض ولا تسلبن الا كليل ولا تمسكه ولا تقفن راضيا بمدك للخير وانت موجود ذلك لك في أربعة وعشرين مقاما وان سألك سائل أن تعطيه من هذا الغذاء فيزه وان كان استحقا للغذاء المرى فاعطه وان احتاج الى غذاء يملك فاصنه لان اللون الذي يطلب ذاك من كمال الغذاء فهو للبالين وقال يكتفى من تاجع النار نورها قال له رجل من أين لي هذا المشار اليه واحد فقال لاني أعلم أن الواحد بالاطلاق غير محتاج الى الثاني في فرضته قريبا للواحد كنت

هذا فعله كله أو هذا فعله كله وقالوا أيضا انتم تقولون ان الله تعالى خالق الفعل وان العبد كذبه
فاخبرونا عن هذا الاكتساب الذي انفرد به العبد هو خالق أم هو غيره فان قلتم هو خلق الله
لزمكم انه تعالى اكتسبه وانه مكسب له اذ الكسب هو الخلق وان قلتم ان الكسب هو غير
الخالق وليس خلق الله تعالى تركتم قولكم ورجعتم الى قولنا وقالوا أيضا اذا كانت أفعالكم مخلوقة
لله تعالى وانتم تقولون انكم مستطيعون على فعلها وعلى تركها فقد اوجبتكم مستطيعون على
ان لا يخلق الله تعالى بهن خلقه وقالوا أيضا اذا كان فعلكم خلق الله تعالى وعذبكم على فعلكم
فقد عذبكم على ما خلق وقالوا ايضا قد فرض الله علينا الرضا بما خلق فان كان الظلم والكفر
والكذب مما خلق ففرض علينا الرضا بالكفر والظلم والكذب

(قال ابو محمد) هذه عمدة اعتراضاتهم التي لا يشذ عنها شيء من تفريعاتهم وكل ماذكروا
لاحجة لهم فيه على ما بين ان شاء الله تعالى بعونه وتأييده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فقول والله تعالى نستعين انا قول الله تعالى * ويقولون هو من عند الله وما هو من عند
الله * فلا حجة لهم في هذا لان اول الآية في قوم كسوا كتابا وقلوا هذا من عند الله
فا كذبهم الله تعالى في ذلك واخبرانه ليس منزلا من عنده ولا بما امر به عز وجل ولم يقل
هؤلاء القوم ان هذا الكتاب مخلوق فا كذبهم الله تعالى في ذلك وقال تعالى ان ذلك
الكتاب ليس مخلوقا لله تعالى فبطل تعلقهم بهذه الآية جملة ولا شك عند المعتزلة وعندنا
في ان ذلك الكتاب مخلوق لله تعالى لانه قرطاس او اديم ومداد وكل ذلك مخلوق بلا شك
واما قوله تبارك وتعالى * الله احسن الخالقين * فقد علمنا ان كلام الله تعالى لا يمارس ولا
يتدافع * وقال تعالى * ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا * فادراك
في هذا فقد وجدناه تعالى انكر على الكافرين * فقال تعالى * ام جعلوا لله شركاء خلقوا
كخليفة ثابته الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار * فهذه الآية بينت
ما تعلق به المعتزلة وذلك ان قوما جعلوا لله شركاء خلقوا كخليفة فيعلوم خالقين * كره الله
تعالى ذلك فعلى هذا خرج * قوله تعالى * تبارك الله احسن الخالقين * كما قلنا *
يكيدون كيدا واكيد كيدا * وقال * ومكروا ومكر الله * وبين بطلان طعون المعتزلة
في هذه الآية قول الله تعالى * ويوم يناديهم أين شركائى قالوا آذناك ما من من شريك * أفيكون
مسلمنا من اوجب لله تعالى شركاء من اجل قول الله تعالى للكفار الذين جعلوا له شركاء
أين شركائى ولا شك في ان هذا الخطاب انما خرج جوابا عن ايجابهم له الشركاء تعالى الله عن
ذلك وكذلك قوله تعالى * ذق انك انت العزيز الكريم * وقد علمنا ان كلام الله تعالى كله هو على
حكم ذلك المذهب لنفسه في الدنيا انه العزيز الكريم وقد علمنا ضرورة للعقل والنس انه ليس لله
تعالى شركاء وانه لا خالق غيره عز وجل وانه خالق كل شيء في العالم من عرض او جوهر
وبهذا خرج قوله تعالى * احسن الخالقين * مع * قوله تعالى * افمن يخلق كمن لا يخلق *
فلو امكن ان يكون في العالم خالق غير الله تعالى يخلق شيئا انكر ذلك عز وجل اذ هو عز وجل
لا ينكر وجود الموجودات وانما ينكر الباطل فصيح ضرورة لا شك فيها انه لا خالق غير الله تعالى
فاذ لا شك في هذا فليس في قول الله تعالى احسن الخالقين اثبات لان في العالم خالقا غير الله تعالى
يخلق شيئا والله تعالى التوفيق واما قوله وتخلقون افكا وقوله تعالى عن المسيح عليه السلام

كواضع مالا يحتاج اليه
الجنة الى جانب مالا يدمنه
الجنة وقال الانسان له مرتبة
واحدة من جهة واحدة
وثلاث مراتب من جهة
هيئته وقال للقلب آفتان
النوم والهم فالنوم يمرض منه
النوم والهم يمرض منه السرور
وقال الحكمة اذا قبلت
خدمت الشهوات العقول
واذا ادبرت خدمت العقول
الشهوات وقال لا تتركها
اولادكم على آثاركم فانهم
مخلوقون لزمان غير زمانكم
وقال ينبغي ان تنتم بالحياة
وتفرح بالموت لا بالحي
لموت وموت لنحي وقال
قلوب المترفين في المعرفة
بالحقائق منابر الملائكة
وبطون الملائكة بالشهوات
قدور الحيوانات المهلكة وقال
للحياة حدان احدهما السمل
والثاني الاجل فبالاول
بقاؤها وبالاخر فناؤها
وقال النفس الناطقة جوهر

انه قال • اني احق لكم من الطين كهيئة الطير • وقول زهير بن ابي سلمى المازني
 وأراك تخلق ما فريت • وبعض القوم يخلق ثم لا يفرى
 فقد قلنا ان كلام الله تعالى لا يختلف وقد قال تعالى • أفمن يخلق كمن لا يخلق • وقال
 تعالى • ام اتخذوا من دون الله آلهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون • وبيقن علم كل ذي
 عقل ان من جملة اولئك الآلهة الذين اتخذهم الكفار الملائكة والجن والمسيح عليه
 السلام قال تعالى • لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم • وقال الله تعالى حاكيا
 عن الملائكة انهم قالوا عن الكفار • بل كانوا يسدون الجن • فقد صح يقينا بنص
 هذه الآية ان الملائكة والجن والمسيح عليه السلام لا يخلقون شيئا اصلا ولا يختلف
 انسان في ان جميع الانس في قلوبهم كمن ذكرنا ان كانوا هؤلاء يخلقون افعالهم فسائر الناس
 يخلقون افعالهم وان كان هؤلاء لا يخلقون شيئا من افعالهم فسائر الناس لا يخلقون شيئا
 من افعالهم فذلك وكلام الله عز وجل لا يختلف فذلك لا شك في هذا اذ الخلق الذي اتيه
 الله عز وجل للمسيح عليه السلام في الطير والاكفار في الافك وغير الخلق الذي نفاه
 عنهم وعن جميع الخلق لا يجوز الشك غير هذا فلهذا هو الحق بيقين والخلق الذي اوجبه الله
 تعالى لنفسه ونفاه عن غيره هو الاختراع والابداع واحداث الشيء من لا شيء بمعنى من
 عدم الى وجود وأما الخلق الذي اوجبه الله تعالى فانما هو ظهور الفعل منهم فقط وانفرادهم
 به والله تعالى خلقهم ورحمهم وهداهم لذلك ان العرب تسمى الكذب اختلافا والقول الكاذب
 مخلقا وذلك القول بلاشك تمامه لفظ ومعنى واللفظ مركب من حروف الهجاء وقد كان
 كل ذلك موجودا النوع قبل وجود اشخاص هؤلاء المختلفين وهذا كقوله عز وجل •
 أفرايتم ما تخرجون أنتم تررعون من نحن الزارعون • وكقوله تعالى • فلم تقتلوه ولكن
 الله قتلهم ولم يمت اذ رميت ولكن الله رمى • فبيقن يدري كل ذي حس بؤمن بالله تعالى
 والقرآن ان الزرع والقتل والرمي الذي نفاه عن الناس وعن المؤمنين وعن رسول الله ﷺ
 هو غير الزرع والقتل والرمي الذي اضاف اليهم لا يمكنه الشك غير ذلك لانه تعالى لا يقول
 الا الحق فذلك كذلك قال لدى نفاه عن ذكرنا هو خلق كل شيء واختراعه وابداعه
 وتكوينه واخراجه من عدم الى وجود والذي اوجب لهم منه ظهوره فيهم ونسبة ذلك
 كله اليهم كذلك فقط وبالله تعالى التوفيق وقول زهير • وأراك تخلق ما فريت • لا يشك
 من له اقل فهم باحرية انه لم يبدع ولا اخراج الخلق من عدم الى وجود وانما اراد
 الفاذا في الامور فقط فقد وضع اربعة الخلق مشتركة تقع على معينين أحدهما الله تعالى
 لا لاحد دونه وهو الابداع من عدم الى وجود والثاني الكذب فيما لم يكن اظهره فعمل لم
 يتقدم لغيره او نفاه بما حاول وهذا كما موجود من الحيوان والله تعالى خالق كل ذلك وبالله
 تعالى التوفيق وبهذا تألف النصوص كلها واما قوله تعالى • صنع الله الذي اتقن كل شيء •
 فهو عليهم لاله لان الله تعالى اخبر ان يصنع اتقن كل شيء وهذا على عمومته وظاهره والله
 تعالى صانع كل شيء واتقنه له ان خلقه جوهر او عرضا جاريا على رتبة واحدة ابداء
 وهذا عين الاتقان واما قوله تعالى • احسن كل شيء خلقه • فانها قرأتان
 مشهورتان من قرأتين المسلمين احدهما احسن كل شيء خلقه باسكان اللام فيكون

بسيط ذو سبع قوى يتحرك
 بها حركة مفردة وحركات
 مختلفة فاما حركتهم المفردة
 فاذا تحركت نحو ذاتها ونحو
 العقل واما حركتها المختلفة
 فاذا تحركت نحو الحواس
 الخمس واليونانيون بنوا
 ثلاثة آيات على طالع مقبولة
 احدها يدت باطلا كهيئة
 جبلها كانوا يعظمونه
 ويقربون القرابين فيه وقد
 حاربوا الثاني من جملة
 الاهرام التي بمصر بيت كانت
 فيه اصنام تدعو وهي التي
 نهم سقراط عن عبادتها
 والثالث بيت المقدس الذي
 بناه داود وابنه سليمان
 ويقال ان سليمان هو الذي
 بناه والمجوس يقول ان
 الضحالك بناء وقد عظمهم
 اليونانيون تعظيم اهل
 الكتاب (رأى افلاطون
 الالهى ابن ارسطو بن
 ارسطو قليس) من آثنية
 وهو آخر المتقدمين الاول

خلقته بدلا من كل شيء بدل البيان فهذه القراءة حجة عليهم لان معناها ان الله تعالى احسن خلقه لكل شيء وصدق الله عز وجل وهكذا قول ان خلق الله تعالى لكل شيء حسن والله تعالى محسن في كل شيء والقراءة الاخرى خلقه بفتح اللام وهذه ايضا لا حجة لهم فيها لانه ليس فيها بحاج لان هاهنا شئ لم يخلق الله عز وجل ومن ادعى ان هذا في اقتضاء الآية فقد كذب وانما يقتضى لفظة الآية ان كل شيء لله خلقه كالمسافر الآيات والله تعالى احسنه اذ خلقه وهذا قولنا وكذا يقول ان الانسان لا يفعل شيئا الا الحركة او السكون والاعتماد والارادة والفكر وكل هذه كيفيات واعراض حسن خلقها من الله عز وجل قد حسن رتبها وابقاها في النفوس والاجساد وانما فبح مفتح من ذلك من الانسان لان الله تعالى سمى وقوع ذلك او بعضها ممن وقت منه فيجاء وسمى بعض ذلك حسنا كما كانت الصلاة الى بيت المقدس حركة حسنة ايماناً ثم سمى الله تعالى قبيحة كفرا وهذه تلك الحركة نفسها فصيح انه ليس في العالم شيء حسن ايمانه ولا شيء قبيح لعيته لكن ما سماه الله تعالى حسنا فهو حسن وفاعله محسن قال الله تعالى * ان احسنتم احسنتم لانفسكم * وقال تعالى * هل جزاء الاحسان الا الاحسان * وسمى الله تعالى قبيحة فهو حركة قبيحة وقد سمى الله تعالى خلقه لكل شيء في العالم حسنا فهو كله من الله تعالى حسن وسمى ما وقع من ذلك من عباده كما شاء فبعض ذلك قبيح فهو قبيح وبعض ذلك حسنة فهو حسن وبعد ذلك قبيحاً ثم حسنة فلكل قبيحاً ثم حسنة وسمى ذلك حسنة ثم قبيحاً فكان حسناً ثم قبيحاً كما صارت الصلاة الى الكعبة حسنة بعد ان كانت قبيحة وكذلك جميع افعال الناس التي خلقها الله تعالى فيهم كالوطء قبل النكاح وبعده وكسبي من نقض اليمين وسائر الشريعة كلها وقد اتفقت المتزلة معنا على ان خلق الله تعالى للخمر والحازير والحجارة المعبودة من دونه حسن بلا شك وهو سماه قبيحاً وارجاساً وحراماً ونجساً وسيئاً وخيئاً وهذا القول في خلقه للاعراض في عباده ولا فرق وكذلك وافقنا اكثرهم على انه تعالى خلق فساد الدماغ والجنون المتولد منه والجذام والعمى والصمم والفلج والجدبة والادرة وكل هذا من خلق الله تعالى له حسن وكله فيما يناسب رضى جدي استمداد الله منه وقد نص الله تعالى على انه خلق المصائب كلها فقل عز وجل * ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير * فمضى تعالى على انه بر المصائب كلها وبرأه وخلق بلا خلاف من أحد ولا فرق بين الزامهم ايماناً ان الله تعالى احسن الكرم والعلم والحرور والكذب والقبح اذ خلق كل ذلك وبين اقرارهم معنا ان الله تعالى قد احسن الحر والحازير والدم والميتة والمذرة وابليس وكل ما قال ان الله من دون الله تعالى والاوثان المعبودة من دون الله تعالى والمصائب كلها والامراض والماهات اذ خلق كل ذلك هي شيء قالوا في هذه الاشياء فهو قولنا في خلق الله تعالى للكفر به ولشتمه والظلم والكذب ولا فرق كل ذلك قد احسن الله خلقه اذ حرمة او سكوتاً او ضميراً في النفس وسمى ظهوره من البديهي كما هو صواب به الانسان وأنه قوله تعالى * ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت * فلاحجة لهم في هذا ايضا لان التفاوت المهود هو ما نافر النفوس او خرج عن المهود فحسن نسي الصورة المضطربة بار في تفاوتاً فليس هذا التفاوت الذي نقاه الله تعالى عن خلقه فاذ ليس هو هذا

الاساطين معروف بالتوحيد والحكمة وله في زمان ازديت ابن دارا في سنة ثمان عشر من ملكه كان حديثاً متعلماً يتلوه لسقراط ولما اغتيل سقراط السمومات قام مقامه وجلس على كرسيه قد اخذ العلم من سقراط وطماوس والغريبين غريب اثنية وغريب الناطس وضم اليه العلوم الطبيعية والرياضية حكى عنه قوم ممن شاهدوه وتلوه مثل ارسطاطوليس وطماوس ونوفرسطوس انه قال ان للعالم محدثاً مبدئاً ازلياً واجبا بذاته طالما بجميع معلوماته على نعمت الاسباب السكية كان في الاول ولم يكن في الوجود رسم ولا طلل الا مثل عند الباري وربما يبر عنه بالمنصر والهولي ولله يشير الى صور المعلومات في علمه قال فابدى العقل الاول

الذي يسميه الناس تفاوتاً فلم يبق الا ان التفاوت الذي نفاه الله تعالى عما خلق هو شوه
غير موجود فيه البتة لانه لو وجد في خلق الله تعالى تفاوتاً لكذب قول الله عز وجل ما ترى في
خلق الرحمن من تفاوت ولا يكذب الله تعالى الا كافر فبطل ظن المعتزلة ان الكفر والظلم
والكذب والجور تفاوت لان كل ذلك موجود في خلق الله عز وجل مرئى فيه مشاهد بالبيان
فيه فبطل احتجاجهم والحمد لله رب العالمين فان قال قائل فاما هذا التفاوت الذي اخبر
الله عز وجل انه لا يرى في خلقه قيل لم نعم وبالله التوفيق هو اسم لا يقع على مسمى
موجود في العالم اصلاً بل هو معدوم جملة اذ لو كان شيئاً موجوداً في العالم لوجد التفاوت
في خلق الله تعالى والله تعالى قد اكذب هذا واخبر انه لا يرى في خلقه ثم نقول وبالله
تعالى التوفيق ان العالم كله مادون لله تعالى وهو كله مخلوق لله تعالى اجسامه واعراضه
كلها لا نحشى شيئاً منها ثم اذا نظر الناظر في تقسيم انواع اعراضه وانواع اجسامه جرت
القسمه جريا مستويا في تفصيل اجسامه وانواعه بحدودها المميزة لها وفصولها المفرقة
بينها على رتبة واحدة وهيئة واحدة الى ان يبلغ الى الاشخاص التي تلي انواع الانواع لا تفاوت
في شيء من ذلك البتة بوجه من الوجوه ولا يخالف في شيء منه أصلاً ومن وقف على
هذا علم ان الصورة المستقيمة عندنا والصورة المستعينة عندنا واقتان معاً تحت نوع
الشكل والتخطيط ثم تحت نوع الكيفية ثم تحت اسم المرض وقوعاً مستويا لا تفاضل
فيه ولا تفاوت في هذا بوجه من التقسيم وكذلك ايضا نعلم ان الكفر والايمان بالقلب
واقسام تحت نوع الاعتقاد ثم تحت فعل النفس ثم تحت الكيفية والمرض وقوعاً مستويا
لا تفاضل فيه ولا تفاوت من هذا الوجه من التقسيم وكذلك ايضا نعلم ان الايمان والكفر
باللسان وقدرت تحت نوع فرع الهواء بآلات الكلام ثم تحت نوع الحركة
وتحت نوع الكيفية وتحت اسم المرض وقوعاً مستويا لا تفاوت فيه ولا
اختلاف وهكذا القول في الظلم والانصاف وفي العدل والجور وفي الصدق والكذب
وفي الزنا والوطء الحلال وكذلك كل معنى في العالم حتى يرجع جميع الموجودات الى
الرؤس الاول التي ليس فوقها رأس يجمعها الا كونها مخلوقة لله تعالى وهي الجوهر
والسكن والكيف والاضافة على ما بينا في كتاب التقريب والحمد لله رب العالمين فانه في
التفاوت عن كل ما خلق الله تعالى وعادت الآية المذكورة حجة على المعتزلة ضرورة لانهم
لم يسموها وهي ان لو كان وجود الكفر والكذب والظلم تفاوتاً كما عزموا لكان التفاوت
موجوداً في خلق الرحمن وقد كذب الله تعالى ذلك ونفى ان يرى في خلقه تفاوت وأما اعتراضهم
من طريق النظر بان قولاًه تعالى ان كان خلق الكفر والمعاصي فهو اذا مضى مما فعل
ويصعب مما حاق ولا يرضى ما صنع ويسخط ما فعل ويكره ما يفعل وانه يفضى ويسخط
من تدبيره وتقديره فهذا نمو به ضيف ونحن لا ننكر ذلك اذا خبرنا الله عز وجل بذلك
وهو تعالى قد اخبرنا انه يسخط الكفر والظلم والكذب ولا يرضاه وانه يكره كل
ذلك ويفضى منه فليس الا التسليم لقول الله تعالى نعم نمكس عليهم هذا السؤال نفسه فقول
لهم ليس الله خلق ابليس وفرعون والخر والكفار فلا بد من نعم فقول لهم أيرضى عز وجل
عن هؤلاء كلهم أم هو ساخط لهم فلا بد من انه ساخط لهم كاره لهم غضبان عليهم غير راض

وبتوسط النفس الكلي قد
ابحث عن العقل اليعات
الصورة في المراتب وتوسطها
المنصر (ويحكى) عنه ان
الهبولى القهى موضوع
الصورة الحسية غير ذلك
المنصر ويحكى عنه انه ادرج
الزمان في المبادي وهو
الدهر واثبت لكل وجود
مشخص في العالم الحسى
مثلاً موجوداً غير مشخص
في العالم العقلى يسمى ذلك
المثل الاقلاطونية فالبادي
الاول بسائط والمثل
مبسوطات والاشخاص
مركبات فالانسان المركب
المحسوس جزئى ذلك
الانسان المبسوط المقول
وكذلك كل نوع من الحيوان
والنبات والمعادن قال
والموجودات في هذا العالم آثار
الموجودات في ذلك العالم
ولا بد لكل اثر من مؤثر
يشابه نوعاً من المشابهة قال

عنهم فيقول لهم هذا نفس ما انارتم من اية تعالى سخط تدبيره وغضب من فعله وكره ما خلق
ولمسه فان قالوا لم يكره عين الكافر ولا سخط شخص ابليس ولا كره عين الخمر لم نعلم
اهم ذلك لانه تعالى قد ايس على انه تعالى لن ابليس والكفار وانهم مسخوطون
لموتون مكروهون من الله تعالى منضوب عايم وكذا الخمر والاوثان وقال • اءما الخمر
والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه • وقال تعالى • ولحم خنزير
فانه رجس • وقد سمي الله تعالى كل ذلك رجسا ثم امر بعد ذلك باجتنابه وأضاف كل ذلك
الى عمل الشيطان ولا خلاف في انه عز وجل حاق كل ذلك فهو خاق الرجس بالنسبة
ولا فرق في المعقول بين خلق الرجس وخاق الكفر والظلم والكذب وقوله تعالى •
ونفس وما سواها فألها فجورها وتقواها • فلي قول هؤلاء المحذول انه تعالى يقضب ما لم
ويكرهه والهامه فعله بلا شك ضرورة فقد صح عليهم ما شئوا من انه يقضب من فعله ايضا
فيقال لهم هل الله تعالى قادر على منع الظالم من المظلوم وعلى منع الذين قتلوا رسل الله صلى
الله عليه وسلم وعلى ان يحول بين الكافر وكفره وان يمتنع قلب ان يباح وبين الزاني
وزناه باضاف جارحته او بشيء يشغله به او يسير انسان بطل عايم ما هو عاجز عن
ذلك كله قادر على شيء منه ولا سبيل الى قسم ثالث فان قالوا هو غير قادر على شيء من
ذلك عجزوا ربهم وكفروا وبطأت ادانهم على احداث العالم ادا صفا وفدرة عن هذا اليسير
السهل وان قالوا بل هو قادر على ذلك كله فقد اقرروا ايضا على انه تعالى رأى المكرو والكفر
والزنا والظلم فاقره ولم يغيره وأطلق ايدي الكفار على قتل رسله وضررهم ومع اقراره
لكل ذلك فلم يكتفى بكل ذلك الا حتى قوام بجوارحهم وآلاتهم وكف كل مانع وهذا
على قولهم انه رضا منه تعالى بالكفر واحتيارا منه تعالى لكل ذلك وهذا كفر مجرد
وأما انه يقضب مما أقر ويسخط مما أعل عليه ويكره ما فعل من اقرارهم على كل ذلك
وهذا هو الذي شئوا به لا بد من احد الوجهين ضرورة وكلاهما خلاف قولهم الا ان
هذا لازم لهم على اصولهم ولا يلزم ما نحن شيء منه لاننا لا نفتح الا ما فتح الله تعالى ولا نحسن
الا ما حسن الله تعالى فان قالوا انما اقره لينتقم منه وانما يكون سفها وعشا لواقره ابدا
قبل لهم اى فرق بين اقراره تعالى الكفر والظلم والكذب ساء • وبين اقراره بقاء ساعة
بعد ساعة وهكذا أبدا بلا نهاية او بنهاية في الحسن والقبح • فمرفو الامد الذي يكون
اقرار الكفر والكذب والظلم اليه حكمة وحسنا وادا تجاوزه صار عبثا وعييا وسفها فان
تكافرا أن يحدوا في ذلك حدا اتوا بالجئون والسخط والكذب والدعوى التي لا يجوز
عنها احد وان قالوا لا ندرى وردوا الامر في ذلك الى الله عز وجل صدقوا وهذا هو قولنا
ان كل ما فعله الله تعالى من تكليف ما لا يطلق وتمذيه عليها وخلق الكفر والظلم في
الكفار والظلم واقارره كل ذلك ثم تمذيهما عليه وخلق الكفر وغضبه منه وسخطه
اياء كل ذلك من الله تعالى حكمة وعدل وحق وعن دونه تعالى سفه وظلم واطل لا يسأل
عما يفعل وم يسألون واما قولهم ان من فعل شيئا وجب ان ينسب اليه ويسمى به نفسه
وانه لا يعقل ولا يوجد غير هذا وايجابهم بهذا الاستدلال ان يسمى الله تعالى طالما لانه
خلق الظلم وكذلك من الكفر والكذب فهذا ينتقض عليهم من وجهين احدهما ان
هذا تشبيه محض لانهم يريدون ان يحكموا على الباري تعالى بالحكم الموجود الجاري على

ولما كان العقل الانساني
من ذلك العالم ادرك من
المحسوس مثالا منتزعا من
المادة معقولا يطابق المثال
الذي في عالم العقل بكميته
ويطابق الموجود الذي في
عالم الحس بجزئيته ولولا
ذلك لما كان لما يدركه العقل
مطابقا بما بلامن خارج فا
يكون مدركا لشيء يوافق
ادراكه حقيقة المدرك قال
والعالم طالما ان عالم العقل وفيه
المثل العقلية والصور
الروحانية وطام الحس وفيه
الاشخاص الحسية والصور
الجمانية كالمرآة المجلوة
التي تنطبع فيها صور
المحسوسات فان الصور
فيها مثل الاشخاص كذلك
المنعصر في ذلك العالم مرآت
جميع صور هذا العالم يتمثل
فيه جميع الصور غير ان
الفرق ان المنطبع في المرآة
الحسية صورة خيالية يرى
انها موجودة بتحرك بحر كة

حقيقته ويقول لهم اذ لم تجدوا قاعلا في الشهد الاجسام ولا عالم الا يعلم هو غيره ولا حيا
 الابحية هي عرض فيه ولا غيرها عنه الاجسام وعرضا ولم يكن كذلك فهو مذموم ولا
 يتوهم ولا يمتلئ ثم رأيتكم تباري تعالى بخلاف ذلك كله ولم تحكموا عليه بالحكم فيما وجدتم
 ان قد وجب ضرورة ان لا يحكم عليه تعالى باحكم عليا في ان يسمى من اعلاه ولا في ان
 ينسب اليه ع ينسب اليها لا خلاف ذلك ع مرتب الضروري وهو ان الله عز وجل
 خلق كل ما خلق من ذلك مختزعا له كيفية مركبة في غيره فكذا هو فعل الله تعالى فيما
 خلق وامرهم بعبادته لما قالوا فانما مناه انه ظهر ذلك الفعل عرضا محولا في فاعله لانه
 اما حركة في متحرك واما ساكن في ساكن واستفاد في متفاد ارفع في متفكر او ارادة
 في مريد ولا مزيد بين الامر بين صور ما لا يعنى في من به فعل فهم واما المدح والذم
 واشتقاق اسم الفعل من فعله فيس كاطور ع ان الحق هو انه لا يستحق احد مدحا
 ولادما الا من مدحه الله تعالى اذ به وقد امر الله تعالى بحمده والثناء عليه فهو عز وجل
 محمود على كل مدحه تحوب لهك واما من دونه تعالى من حمد الله تعالى فله لدى ظهوره
 فيه فهو محمود ومن دم عز وجل فله لدى ظهوره فيه هو مذموم ولا مزيد وبرهان
 هذا اجمع اهل الاسلام على انه لا يستحق الحمد والمدح الا من اطاع الله عز وجل ولا
 يستحق لدم الا من عصاه وقد يكون المرء معظما محمدا اليوم مذموحا بقله ان فعله اليوم
 وكفرا مذموما به ان فعله عدا كالحج في شهر الحج وفي غير شهر الحج والعصوم يوم
 الفطر والاصحى وصوم رمضان وكما عدالة في لوقت وقبل الوقت وبعد الوقت وكسائر
 الشرائع كلها وقد وجد عدلا لا يذب قتاله وعدلا لا كهر قتاله به وما غير مذمومين
 ولا يسمي واحد منهما كادما ولا كفرا واما الحق والامر فمطل ما طمت الممثلة من انه
 كل من فعل الكذب فهو كاذب ومن فعل الكفر فهو كافر ومن فعل الظلم فهو ظالم
 وصح انه لا يكون كاذبا ولا كفرا ولا ظالما لان سماء الله تعالى كافرا وكاذبا وظالما وانه
 لا كافر ولا ظالم ولا كاذب لاسمائه ع كبر وكذب وصح بالضرورة التي لا يحيد
 عنها انه ليس في العالم شيء محمود ممدوح لبيته ولا مذموم عيبه ولا امر اعينه ولا ظالم لبيته
 واما ما يقع عليه سم طاعة ولا معصية وراحكها وهو الله تعالى فلا يجوز ان يقع عليه
 مدح ولا حمد ولا ذم لا ينس من فيه فحمد كذا مر ان نقول الحمد لله رب العالمين
 وامان دونه من لاطعه لمره ولا معصية كالحق من غير الملائكة وكالحقور العين والانس
 والجن وكالجمادات فلا يستحق حمدا ولادما لان الله لم يامر بذلك فيها فان وجد له تعالى
 امر بمدح تبي منها او ذمه وجب الرقود ع مرة الى كبره تعالى بمدح الكعبة والمدينة
 والحجر الاسود وشهر رمضان واصلاة وسيرة ذلك وكافره تعالى بدم الحمر والحزير
 والميتة والكيسة والكفر والكذب ومنشآت ع وما عدا هذه القسوس فلا حمد ولا
 ذم واما مشتق اسم الماعل من فعله كالكذب ع لا يرق وليس لاحد ان يسمى شيئا
 الا بما يوحى الله تعالى في الشريعة اولى الله التي امر الله تعالى بطلبها وقد وجدناه تعالى
 احبنا بان له كيدا ومكرا وبما وبكى وبستوى وبني من سبه وهذا لان الله
 لا يقر له وودعه الكفر لردعها من القرآن وهو محمود ع ما على انه لا يسمى اسم مشتق

الشخص وليس في الحقيقة
 كذلك فان الممثل في المرأة
 العقلية صور حقيقية
 روحانية هي موجودة بالفعل
 تحرك الاشخاص ولا
 تحرك قسبة الاشخاص
 اليها نسبة الصور في المرأة
 الى الاشخاص فلها الوجود
 الدائم ولها الثبات القائم
 وهي تباري في حقائقها
 تباري الاشخاص في ذواتها
 قال وانما كانت هذه الصور
 موجودة كلية باقية دائمة
 لان كل مبدع ظهرت صورته في
 حد الابداع فقد كانت صورته
 في علم الاول الحق والصور
 عنده بلا نهاية ولولم تكن
 الصور منه في ازيلته في علمه
 لم تكن لتبقى ولم تكن دائمة
 دوامها لكانت تدثر بدثور
 الهوى ولو كانت تدثر مع
 دثور الهوى لما كانت رجا
 ولا خوف ولكن لما سارت
 الصور الحسية على رجا
 وخوف استدلت على بقائها
 وانما تبقى اذا كانت لها صور

من ذلك فلا يقال ماكر من اجل ان اكر اولاه كباد من اجل انه يكيد وان له كيدا
ولا يسمى مستهزئا من اجل انه يستهزى بهم فقد اطل ما صلوه من ان كل فعل منه
يسمى منه وينسب اليه ولا يشف هاهنا مشف مع من لا يحسن المنطوق فيقول انه
قدما انه يكيد ويستهزى ويكر ويذى على المارضة بذلك فاما نقول انه صدقت ولم
نخالعك في هذا لكن الزمنا ان تسميه تعالى كبادا وماكرا ومستهزئا وناسيا علي معنى
المارضة كما نقول فان ابي من ذلك وقال ان الله تعالى لم يسم شي من ذلك نفسه فقد رجع
الى الحق ووافقنا في ان الله تعالى لا يسمى ظاهرا ولا كادرا ولا كادما من اجل خلقه اعلم
والكفر والكذب لا يسمى به لم يسم بذلك منه وان كرادت تناقض طبعه بطلان مذهبه
(قال ابو محمد) وقد وافقونا على ان الله تعالى خلق الخمر وحل النساء ولا يجوز ان يسمى
خارا ولا محلا والله تعالى خلق اصبع ابي والمداهد والحجل وسائر الالوان ولا يسمى
صبغا ولا نبي الله تعالى في السماء والارض ولا يسمى شاه والله تعالى في السموات والارض
ولا يسمى سقاء ولا سابقا والله تعالى خلق الخمر والخنازير والبايس ومدة الشيطان
وكذلك كل سوء ومسيء وخيث ورجس وشعر ولا يسمى من اجل ذلك مسيئا ولا شريرا
فان فرق بين هذا كله وبين ان يخلق الشر والعلو والكفر والكذب ومما يسمى عباده
ولا يسمى بذلك مسيئا ولا شريرا ولا كافرا ولا كاذبا ولا شريرا ولا ناسيا ولا مستهزئا
به من المدي والتوفيق وهو المنة اذ من اصلاه لا اله الا هو تعالى له ما يشاء من دونه
خلق القوة التي بها يكون الكفر والظلم والكذب وعينه ما لا يدرك ولا يدرك من خلق
ذلك فريابي الكفر والامور التي تافى في كفره ولا يسمى كاذبا ولا شريرا ولا مستهزئا
بعباده هو الذي عظم واكرتموه في الدنيا والآخر من عباده من الذين آمنوا
هو ذلك اليهم أممهم فان قالوا بل هو الله تعالى انهم كانوا من عباده وسائرهم من
سائر الله عز وجل لا نسبهم ذلك لاحسان الله عز وجل فيهم فليسوا في اساءة كادرا
الذين وان قالوا بل هم في اساءة فلما هذا الذي اكرتم ان يكون منه تعالى اليهم حال هي
غاية الاساءة ولا يسمى بذلك مسيئا وان نحن نقول لهم اهم في غاية المساءة والاساءة
والسخط اليهم وعليهم وليس السخط احسانا الى المسخط عليه وكذلك الله تعالى لم يخلق
وايه تعالى محسن على الاطلاق ولا نقول انه يسمى اساءة والله تعالى التوفيق والاصل في ذلك
مقتناه من انه لا يجوز ان يسمى الله تعالى الاساءة ولا يجر عنه الاساءة خبره
عن نفسه ولا يزيد فان قالوا اذا حورتم ان يقول الله تعالى فلا ما هو ظلم ينشأ ولا يكون
بذلك ظاهرا هجورا ان نجر باشيء على خلاف ما هو ولا يكون بذلك كادما وان لا يعلم
ما يكون ولا يكون بذلك جاعلا وان لا يقدر على الشيء ولا يكون بذلك عاجرا قيل لهم
والله تعالى التوفيق هذا محل من وجه واحد ما قد اوضحنا انه ليس في العالم ظلم لعبه
ولا مداه الله وانما الظلم بالاصاء فيكون قل زيد اذا هي الله عنه ظاهرا وقته اذا امر الله
بقوله عدلا واما الكذب فهو كذب لعبه وبذاته فكل من اخبر بخبر بخلاف ما هو
فموكاذب الا انه لا يكون ذلك اذ لا يذم وما لا حيث اوجب الله تعالى فيه الاتم ولزم فقط

عقوبة في ذلك العالم ترجو
الحقوق بها وتخاف
التخلف قل واذا اتفقت
العقلاء ان حسا وعجوما
وعقلا ومقولا وشاهدا
بالحسن جميع المحرمات
وهي محدودة محصورة
بالزمان والمكان فيجب أن
يشاهد بالمثل جميع المقولات
وهي غير محدودة ومحصورة
بالزمان والمكان فيكون مثلا
عقوبة وما يشته الاطلاق
موجودات محققة بهذا
التقسيم قال اما نجد النفس
تترك امور البسائط
والمركبات ومن المركبات
انواعها واشخاصها ومن
البسائط ما هي هيولانية
وهي التي تعري عن
الموضوع وهي رسوم
الجزويات مثل النقطة
والخط والسطح والجسم
التعليمي قال وهذه اشياء
موجودة بذواتها وكذلك
توابع الجسم مفردة مثل
الحركة والزمان والمكان
والاشكال فاما ما يخصها
ما هاتنا بسائط مفرقة

وكذلك القول في الجهل والعجز انهما جعل لعينه وعجز لعينه فكل من لم يعلم شيئا هو جاهل به ولا بد وكل من لم يقدر على شيء فهو عاجز عنه ولا بد والوجه الثاني ان بالضرورة التي بها علمنا من نوافل التمر لا يخرج منها زيتونة وان الفرس لا ينتج جملا بها عرفنا ان الله تعالى لا يكذب ولا يعجز ولا يحول لان كل هذه من صفات المخلوقين عنه تعالى منفية الا ما جاء من ان يطبق الاسم خاصة من اسمائها عليه تعالى فيقف عنده وايضا فان اكثر الممتزلة يحقق قدرة الباري تعالى على الظلم والكذب ولا يحزم وقوعها عنه تعالى وليس وصفهم اياه عز وجل بالقدرة على ذلك بموجب امكان وقوعه منه تعالى ولا يكرهوا علينا ان نقول ان الله عز وجل فعل اقوالا هي منه تعالى عدل وحكمة وهي مظلوم وعاشا وليس يلزم من ذلك ان نقول انه يقول الكذب ويجهل ففعل هذا لا يلزم والحمد لله رب العالمين وايضا فاننا نقل انه تعالى يظلم ولا يكون ظالما ولا قال انه يكفر ولا يسمى كافرا ولا قلنا انه يكذب ولا يسمى كاذبا فيلزم منا ما اردوا ولزاما اياه وانما قلنا انه خلق الظلم والكذب والكفر والشر والحركة والطول والعرض والسكون اعراسا في خلقه فوجب ان يسمى خالقا لكل ذلك كما خلق الجوع والعطش والشمس والري والسمن والحر والبرق والظلمة والظلمة والظلمة والظلمة والظلمة ولا كافرا ولا شريرا كما لم يحزم عدا واعداءه ان يسمى من اجل خلقه لكل ما ذكرناه متحركا ولا ساكنا ولا طويلا ولا عريضا ولا عظاما ولا ريانا ولا جافا ولا شابا ولا سينا ولا هزيبا ولا قويا وهكذا كل ما خلق الله تبارك وتعالى فاعلمنا به عنه انه تعالى خالق له فقط ولا يوصف بشيء مما ذكرنا الا من خلقه الله تعالى عرضا فيه واما قولهم لا يفعل فعل من فاعين هذا فله كله وهذا فله فن هذا تحكم ونقصان من القسمة او قسم فيها جهاهم وتنافضهم وقولهم انما يستدل بالشاهد على ما ياب وهذا قول قد افسدناه في كتابنا في الاحكام في اصول الاحكام بحمد الله تعالى ونسبها فسادا فيجز فقول وبالله تعالى التوفيق انه ليس عن العقل الذي هو التمييز شيء عاين اصلا وانما يغيب بعض الاشياء من الحواس وكل ما في العالم فهو مشاهد في العقل المذكور لان الامام كله جوهر حائل وعرض محمول فيه وكلاهما يقتضي خالقا اوليا واحدا لا يشبهه شيء من خلقه في وجه من الوجوه فان كانوا يمتنون بانثرب الرار عروجل فقد لزمه تشبيهه بحاقه اذ حكموا بتشبيهه انثرب بالحاضر وفي هذا كفاية بل مادل الشاهد كما ان الله تعالى بخلاف كل من خلق من جميع الوجوه وحاشا الله ان يكون جل وعز غائبا بل هو شاهد بالعقل كما ان شاهد بالحواس كل حاضر ولا فرق بين صحة معرفتنا به عروجل بالمشاهدة بضرورة العقل وبين صحته معرفتنا بالحواس بالمشاهدة ثم زعم انشاء الله تعالى الى الكارم فالواحد من فاعلين فقول وبالله تعالى التوفيق انما امتنع ذلك في بيده الاكثر لا على العموم لما شاهدناه من انه لا تكون حركة واحدة في الاغاب متحركين ولا اعتقاد واحد متقدين ولا رادة واحدة لمريدين ولا فكرة واحدة لمفكرين وان كان لواحد انسان سيفا واحدا اورعما واحدا فضررنا به اننا انما نقطاه او طمنا به لكانت حركة واحدة غير متقسمة لمتحركين بها وفيه لا واحد غير منقسم لفاعلين هذا امر يشاهد بالحواس والضرورة وهذا منصوب في القرآن من انكره كفر وهو ان القراءة المشهورة عند المسلمين • انما ارسل راسك لاهب لك غلاما ركب • وليهب لك غلاما زكيا كلا القراءة بين

اخرى ولها حقائق في ذواتها من غير حوامل ولا موضوعات ومن الباطن ما ليست هي هيولانية مثل الوجود والوحدة والجوهر والمقل يدرك القسمين جميعا متطابقين طالين متقابلين عالم العقل وفيه المثل العقلية التي تطابقها الاشخاص الحسية وعالم الحس وفيه المثلثات الحسية التي تطابقها المثل العقلية فاعيان ذلك العالم آثار في هذا العالم واعيان هذا العالم آثار في ذلك العالم وعليه وضع العطرة والتقدير ولهذا الفصل شرح وتقرير وجماعة المشايخين وارسطوطليس لا

يخالفونه في هذا الذي الكلي الا انهم يقولون هو معنى في العقل موجود في الذهن والكلي من حيث هو كلي لا وجود له في الخارج عن الذهن اذ لا يتصور ان يكون شيء واحد ينطلق على زيد

ينقل الكواف عن رسول الله ﷺ عن جبريل صلى الله عليه وسلم فادا قرئت
 بالمعزة فهو اخبار جبريل رسول الله ﷺ الروح الامين انه هو الواهب لمعاني عيسى عليه
 السلام واذا قرئت باليساء فهو من اخبار جبريل عن الله عز وجل بان الله تعالى
 هو الواهب لمعاني عيسى عليه السلام فهذا فعل من فاعلين نسب الى الله عز وجل الهة لانه
 تعالى هو الخالق لتلك الهة ونسبت الهة ايضا الى جبريل لانه منه ظهرت اذ اتى بها وكذلك
 قوله عز وجل * وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى * فاخبر تعالى انه رمى وان نبيه رمى
 ثابت تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم الرمي ونفاء عنه مما وبالضرورة ندرى ان كلام
 الله عز وجل لا يتناقض فامنا ان الرمي الذي نفاء الله عز وجل عن نبيه صلى الله عليه وسلم
 هو غير الرمي الذي اثبت له لا يظن غير هذا مسلم البتة فصح ضرورة ان نسبة الرمي الى الله
 عز وجل لانه خلقه وهو تعالى خالق الحركة التي هي الرمي ومحض الرمية وخالق مسير
 الرمي وهذا هو المنفى عن الرامي وهو النبي صلى الله عليه وسلم وصح ان الرمي الذي اثبت
 الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم هو ظمور حركة الرمي منه فقط وهذا هو نس قوالا
 دون تكلم وكذلك قوله تعالى * فلم تعلموا ولكن الله قتلهم * والقول في هذا كقول
 في الرمي ولا فرق وكذلك قوله تعالى * زيننا لكل امة عملهم * وقوله تعالى * فمن لهم
 الشيطان ما كانوا يعملون * ضرورة ان زين الله لكل امة اعمالا اعادها وخلقها لمحة اعمالهم
 في نفوسهم وان زين الشيطان لهم اعمالهم انما هو ظهور الدعاء اليها وبوسوسة وقل تعالى
 حاكيا عن عيسى عليه السلام انه قال . اني اخلق لكم من الطير كهيئة الطير عصفية فيكون
 طيرا باذن الله وابرى الاكمة والابرص واحيي الموتى باذن الله . افليس هذا فعلا من فاعلين
 من الله تعالى ومن المسيح عليه السلام بنص الآية وهل خالق الطير ومبرى الاكمة والابرص
 الا الله وقد اخبر عيسى اذ يخلق ويبرى . فهو فعل من فاعلين بلا شك وقدر عز وجل مخبرا
 عن نفسه انه يحيي ويميت وقال عيسى عليه السلام عن نفسه راحي الموتى باذن الله
 فبالضرورة انما انما الميت الذي احياء عليه السلام والطير الذي خلق بنص القرآن فان الله
 تعالى احياء وخلق عيسى عليه الصلاة والسلام احياء وخلق بنص القرآن فهذا كله فعل
 من فاعلين بلا شك وبالله تعالى التوفيق وهكذا القول في قوله تعالى واحلوا قومهم دارا
 جهنم . وقد علمنا يقينا ان الله تعالى هو الذي احلهم فيها بلا شك لكن لما ظهر منهم السبب
 الذي حلوا به دار البوار اضيف ذلك اليهم كما قال تعالى عن ابيس . كما خرج ابيس من
 الجنة . وقد علمنا يقينا ان الله تعالى هو اخرج جهنما واخرج ابيس معهما لكن لما ظهر
 ابيس السبب في خروجهما اضيف ذلك اليه وكما قال تعالى . اخرج ابيس من الطهات
 الى النور . فنقول ان محمدا صلى الله عليه وسلم اخرجنا من الطهات الى النور وقد علمنا ان
 المخرج له عليه السلام ولما هو الله تعالى لكن لما ظهر السبب في ذلك منه عليه السلام اضيف
 الفعل اليه فهذا كله لا يوجب الشراكة بينهم وبين الله تعالى كما عود المعتزلة وكل هذا فعل من
 فاعلين وكذلك سائر الاعمال الظاهرة من الناس ولا فرق وقال تعالى * انما لهم ايزدادوا ثباتا
 وقال تعالى . واملى لهم ان كيدي متين * وقال تعالى . الشيطان نسلهم واملى لهم . فلما ضرورة
 ان املاء الله تعالى انما هو تركه ايام دون تسجيل عقاب بل بسط لهم من الدنيا ومذلهم من العمر

وعمره وهو في نفسه واحد
 وافلاطن يقول ذلك المعنى
 الذي اثبت في العقل يجب
 ان يكون له شيء يطابقه في
 الخارج فينطبق عليه
 وذلك هو المثال الذي في
 العقل وهو جوهر لا عرض
 اذ تصور وجوده لا في
 موضوع وهو متقدم على
 الاشخاص الجزئية تقدم
 العقل على الحس وهو تقدم
 ذاتي وشرفي مما وتلك
 المثل مبادئ الموجودات
 الحسية منها بدأت واليها
 تعود ويتفرع على ذلك ان
 النفوس الانسانية هي
 متصلة بالابدان اتصال
 تديير وتصرف وكانت
 هي موجودة قبل وجود
 الابدان وكان لها نحو من
 من انحاء الوجود العقلي
 وتميز بعضها عن بعض
 تمايز الصور المجردة عن
 المواد بعضها عن بعض
 وخالفه في ذلك تلميذه
 ارسطو طاليس ومن بعده

ما كان لهم عوناً على الكفر والمعاصي وعلمنا ان إبلا الشيطان انها هو بلوسوسة وانساء
الامتاب والحسن لهم على المعاصي وقال تعالى ﴿ افرأيتم ما تحرثون أنتم ترعون أم نحن الزارعون ﴾
فهذا قول من قائلين ضرورة نسب الى الله تعالى لانه اخترعه وخلقه وانها ونسب اليها
لانما تحرث كما في زرعها فظهرت الحركة المحنوقة فيها فلهذا كما افعل خلقها الله تعالى واظهرها
في عباده فقط وبالله تعالى تأيد

(قال ابو محمد) وتحقيق هذا القول في الادل هو ان الله سبحانه وتعالى خالق كل ما خلق
قسمين فقط جوهر احلاما وعرضا محولا لطف وغير اطاق غير الحى هو الجاد كله والناطق
هو الملائكة وحور العين والجن والانس فقط وغير الناطق هو كل ما عدا ذلك من الحيوان ثم خلق
تعالى في الجادات وفي الحى غير الناطق وفي الحى الناطق حركة وسكونا وتأثيرا قد ذكرناه
آله لذلك يتحرك والمطر ينزل والوادي يسيل والجبل يسكن والمار تحرق والناح يرد
وهكذا في كل شيء من انحاء الارض وجميع المراتب الى تدبير وحجهم البار * وقال تعالى
﴿ فالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رايانا ﴾ وقال تعالى ﴿ فاما الزبد فيذهب جفاء
وأما ما ينفع الناس فيمكث في الارض ﴾ وقال تعالى ﴿ واما ما تجرى في البحر فامره
ولدهم تجري في البحر يسفع الاس ﴾ ومثل هذا كثير جدا من ذوات الالهة في نسبة
الذوات الظاهرة في الجادات اليها الظهور فيها فقط لا يختلف امة في ذلك وقال تعالى ﴿ حاكيا
عن ابراهيم عليه السلام انه قال ﴾ اجنبتى وبنى انفسد الاصنام رب انهن اصنام كثر من
الناس ﴾ فاجنبتى الاصنام تغفل وفرت الى تدبره الرياح وهذا اكثر من ان يحصى
والاعراض ايضا تعمل كذا كذا فاعل عز وجل . والعمل الصالح يرفعه ودلكم طمئنتكم لذي
طائفة بركم اركام . فالظن بردى والعمل يرفع ولم يختلف امة في صحة القول أعجبنى عمل
فلان وسرني خلق فلان ومن هذا كثير جدا وقد وجدنا الحري بال وبعده والبردي محمد
ومثل هذا كثير جدا وقد بينا والسكل على الله عز وجل وأما حركة الحى غير الناطق
والحى الناطق وسكونها وتأثيرها ظاهر ايضا ثم خلق الله سبحانه وتعالى في الحى غير الناطق
وفي الحى الناطق قصدا ومشية لم يخلق ذلك في الجاد كإرادة الحيوان الرعى وتركه والمشي
وتركه والاكل وتركه وما أشبه هذا ثم خلق تعالى في الحى الناطق تميزا لم يخلقه في الحى غير
الناطق ولا في الجاد وهو التصرف في العلوم والمعارف هذا كما امره شاهد وكل ذلك خلق
الله تعالى فيما خلقه فيه ونسب العمل في كل ذلك الى من أظهره الله تعالى منه فقط خلق تعالى كما
ذكرنا في الحى الناطق الفعل والاختيار والتمييز وخلق في الحى غير الناطق العمل والاختيار
فقط وخلق في الجاد العمل فقط وهو الحركة والسكون والتأثير كما ذكرنا بالجدة فلا فرق
بين من كابر وحاهر فأنكر فعل المظوع المظوع وقال ليس هو قوله بل هو فعل الله تعالى فيه
فقط وبن حارسه وكابر وسكر فعل المختار ما اختياره وقال ليس هو قوله بل هو فعل الله
تعالى فيه فقط وكلا لا مرين محسوس بالحس معلوم بالقل وبضرورة انه فعل منطهر منه
ومعلوم كل ذلك بالبرهان الضرورى انه خلق الله تعالى في المظوع وفي المختار فان قرأنا الى
القول بان الله تعالى لم يخلق فعل المختار وانه فعل المختار فقط قدما قد بطلان هذا قول والسكن
أما رسكم * ههنا منكم من يقول بان الله تعالى ايضا لم يخلق فعل المظوع وانه فعل المظوع

من الحكماء وقالت اى النفوس
حدثت مع حدوث الابدان
وقد رأيت في كلام
ارسطوطاليس كما يأتي
حكايته انه ربما يميل الى
مذهب افلاطون في كون
النفوس موجودة قبل
وجود الابدان الا أن نقل
المتأخرون ما قدما
ذكره وخلفه ايضا في
حدوث العلم فان افلاطون
يخيل وجود حوادث لا
اول لها لانك اذا
قلت حادث فقد اثبت
الاولية لكل واحد وحق
ثبت لكل واحد ثبت للمكن
وقل ان صورها لا بد وان
تكون حادثة لكن الكلام
في هيولها ومنصرها
ثبتت عنصرها قبل وجودها
فمن بعض العقلاء انه حكم
عليه بالازلية والقدم وهو
اذا ثبت واجب الوجود
لذاته واطلاق لمظ الابداع
على المنصر فقد اخرجته

فقط كهمز وغيره من كدابر المنزلة فان قالوا الخطأ من قال هذا وكفر قلبه ونسباً أيضاً وكفر من قال ان افعال المختار لم يخلقها الله تعالى ولا فرق فان قالوا ان الله تعالى هو خالق الطبيعة والمطموع الذين ينسبون الفعل اليها فهو خالق ذلك العمل قلنا لهم والله عز وجل أيضاً هو خالق المختار وخالق اختياره وخالق قوته وعم الدين ينسبون العمل اليهم فهو عز وجل خالق ذلك الفعل ولا فرق

عن الازلية بذاته بل يكون وجوده بوجود واجب الوجود كسائر المبادئ التي ليست زمانية ولا وجودها ولا حدوثها حدوث زمني والمركبات حدوثها بربطها بالبنية حدوث زمني وقال ان العالم لا يفسد فساداً كلياً ويحكي عنه في سؤاله عن طيماوس ما الشيء لا حدوث له وما الشيء الحادث وليس يباق وما الشيء الموجود بالفعل وهو ابدى بحل واحد وانما يبنى بالاول وجرد الباري وبالثاني وجود الكائنات الفاسدات التي لا تثبت على حالة واحدة وبالثالث وجود المبادئ والبسائط التي لا يتغيرون من استلث ما الشيء الكائن ولا وجود له وما الشيء الموجود ولا كون له يبنى بالاول الحركة المكانية والزمان ذاته لم يؤعله لاسم لوجوده وبثاني الجوهر العقلي

قال ابو محمد وهذا لدى ذكرنا من اضافة التانيير وجمع الاوصال الى كل من ظهرت منه من جماد أو عرض أو حي أو مطلق أو غير ناطق وهو الذي تشهد به الشريعة وبه حاء القرآن والسنة كلها وبه تشهد البينة لانه امر محسوس مشهود وبه تشهد جميع الاممات من جميع اهل الارض قاطبة لا نقول لغة العرب فقط بل كل لغة لا نحكي شيئاً منها وما كان هكذا فلا شيء أصح منه فان قالوا تسمون الجماد والمرس كاسباً قلنا لا لا بل لا نتمدى ما جاءت به الامة من أحال اللغة التي بها نزل القرآن برأيه فقد دخل في جملة من قال الله تعالى فيه * يحرمون الكلام عن مواضعه * وخلق السوفسطائية في ابطالهم التمام ولوحات الامة بذلك اقدم كما قورار به عز وجل فاعل ذلك ولا نسميه كاسباً فان قيل اتقولون ان الجمادات والمرس عمل قلنا نعم لان اللغة جاءت بذلك وبه نقول الحديد يعمل والحري يعمل في الاجسام وهكذا في غير ذلك فان قيل اتقولون لا جماد والعرض استطاعة وقوة وطاقة وقدرة قلنا انما يتبعه في ذلك فنقول ان اجادات والاعراض قوى يظهر بها ما خلق الله تعالى فيها من الاعمال وهي طائفة لها ولا نقول فيها قدرة ولا تمنع من ان نقول فيها طاقة قل الله تعالى * واراد الحديد وبه اس شديد * فنقول الحديد ذو باس شديد وذو قوة عظيمة وذو طائفة وقد قلنا لكم لا نتمدى في التسمية والعبارة جملة ما جاءت به الامة ولا نتمدى في تسمية الله تعالى والحري عنه ما جاء به القرآن ونص عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا هو الذي صح به امره ومعه ما يدل وصلاً والله تعالى الوفيق واما اعتراضهم من الخلق هو الكسب وغيره فنعلم كسبنا لا ظهر منا وبطن وكل صنعا وجميع عمالنا وانما لنا لذلك هو خالق الله عز وجل فيما كاذ كره لا ركل ذلك شيء وقال تعالى * انا كل شيء خلقناه بقدر * ولكن لا نتمدى اسم الكسب حيث اوقعه الله تعالى مخبراً لما باننا نجزي مما كسبت ايدينا وما كسبنا في غير موضع من كتابه ولا يخل ان يقال انه كسب الله تعالى لانه تعالى لم يقله ولا اذن في قوله ولا يخل ان يقال انها خلق لنا لان الله تعالى لم يقله ولا اذن في قوله لكن نقول هي خلق الله تعالى هي خالق كل شيء ونقول هي كسب لنا كما قال تعالى * لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت * ولا نسميه في الشريعة ولا فيما يخبر به عن الله عز وجل لان الله خالق الالسنه الماطقة بالاسماء وخالق الاسماء وخالق المسميات حاشا تعالى وخالق الهواء الذي ينقسم على حروف الهجاء فتتركب منها الاسماء فاذا كانت الاسماء مخلوقة لله والمسميات دونه تعالى مخلوقة لله عز وجل والمسمون الماطقون بالاسماء مخلوقون لله عز وجل فليس لاحد ايقاع اسم على مسمى لم يوقعه الله تعالى عليه في الشريعة او ايقاعه عليه باباحته الكلام باللغة التي امرنا الله عز وجل بالتلفظ بها وبان تعلم ما ديننا ونعلمه

بها وقد نص تعالى على هذا القول منكر على قوم اوقعوا السماء على مسميات لم ياذر الله تعالى بها ولا بايقاعها عليها * ان هي الاسماء سيموها ثم وادعواكم ما نزل الله بها من سلطان ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى ثم للانسان ما ينبغي * فاختبر عز وجل ان من اوقع اسماء على مسميات به نص بالحق او بالاذن فيه بالشرعية او بحكمة الالهة فانما يتبع الظن والظن اكذب الحديث وانما يتبع هواه وقد حرم الله تعالى اتباع الهوى واختبر تعالى ان الهدى قد جاءهم من عنده وقال تعالى * وراى يخاف ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة * فليس لاحد ان يتعدى القرآن والاسماء الذين هم اهدى الله عز وجل وبه التوفيق الصحيح ضرورة * ليس لاحد ان يقول ان افعل اخاف لما ولا انما كسب الله عز وجل ولكن الحق الذى لا يجوز خلافه هو ان حاق الله تعالى كسبنا كاجاء في هدى الله الذى هو القرآن وقد بينا ايضا ان الحق هو الابداع والاختراع وليس هذا لئلا يصلا فافعلنا ليست خلقا لنا والكسب انما هو استصافه الشيء الى جاءه او جده به بمشيئته وليس بوصف الله تعالى بهذا في افعلنا فلا يجوز ان يقال هي كسبه تعالى وبه تاييد وايضا قد وافقونا كلهم على تسمية البارئ تعالى بانه خالق بالاحكام وكلهم حاشاهم امر او عمر وبن بحر الجاحظ موافقون لنا على تسمية البارئ تعالى بانه خالق بالاعراس كما حاشاهم الفيل الخنزاري وكلهم موافقون لنا على تسمية تسمية البارئ تعالى بالخالق لانه حاق لامة والاحياء وكلهم موافقون لنا على انه تعالى انما سمي خالقا لكل ما خلق لا بداءه اياه ولم يكن قبل ذلك فاذا ثبت بالبرهان اختراعه تعالى لسائر الاعراض التى خلفوا فيها وجب ان يسمى خالقا له عز وجل ويسمى هو تعالى خالقا لها وما اعترضهم بانه اذا كانت افعلنا خلق الله تعالى وكان متوهما منا ومستطاعا عليه في ظاهر امرنا بسلامة جوارحنا ان لا تكون تلك الافعال فقد ادعينا انما مستطيعون في ظاهر الامر بسلامة الجوارح وانه متوهم منافع الله من ان يخلقها وهذا كفر مجرد عن اجازة

(قال ابو محمد) وهذا لا ريب له منزلة على الحقيقة لانا لانهم القائلون انهم يقدرون ويستطيعون على الحقيقة على ترك افعلهم وعلى ترك الوطء الذى قد علم الله تعالى انه لا بد ان يكون وان يخلق منه لولده وعلى ترك الشرب الذى قد علم الله تعالى انه لا بد ان يكون وانه يكون منه الموت وانقضاء الاجل المسمى بنده وعلى ترك الحرث والزرع الذى قد علم الله تعالى انه لا بد ان يكون وان يكون منه النبات لدى تكون منه الاقوات والمش فيلزمهم ولا بد انهم قادرون على منع الله تعالى عما قد علم وقال انه سيفعل

بحسب قول ابو محمد * ومن باع ههنا فلا بد ان يرجع اما تابا محسنا الى نفسه او خائفا غلويا مقلدا منقطعا او ينادى على طرد قوله فيكفر ولا بد مع خلافه لضرورة الحس والملاحظة وضرورة العقل والقرآن والله تعالى التوفيق وامنحن في جوابنا هاهنا اننا لم نستطع قط على فعل ما لم يعلم الله انما سنفعله ولا على ترك ما لم انفعله ولا على فسخ علم الله تعالى اصلا ولا على تكذيبه عز وجل في فعل ما امر تعالى به وان كنا في ظاهر الامر نطلق ما أطلق الله تعالى من الاستطاعة التى لا يكون بها الاماعلم الله تعالى انه يكون ولا مزيد وهى استطاعة باضافة لا استطاعة على الاطلاق لكن نقول هو مستطيع بصحة جوارحه أي انه متوهم كون الفعل منه فقط فان قالوا افامرهم الله تعالى بان تكذبوا قوله وتبطلوا علمه اذا امرهم بفعله ما علم انه لا تفعلونه قلنا عند

التى هي فوق الزمان والحركة والطبيعة وحق لها اسم الوجود اذ لها المزمع والقائم والدموي يحكى عنها قال الاستقسات لم تزل تتحرك حركة مشوكة مصطربة غير ذات نظم وان البارئ تعالى نظمها ورتبها وكان هذا العالم وربما عجز عن الاستقسات بالاجزاء الاطيفة وقيل انه عني بها الهوى الازلية العارية عن الصور حتى انضمت لصور والاشكال بها وترتبت وانتظمت ورأيت في رموز له انه قال ان النفوس كانت في عالم الذكرو مقبضة مبتهجة بالمواوافية من الروح والبهجة والسرور فاهبطت الى هذا العالم حتى تدرك الجزئيات وتنفيذها ليس لها بذاتها بواسطة القوى الحسية فتسقط رياستها قبل الهبوط واهبطت حتى يستوي ريشها وتطير الى عالمها باجنحة مستفادة من هذا

تحقيق الامر فان امره عز وجل لمن علم لا يقول ما امر به أمر تعجز كقوله • قن
كونوا حجارة أو حديدًا • وكقوله • من كان يظن أن ينصره الله في الدنيا والآخرة
فليمدد بسبب إلى السماء ثم ألقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ

(قال أبو محمد) وقد تحيرت المنزلة هاهنا حتى قال بعضهم لو لم يقتل زيد له ش وقال
أبو الهذيل لو لم يقتل لقاتل وشغب القائلون بأنه لو لم يقتل أمش بقول الله عز وجل •
وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلا في كتاب • ويقول رسول الله صلى الله عليه
وسلم من سره أن ينسأ في أجله فليصل رحمه

(قال أبو محمد) وكل هذا لا حجة لهم فيه بل هو بظاهره حجة عليهم لأن النفس في الامة
التي بها نزل القرآن انما هو من باب الاداء والسرورة عدما ان من عمر مائة عام وعمر
آخر ثمانين سنة فان الذي عمر ثمانين قص من عدد عمر الآخر عشرين عاما فهذا هو
ظاهر الآية ومقتضاها على الحقيقة لا ما يطنه من لا عقل له من أن الله تعالى حار تحت احكام
عباده ان ضربوا زيدا امته وان لم يضربوه لم يمته ومن ان الله عز وجل ضربوا زيدا
امته سنة واربعا اعاشه اقل وهذا هو البداء بعينه ومما قد الله تعالى من هذا قول
بل الخلق كله مصرف تحت أمر الله عز وجل وعلمه فلا قدر احد على تمدي ما علم الله
تعالى انه يكون ولا يكون البتة الاماسق في عدم ان يكون والقتل نوع من انواع الموت
فن سأل عن المقتول لو لم يقتل لكان يموت أو يموت أو يموت أو يموت أو يموت أو يموت أو يموت
يمت هذا الميت اكان يموت أو كان لا يموت وهذه حقا جدد لان القتل عدة لموت المقتول
كما ان الحى القاتل والبطن القاتل وسائر الامراض القاتلة عدة لموت الحيات عنها ولا فرق
واما قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان ينسأ في أجله فليصل رحمه فصحيح
موافق للقرآن ولما توجبه المشاهدة والاعضاء ان الله عز وجل لم يرل يعلم ان زيدا سيصل
رحمه وان ذلك سبب الى أن يبلغ من العمر كذا وكذا وكذا كل حي في الدنيا لان من علم الله
تعالى ان سيممره كذا وكذا من الدهر فانه تعالى قد علم وقدر انه سيمضي بالطعام والشراب
وبتنفس بالهواء ويسلم من الآفات القاتلة تلك المدة التي لا بد من استقيمتها والسبب والسبب
كل ذلك قد سبق في علم الله عز وجل كما هو زيد بل قال تعالى • ما يدل القول لدى • ولو كان
على غير هذا الوجوب البداء ضرورة ولما كان غير عايم بما يكون متشككا فيه لا يكون أم لا
يكون جاهلا به جملة وهذه صفة المخلوقين لصفة الخلق وهذا كفر بمن قال به وهم يقولون بهذا
(قال أبو محمد) ونص القرآن يشهد بصحة ما قلنا قال الله تعالى عز وجل • لو كنتم في يوتكم
لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم • وقال تعالى • قل ان ينعمكم الفرار ان فررتم
من الموت أو القتل • وقال تعالى • انما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة • وقال
تعالى منكر القول قوم جرت المنزلة في ميدانهم • الذين قاروا لآخوانهم وقعدوا الواطعون
ما قلنا قل فادرؤا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين • وقال تعالى • يا ايها الذين امنوا اذا تكونوا
ظالمين كفر واولوا الاخوانهم اذا ضربوا في الارض او كانوا غرا لو كانوا عندنا ما تناولوا منا
لجمل الله ذلك حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت • وقال تعالى • وما كان لنفس ان
تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا •

الامم وحكى ارسطوطاليس
عنه انه أثبت المبادى خمسة
أجناس الجوهر والاتفاق
والاختلاف والحركة
والسكون ثم فسر كلامه
فقال اما الجوهر فيبقى
به الوجود واما الاتفاق
فلان الاشياء متفقة بأنها
من الله تعالى واما الاختلاف
فلاها مختلفة في صورها
وأما الحركة فان لكل شيء
من الاشياء فعلا خاصا
وذلك نوع من الحركة
لا حركة الثقل واذا تحركت
نحو الفل وقيل فله سكون
بعد ذلك لا محالة قال
وأثبت البخت أيضا سادسا
وهو نطق عقلي وناموس
لطبيعة الكل وقال جرجيس
انه قوة روحانية مدبرة
للكل وبعض الناس يسميه
جدا وزعم الروافيون انه
نظام لسبل الاشياء وللأشياء
المعلولة وزعم بعضهم أن
عمل الاشياء ثلاثة المشتري

(قال ابو محمد) وهذه نصوص لا يبعد من ردها بعد ان صمما عن الكفر : نوذ بالله من الحد لان
 (قال ابو محمد) وموه بعضهم بان ذكر قول الله تعالى * ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده
 (قال ابو محمد) وهذه الآية حجة عليهم لانه تعالى نص على انه قضى اجلا ولم يقل
 لشيء موت شيء لكن على الاجلة ثم قل تعالى * واجل مسمى عنده * فهذا الاجل
 المسمى عنده هو الذي قضى بلا شك ادلوكار غيره لكان احدهما ليس اجلا اذا امكن
 التصدير عنه او جاوزته ولكن الباري تعالى مبطلا اذ هما اجلا وهذا كفر لا يقوله
 مسلم واجل الشيء هو ما يده الذي لا يبرأ والافليس يسمى آلا البتة ولم يقل تعالى
 ان الاجل المسمى عنده هو غير الاجل الذي قضى فاجل كل شيء منقضى امره بالضرورة
 تمام ذلك وبين ذلك قوله تعالى * فاذا جاء اجالهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون *
 قال * ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها * وقد اخبرنا تعالى بذلك ايضا فقال * وما
 كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا * فظاهرت آيات كلها بالحق الذي هو
 قولنا وبكذب من قال غير ذلك وبالله تعالى التوفيق واما الارزاق فان الله تعالى اخبرنا
 فقال * الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم * وقال تعالى * وخلقناكم ثم ازواجنا
 . وكل مال حلال * لما تقول انه تعالى رزق اياه وكل امرأة حلال فانا نقول ان الله
 تعالى زوجنا اياها او ملكنا اياها واما من اخذ مالا بغير حق او امرأة بغير حق فلا يجوز
 ان تقول انه تعالى رزقنا اياه ولا ان الله تعالى ملكنا اياه ولا ان الله اعطانا اياه ولا ان الله
 تعالى زوجنا اياها ولا ان الله تعالى ملكنا اياها ولا ان الله تعالى لم يعطنا
 لنا ان تقول ذلك وقد قدما ان الله تعالى له التسمية لالا لكن نقول ان الله ابتلانا بهذا
 المال وبهذه المرأة وامتنعنا بهما واصلنا بهما وحق تملكنا ايهما ونكاحها لنا واستعملنا
 اياهما ولا نقول انه اطمننا الحرام ولا اباح لنا الحرام ولا وهب لنا الحرام ولا آتانا الحرام
 كما ذكرنا من التسمية وبالله تعالى التوفيق

(قال ابو محمد) واما قولهم اليس اذا كانت افعالكم لكم والله تعالى فقد وجب انكم شركاء
 فيها فالجواب والله تعالى التوفيق ان هذا من ابرء ما وهو ابرء ما هو عايد عايدهم لانهم يقولون
 انهم يخترعون الله لهم ويخلقونها وهي بعض الاعراض وان الله تعالى يفعل سائر
 الاعراض ويخلقها ويخترعها فهذا هو عين الاشراك واتشبه في حقيقة المذنب وهو
 الاختراع تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا واما نحن فلا يلزمنا ايجاب الشراكة لله تعالى فيما
 قلنا لان الاشراك لا يجب بين المشتركين الا بائنه قهما في اشراكا فيه وبرهان ذلك ان اموالنا
 ملك لنا وملك لله عز وجل باجماع منا ومنهم وليس ذلك بموجب ان تكون شركاء فيها
 لاختلاف جهات الملك لان الله تعالى انما هو مالك لها لاسما مخلوقة له تعالى وهو مصرفها
 فيها وقلها علونا قلنا عنها كيف شاء الله تعالى وهي ملكنا لانها كسب وملزوم احكامها
 ومباح لنا التصرف فيها بالوجوه التي اباحها الله تعالى لنا وايضا نحن عاملون بان محمد رسول
 الله والله تعالى عالم بذلك وليس ذلك موجبا لان تكون شركاء في ذلك العلم لاختلاف
 الامر في ذلك لان علنا عرض محمول فيها وهو غيرنا وعلم الله تعالى ليس هو غيره ومثل
 هذا كثير جدا لا يحصى في دهر طويل بل لا يحصى مفصلا الا الله وحده لا شريك له

والطبيعة والبغت وقال
 أفلاطن ان في العالم طبيعة
 عامة تجمع الكل وفي كل
 واحد من المركبات طبيعة
 خاصة وحد الطبيعة بانها
 مبدأ الحركة والكوز في
 الاشياء أي مبدأ التغيير وهو
 قوة سارية في الموجودات
 كلها تكون السمات
 والحركات بها فطبيعة الكل
 حركة الكل والحركة الاول
 يجب أن يكون ما كنا ولا
 تسلسل القول فيه الى مالا
 نهاية له وحكي ارسطوطاليس
 في مقالة الالف الكبرى
 من كتاب مابعد الطبيعة
 أن أفلاطن كان يختلف
 في حداته الى افراطولس
 فكتب عنه ماروي عن
 ارسطو أن جميع الاشياء
 المحسوسة فاسدة وان العلم
 لا يحيط بها ثم اختلف
 بعده الى سقراط وكان من
 مذهبه طاب الحدود دون
 النظر في طبائع المحسوسات

فكيف لم يجب الاشتراك البتة بين الله تعالى وبيننا عندم في هذه الوجوه كلها ووجب ان يكون شركاءه في شيء ليس للاشتراك البتة فيه مدخل وهو خلقه تعالى لافعالنا هو فاعمل لها بمعنى مخترع لها ونحن فاعلون لها بمعنى ظهورها محمولة فينا وهذا خلاف فعل الله تعالى لها وقد قال بعض المحابسات ان الافعال لله تعالى من جهة الحق وهي لنا من جهة الكسب (قال ابو محمد) وقد تذكرت هذا مع شيخ طرامسى يكنى ابا الحسن معتزلى فقال لي وللأفعال جهات وزاد بعضهم فقال او ليست اعراضا والعرض لا يحمل المرض والصفة لا تحمل الصفة

(قال ابو محمد) وهذا جهل من قائله وقضية فاسدة من اصدار المكالمين ومشاغهم وقول يرد القرآن والله قول والاجماع من جميع اللغات والمشاهدة فاما القرآن فان الله تعالى يقول عذاب عظيم وعذاب اليم ولذا يقسمون من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر * وقال تعالى * وانذرتهم ان ياتوا احسنا * وقال تعالى * ان كيد الشيطان كان ضعيفا * وقال تعالى * ومكر واما كرا * وقال تعالى * ان كيدك كن عظيم * وقال تعالى * وجاؤا بسحر عظيم * وقال تعالى * صفراء فاقع لونها * وقال تعالى * قد بدت الغشاء من افواههم * وقال تعالى * اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه * وقال تعالى * وذلكم ظمكم الذي طمنتم بركم ارداكم * وقال تعالى * اتبعوا ما أسخط الله * وقال تعالى * فلهاضات ماحولة * وقال تعالى * تلهج وجوههم النار * وقال تعالى * فاحذركم الصاعقة * وقال تعالى * تستت الارض * وقال تعالى * لما ينفجر منه الانهار * وقال تعالى * فيخرج منه الماء * وقال تعالى * فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض * وقال تعالى * والهالك تجرى في البحر بما ينفع الناس *

(قال ابو محمد) فوصف الله تعالى العذاب بالعظم وبلا يلام وان فيه اكبر وادنى ووصف النبات بالحن وكيد الشيطان بالضعف وكيد النساء بالعظام والمكر بالكبر والسحر بالعظم واللون بالفقوع وذكر ان الغشاء تدو وان الكلام الطيب يصعد اليه تعالى وان الاعمال الصالحة ترفع الكلام الطيب وان الظن يردى وار العمل الردى يسخط الله تعالى ومثل هذا في القرآن وسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر من ان يجمع الا في جزء ضخم وكيف يساعد امرأ مسلما لسانه على انكار شيء من هذا بعد شهادة الله عز وجل بما ذكرنا واما اجماع اللغات فكل لغة لا ينكر احد فيها القول بصورة حسنة وصورة قبيحة وحرمة مشرقة وحرمة مضيئة وحرمة كدرة ولا يختلف احد من اهل الارض في ان يقول صف لي عمل فلان وهذا عمل موصوف وصفة عمل كذا وكذا وهذا هو الذي اكروا بعينه وهو اكثر من ان يحصى واما الحس والعقل والمعقول فيقين يدري كل ذي فهم ان الكيفيات تقلل الاشد والاضعف هذه خاصة الكيفية التي توجد في غيرها وكل هذا عرض يحمل عرضا وصفة تحمل صفة

(قال ابو محمد) وقد عارضني بعضهم في هذا فقال لو ان العرض يحمل المرض لحل ذلك المرض عرضا آخر وهكذا بدأ وهذا يوجب وجود أعراض لانهاية لها وهذا باطل (قال ابو محمد) فقامت ان المشاهدات لا تدفع هذه الدعوى الفاسدة وهذا الذي ذكرت

وغیرها فظن افلاطن ان
نظر سقراط في غیر الاشياء
المحموسة لان الحدود
ليست للمحموسات لانها
انما تقع على اشياء دائمة
كلية أمكن الاجناس
والانواع فند ذلك ما سمى
افلاطن الاشياء الكلية
صور الانها واحدة ورأى
ان المحسوسات لا تكون
الا بشركة لصور اذا كانت
الصور رسوما ومثالات
لها متقدمة عليها وانما وضع
سقراط الحدود مطلقا
للاعتبار المحسوس وغير
المحموس وافلاطن ظن
انه وضعها لغير المحسوسات
فانها مثالا عامة وقال
افلاطن في كتاب التوايس
ان اشياء لا ينبغي للانسان
ان يحلها منها ان له صانعا
وان صانعه يعلم افضلها وذكر
ان الله تعالى انما يعرف
بالسبب أي لاشيائه له ولا
مثل وانه أبعد العالم من

لا يلزم لنا لم نقل ان كل عرض فواجب ان يحمل ابدال كتناقول ان من الاعراض ما يحمل
 الاعراض كالذي ذكرنا منها ما لا يحمل الاعراض وكل ذلك جار على ما رتبته الله عز وجل
 وعلى ما خففه وكل ذلك له نهاية تقف عندها ولا يزيد ونحن اذا وجدنا شيئاً جسيماً يزيد على
 جسم آخر زيادة مافى طوله أو عرضه فليس يجب من ذلك أن الزيادة موجودة في ما لا نهاية له
 لكن تنتهي الزيادة الى حيث رتبها الله عز وجل وتقف وانما العلم كما هو معرفة الاشياء على
 ما هي عليه فقط ونقول لهم يتخلف حمرة التماسية حمرة الخوخة أم لا فلا بد لهم من أن يقولوا
 بأنهم قد اتخذوها في صفة ما الآن ينكروا امين فنقول لهم يتخلف الحمرة والصفرة أم لا فلا بد
 أيضاً من نعم فنقول لهم أخلاف الحمرة للحمرة هو خلاف الحمرة للصفرة أم لا فلا بد من لا
 ولو قالوا نعم للزمهم ان الصفرة هي الحمرة اذ كانت الصفرة لا تتخذها الحمرة الا بما يتخالف
 فيه الحمرة للحمرة الاخرى والحمرة هي الحمرة والصفرة صفتان بينهما اختلافان غير الصفة التي
 يتخلف الحمرة للحمرة الاخرى والصفرة فنفسح يقبلاً ان الصفة قد تحمل الصفة وان
 العرض قد يحمل العرض ضرورة المشاهدة على حسب ما رتبته الله تعالى وكل ذلك ذو نهاية
 ولا بد وتحقق الكلام في هذه المعاني وتساويها هو ان الله كما هو حامل وعرض محمول ولا
 مزيد والجوهر اجناس وأنواع والعرض اجناس وأنواع والاجناس محصورة ببراهين قد
 ذكرناها في كتاب التقريب عمدتها ان الاجناس قل عدداً من الأنواع المقسمة تحتها بالاشك
 والأنواع اكثر عدداً من الاجناس اذ لا بد من أن يكون تحت كل جنس نوعان
 أو اكثر من نوعين والكثرة والفلة لا يقعان ضرورة لاني ذى نهاية من مدته ومنتهاه لان
 ما لا نهاية له لا يمكن ان يكون شيئاً اكثر منه ولا يقل منه ولا مساوياً له لان هذا يوجب النهاية
 ولا بد فالعالم اذ ذو نهاية لانه ليس شيئاً غير لاجناس والأنواع التي للجواهر والاعراض
 فقط والمعاني تعني الاشياء المبرعها لا شيء فقط وهذا كما ذكرنا فانما تيسر الاشياء
 بصفاتنا التي تقوم بها حدودها مثل ان نقول ما لانسان فنقول جسم ملون ونفس فيه تمكن أن
 تكون متصرفه في العلوم والصناعات بقدر الحياة والموت فيقال ما الجسم وما النفس
 وما اللون وما الصناعات وما العلوم وما الحياة وما الموت هذا سر جميع هذه الالفاظ ورسمت
 كل ما يقع عليه وفعلت كذلك في جميع الاجناس والأنواع فقد انتهت المعاني وانقطعت
 ولا بد من الميل الى التام بالاشياء صلالاً كل ما ينطق به وبقل فيه لا بعد والاجناس والأنواع
 البتة والأنواع والاجناس محصورة كما بينا وكل ما خرج من الاشخاص الى حد الفعل فقد
 حصره العدد لانه ذو مبدأ وكل ما حصره العدد ضرورة فجميع المعاني من الاعراض
 وغيرها محصورة بما ذكرنا من البرهان المصحح الذي ذكرنا ان كل ما في العالم مما خرج الى
 الوجود في الدهر منذ كان العالم من جنس أو عرض فهو كما محصور عدده متناه أمده ذو غاية
 في ذاته في مبدئه ومنتهاه وسمده والله تعالى التوفيق وقد نذكر نحن عن عدد شعور اجسامنا
 ونوقن انها ذات عدد متناه بالاشك فليس قصور قواسم احصاء عدد ما في العالم
 بمقصر على وجوب وجود النهاية في جميع أشخاص حواهره وأعراضه والله تعالى التوفيق
 (قال أبو محمد) وأما قولهم اذا كان فعلنا حلقه الله عز وجل ثم عذبنا عليه فاعاذ بنا على خلقه
 بالجواب والله تعالى التوفيق ان هذا لا يلزم ولو لزمنا لزمهم اذا كان تعالى بعد بنا على ارادتنا

لانظام الى نظام وان كل
 مركب فهو للامحلال وانه
 لم يسبق العالم زمان ولم
 يبدع عن شيء ثم ان
 الاوائل اختلفوا في الابداع
 والمبدع هل هما مارتان من
 مبر واحد أم الابداع
 نسبة الى المبدع ونسبة
 الى المبدع وكذلك في الارادة
 انها المراد والمريد على
 حسب اختلاف متكلمي
 الاسلام في الخلق والمخلوق
 والارادة انها خلق أم
 مخلوقة أم صفة في الخلق
 قال ابن كساغورس بمذهب
 فلو طرحت ان الارادة
 ليست هي غير المراد ولا
 غير المريد وكذلك الفعل
 لانها لا صورة لها ذاتية
 وانما يقومان بشيئهما
 فالارادة مرة مستبعدة في
 المريد ومرة ظاهرة في المراد
 وكذلك الفعل وأما افلاطون
 وارسطوطليس فلا يفلون
 هذا القول وقال ان صورة

وحرر كتنا الوافعين منا أن يعذبنا على كل حرر كتنا أو على كل ارادة لنا بل على كل حركة في العالم
وعلى كل ارادة فان قالوا لا يعذبنا الا على حركتنا وارادتنا الواقفين منا بخلاف أمره عز
وجل وكذلك نقول نحن انه لا يعذبنا الا على خلقه فينا الذي هو طاهر منا بخلاف أمره وهو
منسوب اليهنا ومكتسب لنا لا يثارتنا اياه المخلوق فينا فقط لا على كل ما خلق فينا أو في غيرنا
ولا فرق ولو أخبرنا تعالى انه يعذبنا على ما خلق في غيرنا لقلنا به واصدقناه كما فرانه يذهب
أقواما على ما لم يفعلوه قط ولا أمر وابه لكن على ما فعله غيرهم ممن جاء بعدهم أم طاه لان
أولئك كانوا أول من فعل مثل ذلك الفعل قال الله تعالى * وليحملن أثقالهم ومن لا مع
أنفاسهم * وقال تعالى * حاكبا عن أحد ابني آدم عليه السلام انه قال * اني أريد ان تنوء
بأثمي وأثمي فتكون من أصحاب النار * وقال تعالى * ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن
أوزار الذين يضلونهم بغير علم الأساء ما يزيرون * وليس هذا ما رصا لقوله تعالى * ومن
يحملين من خطاياهم من شيء * بل كلا الآيتين متفقة مع الاخرى لان الخطايا التي في الله
عز وجل أن يحملها أحد عن أحد هي بمعنى أن يحط حمل هذا لها من عذاب العمل بها شيء وهذا
لا يكون لان الله عز وجل نفاة وأما الحمل لمثل عقاب الدامل لا يخطئ به مضاعفا زائدا الى عقابه
غير حاط من عقاب الاخر شيئا فهو واجب موجود وكذلك أخبرنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان من سن سنة في الاسلام سيئة كان عليه مؤن وزر من عمل بها اذا لا يحط ذلك من
أوزار العاملين لها شيئا ولو أن الله تعالى أخبرنا انه يعذبنا على فعل غير ندون أنفسه وانه
يعذبنا على غير فعل فعلناه أو على الطاعة لسكان كل ذلك حقا وعدلا ولو حبب المسلمين له
ولكن الله تعالى وله الحمد قد آمنتنا من ذلك بقوله تعالى * لا يضركم من حلل اذا هتديتم *
ولحكمه تعالى اننا لا نجزي الا بما عملنا أو كننا تدبير له فأم ذلك وبه تعالى الحمد وقدا بقا
أيضا انه تعالى يأجرنا على ما خلق فينا من المرض والمصائب وعلى فعل غيرنا الذي لا يؤثر لنا
فيه كضرب غيرنا لنا طاعا وتذبيرهم لنا وعلى قتل القاتل لمن قتل طامعا وليس هاهنا من المقتول
صبر ولا عمل اصلا فانما أجز على فعل غيره مجرد اذا احدثه فيه وكذلك من أخذ غيره ماله
والأخذ ماله لا يعلم بذلك الى ان مات فاي فرق بين أن يأجرنا على فعل غيره وعلى فعله الى
في احراق مال من لم يعلم ما احتراق ماله وبين أن يعذبنا على ذلك لو شاء عز وجل وأما قولهم فرض
الله عز وجل الرضا بما قضى وبما خلق فان كل الكفر والزنا والظلم حقيق بفرض عليه
الرضا بذلك فجوابنا ان الله عز وجل لم يبارنا قط الرضا به خلق واقبي لكل من ذكر بل
فرض الرضا بما قضى علينا من معصية في نفس أو في مال مطهر بموسمهم بهذه الشهادة

وقال ابو محمد فان احتجوا بقول الله عز وجل * ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك
من سيئة فمن نفسك * فالجواب ان يقال لهم والله تعالى التوفيق ان هذه الآية اعطاه حجة
على أصحاب الاصلح ومن جمهور المعتزلة في ملأه أوجه وهي حجة على جميع المعتزلة في وحين
لان في هذه الآية أن ما أصاب الانسان من حسنة فمن الله وما أصابه من سيئة فمن نفسه وعملهم
لا يفرقون بين الامر بين بل الحسن والقيبح من افعال المرء كل ذلك عديم من نفس المرء لا
خلق الله تعالى في شيء من فعله لا حسنة ولا في غير هذه الآية مبطلة لقول جزمهم في هذا
الباب والوجه الثاني انهم كلهم قائلون انه لا يفعل المرء حسنا ولا في غير المعتزلة لا بقوة وهو

الارادة وصورة العمل
قائمتان وهما بسط من
صورة المراد كالقاطع للشيء
هو المؤثر وأثره في الشيء
والمقطوع هو المؤثر فيه
الفاعل للآثر ليس هو المؤثر
ولا المؤثر فيه والا انعكس
حتى يكون المؤثر هو الآثر
والمؤثر فيه هو الآثر وهو
محل بصورة المبدع فاعلة
وصورة المبدع مفعولة
وصورة لانداع متوسطة
بين الفاعل والمفعول
فمفعول صورة وآثر فصورته
من جهة المبدع وآثره من
جهة المبدع والصورة من
جهة المبدع في حق الباري
تعالى ليست زائدة على ذاته
حتى يقال صورة ارادة
وصورة تأثير مفترقان
بل هما حقيقة واحدة وأما
بريندس الاصغر فقد
أجاز قولهم في الارادة ولم
يجزه في الفعل وقال ان
الارادة يكون بلا توسط

من الله تعالى مكنه بهامن فعل الخير والشر والطاعة والمعصية تمكينا مستويا وهي الاستطاعة على اختلافهم فيها فهم متفقون على ان الباري تعالى خالقها وواهبها كانت نفس المستطيع او بعضها او غيرها وفي هذه الآية فرق بين الحسن والبي كاتري وأما الوجه الثالث الذي خالف فيه القائلون بالأصلح خاصة هذه الآية فانهم يقولون ان الله تعالى لم يؤيد فاعل الحسنة بشيء من عنده تعالى ولم يؤيد فاعل السيئة والآية مخبرة بخلاف ذلك فصارت الآية حجة عليهم ظاهرة مبطللة لقولهم وأما قولنا نحن فيها فمما قاله الله عز وجل اذ يقول متصلا بهذه الآية دون فصل • قل كل من عند الله في هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك • ثم قال تعالى بأثر ذلك بعد كلام يسير • أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا • فصح بما ذكرنا ان كل هذا الكلام متفق لا يختلف فقدم الله تعالى ان كل شيء من عنده فصح بالصوابه تعالى خالق الخير والشر وخالق كل ما أصاب الانسان ثم أخبر تعالى ان ما أصابنا من حسنة فمن عنده وهذا هو الحق لانه لا يجب لنا ان نأخذ الله تعالى عليه شيء فالحسنة الواقعة منا فضل مجرد من لا شيء لنافيه واحسان منه اليها ان نستحقه قط عليه واخبر عز وجل ان ما أصابنا من مصيبة فمن انفسنا بعد ان قال ان الكل من عند الله تعالى فصح اننا مستحقون بالكل لظهور السيئة منا وانما طاصون بذلك كاحكام علينا تعالى فحكمه الحق والعدل ولا مزيد والله تعالى التوفيق فان قالوا فاذا كان الله خالقكم وخالق افعالكم فانتم والجمادات سواء قلنا كلا لان الله تعالى خلق فينا علما عرف به انفسنا الاشياء على ما هي عليه وخالق فينا شيئا لكل ما خلق فينا يسمى فعلا لانه خلق فيه استحسان ما يستحسنه واستقبح ما يستقبحه وخالق تصرفات الصناعات والمعلوم ولم يخلق في الجمادات شيئا من ذلك فنحن مختارون قاصدون مريدون مستحسنون أو كارهون متصرفون علما بخلاف الجمادات فان قيل فانتم مالكون لا مورك مفوض اليكم أمركم مخترعون لا فاعلكم قلنا لا لان الملك والاختراع ليس هو لاحد غير الله تعالى اذ الكل مما في العالم مخترع له وملك له عز وجل والتفويض فيه معنى من الاستئناء ولا غنى باحد عن الله عز وجل وبه تنبأ

من الباري تعالى فجائز ما وضعه الله وأما الفعل فيكون بتوسط منه وليس ما هو بلا توسط كالذي يكون بتوسط بل الفعل قط لن يتحقق الا بتوسط الارادة ولا ينكس فلما الاولون مثل تاليس وانبت تلس قالوا الارادة من جهة المبدع هي المبدع ومن جهة المبدع هي المبدع وفسروا هذا بان الارادة من جهة الصورة هي المبدع ومن جهة الاثر هي المبدع ولا يجوز أن يقال انها من جهة الصورة هي المبدع لان صورة الارادة عند المبدع قبل أن يبدع فغير جائز ان يكون ذات صورة الشيء الفاعل هي المفعول بل من جهة أثر ذات الصورة هي المفعول ومنه ان افلاطون وارسطو طاليس هذا بينه وفي الفصل انغلاق

قال ابو محمد) فاذا قد ابطنا بحول الله تعالى وقوته كل ما شئ به المتزلة في ان افعال العباد غير مخلوقة لله تعالى فلنأت ببرهان ضروري ان شاء الله تعالى على صحة القول بانها مخلوقة لله تعالى نقول وبه عز وجل تنبأ ان العالم كله مادون الله تعالى ينقسم قسمين جوهر وعرض لآلث لمهم ينقسم الجوهر الى اجناس وانواع ولكل نوع منها فصلية يربطه مما سواء من الانواع التي يجمعها اياها جنس واحد وما ضرورة تعلم ان ما لزم الجنس الاعلى لزم كل ما تحته اذ محال ان تكون نار غير حارة او هواء راسب بطبيعته او انسان سهال بطبيعته وما شبه هذا ثم بالضرورة تعلم ان الانسان لا يفعل شيئا الا بالحركة والسكون والفكر والارادة وهذه كلها كيفيات يجمعها مع اللون والطعم والحرارة والاشكال جنس الكيفية فمن المحال الممتنع ان يكون بعض ما تحت النوع الواحد والجنس الواحد مخلوقا ببعضه غير مخلوق وهذا امر يلمح باطلا من له ادنى علم بمحدود العالم وانفسه وحركته وسكونه يجمع كل ذلك مع كل حركة في العالم وكل سكون في العالم نوع من الحركة ونوع من السكون ثم ينقسم كل ذلك قسمين ولا يريد بحركة

اضطرارية وحركة اختيارية وسكونا اختياريا وسكونا اضطراريا وكل ذلك حركة متحد بحركة
الحركة وسكونا متحد بالسكون ومن المحال ان يكون بعض الحركات مخلوقا لله تعالى وببعضها
غير مخلوق وكذلك السكون ايضا فان لجؤا الى قول ميمر في ان هذه الاعراض كلها فعل
ما ظهرت فيه بطباع ذلك الشيء سهل امرهم بكون الله تعالى وذلك انهم اذا اقرؤا ان الله تعالى
خالق المطبوعات ومرتب الطبيعة على ما هي عليه فهو تعالى خالق ما ظهر منها لانه تعالى هو
رتب كونه وظهوره على ما هو عليه رتبة لا يوجد بخلافها وهذا هو الخلق بعينه وسكونهم
قوم لا يمانون كما تكس في الظلمات وكما قال تعالى كما ياضاهم مشوا فيه واذا ظلم عليهم قاهوا
نموذ بالله من الخذلان وايضا فان نوع الحركات موجود قبل خالق الدار في المحال اليين ان يخلق
المرء ما قد كان نوعه موجودا قبله وايضا فان عمدتهم في الاحتجاج على القائلين بان الله لم يزل
انما هي مقارنة الاعراض للجواهر وظهور الحركات ملازمة للمتحرك بها فاذا كان ذلك
دليلا باهرا على حدوث الجواهر وان الله تعالى خلقها فما المانع من ان يكون ذلك دليلا باهرا
ايضا على حدوث الاعراض وان الله تعالى خلقها لولا ضعف عقول القدرة وانه علمهم
نموذ بالله مما المتحتم به ونسأله التوفيق لاله الا هو وايضا فان الله تعالى قال اذهب كل
الي بما خلق فثبتت تعالى ان من خلق شيئا فهو له فيلزمهم بالضرورة انهم آله لا اله الا الله
التي خلقوها وهذا كفر مجرد ان طرده والالزمهم الانقطاع وركب قولهم الفاسد وايضا
فان من خلق شيئا لم يمتد غيره عليه لكن انفرد بخلقه فبالضرورة يعلم انه يحرف ما خلق
كايضه اذ شاء ويتركه اذ شاء ويفعله حسنا اذ شاء وقيحا اذ شاء فاذم خلقوا حركاتهم
وارادتهم منفردين بخلقها فليظهروها الى ابصارنا حتى نراها اولئك هم اولي بدواي قدرها
وليخالفوها عن رتبها فارقالوا لا تقدر على ذلك فليعلموا انهم كاذبون في دعواهم خلقها
لانهم فارقالوا انما نفعلها كما قوا ان الله على فعلها فليعلمون ان الله تعالى اذاهوا أقوى على فعل
الخير والشر فانه عز وجل كان الخير والشر واذ لولا هو لم يكن خير ولا شر وبه كانا فمكونهما
واعان عليهما وظهرهما واختراعهما وهذا من خلقه تعالى لهما وبالله تعالى التوفيق ومن
البرهان ان الله تعالى خالق افعال خلقه قوله تعالى حاكيا عن سحرة فرعون مصداقهم
ومثليا عليهم في قواهم ربنا افرغ علينا صبرا فصيح انه خالق ما يفرغه من الصبر الذي
لولا يفرغه على الصبر ان يكن له صبر وايضا فان جنس الحركات كلها والسكون كله والمعارف
كلها جنس واحد وكل ما قيل على الشكل قيل على جميع اجزائه وعلى كل بعض من ابعاضه
فقد لهم عن حركات الحيوانات غير الدقيق وسكونه ومعرفة بما يعرف من مضاره
ومنافه في اكله وشربه وغير ذلك اكل ذلك مخلوق لله تعالى لم هو غير مخلوق فارقالوا
كل ذلك مخلوق كانوا قد نقضوا هذه المقدمات التي يشهد العقل والحس بتصديقها وظهر
فساد قولهم في التفريق بين معرفتنا ومعرفة سائر الحيوان بما عرفه وبين حركاتنا وبين
حركات سائر الحيوان وبين سكوننا وسكونه وهذه مكابرة ظاهرة ودعوى بلا برهان
وان قالوا بل كل ذلك غير مخلوق الزمان مثل ذلك في سائر الاعضاء كلها فان تناقضوا
كفونا انفسهم وان اتمادوا الزمان انه تعالى لم يخلق شيئا من الاعراض وهذا الحاد ظاهر
وابطل لا يخفى وكفى بهذا اضلالا ونموذ بالله من الخذلان ويكفي من هذا ان

الحكام الاصول الذين هم
من القدماء الا أنا ربما لم
نجد لهم رأيا في المسائل
المذكورة غير حكم مرسلة
عملية أوردناها لثلاث
مذاهبهم عن القسمة ولا
يخلو الكتاب عن تلك
الفوائد فتم الشعراء الذين
يستدلون بشعرهم وليس
شعرهم على وزن وقافية ولا
الوزن والقافية ركن في
الشعر عند بل الركن في
الشعر ايراد المقدمات
الخيلة فحسب ثم يكون
الوزن والقافية معينين في
التخيل فار كانت المقدمة
التي يوردها في القياس
الشعري خيلة فقط تمحض
القياس شعريا وان انضم
اليها قول اقدمى تركبت
المقدمة من معينين شعري
واقناعي وان كان الضم
اليه قولا يقينا تركبت
المقدمة من شعري وبرهاني
ومتهم الفسك ونسكهم

لا عراض تجري على صفات الفاعل ونحن نجد الحكيم لا يقدر على العيش والبذاء
وان الطياش البذي لا يقدر على الحياة والصبر والحي لا يقدر على الخلق لا يقدر على
الحلم والحليم لا يقدر على النزق والسخي لا يقدر على المنع والشجاع لا يقدر على الجود وقال
تملى • ومن يوق شح نفسه فارثك • المملحون • فصيح ان من الناس موقى شح نفسه
مصح وغير موقى ولا ملح وكذلك الركي لا يقدر على البلادة والبليد لا يقدر على الزكا
والحفظ لا يقدر على الدين والدي لا يقدر على ات الحفظ والشجاع لا يقدر على الجبن
والجبن لا يقدر على الشجاعة هذا في جميع الاخلاق التي عنها تكون الافعال فصيح
ان ذلك خلق الله تعالى لا يقدر المرء على احاطة شيء من ذلك أصلاً حتى ان يخرج صوت احدنا
وصفه كلامه لا يقدر الله على صرفه كاحاق عليه من الجهارة والخفاء أو الطيب والسباحة
وكذلك حظه لا يمكنه صرفه عمارته الله تعالى عليه ولو جهد وهكذا جميع حركات المرء حتى
وقم قدميه ومشييه ولو كان هو خالق كل ذلك لصرفه كما يشاء فاذا ليس فيه قوة على صرف
شيء من ذلك عن هيئته فقد ثبت ضرورة انه خالق الله تعالى فيمن نسب في اللغة الى انه فاعله
وبالله تعالى التوفيق

(قال ابو محمد) واكثر المنازل في التولد وتغيرت فيه حيرة شديدة فقلت طائفة ما يتولد
عن قول المرء مثل القتل والالم المتولد عن رمي السم ومأشاه ذلك فانه فعل الله عز وجل
وقال بعضهم بل هو فعل الطبيعة وقال بعضهم بل هو فعل الذي فعل الله عنه تولد وقال
بعضهم هو فعل لافعل له وقال جميع اهل الحق انه فعل الله عز وجل وخلقه فالبرهان
في ذلك هو البرهان لدى ذكر ما في حاق الافعال من ان الله تعالى خالق كل شيء وبالله
تعالى التوفيق

- الكلام في التعبد والتجوير -

(قال ابو محمد) رحمه الله هذا باب هو اصل ضلالة المنزلة نفوذ بالله من ذلك على انما رأينا
منهم من لا يرضى عن قولهم فيه

(قال ابو محمد) وذلك ان جمهورهم قالوا وجدنا من فعل الجور في الشاهد كان جائراً ومن
فعل الظلم كان ظالماً ومن أعتان فاعلاً على فاعله ثم حاق به عليه كان جائراً صابحاً قالوا والمدل من
صفات الله تعالى والظلم والجور مغيبان عنه قال تعالى • وما ربك بظلام للعبيد • وقال تعالى
• وما ظنهم ولكن كانوا أأنفهم • يطهون • وقال تعالى • فما كان الله ليظلمهم • وقال
تعالى • لا ظلم اليوم •

(قال ابو محمد) وقد علم المسلمون ان الله تعالى عدل لا يجر ولا يظلم ومن وصفه عز وجل
بظلم والجور فهو كافر ولكن ليس هذا في مظهر الجهل من ان عقولهم حاكمة على الله
تعالى في ان لا يحسن منه الا ما حسنت عقولهم وانه يتضح منه تعالى ما تبحت عقولهم
وهذا هو تشبيه مجرد لله تعالى بحلقه اذ حكموا عليه بانه تعالى يحسن منه ما حسن منا
ويتضح منه ما تبحت عقولهم عليه في النقل بما يحكم علينا

(قال ابو محمد) وهذا مذهب يلزم كل من قال لما كان الحي في الشاهد لا يكون الا بحياة
وجب ان يكون الباري تعالى حياً بحياة وليس بين القولين فرق وكلامها لازم لمن انتم

وعاداتهم عقلية لا شرعية
ويقصر ذلك على تهذيب
النفس عن الاحلاق الدنية
وسياسة المدينة الفاضلة
التي هي الجنة الانسانية
وربما وجدنا بعضهم رأياً
في بعض المسائل المذكورة
عن المبدع والابديع وانه
عالم وان اول ما أبدعه
ما ذوان المادى كم هو وان
المبدع كيف يكون وصاحب
الرأى موافق للاوائل
المذكورين أو ردنا اسمه
وذكرنا مقالتهم وان كانت
كالمكررة وينبئهم ويحمل
المو طرحيس مبدأ آخر
رأى (المو طرحيس) قبل
انه اول من شهر الفلسفة
ونسبت اليه الحكمة تنسلف
بمصر ثم سار الى ملطية
وأقام بها وقد بسد من
الاطنين قال ان الباري
تعالى لم يزل بالازلية التي
هي أزلية الازليات وهو
مبدع فقط وكل مبدع

احدهما كلاما اصلا وحطاً وانما الحق هو ان كل ما فعله الله عز وجل اي شئ كان فهو منه عز وجل حق وعدل وحكمة وان كان به شئ ذلك ما حورا وسفها وكل ما لم يفعله الله عز وجل فهو الظلم والباطل والعدا والتفاوت وان اجراؤم الحكيم على الباري تعالى بمثل ما يحكم به بعضنا على بعض فضلال بين وقول سبق له اصل عند الدهرية وعند المذنبية وعند البراهمية وان الدهرية قالت لما وجدنا الحليم في الدنيا لم نعلم الا ثلاث مفعلة ولديهم مضرة ووجدنا من فعله ما لا فائدة فيه فهو طائفة هذا الذي لا يفعل غيره قوا ولا وجدنا في العالم ضرا وشرا وعيبا وانذرا ودودا ودماء ومسددين اني اني ان يكون له فعل حكيم وقالت طائفة منهم مثل هذا سواء بسواء الا انه زادوا فقالوا نعم بذلك راء لم فاعلا فيها غير الباري تعالى وهو النفس والار الباري الحكيم حلاله تعمل ذلك برب اسناد ما خفيت فاذا استبار ذلك لها افسده الباري الحكيم تعالى حيائده واهله ربه النفس الى فعل شئ بعدها

(قال ابو محمد) وابطال هذا القول يشهد بما يبطال به قول الدهرية سواء سواء ولا فرق وقالت المثانية بمثل ما قالت به الدهرية سواء بسواء الا انها قالت ومن خلق حقا ثم خلق من يضل ذلك الخلق فهو ظالم طاب ومن خلق حقا ثم سخط بهم على ما في وغري بن طالع خلقه فهو ظالم طاب قوا فاعلمنا ان حقا شر وهو له هو سير حقا خير

(قال ابو محمد) وهذا نص قول الدهرية لا سيما رادت فوجدنا قسار به تعالى لم يخلق من افعال العباد لاحيرا ولا شر او ان حقا الاعمال الحسنة والسيئة هو غير الله تعالى لكن كل احد يخلق فعل نفسه ثم زادت في تصورات حقا عيسى شر هو ابليس ومردة الشياطين وفعله كل شر وخلق طائفة على تصادها هو الله تعالى وفاء البراهمة ومن العت والاف الحكمة ومن الجور البين ان يمرض الله تعالى عباده بمرضهم انهم يعطون عنده ويستحقون العذاب ان واعوا فيه يريدون بذلك ابطال لرسالة وانوات كاه

(قال ابو محمد) وما ضرورة تعلم انه لا فرق بين حقا الشر وبين حقا القوا التي لا يكون الشر الا بها ولا بين ذلك وبين خلق من لم الله عز وجل انه لا يمس الا الشر وبين حقا ابليس وانظاره الى يوم القيامة وتسليطه على اغراء العباد والالهم وتغويته على ذلك وتركه يضلهم الامن عهم لله منهم فان فلوا ان خلق الله تعالى ابليس وقوى الشر وفاعل الشر خير وعدل وحسن صدقوا وتركوا اصهم العباد ولزمهم الرجوع الى الحق في ان خلقه تعالى للشر والخير ولجميع افعال عباده وتغذيه من شاء منهم من ام يهسه وابلا من اضل ومده من هدى كل ذلك حق وعدل وحسن وان احكاما غير جارية عليه لكن احكامه جارية علينا وهذا هو الحق الذي لا يخفى لا على من اصلاه الله تعالى انود بالله من اصلاه لا ولا فرق بين شئ مما ذكرناه في العقل البتة وبرهان ضروري

(قال ابو محمد) يقال لمن قال لا يجوز ان يفعل الله تعالى الاما وحسن في العقل منا ولا ان يخلق ويفعل ما هو قبيح في العقل فيما يمانا يا هؤلاء انكم احدثتم الامر من عندكم ثم عكستوه فظلمتمكم وانما الواجب انتم مقرون بان الله تعالى لم يزل واحدا وحده ليس معه خلق اسلا ولا شئ موحود لا جسم ولا عرس ولا جوهر ولا عقل ولا قول ولا صفة ولا غير

ظهرت صورته في حد
الابداع فقد كانت صورته
عنده أي كانت معلولة له
والصور عنده بلا نهاية
أي المعلومات بلا نهاية قال
ولم تكن الصور عنده
ومعه لما كان ابداع ولا بقاء
للمدع ولولم تكن بقية
قائمة لكنت تدثر بدور
المحلول ولو كان كذلك
لارتفع الرجاء والخوف
ولكن لما كانت الصور
باقية دائمة ولها الرجاء
والخوف كان دليلا على انها
لا تدثر ولما عدل عنها الدور
ولم يكن له قوة عليها كان
ذلك دليلا على أن الصور
أزلية في علمه تعالى قل
ولا وجه الا القول باحد
الاقوال أما أن يقل البلى
تعالى لا يعلم شيئا البتة وهذا
من المحل الشنيع وأما أن
يقال يعلم بعض الصور دون
بعض وهذا من التنص
الذي لا يليق بكامل الجلال

ذلك ثم قورتم بالاخلاف منكم انه خلق النفوس واحداثها بعد ان لم تكن وخلق لها العقول
وركنها الى النفوس بعد ان لم تكن العقول البتة ان لا تحب ثوابي الباري تعالى حكما لازماله من
قل به من خلقه فليس في الجنون افحش من هذا البتة ثم احذر وذا اذا كان لله وحده لا شيء
موجود معه في أي شيء كانت صورته الحسن حسنة وصورة القبح قبيحة وليس ههنا عاقل
اصلا يكره في الحسن حسنا والى القبح قبيحا ولا كانت عاقل تفكر عاقل او غير عاقل في قبح عندنا
القبح وبالحسن الحسن وأي شيء قال تحب من الحسن ولا شيء قبيح حتى احدث الله تعالى النفوس وركب
ولا حامل أصلا ولا يحمل ولا شيء حسن ولا شيء قبيح حتى احدث الله تعالى النفوس وركب
فيها العقول المحلوة وقبح فيها على قولكم قبح وحسن فيها على قولكم ما حسن فاذا لا سبيل
الى ان يكون مع الباري تعالى في انزل شيء وحده اصلا قبيح ولا حسن ولا عاقل يقبح فيه
شيء او يحسن فقد وجب قبلا لا يتمتع من قدرة الله تعالى وقوله شيء يحدته نقبح فيه ووجب
ان لا يارمه تعالى شيء من حسنه اد لا دبح ولا حسن البتة في لم يرل فدا ضرورة وجب ان ما هو
الآن عندنا قبيح ههنا لم يقبح بلا اول بل كان قبحه اول لم يكن موجودا قبله فكيف
ان يكون قبيح قبله وكذلك القول في الحسن ولا فرق ومن المحال الممتنع جملة ان يكون
محكم ان يفعل الذي تعالى حينئذ شيء ثم يتمتع منه قبله بعد ذلك لان هذا يوجب اما
تبدل طبيعته والله تعالى منزه عن ذلك واما حدوث حكم عليه فيكون تعالى متبدا وهذا
هو الكفر السجيت نمود منه فان قلوا ان يزل القبح فيجاء في علم الله عز وجل
وام يرل الحسن حسنا في علمه تعالى فليعلم ههنا هذا كما قدتم اعلينكم في هذا حكمان
مطلان لقولكم العبد احدهما انكم جئتم الحكم في ذلك لما في العقول لا لما سبق في
علم الله عز وجل فلم تجملوا المنع من فعل ما هو قبيح عندكم الا لان العقول قبيحة فاحطتم
في هذا والاني انه تعالى اصلا لم يرل يعلم ان الذي يموت مؤمنا ههنا لا يكفر ولم يزل
تعالى يعلم ان الذي يموت كافرا لا يؤمن هم حوزتم قدرته على احالة ما علم من ذلك وتبديله
ولم تجرروا قدرته تعالى على احالة ما علم حسنا الى القبح واحالة ما علم قبيحا الى الحسن
ولا فرق بين الامر بين اصلا قد ثبت ضرورة انه لا قبح لعينه ولا حسن لعينه البتة وان
لا قبح الا ما حكم الله تعالى به فانه قبيح ولا حسن الا ما حكم الله تعالى به فانه حسن ولا مزيد وايضا فان
دعواكم ان القبيح لم يزل قبيحا في علم الله تعالى ما دليلكم على هذا بل الله تعالى لم
يرل عاين ما ان كذا يكون حسنا برهة من الدهر ثم يقبحه فيصير قبيحا اذا قبحه لا قبل
ذلك كما فعل تعالى بجميع الملل المنسوخة وهذا اصح من قولكم اظهر براهين هذا القول
وامنه التوفيق ولم يرل سبحانه وتعالى علي ان عقدا لكفر والقول به قبيح من السد
اذا فهم مقتدا لهما لان الله قبحهما لالا هما حركة اعرض في النفس وهذا هو الحق
اظهر براهين هذا ايضا لان ذلك قبيح لعينه يقال لهم ايضا اخبرونا من حسن الحسن
في العقول ومن قبح القبح في العقول فان قلوا لله عز وجل فدا لهم اذ كان الله تعالى
قادر على عكس تلك الرتبة اذ رتبنا على ان يرتب بالاخلاف ما رتبنا عليه فيحسن فيها القبيح
ويقبح فيها الحسن فان قلوا نعم اوجدوا ان لم يقبح شيء الا بعد ان حكم الله تعالى به قبيحه
وام يحسن شيء الا بعد ان حكم الله تعالى بحسنه وان كان له تعالى ان يفعل بخلاف ما فعل وله

واما ان يقال به لم
جميع الصور والمعلومات
وهذا هو الرأي الصحيح
ثم قال ان اصل المركبات
هو الماء فاذا تداخل ما فيها
وجد النار واذا تداخل
وفيه بعض النمل صار هوا
واذا تكاثف تكاثف بسوط
صار ارضا وحكى
فلوطر حيس ابرفليطرس
زعم ان الاشياء انما انتظمت
بالبحث وجوهر البحث
هو نطق عقل بنسب في
الجوهر الكلي (رأى
اكنسو فانس قال بقول
ان المبدع الاول هو آية
أزلية دائمة ديمومية اقدم
لا تترك انواع صفة منطقية
ولا علمية مبدع كل صفة
وكل نعت نطق وعقل
فاذا كان هذا هكذا فقلنا
ان صورنا في هذا العالم
المبدعة لم تكن عنده او
كانت او كيف ابداع محال
فان العقل مبدع والمبدع

ذلك الآن وابدأ وبطل ان يكون ته لي متعمدا لنفسه وموجبا عليه ما يكون ظالما مذموما ان
خالفه وارقالوا لا يوصف تعالى القدرة على ذلك عجروا رهم تعالى ولزمهم القول بمثل
قول علي الاسوارى من انه تعالى لا يقدر على غير ما فعل بحكم هذا الردى الدين والعقل بانه
أقدر من ربه تعالى وأقوى لانه عند نفسه الخسيسة بقدر على ما فعل وعلى ما لم يفعل وربه تعالى
لا يقدر الا على ما فعل ولو علم المجنون انه جعل ربه من الجادات المضطرة الى ما يدوم منها ولا
يمكن ان يظهر منها غير ما يظهر لسخت عينه واطال عو له على عظم مصدته فهو بالله من الخذلان
ومن عظم ما حل بالقدرية المنتظمين الجهل والعمى والجد لله على توفيقه لا حرجا كغيره وأما
(قال أبو محمد) ويقال لهم همكم شتمتم في قبيح انه قبيح لم تبتهم عن الله عز وجل حتى حير
كله وخلق الحسن كله فعملتم لم يخلق الله تعالى الايمان ولا الاسلام ولا الصلاة ولا الزكاة
ولا ليلة الحسنة ولا اعتقاد الخير ولا إيتاء الزكاة ولا الصدقة ولا البر لان حقيق هذا فسح
أم كيف الامر فان تمويهكم بذلك خلق الشر وأنتم قد استويتم عندكم طير والشر في أن
الله تعالى لم يخلق شيئا من ذلك كله فدعو التمويه الضعيف

(قال أبو محمد) وقرأت في مسائل لاني هائم عبد السلام ان أبي علي محمد بن عبد الوهاب
الجائي رئيس المنزلة وابن رئيسهم كلاما له يردد فيه كثيرا دون حياء ولا رقة بحسب علي
الله أن يفعل كذا كانه المجنون يخبر عن نفسه او عن رجل من عرض الناس فابت شرعي
اما كان له عقل أو حس يسائل به نفسه فيقول ايت شرعي من أوجب على الله تعالى
هذا الذي قضى بوجوبه عليه ولا بد لكل وجوب وإيجاب من موجب
ضرورة والا كان يكون فبالافاعل له وهذا اكفر مما تجازئه فن هذا الموجب على الله تعالى
حكما ما وهذا لا يخلو ضرورة من أحد وجهين لا ثالث لما اما ان يكون أوجبه تعالى عليه
بعض خلقه اما العقل فاما العقل فان كان عذا فقد رفع القلم عنه وقف لكل عقل يقوه
فيه انه حاكم على خالقه ومحدثه بمدان ام يمكن ومرة تعالى ما هو عليه ومعه رفته على ما يشاء
واما ان يكون تعالى اوجب ذلك على نفسه به دار لم يزل غير موجب له على نفسه فان كان
بهذا قيل له فقد كان غير واجب عليه حتى اوجبه فاذ هو كذلك فقد كان مباح له ان يعذب
من لم يقدره على ترك ما عذبه عليه وعلى خلاف سائر ما ذكرت انه اوجبه على نفسه وادا
وجب ذلك على نفسه بمدان لم يكن واجبا عليه فممكن له ان يستعطف ذلك لوجوبه عن نفسه
واما ان يكون تعالى لم يزل موجبا ذلك على نفسه فان كان هذا ازمته عظيمتان محرحتان
له عن الاسلام وعن جميع الشرائع وهما ان الداري تعالى لم يزل مباحا له فله ما كان
الايجاب فعل ومن لم يزل موجبا قام يزل فاعلا وهذا قول اهل الدهر نفسه

(قال أبو محمد) ولا مانع بين جميع المنزلة في اطلاق هذا الجون من انه يجب على الله
ان يفعل كذا ويلزمه ان يفعل كذا عجزوا لهذا الكفر المحض وبهذا يلوح عطلان ما
يتأولونه في قول الله تعالى * وكان حقا علينا نصر المؤمنين * وقوله تعالى * كتب على
نفسه الرحمة * وقوله عليه السلام حق المباد على الله ان لا يعذبهم يعني اذا قالوا
لا اله الا الله وحق على الله ان يسقيه من طيبة الخصال يعني عن شارب الخمر وان
كل هذا انما هو ان الله تعالى قضى بذلك وجعله حتما واجبا وكومه حقا ووجب ذلك منه

مسبوق بالمبدع والمسبوق
لا يدرك السابق ابدا فلا
يجوز أن يصف المسبوق
السابق بل يقول ان المبدع
أبدع كيف ما احب وكيف
ما شاء فهو هو ولا شيء معه
وهذه الكلمة أعني هو
ولا شيء بسيط لا مركب معه

وهو يجمع كل ما يطلبه من
العلم لانك اذا الملت ولا شيء
معه فقد بقيت عنه ازالة
الصورة والمبولى وكل
مبدع من صورة وهبولى
وكل مبدع من صورة فقط
ومن قال ان الصور ازالة
مع انيته فليس هو فقط
بل هو واشياء كثيرة فليس
هو مبدع للصورة بل كل
صورة انما ظهرت ذاتها
فمنذ اظهرها ذاتها ظهرت
هذه العوالم وهذا اشنع
ما يكون من القول وكان
هرمس وعاذيمون يقول
ليست أوائل البتة ولا
معتول قبل المحسوس بحال

تعالى لا عليه فادات من على وحروف الجرب بدل منها من بعض ثم قول لهم من خلق
ابليس ومردة الشياطين والحر والحرار والحجارة المودعة والميسر والاصنام والارلام وما
اهل امير الله به وما ذبح على الصب فن قولهم وقول كل مسلم ان الله تعالى خالق هذا
كله فلنسالهم اشيء حسن هو كل ذلك أم رجس وقبح وشر فان قاوا بل رجس وقبح
ونجس وشر وفسق صدقوا وقرروا انه تعالى حق الانجاس والرجس والشر والفسق وما
ليس حسنا فان قلوا بل هي حسنة في اسادة خلقها الى الله تعالى وهي رجس ونجس
وشر وفسق نسبة الله تعالى له بذلك فلا صدقته وهكذا نقول ان الكفر والمعاصي هي
في افعالهم وحرركات خلقه تعالى حسن من خلق الله تعالى كل ذلك وهي من
المصانة صفتها لله قبح ورجس وقول عز وجل * انهم لم يدر ما هم بفاعلين * فليخبرونا أي ذنب
كل من هذه الاشياء وحب ان يسخطها الله تعالى ورجسها ويجعل غير طائعات هل
هاهنا الا انه تعالى فعل ما يشاء واي ورق من ان يخط ما يشاء فياخذ ما لا يعقل ويرضى
عما يشاء من ذلك فبلى قسره ونسره لمطامع كذبة صانع البيت الحرام وبين ان يفعل
ذلك أيضا فيمن يعقل فيغرب عنه كذا ويرمى كذا كذا وهذا ما لا يبيل الى وجود
الفرق فيه ابدانهم تاملهم هل سأل الله تعالى من خاتمة في ارض الاسلام بحيث لا يلقى الا
داعيا الى الدين ومحمد له على من حدثه في رخص الربيع والدين والروم بحيث لا يسمع
الا داما للدين المسمين معطلا له وسد دياره وهل رأوا مطامعهم وسموا ما يخرج من هذا البلاد
طالبا لصحة الرهان على الدين فمن اكر هذا كافر العيان والحس ومن اذعن لما تركه قول
المعتزلة الفاسد

(قال ابو محمد) والقول الصحيح هو ان العقل الصحيح هو ف مسجته ضرورة ان الله
تعالى حاكم على كل ما دونه وانه تعالى غير محكوم عليه وان كل ما سواه تعالى فمخلوق له
عز وجل سواء كان جوهر احوالا او عرضا محمولا لا صافي سواء وانه يذهب من يشاء ان
يذهب ويرحم من يشاء ان يرحم وانه لا يلزم احدا الا ما ألزمه الله عز وجل ولا يقبح
الا ما قبح الله ولا حسن الا ما حسن الله وانه لا يلزم لاحد على الله تعالى حق ولا حاجة
ولله تعالى على كل من دونه ومادونه الحق لواحد والحقية العامة لو عذب المطيعين والملائكة
والانبياء في النار بعد ان اكل ذلك له واكان عدلا وحقا منه ولو نعم ابليس والكفار في
الجنة بعد ان اكل ذلك له وكان حقا وعدلا منه وان كل ذلك اذا شاء الله تعالى واخبرناه لا
يفعله صار ماطلا وصورا وطامعا لا يهدى احد الا من هداه الله عز وجل ولا يضل احد الا
اصله الله عز وجل ولا يور في العلم الا ما اراد الله عز وجل من خير او شر وغير ذلك وما لم يرد
عز وجل كره فلا يكون السنة ومقتضى التوفيق ونحو ذلك الحيوان لا يسمى عدوا او بمضاهي
بعض قبيح او لا طما ولا يلام على ذلك ولا يلام على من رضى شيئا منها على العدو او عليها ولو كان هذا
الدفع قبيحا امين وطما امين لا يذبح حتى وجد من لم يكن كذلك مع انه لا يقبح شيء امين السنة لكن
اذا قبحه الله عز وجل فله قط فادق بطل قولهم بالرهان الكلي الجامع لا صاهم الفاسد فلنقل بخول
الله تعالى وقوته في ابطال احزاهم منهم وانه تعالى يستعير قائل ذلك ان سالهم فقول عرفونا

بل مثل بدعة الاشياء مثل
الذي يفرج من ذاته بلا
حدث ولا فعل طاهر فلا
يرال يخرج من القوة
الى الفعل حتى يوجد
فيكمل فيجسه ويدركه
وليس شيء معقول السنة
والعالم دائم لا يزول ولا
يفنى فالمدع لا يجوز ان
يفعل فلا يدور الا وهو
دور مع دور فعله وذلك
محال (راي زنون الا كره)
كان يقول ان المدع الاول
كان في علة صورة ابداع
كل جوهر وصورة دور
كل جوهر فان علمه غير
مشاء والصور التي فيه من
حد الابداع غير متناهية
وكذلك صور الدور غير
متناهية فالوالم في كل حين
ودهر فان كان متناهما كالا
لنا ادر كنا حدود وجوده
ودنوره بالحواس والمقل
وما كان غير مشاكل لنا
لم ندر كماله ذكر وجه

ما هذا القبيح في العقل أطل الاطلاق فقال قالون من زعمائهم منه الحارث بن عبيد الله بن احمد بن محمود الكبي البلخي وغيرهما ان كل شيء حسن بوجه ما قلت يمتنع وقوع مثله من الله تعالى لانه حينئذ يكون حسنا اذ ليس قبيحا البتة على كل حال واما ما كان قبيحا على كل حال فلا يحسن البتة فهذا مني عن الله عز وجل ابدوا قالوا ومن القبيح على كل حال ان تفعل بفيرك ما لا تريد ان يفعل بك تكليف مالا يطابق ثم التعذيب عليه

التجدد فقال ان الموجودات

باقية دائرة فاما بقاؤها فتجدد صورها واما دثورها فتدور الصورة الاولى عند تجدد الاخرى وذكر ان التدور قد يلزم الصور والمبولى وقال ايضا ان الشمس والقمر والكواكب يستمد القوة من جوهر السماء فاذا تغيرت السماء تغيرت النجوم ايضا ثم هذه الصور كلها بقاؤها ودثورها في علم الباري تعالى والعلم يقتضى بقاءها دائما وكذلك الحكمة تقتضى ذلك لان بقاءها على هذا الحال افضل والباري تعالى قادر على ان يخلق الموانع يوما ان اراد وهذا الراى قد مال اليه الحكماء المنطقيون والجدلون ذو الالهيون وحكي فلوطر خيطس أن زينون كان يزعم أن الاصول هو الله تعالى والنصر فقط فالله تعالى

(قال ابو محمد) وطن هؤلاء المذبلون اذ اتوا هذه الخرافة انهم اغربوا وقرطسوا وهم الحقيقة قد هذوا وهدروا وهذا من الخطاء واما قبح بعض هذا النوع اذ قبح الله عز وجل وحسن بعضه اذ حسنه الله عز وجل والمجب من ماعتهم في دعواهم ان المحاماة فيها بنناطيم ولا يرى في اى شريعة ام في اى عقل وجدر ان المحاماة طم وان الله تعالى قد اماحها الا حيث شاء وذلك ان الرجل ان ينكح امرأتين وثلاثا واربعامن الزوجات وذلك له مباح حسن وان يطامن امرأته اى عدد احب وذلك له مباح حسن ولا يحل للمرأة ان تنكح غير واحد ولا يكون عيبا وهذا منه حسن وباخرورة تدرى ان في قلوبهم من البيرة كما في قلوبنا وهذا محذور في شريعة غيرنا والنفار منه موجود في بعض الحيوان والطبع والحرام المملوك ان يستمد خا المسلم وامله عند الله تعالى خير من سيده في دينه وفي اخلاقه وقوته وبيمه وبمه ويستخدمه ولا يجوز ان يستمدد هو احد لا عدده ذلك ولا غيره وهذا منه حسن وقد احب رسول الله ﷺ نفسه المقدسة ما كرمه الله تعالى به من ان لا ينكح احد من بيته من نسائه امهاتما رضوان الله عليهن واحب هو عليه السلام كاح من نكح من النساء بعد ازواجهن وكل ذلك حسن جميل صواب ولو احب ذلك غيره كان مخطىء الارادة قبيحا ظاهرا ومثل هذا ان تنعم كثير جدا اذ هو فاش في العالم وفي اكثر اشريعة فدخل هذا القول الفاسد منهم وقد نص الله تعالى على اباحة ما ليس عدلا عند المتزلة بل على الاطلاق وعلى المحاماة حيث شاء وكل ذلك عدل منه قال عز وجل وان تستطبوا الرتمدوا بين النساء وان حرصتم فلا تميلوا كل الميل وقال تعالى ان خفيتم ان كنتم لو افواحدة او ما مدت ايماكم فامح تعالى لما ان لا تمدل بين ما مدت ايماكم او امح اما محبة من شئتم من فصيح ارا عدل الامام ع الله عز ولا فقط وان كل شيء فله الله فهو العدل فانظرا عدل سوى ذلك وكذلك وجدنا الله تعالى قد اعطى الابن الذكر من الميراث حظين وان كان غيا مكسبا واعطى البنت حظا واحدا وان كانت صغيرة فتيرة وطل قول المتزلة وصح ان الله تعالى يحالى من يشاء ويمنع من يشاء وان هذا هو العدل لا ما نظمه المتزلة عدلا بجهلها وصف عقولها واما تكاير ما لا يطابق والتعذيب عليه فانما قبح ذلك فما يسال الله تعالى حرم ذلك علينا فقط وقد علمت المتزلة كثرة عدد من يخالفهم في ان هذا لا يفسح من الله تعالى الذى لا امر فوقه ولا يلزمه حكم عقولنا وما دعواهم عي عاقيهم في هذه المسئلة انهم حالوا قضية العقل بديته الا كدعوى المجسم عليهم انهم جاءوا قضية العقل بديته اذ اجازوا وجود الفعل بما ليس جسميا واذا اجازوا حيا بلا حياة واما لا يعلم

(قال ابو محمد) وكلتا الدعويين على القول كاذبة وقد بينا فيما سلف من كتابنا هذا غلط من ادعى في العقل ما ليس فيه وبيننا ان العقل لا يحكم به على الله الذى خلق العقل ورتبه على ما هو

به ولا مزيد والله تعالى لتوفيق وقال من المعركة من المصيح بكل حال والمحظور في العقل
بكل وجه كمرقة الذم وعقوق الاب

(قال ابو محمد) وهذا غاية الخطأ لأن المائل للميز بالامور اذا تدبرها علم يقينا انه لا منعم على
احد الا الله وحده لا شريك له الذي اوجده من عدم ثم جعل له الخواص والتعيز وسخر له ما
في الارض وكبرا على السماء وخوله المال وار كل منهم دون الله عز وجل فان كانت منما
بذل فان اعطى من مال الله عز وجل فالحمة لله عز وجل دونه وان كان مرضاً او معتقاً او
خائفاً من مكروهها صرف في ذلك كما وهب الله عز وجل من الكلام والقوة والخواص
والاعضاء وان تعرف بكل ذلك في تلك لله عز وجل وفيها هو تعالى اولى به منه فالحمة
لله عز وجل دونه فانه تعالى هو ولي كل نعمة فاذللك في ذلك فلا منعم الا من سماه الله تعالى
منه ولا يحب شكر من لا يوجب شكره فحينئذ يجب والافلاويكون حينئذ
من لم يشكره طامياً فانه قاتل كيرة لحلاف امر الله تعالى بذلك فقط ولا فرق بين تولد نامن مني
او بين تولد نامن التراب الارضي ولا خلاف في نه لا يلزمنا بر التراب ولا له علينا حق
ليس ذلك الا لان الله تعالى لم يحمل له علينا حقاً وقد يرضع العنبر شاة فلا يجب لها عليه حق
لان الله تعالى لم يحمله بها وحمله الايون وان كانا كافرين بخونين ولم يتوليا تريتنا بل اشتدلا
بها لانهما ليس هم الامر الله تعالى فقط ورحا آخر ان امر الوزن بالمرأة عالماً بتحريم ذلك
او غير ذلك عالم انه من لا يلحق به الولد المخلوق من نطفته النازلة من ذلك الوط فان بره
لا يلزم ذلك الولد اتصالاً ويلزمه ر أمه لان الله تعالى امر بذلك اها ولم يامر بذلك في الذي
تولد من نطفته فقط ولا فرق في المقر بين الرجل والمرأة في ذلك ولا فرق في المقول وفي
الولادة تولد الحين من نطفة الواحلي لانه بين اولاد الرنا واولاد الرشدة اكن لما الزم
لله تعالى اولاد الرشدة المتولين عن عقد كاح او ملك يمين فاسدين او صحيحين رآماهم
وشكرهم وحمل عقوبتهم من اسك ان لم ننادك ولما يلزم ذلك اولاد الزانية لم يلزمهم وقد علمنا
نحن وهم يقيم ان رجائهم من لو خرجا في سفر فاعا احدهما على قرية من قرى دار الحرب
فتقتل كل رجل بالغ فيها واخذ جميع اموالهم وسبي ذرارهم ثم خس ذلك بحكم الامام
المعدل وقع في حظه اطفال قد تولي هو قتل ابائهم وسبي امهاتهم ووقفت
ايضاً بالقسمه الصحيحة في حصته فتكهن وصرف اولادهن في كنس حشوشه وخدمة
درايه وحرثه وحصاده ولم يكلمهم من ذلك الا ما يطبقون وكسام وانفق عليهم بالمعروف
كما امر الله تعالى فان حق واحب عليهم بالاحلاف ولو اعتقهم فانه منهم عليهم وشكره فرض
عليهم وكذلك لو قبل ذلك من اشتراء وهو مسلم بمذ واعر الثاني على قرية للمسلمين فاخذ
صبياً من مسيدهم فاسترقهم فقط ولم يقتل احداً ولا يبي لهم حرمة فرى الصبيان احسن
تربية وكانوا في قرية شقاء وجهد وتمب وشظف عيش وسوء حال فرقه معاشهم وعلمهم
العلم الاسلام وخولهم المال ثم اعتقهم فلاحلاف في انه لا حق له عليهم وان ذمه وعداوته
فرض عليهم وان لو وطئ امرأة منهم وهو محصن وكان احدهم قد ولي حكماً لازماً شذخ
رأسه بالحجارة حتى يموت اهلايين لكل ذي عقل من اهل الاسلام انه لا يحسن ولا منعم
الا الله تعالى وحده لا شريك له الا من سماه الله تعالى محسناً او منما ولا شكر لازماً لاحد على

هو الدالة الفاعلة والعنصر
هو المنفعل حكه قال
اكثر وامن الاخوار فان
بقاء النفوس ببقاء الاخوار
كان شفاء الابدان بالادوية
وقيل رأى زينون في طي
شاطيء البحر محزوماً
يتلمص على الدنيا فقال له
يا قوم ما يلهيكم على الدنيا
لو كنت في غاية الفنى وانت
راكب في لجة البحر قد
انكسرت السفينة وأشرفت
على الفرق كانت غاية
مطلوبك النجاة وبفوت
كل ما في يدك قال نعم قال
لو كنت ملكاً على الدنيا
وأحاط بك من يريد
قتلك كان مرادك النجاة
من يده قال نعم قال فانت
الفنى وانت الملك الان
قتل الفنى وقال لتلميذه
كن بما يأتي من الخير
مسروراً وبما يجتنب من
الشر محزوراً وقيل له أي
الملك أفضل ملك اليونان

احد الامن الرمه الله تعالى شكره. ولا حق لاحد على احد الا من حمد الله تعالى له حمد ويجب
كل ذلك اذا وجهه الله تعالى والا فلا وقد اجتمعوا مع ابي ان من افس احسن لدي على اسر
أفاسه بوجه حرمة الله تعالى فانه لا يلزم شكره. وان من احسن الى آخر غيبة الاحبار وشكره
ما راعاه في دنياه بما لا يجوز في الدين فانه مسمى اليه طلم فصيح يقيدار ذنوبه شيء لا يحسن
شيء ولا يفتح شيء الا ما وجهه الله تعالى في الدين او حسبه الله في الدين اجمع الله في الدين
فقط وبالله تعالى تأيد وقال بعضهم الكذب قبيح على كل حال

(قال ابو محمد) وهذا كالاول وقد اجمعوا معاني بطلان هذا القول وما تضمنه "الذي
موضح خمسة اذ حسنه الله تعالى وذلك نحو اناس مسلم مستتر من امام الظالم وادامه في حقه
فصل ذلك الظالم هذا الذي استتر عنده المطلوب وسأل ايها كل من عنده حرم وعمره ما به
فلا علاف بين احد من المسلمين في انه ان صدقه ودله على مرضه وعلى ما به من حسنة عرفت عن
فاسق ظالم فاعل فلا فيجحا وانه لو كذبه وقال له لا ادري من ذلك ولا له بال مسلم من حور عرس
فأله ملاحسنا وكذلك كذب الرجل لامرأته فيما يستجربه وودتم وحرص حجتهم كاذب
في حرب المشركين فيما يوجد في السبيل الى اهلاكم وتجد من المسلمين منهم اصبح في قبح
الكذب حيث قبحه الله عز وجل ولو لا ذلك ما كان قبيحا لما قبل اصلاحه حيث يسره الله
فبحال ان يستحيل في هذا العالم البتة عمارة الله عز وجل في وجود القتل به كذاك قدح
كذبهم على القول وقال بعضهم الظلم قبيح

(قال ابو محمد) وهذا كالاول ونسألهم عما معنى الظلم فلا يجحدون ان الله يقول لا تقتل النفس
واخذوا الماهم واذا هم وقتل المرأة نفسها أو التشويه بها او اباحة حرمة ما ليس به كحرمين وكل
هذا ليس شيء منه فيجوز لعينه وقد اباح الله عز وجل اخذ اموال قوم يخربون من اجل
ان نعمهم قتل بالاندلس رجلا خطأ لم يرد قتله لكن رمى صيداً ما حله ورمى كافراً في الحرب
فصادف المسلم السهم وهو خارج من خلف جبل فقتل ووجدوه قتيلاً فداخ دم من رمى
وهو محصن ولم يخطأ امرأة قط الا زوجة له عجزوا شرها سوداً موهنة ثم ماتت ولا يجحد
من ان ينكح ولا من ان يتسرى وهو شاب محتاح الى النساء وحرمة دم شيخ ربي وله مائة جارية
كأن نجوم حسنا الا انه لم يكن له قط زوجة واما قتل المرأة نفسه فقد حسن
الله تعالى تعريض المرأة لنفسه للقتل في سبيل الله عز وجل وصحة الجوع التي يدور المقتول في
قلبه ذلك وقد أمر عز وجل من قتلها بقتل نفسه قال تعالى ﴿ قاتلوا الى ما رأيكم
فاقتلوا انفسكم دلكم خير لكم عند بارئكم قاتلوا انفسكم ﴾ ولوا امرنا عز وجل بقتل ذلك
الساكن حسنا كما كان حسناً أمره عز وجل بقتل في اسرته وأما امره بقتل غيره من اخوان
والاحرام والركوع والسجود لولا امر الله تعالى بذلك وتحسينه اليه لكان لا معنى له
ولكان على اصولهم تشويهاً ودليل ذلك ان امر آمن الناس لوقام ثم وضع رأسه في الارض
في غير صلاة بحضرة الناس لكان عابثاً بلا شك مقطوعاً عليه بالمرس وكذلك لو تجرد
المرء من ثيابه امام الجوع في غير حج ولا عمرة وكشف رأسه ورمى بالحصى وطاف ببيت
الله ولا مستديراً به لكان مجنوناً بلا شك لا سيما ان امتنع من قتل فدية ومن قتل رأسه
ومن قتل اظفاره وشاربه لكان لما امر الله عز وجل بما امر به من ذلك كان مرضاً واجاباً

أم ملك القمر قال من ملك
 شهوته وغضبه مثل بعد
 أن هرم ما حالك قال أمر
 الله به فقبلا فقبلا إلى مهل
 وقيل له إذا مت من بدقتك
 قال من يؤذيه نئن حيفتي
 وسئل ما لذى يهرم قال
 الغضب والحسد وأبلغ منها
 الغم قال الملك تحت تدبيرى
 ونهى إليه ابنه فقال ما ذهب
 ذلك على أعماء ولدت ولدا
 يموت وما رلدت ولدا لا
 يموت وقال لا تخف موت
 البدن وقال ولكن يجب
 عليك أن تخاف موت
 النفس فقيل له لم قلت خف
 موت النفس والنفس الناطقة
 عندك لا تموت فقال إذا
 انتقلت النفس الناطقة من
 حد النطق إلى حد البهيمية
 وإن كان جوهرها لا يبطل
 فقد ماتت من البش
 العقلى وقال اعط الحق من
 نفسك فإن الحق يخصك
 إن لم تعطه حقه وقال عبة

وحسنا وكان تركه قبيحا وانكاره كفرا واما اباحة المرأة حرمه للمكاح فهذا أعجب ما أتوا به أما علموا ان الله تعالى خلى بين عبده وامائه بغير منعهم بعض وهو قادر على منعهم من ذلك فلم يقل بل قوي آياتهم وقوي شهادتهم على ذلك باقرار المعتزلة فمذا من الله حسن ومن عباده قبيح لان الله قبيحه ولا مزيد ولو حبه تعالى لحسن أما شاهدوا انكاح الرجال بناتهم من رجال ثم يطلق الرجل منهم المرأة فن آخر ثم آخروها كذا ما أمكهم وكذلك ان مات عنها في فرق في القول بين اباحة وطهرها المنظر زواجك او انكحتك وبين حظر وطهرها بالاطلاق عليه بلغة فم فطامهم هل هناك قبيح لا فحش الله عز وجل أرحسن الاما حسن الله عز وجل وقال بعضهم الكفر قبيح على كل حال

(قال ابو محمد) وهذا كالأول وما قبح الكفر الا لان الله قبحه ونهى عنه ولولا ذلك ما قبح (قال ابو محمد) وهذا كالأول وما قبح الكفر الا لان الله قبحه ونهى عنه ولولا ذلك ما قبح وقد اباح الله عز وجل كلمة الكفر عند النقية وباح بها الدم في غير النقية ولو ان امرا اعتقد ان الحرام قبل ان ينزل تحريره الكفر او الكفر ذلك منه كفر ان كان عالما باباحه لرسول صلى الله عليه وسلم ثم صار ذلك الكفر ايمانا وصار الا من اعتقد تحليها كافرا وصار اعتقاد تحليها كفرا فصيح ان لا كفر لامانه الله عز وجل كفر او لا ايمانا لا سيما ايمانه وان الكفر لا يفتح الابدان قبيحه الله عز وجل ولا يحسن الايمان لا بعد ان حسنه الله عز وجل فمطل كل مقلوه في الجور والكفر والظلم صبح نه لا طام الاماني الله عز وجل ولا جور الا ما كان كذلك ولا عدل اذا ما من الله تعالى به او اباحه أي شيء كان وبالله تعالى التوفيق فذهذا كاد كرا فقد صبح انه لا ظلم في شيء من فعل الذي تعالى ولو انه تعالى عذب من لم يقدره على ما أمر به من طاعته ما كان ذلك ظما ذلم بسبه تعالى ظما وكذا ليس ظما حلقه تعالى للافعال التي هي من عباده عز وجل ككفر وظلم وجور لا به لا آراء عليه تعالى ولا دها بل الامر أمره والمالك مملكه وقلوا تكليف ما لا يطاق ثم التذيب عليه قبيح في القول جملة لا يحسن بوجه من الوجوه فيما بيننا فلا يحسن من البارى تعالى اصلا

(قال ابو محمد) نسي هؤلاء القوم ما لا يحب ان ينسى ويقال لهم أليس قول القائل يا ربنا أعذوني أسعدوا لي قبيحا لا يحسن بوجه من الوجوه ولا على حال من الاحوال فلا بد من نعم فيقول لهم أو ليس هذا القول من الله تعالى حسنا حقا فلا بد من نعم فان قوا اني قبح ذلك منا لانا لا نستحقه قبل لهم وكذلك انما قبح من تكليف ما لا يطاق والتعذيب عليه لانا لا نستحق هذه العفة واي شيء أتوا به من العرق فهو راجع عليهم في تكليف ما لا يطاق ولا فرق وكذلك الممتن باحسانه الجبار المنكبر ذو الكبرياء قبيح فيما بيننا على كل حال وهو من الله تعالى حسن وحق وقد سمى نفسه الجبار المنكبر وأحبر أن له كبرياء وهو تعالى بمن احسانه فار قالوا حسن ذلك من لان الكل خلفه قبل لهم وكذلك حسن منه تكليف من لا يستطيع ثم تعذيب لان الكل خلفه وكذلك من ينمن عذب حيوانا لضعف والصرب ثم احسن علفه ورفقه فهو قبيح على كل وجه وفاسد عايب ومذموم لور ان البارى تعالى اباح ذلك في الحيوان من أكلها ودبحها ثم يوضها على ذلك وهذا من عز وجل حسن الا ان ياجزوا الى أنه تعالى لا يقدر على تمريض الحيوان الابدان ايلامها وتذيبها هذا أفصح قول رايته كذا ما أوضحه نخمة وأتمه كفر أو أدبه للبارى تعالى وحسبنا الله ونعم الوكيل فار قالوا ان ايلام الحيوان قديح حسن فيما

المال وتد الشر لان سائر الآفات يتعلق بها اباحة الشرف وتد الميوب لان سائر الميوب متعلقة بها وقال احسن مجاورة النعم فتمم ولا تقي بها فتسيء بك وقال اذا ادركت الدنيا المارب منها جرحته واذا ادركها الطالب لما قنته وقيل له وكان لا يقتنى الاقوت يومه ان المالك يفضلك تقال وكيف يجب الملك من هو اغنى منه وسر باي شيء تغلب الناس في هذا الزمان اليها ثم قال بالشراسة قل وما رأينا العقل قط الا خادما للجهل وفي رواية للنجوى الا خادما للجهل والفرق بينهما ظاهرا فالطبيبة ولو ازمها اذا كانت مستولية على العقل استخدمه الجهل واذا كان مائما للانسان من الخير والشر فرق تدبيره العقل كان الجدم مستخدما للعقل ومنظم جد الانسان بالعقل وليس بمنظم العقل بالجدم

بيننا مثل اريقى الانسان من يحب ماء الادوية الكرسية ويحججه ويكويه ليوصله بذلك الى منافع لولا هذا المكروه لم يكن ليصل اليها

(قال أبو محمد) وهذا توبه لم تنكروا به عما لهم عنه نحن بنا في هذه المسئلة ونحن لم ندأهم عن لا يقدر على نفعه الا بعد الاذى الذي هو أوفر من النفع الذي يصل اليه بعد ذلك الاذى انما سألهم عن يقدر على نفعه دون ان يستدعيه بالاذى ثم لا يعمه الا حتى تؤديه

(قال أبو محمد) وكذلك كليف من يدري المرء انه لا يطيقه وانما ظاهرا طاقه عنده فيج فيما يثبت فقال قائل منهم ان هذا قد يحسن فيما ليسا وذلك ان يكون المرء يريد ان يقرر عند صديقه معصية عنده فيأمره وهو يدري انه لا يطيقه فان نهيته حين

(قال أبو محمد) وهذا كالاول ولا فرق ولم ندأهم عن انه يقدر على تعريض صديقه معصية غلامه له الا بتكليفه امامه ما لا يطيقه فيه ولا عن لا يقدر على منع العصى له ما أكثر من النهي وانما سألهم عن لا منفعة له في ان يأمروا بزيادة معصية غلامه له وعن يقدر على نهي فزيدا ذلك

ويقرره عنده غير ان يأمروا من لا يطيقه وعن يقدر على معصية من المعصية فلا يمس ذلك بل ان يجزوا ربهم كاذكرناه فذاع انه كره فهو ايضا كذب ظاهر لا تهلي قد نحر عن أهل الدار انهم لوردوا لعمادوا لما نوا عنه فقرر هذا عندنا غررا لورأيت ذلك عينا ما رادنا عما

نصحتهم وكذلك قد شاهدنا قوما آخرين ارادوا ضربوا من المعصية فحسب الله تعالى بينهم وبينها بضروب من الخوايل وأطلق آخرين ولم يحل بينهم وبينها بل قوى الدواعي لها ورفع الموانع عنها جملة حتى ارتكبوها فلاح كذب المنزلة وعظيم اندامهم على رادنا على

الله تعالى وشدة مكابرتهم اليان ومخائبتهم للجمهور وفرة جهاهم وتقصصهم بتوهم الله من الخذلان ثم بعد هذا كما هي سنة الله في تعريضهم ان فرعون يعصى ورؤس من وما الذي صر الاطفال اذا ماتوا قبل ان يعرفوا من اطاع ومن عصى ونسأهم ايضا عن اعطى آخر سيوها

وخناجرو عتلا للنقب وكل ذلك يصلح للجهاد وله مع الطريق والخاص وهو يدري انه لا يستعمل شيئا من ذلك في الجهاد الا في قطع الطريق والخصم وعنمكن آخر من حر و امرأة طاهر قوبه واحلى له انزل مع كل ذلك ليس عابثا بل لا يحارف ولا بد من عم ونحن وم

نالم ان الله عز وجل وهب لجميع الناس القوى التي بها عصى او هو يدري انهم يعصونه بها وحلق الخروشا بين ايديهم ولم يحل بينهم وبينها وليس طاموا ذا طاب فان عجزوه تعالى عن المنع من ذلك بلنوا الغاية من الكفر فان من عجز نفسه من منع الخمر من شاربها هو يقدر على ذلك

لنى غاية الضعف والمهانة او يريد لكون ذلك كاشفا لامة قبح حكمه وهذا قول لا قولهم (قال أبو محمد) فانقطعوا عندهم ولم يكن لهم جواب لأمر بعضهم قرا انهم قبح ذلك من الجهادنا بالمصالح والمجربان عن التورخى ولا رد ذلك محظور وهذا محظور علينا ولو ان امرأته ما عبيد وقد

صح عنه باخبار النبي عليه الصلاة والسلام انهم ذيون يؤمنون ابدال كسوتهم واطامهم ما حله (قال أبو محمد) وهذا عليهم لاهم واقرار منهم بانه انما قبح ذلك ما لا يحرم علينا وكذلك كسوة لعبيد الذين يوقن انهم لا يؤمنون وانما نحن ذلك لانهم مورون بالاحسان الى لعبيد

وان كانوا كفارا ولو قلنا ذلك باهل دار الحرب لكانا معصاة الله فنهينا عن ذلك ليس هاها شيئا يفتح ولا يحسن الامام الله تعالى فقط وانما قولهم ان ذلك قبح منا لجهلنا بالمصالح

ولهذا خيف على صاحب الجدم لم يحس على صاحب العقل والجدامم آخرس لا يقفه ولا ينمه وانما هو ربح نوب ورقع اعمه ونار الموح وصحو يعصر وحلم يمنع وهذا اللفظ أولى فانه عمم الحكم فقال ما رأينا العقل قط وقد يعرض العقل ان يرى ولا يستخدمه الجهل وذلك هو الاكثر وقال زينون في الجرادة خلقه حبة جارية رأسها رأس فرس وعنقها عنق ثور وصدرها صدر أسد وجناحها جناح أسد ورجلها رجل أسد وذنبها ذنب أسد رأى ذيقراطيس وشيعته افانه كان يقول في المبدع الاول انه ليس هو المنصر فقط ولا العقل فقط بل الاخلاط الاربعة وهي الاستقسات أوائل الموجودات كلها دمة واحدة وأما المركة

فليقروا بهذا قرأناهم هذا صيته في الفرق بين حسن تكليف الله تعالى ولا يطاق وتذنيه

عليه منه وقع ذلك منا وانه اعما قبح منا لجهلنا بالمصالح
(قال ابو محمد) وان نحن فكلنا الجوابين عندنا فاسد ولا مصلحة فيما أدى الى النار والخلود
فيها بلا نهاية ولكنا نقول قبح منامنا ان الله عنه وحسن منا ما امرنا به وكل ما فعله ربنا تعالى
الذي لا آثم فوقه فهو عدل وحسن والله تعالى التوفيق وسألهم سبحانه فقالوا ان الممهور بدينا
ان الحكيم لا يفعل الا لاجتلاب منفعة او دفع مضرة ومن فعل لغير ذلك فهو سفيه والباري
تعالى يفعل لغير اجتلاب منفعة ولا دفع مضرة وهو حكيم فقلت طائفة من الممهور ان الباري
تعالى يفعل لاجتلاب المدفع الى عباد وودع المضار عنهم وقالت طائفة منهم لم يكن الحكيم
فيما يسا حكما لانه يفعل لاجتلاب المدفع وودع المضار لانه قد يفعل ذلك كل ملته وكل متشف
وان لم يكن حكما وانما سمي الحكيم حكما لاحكامه عمله

(قال ابو محمد) وكل هذا ليس بشيء لان الحيوان ما يحكم عمله مثل الخفاف والنعكوت
والنحل ودود الفز ولا يسمى شيء من ذلك حكما ولكن انما سمي الحكيم حكما على الحقيقة
لان اتمامه الفضائل واجتنابه الرذائل فهذا هو العقل والحكمة المسمى فاعله حكما فاعلاوه هكذا
هو في الشريعة لان جميع الفضائل انما هي طاعات الله عز وجل والرذائل انما هي معاصيه
والحكيم الامن اطاع الله عز وجل واجتنب معاصيه وعمل ما امر به وعز وجل وليس من اجل
هذا يسمى الباري حكما يسمى حكما لانه سمي نفسه حكما قط ولو لم يسم نفسه حكما ما سمي حكما
كأن نسمه عاقلا لم يسم بذلك ثم غول لهم واما قولكم انما سمي الله حكما لعدله الحكمة فاتهم بقرون
انه اعطى الكبار قوة الكبر ولا يسمى مع ذلك مقويا على الكبر واما من قال منهم انه تعالى
يفعل لاجتلاب المدفع الى عباد ودفع المضار عنهم مكلام فاسد اذا قيل على عمومه لان كل مستضر
يفعله في دينه واخرا لم يضر الله تعالى عنه تلك المضرة وقد كان قادرا على صرفها عنه الا
ان يجزوه عن ذلك فيكفر واولسالم سبحانه فقلوا اذا كان الله عز وجل لا يميل الا ما هو عدل
بينهم خلق من يدرى انه يكفر به وانه سيخلده بين اطباق الديران ابدا فاجابوا عن هذا
باحوبة فمن اطرفها ان كثيرا منهم قالوا لو لم يخلق من يكفر به ويخلده في نار جهنم لما استحق
المناب احد ولا دخل النار احد

(قال ابو محمد) وتأتي من الدلالة على ضعف عقل هذا الجاهل هذا الجواب ونقول له ذلك ما كنا
ننسى وهل الخير كله على ما بيننا لا ان لا يذهب احد الى النار وهل الحكمة الممودة بيننا والمدل
الذي لا عدل عندنا سواء الا بحجة لاس كلهم من الاذى واجتماعهم في النعيم الدائم ولكن الممثلة قوم
لا يملون واجاب بعضهم في هذا قال لو كان هذا العلم لجميع من الموم وكان لا شيء اوضح ولا
احسن من العقل لان الذي لا عقل له سام من العذاب والموم والامم كلهم مجمعة على فضل العقل
(قال ابو محمد) لو عرف هذا الجاهل في العقل لم يجب بهذا السخف لان العقل على الحقيقة
انما هو استعمال الطاعات واجتناب المعاصي وما عدا هذا ليس عقلا بل هو سخف وحق قال الله
عز وجل حكاية عن الكفار انهم قالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير ثم صدقهم
الله عز وجل في هذا القول فامترفوا بذنوبهم فخلفا للاصحاب السعير فصدق الله من عصاه
انه لا يعقل ثم نقول لهم نعم لا منزلة حس ولا اوضع ولا استعظم من منزلة وموهبة ادت الى الخلود

فانها كانت دائمة دائمة دائمة لا
ان ديمومتها بنوع ودورها
بنوع ثم ان العالم بحجته
باق غير دائر لانه ذكر ان
هذا العالم متصل بذلك
العالم الاطي كما ان عباد
هذه الانبياء متصلة بطياف
أرواحها الساكنة فيها
والضغروان كانت تدثر
في الظاهر فان صفوفهم من
الروح البسيط الذي فيها
فاذا كان كذلك فليس يدثر
الا من جهة الخواص فاما
من نحو العقل فانه ليس
يدثر فلا يدثر هذا العالم
اذا كان صفوها فيه وصفوه
متصل بالموالم البسيطة ونما
شنع عليه الحكم من جهة
قوله ان اول مدع هو
العاصر وبعدها أبدعت
البساط الروحانية فهو
يرتقى من الاسفل الى الاطي
ومن الاكدر الى الاصفى
ومن شيعت (قلمو خوس)
الا انه خالف في المبدع الاول

في البراءة عقلا كانت او غير عقل قولكم في العقل لو كان كورا لانس حشرة او دودة او كرا
كان احظي له واسلم وافضل عاجلا و آجلا واحب الى كل ذي عقل صحيح . تميز غير مدخول
واذا كان عنده هؤلاء القوم العقل الموهوب وبلا على صاحبه وسبيل الى تكليمه امورا لم يات بها
فاستحق النار فلذلك عند كل ذي حس سليم في ان عدمه خير من وجوده فان قالوا ان التكليم لم
يوجب عليه دخول النار قلنا نعم . لكنه كان سببا الى ذلك ولو لا التكليف لم يدخل النار اصلا وقد
شهد الله عز وجل بصحة هذا القول شهادة لا تخفى على مسلم . هي قوله تعالى * انا انزلنا الامانة
على السموات والارض والجن والانس ان يحمدننا واشفقن منها وحملها الانسان انه كان غافا وما
حرم ولا . الحمد لله تعالى اياه لجادات من قبل التمييز الذي وقع التكليف بحمل امانة الشرائع
وذنم عز وجل اختيار الانسان لتحملها وسمى ذلك منه طرا واحدا . حورا . هذا معروف في
بنية العقل والتمييز ان السلامة المضمونة لا يمدل بها التفرير او يؤدي الى الهلاك او الى العدم . قال
بعضهم خلق الله عز وجل من يكفر ومن يعلم انه يخالف في النار ليعظ بذلك الملائكة وحور العين
(قال ابو محمد) وهذا خط لا عهد لنا به . وهذا غاية السخف والعمى والظلم فاما
العش فان في العقول منا ان من عذب واحدا ليعظ به آخر فذية العت والسخف واما
الجور اأي حور اعظم فيما بيننا من ان يخلق قوما قد علم انه يعذبهم ليعظ بهم آخرون
من خلقه مخلدين في العدم فبالا عذب الملائكة وحور العين ليعظ بهم الجن والانس وهل
هذا على اصولهم الا غاية المحاماة والظلم والله تعالى الله عن ذلك يفعل ما يشاء لا معقب
لحكمه وسألهم اصحابنا عن ايلام الله عز وجل العذاب والحيوان واباحتهم لي ذبح افوجوا
عند هذه وقال بعضهم لان الله تعالى يعوضهم على ذلك

(قال ابو محمد) وهذا غاية العت فيما يتناول شيئا من العت والظلم من يذنب صغيرا
ليحسن بعد ذلك اليه فقالوا ان تعويضه بعد العذاب بالجور والامراض اثم ولد من
تعيبه دون تعذيب

(قال ابو محمد) وفي هذا عليهم جوامان احدهما ان يقول لهم اكان الله تعالى قادرا على ان يوفي
الاطفال والحيوان ذلك النعيم دون ايلام او كان غير قادر على ذلك فان قالوا كان غير قادر
جسوا مع الكفر الجنون لان ضرورة العقل يعلم هاهنا اذا قدر على ان يعطيهم مقدار امان
النعيم بعد الايلام فلا شك في انه قادر على ذلك المقدار نفسه دون ايلام يتقدمه ليس في
العقل غير هذا اصلا اذ ليس هاهنا منزلة زائدة في القدرة ولا فدان مختلفان واعلموا
عطاء واحد لشيء واحد في كلا الوجهين وان قالوا انه قادر على ذلك فقد وجب العت على
اصولهم اذ كان قادرا على ان يعطيهم دون ايلام عالم يعطيهم الا بعد غاية الايلام والجواب
الثاني ان نعيم صديقا وحيوا امانتهم في خير دون ايلام وهذه محابة وظلم للمؤمنين وقالوا
ان المؤمن لم يزد في نعيمه لاجل ايلامه فقلنا لهم فهذه محابة وزيادة النعم للمؤمن فبالا آثم الجحيم
ليسوى بينهم في النعيم او هلا يسوى بينهم في النعيم بان لا يؤلم منهم احدا وهذا لا انفكاك
منه البتة وقال بعضهم قل ذلك ليعظ بهم غيرهم

(قال ابو محمد) وهذا غاية الجور بيننا ولا عت اعظم من ان يذنب انسانا ذنب
له ليعظ بذلك آخرون مذنبون وغير مذنبين والله تعالى قسانكر هذا بقوله تعالى *

وقال بقول سائر الحكماء
غير انه قال ان المبدع الاول
هو مبدع الصور فقط
دون الهيولى فانها لم تزل
مع المبدع فانكروا عليه
وقالوا ان الهيولى لو كانت
ازلية قديم لما قبلت الصور
ولما تغيرت من حال الى حال
ولما قبلت فعل غيرها اذ
الازلي لا يتغير وهذا الرأي
مما كان يرمى الى افلاطون
الآلهي والرأي في نفسه
مزيف والعزوة اليه غير
صحيحة ومما نقل عن
(ذي بقراطيس وزينون
الاكبر وفيثاغورس) انهم
كانوا يقولون ان الباري
تعالى متحرك بحركة فوق
هذه الحركة الزمانية وقد
اشرنا الى المذهبين وبيننا
ان المراد باضافة الحركة
والسكون اليه تعالى
وتزبد شرحا من احتجاج
قل فربق على صاحبه قال
اصحاب السكون ان الحركة

ولا تكسب كل نفس الا عليها ولا ترز وازره وذر اخرى * فقد انتفى عن الله عز وجل
هذا الخطر حقا ولقد كان على اصولهم الفاسدة تهذيبه العظيمة والامانة الفذة ليعظم بذلك غيرهم
ادخل في المدل والحكمة من ان يؤلم طفلا او حيوانا لاذنب لها ليعظم بذلك آخري بل امل
هذا الوجه قد صار سبيلا الى كفر كثير من الناس واجاب بعضهم في ذلك بان قال انما
فعل ذلك عز وجل بالاطفال ليؤجر آباءهم

(قال ابو محمد) وهذا كالمذي في الجور - وهو - وان كان يؤذي من لاذنب له لا يحرب بذلك مدنا
او غير مذنب حاشا لله من هذا لان في هذا منة من الناس لان هذا التعليل ينقض
عليهم في اولاد الكفار واولاد الزمان قد ماتت امه وفي اليتيم من آباءهم واهلهم
ورب طفل قد قتل الكافر او الف في ابيه وامه وترك هو بدار مضيمة حتى مات هزلا
او كانه الساع فليت شعري من وعظ بهذا أو من اوجره مع ان هذا لم يحدوه بحسن
بيننا لتوحيه من الوحيه يعني ان روى ان الله لا ينفذ ذلك ليعتد به الآخرون وهم يقولون
ان الله تعالى دل هذا كل حياء وحكمة وحلا مضمر الى ان قار ان الله عز وجل في هذا
سرا من الحكمة والعدل يوقن به وان كنا لانعلم لما هو ولا كيف هو

(قال ابو محمد) وادق ما هو به فقد قرب امرهم بامون الله تعالى وهو انه يلزمهم تصديق
من يفتن لهم والله تعالى في تكليف من لا يستطيع ثم تهذيبه عليه سر من الحكمة يوقن
به ولا ينطه

(قال ابو محمد) واما نحن فلا نقول به نألي نقول اما لا سر هاهنا اصلا بل كل ذلك كما هو
عدل من الله عز وجل لان غيره والله الحجة البالغة لا يسأل عما يفعل وهم يسألون
(قال ابو محمد) ولجأت طاعتهم الى امرين أحدهما قول بكر بن اخن عبد الواحد بن زيد
فانه قال ان الاطفال لا يألون البتة

(قال ابو محمد) ولا تدري لله يقول مثل ذلك في الحيوان

(قال ابو محمد) وهذا انفعاع سمح ولجاج في الباطل قبيح ودفع للعيان والحس وكل احدهما
قد كان صغيرا ويوقن ان كماله لم يلم الشديد الذي لا طاقة له ان يصبر عليه والثانية احمد بن
حابط الصوري والفصل الحربي وكلاهما من تلاميذ النظام فانهما قالا ان ارواح الاطفال
وارواح الحيوان كانت في اجساد قوم عصاة فموتت بان ركت في اجساد الاطفال والحيوان
لتؤلم عقوبة لها

(قال ابو محمد) ومن هرب عن الاذعان للحق أو عن الافرار فلا قطع الى الكفر والخروج
عن الاسلام فقد بلغ الى حانة ما كان يريد ان يسفها لكن اذا انشأ الكفر فالى لمة الله وحر
سيرة رسوله من الخذلان وانما كلامنا هذا مع من يفتي بحله الاسلام فاما اهل الكفر
فقد تم والله الحمد ابطال افروهم وقد ابطنا قول احتجاج التماسخ في صدر كتابنا هذا والحمد
لله فاعني عن اعادته واذا بلغ خصمنا الى مكابرة الحس أو الى معارضة الاسلام فقد انقطع وظهر
باطل قوله والله تعالى الحمد

(قال ابو محمد) فان لجؤا الى قول مبرر والجاحظ وقالوا ان آلام الاطفال هي فعل الطبيعة
لا فعل الله تعالى لم يتحصوا بذلك من لا يقطع ان تقول لهم هل الله عز وجل قادر على معارضة

ابدالات تكون الا ضد السكون
والحركة لا تكون الا بنوع
زمان اما ماض واما مستقبل
والحركة لا تكون الا مكانية
منقلة واما مستوية
ومن المستوية كون الحركة
المنقبضة والمنفرجة
والمكانية تكون مع الزمان
فلو كان الذي تعالى متحركا
لكان داخل في الدهر
والزمان قال اصحاب الحركة
ان حركته اعلى من جميع
ما ذكرتموه وهو مدع
الدهر والمكان وابداعه
ذلك هو الذي يعني بالحركة
والله اعلم (رأى فلاسفة
اقا ذاميا) فانهم كانوا يقولون
ان كل مركب يتحل ولا
يجوز ان يكون مركبا من
جوهرين متعينين في جميع
الجهات والافيس مركب
فذا كان هذا هكذا فلا
محالة انه اذا انحل للمركب
دخل كل جوهر فانهصل
بالاصل الذي منه كان فما

هذه الطبيعة المقطعة لحم هذا الصبي بالجدرى والاكلة والحمازير المعدية له ووجع الحصة واحتباس البول أو الفلج أو اطلاق الطن حتى يموت والعدو القاسي القلب يرحمه ويتقطع له انظم ما يرى به من التضور والاوراج قوة من عنده تعالى يفرح بها عن هذا الظلم المسكين المذنب أم هو تعالى غير قادر على ذلك فان قالوا هو غير قادر على ذلك فاني العالم اعجز من تملكه طبيعة هو خلقها وطبعها ووضعها فيمن هي فيه وبما غلبها طبع ضيف من خلقه بمقدار ضيف من خلقه فهل في الجنون والكفر اكثر من هذا القول ان يكون هو خلق الطبيعة ووضعها فيمن هي فيه ثم لا يقدر على كتم عماها الذي هو وضعه فيها وان قوال هو قادر على صرف الطبيعة وكفها ولم يفعل دخل في نفس ما انكر واقرب على ربه على اسلافه العاصي الظالم والبعث وبالضرورة ندري ان من رأى طفلا في نار أو ماء وهو قادر على استنقاذه لا يؤثمة ولم يفعل فهو حاسب ظالم ولكن الله تعالى يفعل ذلك وهو الحكيم العدل في حكمه لا المات ولا الظالم وهذا هو الذي اعظموا من ان يكون قادرا على هدى الكفار ولا يمل وبخا مصهم الى ان قال لو عاش هذا الطفل لكان طائفا غلبا قديرا لهم ام نسلككم بعد عمر من مات طمعا انما سالناكم عن ايلامه قبل بلوغه ثم نجيبهم عن قولهم فيمن مات من الاطباء ان لو عاش لكان طائفا فنقول لهم هذا اشد في الظلم ان يذبحه على ماله يفعل بعد

(قال ابو محمد) قد وجدنا الله عز وجل قد حرم ذبح بعض الحيوان واكلاه وبيع ذبحه بفضه واوجب ذبح بفضه اذا نذر الناذ ذبحه قريانا فنقول لا بمنزلة اخبروا ما كان ذنب الذي يبيع ذبحه وسلخه وطبخه بالبار واكلاه وما كان ذنب الذي حرم كل ذلك به حتى حرم الموضع الذي تدعونه وما كان يذبح الذي حرم ايلامه ووحدناه عز وجل قد اباح ذبح صغار الحيوان مع ما يحدث لامهاتها من الحنين والوله كالابل والقر فاي فرق بين ذبح المصلح او له وموضع هي وبين ما حرم من ذبح اطفالنا وصغار اولادنا المصلح او لموصوا فان طردوا دعواهم في المصلحة لرهبهم ان كل من له مصلحة في قتل غيره كان له قتله فان قالوا لا يجوز ذلك الا حيث اباحه الله عز وجل تركوا قواهم ووقفوا للحق

(قال ابو محمد) وجدنا الله تعالى قد حرم قتل قوم مشركين يحلمون له الصاحبة والولد ويهود ومجوس اذا اعطونا دينارا او اربعة دنانير في العام وهم كاهرون بالله تعالى وابعاح قتل مسلم فاضل قد تاب واصلى لزاله منه وهو محصن وام يبيع اما استنقاء مشركي الرب من عباد الاوثان الابان يسهوا ولا بد فاي فرق بين هؤلاء الكفار وبين الكفار الذين افترض علينا باقاؤهم للذهب نأخذهم منهم في العام

(قال ابو محمد) وقالوا لنا هل في افعال الله تعالى عبث وضلال ونقص ومذموم فاجوابنا وبالله تعالى التوفيق اما ان يكون في افعاله تعالى عبث يوصف به او عيب يضاف اليه او ضلال يوصف به او نقص ينسب اليه او جور منه او ظلم منه او مذموم منه فلا يكون ذلك اصلا بل كل افعاله عدل وحكمة وخير وصواب وكما احسن منه تعالى ويحمود منه ولكن فيه عيب على من طرأ منه ذلك الفعل وعبث منه وضلال منه وظلم منه ومذموم منه ثم تسالهم فيقول لهم هل في افعاله تعالى سخف وجنون وحمق وفضائح ومصائب وقبح وسخام وافذار وانثان ونجس وسخنة للمين وسواد الوجه فان قالوا لا اكنذبهم الله عز وجل بقوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض

كان منها بسيطاً روحانياً
لحق بالله الروحاني البسيط
والعلم الروحاني باق غير
دائر وما كان منها جاسيا
غليظاً الحق بالله أيضاً وكل
جاسي اذا انحل فانما يرجع
حقى يصل الى الطيف من
كل لطيف فاذا لم يبق من
اللطافة شيء اتخذ باللطيف
الاول المتحد به فيكونان
متحدين الى الابد واذا
اتحدت الاواخر بالاول
وكان الابدع هو اول مبدع
ليس بينه وبين مبدعه
جوهر آخر متوسط فلا
حالة ان ذلك المبدع الاول
متعلق بنور مبدعه فيبقى
خالداً دهر لدهور وهذا
الفصل قد نقل وهو يتعلق
بالماد لا بالمبدأ وهو لاء
بسموت مشائين افاذا ما
وأما (المشاؤون) المطلق
م أهل لوقين وكان افلاطون
يلقن الحكمة ماشيا نظما
لهار تابه على ذلك

(٧٠)

ولا والله لم يكن الا في كتب من قبل ان يراه • وموت الانبياء وقرعون وادريس وكل ذلك مخلوق وار قالوا ان الله تعالى خالق كل ذلك ولكن لا يضاف شيء منه الى الله عز وجل على الوجه المذموم ولكن على الوجه المحمود قلنا هذا قولنا فيما اتوا فانه ولا فرق فان قالوا ترضون ما فعل الله عز وجل وقصصه قلنا نعم • مني انما ما علمون افعاله وقصصه ومن الرضى بقله وقصصه ان نكره ما كره الله تعالى • وكره اليك الكفر والعسوق والعصيان • ثم تسالهم عن هذا بعبه فنقول لهم اترضون بفعل الله تعالى وقصصه فان قالوا نعم لزمهم الرضى بقتل من قتل من الانبياء والخروج والاصاب والازلام والمليس والبرهم ان رضى منهم بالخلود في النار من خلده في النار وهذا ما فيه والله تعالى التوفيق

ارسطوطليس فيسمى هـ
وانما هما المتشبهان وأصحاب
لرأى اقم أهل الظلال وكان
لا فلاطون تلميذان أحدهما
تعاليم كلبيس وهو الروحاني
الذي لا يدرك بالعرض لكن
بالعبرة اللطيفة وتعاليم
كلبيس وهو الهيلونيات
(رأى هرقل الحكيم) وانه
كان يقول ان أول الاوائل
النور الحق لا يدرك من
جهة عقول لانها أبدعت
من ذلك النور الاول الحق
وهو الله حق وهو اسم الله
باليونانية انما يدل على انه
مدع الكل وهذا الاسم
عندهم شريف جدا وكان
يقول ان بدو الخلق وأول
شيء أبدع والذي هو اول
لهذه العالم هو المحبة
والمنازعة ووافق في هذا
الرأى انشد قلبي حيث
قال الاول الذي أبدع هو
المحبة والغلبة وقال هرقل
السماء متحركة من ذاتها

و حور العين و جميع من لا عدل في الدنيا و لا في الآخرة
 اقال ابو محمد) و لم يخرج هذا احوال الزمة السائر لان الموعدة كانت تتم بخلق واحد هذا
 لو كان يخلق من يذب ابو عظم به آخروجه في الحكمة يثبت و ايضا فلو لا ذكره الملائكة لكان
 كما في ظنه ان عدد الداخلين في الجنة من الناس اكثر من الداخلين النار لان الامر بخلاف ذلك
 لان الله و روحه يقول في اكثر الناس الا كفورا و قال تعالى و ما اكثر الناس لو حرصت
 بمؤمنين و قال تعالى و ان تعلم اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله و قال تعالى الا
 الذين عملوا الصالحات و قليل و ما فليت شعري في اي حكمة وجدوا بها بينهم او بيننا او في اي
 عدل خلق من يكون اكثر من محمد في حقهم على اصول هؤلاء الجمل و اما نحن فاهل لعذاب اهل
 السموات كلهم و جميع من عمر الارض لكان عدلا منه و حقالة و حكمة منه و لو لم يخلق النار
 و ادخل كل من خلق الجنة لكان حقامته و عدلا و حكمة منه لا عدل و لا حكمة و لاحق الا
 ما قبل و ما امر به

(قال ابو محمد) وخلقهم منهم لى اذ قالوا لا اله الا الله الى لم يعلم من يكفر ومن يؤمن واقروا انه لو علم من يموت كافرا لكان خلقه له جورا وظلما

(قال ابو محمد) وهؤلاء ايضا مع عظام ما توا به من الكفر في تجهيل ربهم تعالى فلم يتخلصوا مما ألزمهم احتجاجنا لانه ليس من الحكمة خلق من لا يدري ايموت كافر افيغيبه ام لا وهذا هو التعرير عن خلق وتبريغهم لاهل السنة على جهة وهذا ليس من الحكمة ولا من العدل فيما بيننا لمن يمكنه ان لا ينزروا قد كان الماري تعالى قادرا على ان لا يخلق ككافر ام يزل لا يخلق ثم خلق الا ان يلحقا الى انه تعالى لا يقدر على ان لا يخلق فيجعلوه مضطرا ذات طبيعة غريبة وهذا كفر مجرد عن محض ونسوة بالله من الخذلان

(قال ابو محمد) واذا اقرت المنزلة ان اطعم ابن آدم كاهن اولاد المشركين واولاد المسلمين في الجنة دون عذاب ولا تقرير تكليف فقد نسوا قواهم العاسد ان العقل افضل من عدمه بل ما نرى الصلاة على قولهم وضماها والحصول على النعيم الدائم في الآخرة بلا تقرير الا في عدم العقل فكيف فارقوا هذا الاستدلال واما نحن فنقول

ان

ان من اسعده الله تعالى من الملائكة فلم يعرضهم لشيء من الدين اظي حالا من كل حاق
غيرهم ثم يمدهم الذين عصم الله تعالى من الذين عليهم الصلاة والسلام وآمهم
من المعاصي ثم من سبقت لهم من الله تعالى الحسن من مؤمنى الجن والانس الذين
لا يدخلون النار والخور الدين اللاني خلقن لامل الجنة على ان هؤلاء المذكورين
حاشا الخور الدين حلة من الخوف طول بقائهم في الدنيا يوم الحشر في هول المطلاع
وشبهة ذلك الموقف الذي لا يقي به شيء الا السلامة منه ولا ينال معه عيش حتى
يخلص منه وقد تمى كثير من الصالحين الفناء الفصلاء ان لو كانوا نسبا مدسيا في
الدنيا ولا يعرضوا لما عرضوا له على انهم قد آمنوا بالذي لا يجس واعدا صابوا
في ذلك اذ السلامة لا يمد لها شيء الا عند الممثلة لقائلين ان الثواب والعيم هذا الضرب بالباط
والصفت بانواع العذاب والتعريض لكل بلية طيب والذو افضل من اليم السالم من ان يتقدمه
بلاء ثم الاطمان الذين يدخلون الجنة دون تكليف ولا عذاب ومن بلغ ولا تميز له ثم
منزلة من دخل النار ثم اخرج منها بعد ان دخل فيها على ما فيها من البلاء ثم نود به الله منه
وأما من يخلد في النار فكل ذي حس سليم توقن نفسه يقين ضرورة ان الكلب
والدود والقرد وجميع الحشرات احسن حالا في الدنيا والآخرة منه وأعلى مرتبة وأتم
سعدا وأفضل صفة واكرم عناية من عند الباري تعالى ويكنى من هذا اخبر الله تعالى
اذ يقول * ويقول الكافر ياليتني كنت ترابا * ففس تعالى على ان حال الجحامة احسن
منه حالة فاعجبوا للمنزلة القائلين ان الله تعالى اعطى من يتوفى يوم القيامة ان يكون
ترابا افضل عطية عنده ولم يترك في قدرته اصلاح مما عمل به وان خلقه له كان خيرا
من ان لا يخلقه ونحن نعوذ بالله لا نقسنا من ان يعمل بنا ما عمل بهم

والارض مستديرة ساكنة
جامدة بذاتها والشمس
حملت كل ما فيها من الرطوبة
فاجتمعت فصار البحر والذي
حجرت الشمس ونفذت
فيه حتى لم تفرقه شيئا
من الرطوبة صار منه الحمى
والحجارة والجبل ومالم
ينفذ فيه الشمس أكثر
ولم ينزع عنه الرطوبة كلها
فهو التراب وكان يقول ان
الماء في النشأة الاخرى
تصير بلا كواكب لان
الكواكب تهبط سفلا حتى
تحيط بالارض وتلتهب
فيصير متصلا ببعضها بعض
حتى تكون الدائرة حول
الارض وانما هي طماها ما كان
من اجزائها نارا محضة
ويصعد ما كانت نورا
محضات في النفوس الشريرة
الذنسة الخبيثة في هذا
العالم الذي أحاط به النار
الى الابد في عقاب السرمه
وتصعد النفوس الشريفة

(قال ابو محمد) ومن عجبهم قولهم ان الله تعالى لم يخلق شيئا لا يعتبر به احد من المكلفين
(قال ابو محمد) فنقول لهم ما دليلكم على هذا وقد علمنا بضرورة الحسن ان الله تعالى في قور
البحار وأعماق الارض أشياء كثيرة لم يرها انسان قط لم يبق الا أن يدعو عوس الملائكة
والجن في عمق الجبال وقور البحور فهذه دعوى مفتقرة الى دليل والافهم ما طلة قال عز وجل
* قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين * وايضا فما تبطل به دعوى هؤلاء العالمين غير علم على الله
ان الله تعالى اذا خلق زيدا له من الطول كذا او كذا فانه لو خلقه على اقل من ذلك الطول باصع
لسكان الاعتبار بخلقته سواء كما هو الآن ولا يزيدوه كذا كل مقدار من المقادير فان ادعوا ان
الزيادة في العدد زيادة في العبرة لزمهم ان يلزموا رسم تعالى ان يزيد في مقدار طول كل ما خلق
لا به كان زيادة في الاعتبار والافقد قصر وبالجملة هم رسم لا يحصى الا الذي خلقهم نعوذ بالله مما
ابتلاهم به

(قال ابو محمد) وهم مقرون ان العقول مطاعة عند الله عز وجل ففسا لهم افضل بين عباده فيما
اعطاهم من العقول أم لا فان قالوا لا كابروا الحسن ولزمهم مع ذلك ان عقل النبي صلى الله عليه وسلم
وتميزه وعقل عيسى و ابراهيم وموسى وايوب وسائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام وتميزهم
وعقل مريم بنت عمران وتميزها بل وتميز جبريل وميكائيل وسائر الملائكة ثم تميز ابي بكر الصديق
وعمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وعقولههم وتميز اهل بيته الذين صلى الله عليه

وسلم ووصوا الله على جميع من ذكرنا وعقولهم ثم تميز قراط وافلاطون وارسطو طاليس
وعقولهم ليس شيء من ذلك افضل من العقل والتمييز المعطين لهذا المختلث الاغناء الرقان ولهذه
لزاوية الحلية المتبرجة السحافة ولهذا الشيخ الذي يلعب مع الصبيان بالكعاب في الحمامات
ويجفهم اذ اندروا من باع هذا الملح وسأوى بين من اعطى الله عز وجل كل من ذكرنا من
العقل والتمييز فقد كفى حصه وتوارقوا الى الله تعالى فصل بن عباده فيما اعطاهم من العقل
والتمييز قبل لهم صدقهم وهذا هو المحبة والجور على اصولكم ولا محبة على الحقيقة اكثر من هذا
وهي عندنا حق وعدل منه تعالى لا يسأل عما يعمل ولا يبغى ان فيهم ليعجزوا اذ يقولون ان الله
تعالى لم يسط احد من خلقه لانه اعطى سائرهم الا ان كانوا صادقين ساروا بجميعة ابراهيم النظام
وابا اوتيل الملاط وبشر بن المنعمو الجاني ودقة نظرم وقوتهم على الجدال اذ كانوا فيما منحهم
الله عز وجل من ذلك - والله لا شك في عجزهم من بلوغ ذلك فلا شك في ان كل احد لا يقدر ان
يزيد فيما منحه الله تعالى وليس يمكنهم اصلا ان يدعوا ما هنسا انهم كانوا قادرين
على دكاء الدهن وحدة النظر وقوة الملاحظة وحودة الحفظ والتمسك لدقيق الحجة
وان لم يظهر وكما تدوا ذلك في الاعمال الصالحة فصحت المعبادة من الله تعالى يقينا عيانا
لا يحيد عنه والله تعالى التوفيق فان قروا العقول والدكاء وقبول العلم وذكاء الخاطر
ودقة الفهم غير موهوبة من الله تعالى عز وجل قلنا لهم فن خلقها فان قالوا هي فعل الطبيعة
قلناهم ومن خلق الطبيعة التي فمات لعقول وكل ذلك بذاتها متفصلة فن قولهم ان الله
تعالى خلقها فيقول لهم فهو موجب للمحبة اذ رتب الطبيعة رتبة المحبة ولا بد وان قالوا لم
تخلق الطبيعة ولا العقول لحنوا بلهيرية وصاروا الى ما لم يرداهم المصير اليه وهذا لا يخفى
لهم منه اصلا والله تعالى التوفيق وما ضرورة ندري ان من كان تميزا اتم كان اهتداؤا واعتصامه
اتم على اصولهم وهذا هو المحبة التي انكروها ومحوها ظاهرا وجورا

(قال ابو محمد) ومنهم من الدافع والفتح في شيء فانه لا يمكنهم اعتراض اصلا في ان
فصل الله تعالى على المسيح ابن مريم عليه الصلاة والسلام وعلى يحيى بن زكريا اذ جعل عيسى
نبيا مطلقا ولا في المهد رسولان من طين امه واد آتى يحيى الحكم صبيا اتم واعلا
واكثر من فضله على من ولد في قاضي بلاد الخرو والزم حيث لم يستمع قط ذكر محمد صلى الله عليه
وسلم الامتيا قبح الكفر من التكذيب وانه كان متجسلا واكثر من فضله بلا شك على فرعون
ادعاه موسى عليه الصلاة والسلام فقال • ربا انك آتيت فرعون وملاه زينة واموالا في
الحياة الدنيا ربا لصلوا من سيدك ربا اطس على اهلهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا
حتى يروا العذاب الاليم قال قد اجبت دعوتكما •

(قال ابو محمد) ومن مل به هذا الفضل ومن قال ان فضل الله عز وجل وعطاءه لموسى
وعيسى ويحيى ومحمد صلى الله عليه وسلم وعصمته لهم كفضله وعطاءه على فرعون ومثله
وعصمته ايم الذين آمنوا عز وجل على انه شد على قلوبهم شدا منهم لايمان حتى يروا العذاب
الاليم فلا يسمعهم ايمانهم حينئذ لضعيف العقل قيل العلم يهمل اليقين ولا يمان ايمن
من هذه الآية في تفضيل الله عز وجل بعض خلقه على بعض خلقه واختصاص بعضهم
بالهدى والرحمة دون بعض وعبداته من شاء منهم واضلالهم من ضل منهم وايضا فانهم لا

الخاصة الطبية الى العالم
الذي ببعض نورا وبهاء
وحنا في ثواب السرمود
وهناك الصور الحسان
لذات البصر والاطان
الشجيرة لذات السمع ولانها
أبدت بلا توسط مادة
وتركب استقسات فهي
جواهر شريفة روحانية
نورانية وقال ان الباري
يمسح تلك الانفس في كل
دهر مسحة فيتجلى لها
حتى تنظر الى نوره المحض
الخارج من جوهره الحق
فحينئذ يستلذ عشقها
وشوقها ومحبها فلا يزال
ذلك دائما ابد الابد
(رأي أي ايتورس) خالف
الاوائل في الاوائل قال
المبادئ اثنان الخلا والصور
أما الخلا فكان فارغ
وأما الصور فهي فرق
المكان والخلا ومنها أبدت
الموجودات وكل ما كون
منها فانه ينحل اليها

يستطيعون ان الله عز وجل فضل بني آدم على كثير من خلق قال تعالى * تلك الرسل فضلنا
بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات * وقال تعالى * واقد فضلنا بعض
النبيين على بعض * وقال تعالى . واقد كرمنا بني آدم وحملنا في البر والبحر وزقناهم من
الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا وهي المحبة بيننا التي هي عندنا متصلة جوار
وظلم فيقول لهم على اصلكم الفاسد هل لا رزق الله الغفل سائر الحيوان فيمرضهم بذلك
للمراتب السنية التي عرض لها بني آدم وهلا ساوى بين الحيوان وبينه في ان لا يرخصا كلها
للممالك والدين فهل هذا الاحباب مجردة وتوهم لا بل لا تمت لحكمه لا يسئل عما يفعل
(قال ابو محمد) وقد ذكر بعضهم ان الله تعالى قبح في عتول في دم اكل ما يطعمه وكل
اموال غيرهم ولم يقبح ذلك في عتول الحيوان

(قال ابو محمد) فافر هذا الجاهل بان الله تعالى هو المقيح والحسن ود ذلك كذاك فلا
يقبح الا ما قبح الله ولا يحسن الا ما حسن وهذا قولنا ولم يقبح الله تعالى قط حاقه
خلق وانما قبح منا كون ذلك الذي خلق من ادم صي ويا فظن ربه تعالى اتوهم وان
الامر لا يبين من ذلك ألم تروا ان الله خلق الحيوان بجمال بعضه فعمل من بعض بالاعمال
اصلا ففضل ناقة صالح عليه السلام على سائر الوق مع وعلى نوق الانبياء الذين هم افضل
من صالح وانما اينما بهذا لئلا يقولوا انه تعالى افاضنا تفضيلا لصالح عليه السلام وجعل
تعالى الكباب مضروبا به امثل في الحساسة والبررة وجعل الفردة والحزير
معدبا بعض من عصاه بتصويره في صورتها فلو لا ان صورتها عذاب وسكال ما جعل
القلب في صورتها أشد ما يكون من عذاب الدنيا ونكاتها وجعل من الحيوان منقره لي
الله عز وجل بذبحه وبمضه محرما ذبحه وبمضه ملواه الرياس والاشجار والخضر وبمضه
ماراه الحشوش والرداع والدير وبمضه قويا وبمضه ضعيفا وبمضه منتفخا في الاودية وبمضه
سها قاتلا وبمضه قويا على الخلاص من اراد بطيرانه وعدوه أو قوته وبمضه مهين لا يحسن
عنده وبمضه خيلا في نواصيها الخير يجهد عابا المدو وبمضه سها صارية مسلطة على
سائر الحيوان ذاعرة لها قاتلة لها آكلة لها وجعل سائر الحيوان لا يتعسر منها وبمضها
حيية عادية مهلكة وبمضه ما كولا على كل حال فاي ذنب كان بمضه حتى سلط عليه غيره
هكاه وقتله وايح ذبحه وقتله وان لم يؤكل كالقمل والبراغيث والبق والوزغ وسائر الموام
ونعم عن قتل الجمل وعن قتل الصيد في الحرمين والاحرام وباحه في غير الحرمين
والاحرام فان قالوا ان الله تعالى يعوض ما امح ذبحه وقتله قيل له فهل اناح ذاك
فيما حرم قتله ليعوضه أيضا وهذه محبة لا شئ فيها مع انه في اليهود من المقتول عين
البعث الا ان يقولوا انه تعالى لا يقدر على نعيمها الا بتقسيم اذى قسم لا ينفكون بهذا
من المحابة لها على من لم يسح ذلك فيها من سائر الحيوان مع انه تمجيز لله عز وجل ويقال
لهم ما لذى عجزه عن ذلك واقدره على تنعيم من تقدم له اذى في الدنيا اطمينة
به جارية على بنيتها ام فوقه واهب له تلك القدرة ولا بد من احد هذين القوانين وكلاهما
أمر مجرد وايضا فان قولهم يعطى بتنعيم الله عز وجل الاطفال الذين ولدوا حيا وموتوا
من وقتهم دون ألم سلب لهم ولا تعذيب فهلا فعل بجميع الحيوان كذاك على اصولكم

المبدأ واليها المعاد ودرعا
يقول الكل فسدوا ليس
بعدم الفراق حساب ولا قضاء
ولا مكانة وجزاء بل كلها
تضمحل وتندثر والانس
كالحيوان مرسل مهمل في
هذه العالم والحالات التي
ترد على النفس في هذا
العالم كلها من تلقائها على
قدر حركاتها وأفعيلها فان
عملت خيرا وحسنا فورد
عليها سرور وفرح وان
فعلت شرا وقبيحا فورد
عليها حزن وترح وانما
سرور كل نفس بالانفس
الاخرى وكذا حزنها مع
الانفس الاخرى بقدر
ما يظهر لها من أفعيلها
وتبعه جماعة من التناسخ
على هذا الرأي (حكم - ولون
الشاعر) وكان عند الفلاسفة
من الانبياء العظام بعد
هرمس وقبل سقراط
واجموا على تقديمه والقول
بفضائله قال سولر لتحيته

تزود من الخير وأنت
مقبل خير لك من أن
تزود وأنت مدير وقال
من فعل خيرا فليجتنب
ما خالفه والا دعى شريرا
وقال أن أمور الدنيا حق
وقضاء فمن أسلف فليقتض
ومن قضى فقد وفى وقال
إذا عرضت لك فكرة سوء
فادفعها عن نفسك ولا
ترجع بالائمة على غيرك
الكرام رأيك بما أحدث
عليك وقال أن فعل الجاهل
في خطائه أن يذم غيره
وقيل طالب الادب أن يذم
نفسه وقيل الاديب أن
لا يذم نفسه ولا غيره وقال
إذا نصب الدهن وأريق
الشراب وانكسر الاناء
فلا تقيم بل قل كان الارباح
لا يكون الاقيا يباع ويشترى
كذلك الخسران لا يكون
الا في الموجدات فانف
الغم والخسارة منك فان
لكل ثمننا وليس يحى

وايضا فقد كان عز وجل قادرا على ان يحمل غذاءه في غير الحيوان لكن في النبات والثمار
كثير من الناس في الدنيا لا يذكرون الحيا فاضرم ذلك في عيدهم شيئا فهل هاهنا
الا ان الله تعالى لا يجوز الحكم على افعاله بما يحكم به على افعاله لاننا ما ورون منهم يرون
وهو تعالى أمرنا لا ما ورون لا معنى فكل ما فعل فهو عدل وحكمة وحق وكل ما فعلناه
فانه ان وافق امره عز وجل كان عدلا وحقا وان خالف امره عز وجل كان جورا وظلما
(قال ابو محمد) واما الحيوان فان قولنا فيه هو نص ما قاله الله عز وجل ورسوله ﷺ
اذ يقول عز وجل * وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في
الكتاب من شيء ثم لم يذكرهم نجسرون * وقال عز وجل * واذا اللوحوش حشرت * فنحن * وقرون
ان اللوحوش كلهم اوجيع الدواب والطير تحشر كلها يوم القيامة كاشاء الله تعالى ولما شاء عز وجل
واما نحن فلا ندري ما ذر الله علم كل شيء * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يقتص يومئذ
لشاة اجرة من الشاة القرناء فحين تقرر هذا وبآية يقتص ويؤثا لشاة الجاهل من الشاة القرناء ولا
ندري ما يعمل الله في ذلك الا ان ندري يقينا ان لا تذب بالار لان الله تعالى قال * لا يصلاها
الا رشي لدى كذب وتولي * ويتبين ندري ان هذه الصفة ليست الا في الجن والانس خاصة
ولا علم الا ما علم الله تعالى وقد ايقن ان سائر الحيوان لدى في هذا العالم ماعد الملائكة والحوور
والانس والجن * غير متعبد بشريعته والجنة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل
الجنة الا من مسلمة وحيوان حاشى من ذكرنا لا يقع عليهم اسم مسلمين لان المسلم هو المتعبد
بالاسلام والحيوان المذكور غير متعبد بشريع فقل قائل انكم تقولون ان اطفال المسلمين
واطفال المشركين كلهم في الجنة هل يقع على هؤلاء اسم مسلمين فجوابنا والله تعالى التوفيق
ان تقول نعم كلهم مسلمون بلا شك انقول الله تعالى * واذا اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم
واشهدهم على انفسهم الت اركم قلوبى * وقوله تعالى * فاتم وجربك المدين حنيفا فطرة الله
التي فطر الناس عليها لا تبديل لحق الله * ولقول رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد
على الفطرة فري روى على الملة فابواه يهوداه او ينصرانه او يمجسانه او يمشركانه ولقوله صلى الله
عليه وسلم عن الله عز وجل اني اخذت عبادى حنفاء كلهم فاحتملهم الشياطين عن دينهم فصاح
لهم كلهم اسم الاسلام والحمد لله رب العالمين وقد نص عليه السلام على انه رأى كل من مات طفلا
من اولاد المشركين وغيرهم في روضة مع ابراهيم خليل الله صلى الله عليه وسلم واما المجانين ومن
مات في الفطرة ولم تمام دعوة بي ومن ادركه الاسلام وقد هزم او اصم لا يسمع فقد صرح عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ثبت لهم يوم القيامة نار موقدة ويومرون بدخولها فمن
دخلها كانت ناره يرد او دخل الجنة او كلا ما هذا معناه فحين يؤمن بهذا ونقر به ولا علم لنا الا ما
علمنا الله تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم

(قال ابو محمد) واذ قد بلغ الكلام هاهنا فله رشاه الله تعالى راثنين في الاجر من الله عز وجل
على بيان الحق فتقول وبالله تعالى تأيد ان الله تعالى قد نص كذا ذكرنا به اخذ من بنى آدم من ظهورهم
ذرياتهم وهذا نص على طي امر وجل خلق انفسنا كما هاهنا عهد آدم عليه السلام لان الاجساد
حينئذ بلا شك كانت نراهم واما انفسنا كما كانت انفسنا لا الجسد فصحت يقينا ان
نفوس كل من يكون من بنى آدم الى يوم القيامة كانت موجودة مخلوقة حين خلق آدم بلا شك وام

يقول الله عز وجل انه افنانا بعد ذلك ونص تعالى علي انه خلق الارض والماء حينئذ
بقوله تعالى * انه جعل من الماء كل شيء حي * وقوله تعالى * خلق السموات والارض
في ستة ايام ثم استوى علي العرش * واخبر عز وجل انه خلقنا من طين والطين هو
التراب والماء وانما خلق تعالى من ذلك اجسامنا فصيح ان عنصر اجسامنا مخلوق منذ اول
خلقه تعالى السموات وان ارواحنا وهي انفسنا مخلوقة منذ اخذ الله تعالى عليها العهد
وهكذا قال تعالى * ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم * وهم نوجب
في الامة التي ستنزل القرآن النعيب بملة ثم يصور الله تعالى من الطين اجسامنا من اللحم
والدم والعظام فان يحيل اراض التراب والماء وصفاتهما فتصير نباتا وحيوانا رايت في
بها فتستحيل فينا لحما وعظما ودماء وعصا وجلدا وغضاريف وشرا وداغرا وخاعا وعروفا
وعضلا وشحما ومنيا ولنا فقط وكذلك تعود اجسامنا بعد الموت ترابا ولا بد وتعود
رماواتها الدنية وانما جمع الله تعالى الانفس الى الاجساد فهي الحية الاولى بعد افتراقها
الذي هو الموت الاول فتبقى كذلك في عالم الدنيا الذي هو عالم الاله ماشاء الله تعالى ثم
ينفصل بالموت الثاني الذي هو فراق الانفس الاجساد ثمية الى البرزخ الذي تنقسم فيه الانفس
الي يوم القيامة وتعود اجسامنا ترابا كما قلنا ثم يجمع الله عز وجل يوم القيامة بين اجسادنا
واجسادنا التي كانت بعد ان يعيدها وينشرها من التراب وهي المواضع التي استقرت اجراؤها
فيها الايمان وغيره ولا يخصبها سواء عز وجل لا اله الا هو فبذلك الحياة الثانية التي لا تميد ابدا
ويخلد الانس والجن مؤمنهم في الجنة بالانهاية وكافرهم في النار بالانهاية واما الملائكة وحور
العين فكلام في الجنة فيها خلقوا من النور وفيها يبقون ابدا بالانهاية ولا يملكون ولا يذوقون
هذا كله نص قول الله عز وجل اذ يقول * كيف تكفرون بالله وكنتم امماتا حياكم ثم يميتكم
ثم يحييكم * واذ يقول تعالى مصداقا لما قبله من رسلنا اننا احييناكم ثم يميتكم ثم يحييكم
هذا احد الامن ابانه الله تعالى بمجزة ظهرت فيه كمن احياء الله عز وجل آية لني كالمسيح
عليه السلام وكالذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فعلمهم الله موتهم ثم احياءهم
فمؤلا والذي اماته الله مائة عام ثم احياءهم ماو ثلاث موتات وحيوا ثلاث مرات واما
من ظن ان الصفة التي تكون يوم القيامة موت فقد اخطأ بهض القرآن الذي ذكرنا لانها
كانت تكون حينئذ لكل احد ثلاث موتات وثلاث احيات وهذا كذب وطل وحلاف
لقرآن وقدين عز وجل هذا نصا فقال تعالى * ويوم نفخ في الصور فنزع من في السموات
ومن في الارض لامن شاء الله * فمن تعالى ان تلك الصفة انما هي فزع لاموت وبين
ذلك بقوله تعالى في صورة الزمر * ونفخ في الصور فصعد من في السموات ومن في الارض
لامن شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاداهم قيام الله يظرون وانسقت الارض نورهم او وضع
الكتاب وجيء بالببين والشهداء * الآية فين تعالى ان تلك الصفة مستثنى منها من شاء
الله عز وجل وفسر بها الآية التي ذكرنا قبل ويثبت انها فزع لاموت وكذلك فسرها النبي
عليه الصلاة والسلام بانه اول من يقوم في يوم القيامة موسى عليه السلام قائما فلا يدري كان من
صنف فافاق ام جوزي بصفة الطور فسيماها افاقة ولو كانت مودة ماسماها افاقة بل احياء
فكذلك كانت صفة موسى عليه الصلاة والسلام يوم الطور فزع لاموت قلنا في * وخر

بالمجان وسئل ايما احدث في
العصا الحياء أم الخوف
قال الحياء لان الحياء يدل
علي العقل والخوف يدل
علي المقة والشهوة وقال
لاينه دع المزاح فان المزاح
لقاح الضفائن وساله رجل
قال هل ترى أن أتزوج أو
ادع قال أي الامرين فعلت
ندمت عليه وسئل أي شيء
أصعب علي الانسان قال
أن لا يعرف عيب نفسه
وأن يملك عملا لا ينفي
أن يشكلم به ورأى رجلا
عثر فقال له تثر برجلك
خير من أن تثر بلسانك
وسئل ما الكرم فقال التواضع
عن المساوي وقيل له
ما الحياة قل التمسك بامر
الله تعالى وسئل ما الزوم
قل الزوم مودة خفيفة
والموت نومة طويلة وقال
ليكن اختيارك من الاشياء
جديدها ومن الاخوان
أثقمهم وقال أنفع العلم

موسى صمقانه افاق قال سبحانه ثبت اليك * هذا لا خلاف فيه

(قال أبو محمد) فصيح بما ذكرنا الدور سبع وهي عالمون كل عالم منها قائم بذاته فالعالم
دار الابتداء وعالمه وهو الذي خلق عز وجل فيه الانفس جملة واحدة وأخذ عليها العهد
هكذا نص تعالى في انفس بقوله عز وجل * واتعهدهم على انفسهم اليست بربكم *
وهي دار واحدة لانهم كلهم فيها مسلمون وهي دار طويلة على آخر النفوس جدا لا على
اول الخلقين فهي قصيرة عليهم جدارونها وهي دار الاثلام وعالمه وهي التي نحن فيها
وهي التي يرسل الله تعالى النفوس اليها من عالم الاثلام في اجسادها متعددة ما قامت
حتى تفرقه جبالا بعد جبل حتى تستوفي جميع الانفس المخلوقة بسكنائها الموفق لها فيه ثم
يتقضي هذا العالم وهي دار قصيرة جدا على كل نفس في ذاتها لان مدة عمر الانسان فيها
قليل ولو عمر الم عام فكيف بعمار جهنم الناس التي هي من ساعة الى حدود المائة عام
ثم داران اثنان للبرزخ وهما داران ترجع اليهما النفوس عند خروجها من هذا العالم وفراقها
اجسادها وهما داران في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر انه رأى ليلة
اسر به عليه الصلاة والسلام آدم في الجنة الدنيا وعن يمينه أسودة وعن يساره أسودة فقال
عنهما فاخبر انهما اسم بنيه وان الذين عن يمينه ارواح اهل السمادة والذين عن يساره
ارواح اهل الشقاء وقد نص الله تعالى على هذا الصافي تعالى * وكنتم ازواجا ثلاثا فاصحاب
المبينة ما اصحاب المبينة واصحاب المشاة ما اصحاب المشاة والساقون السابقون اوائل
المقربون في جنات النعيم ثلثة من الاوائل وقيل من الآخرين * وقال تعالى * فلما ان كان
من المقربين فروح وريحان ووجه نعيم وان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من
اصحاب اليمين وان كان من المكذبين الضالين فقول من حميم وتصلية جحيم ان هذا
هو الحق اليقين * وقال تعالى في نعمان من الدين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة
وايث اصحاب المبينة ولدين كفروا بآياتهم فاصحاب المشاة عليهم نار مؤصدة *

(قال أبو محمد) رضى الله عنه هكذا نص رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان ارواح الشهداء
في الجنة وكذلك الائمة بلاشك فمن الناس ان يقولوا انهم في الجنة اذ يقول تعالى فلما ان كان
من المقربين فروح وريحان ووجه نعيم فان دار ان قتلان لم يدخل اهلها بعد لا الجنة
ولا نار ابليس القرآن والسنة وقال تعالى * انهم لم يدخلوها في النار بعد وعشيا
ويوم تقوم الساعة دخلوا آل فرعون أشد العذاب * وقال تعالى حاكيا عن الكفار انهم يقولون
يوم السبت * يا ويلك من مشان مرقدا * فخرج انهم لم يدخلوا في النار بعد وهكذا جاءت
الاخبار كلها بان الجميع يوم القيامة يسبرون الى الجنة والى النار لا قبل ذلك حاشي الانبياء
والشهداء فدخلوا لا يسبر خروجهم من الجنة لحضور الحساب فقد دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم الجنة ثم خرج عنها قال تعالى * ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة
الماوى * وهما داران طويلتان هي اول النفوس جدا حاشي آخر المخلوقين فهي قصيرة عليهم
جدارونها استغفرها الكفار كما قال عز وجل في القرآن لانهم انما لو اعذبوا الى عذاب النار ثم
بالله منهم فاستقلوا تلك المدة وان كانت طويلة حتى ظنوا بها ثم اشده ما صاروا اليه يوما أو بعض

ما أصابته الفكرة وأقله
نفسا ماقلته بلسانك وقل
ينبغي أن يكون المرء حسن
الشكل في صفة وعنفاء
عند ادراكه وعدلا في
شبابه وذا رأي في كونه
وحافظا للدين عند الفناء
حتى لا يلحقه الندامة وقال
ينبغي للشاب أن يستمد
لشيوخته مثل ما يستمد
الانسان للشقاء من البرد
الذي يهجم عليه وقال يافى
اللفظ الامانة تحفظك وصفا
حتى تصان وقال جوعوا
الى الحكمة واعطشوا الى
عبادة الله تعالى قبل أن
ياتيكم المانع منها وقال لئلا مذته
لا تكمروا الجاهل فيستخف
بكم ولا تصلوا بالاشراف
فعدوا فيهم ولا تتمدوا
النفى ان كنتم تلامذة
الصدق ولا تهملوا من
انفسكم في ايامكم رليالكم ولا
تستغفروا بالساكنين في جميع
أوقاتكم وكتب اليه بعض

يوم وقال بعضهم ان ليستم الا عشر اثم الدار الخامسة هي عالم البعث وهو يوم القيامة وهو عالم الحساب ومقداره خمسون الف سنة قال تعالى • في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فاصبروا جميلا انهم يرونه بعيدا ونراهم قريبا يوم تكون السماء كالمهل وتكون الجبال كالعهن ولا يسأل جيم جيميا يصرونهم يود المجرم لو يفتدى من عذاب يومئذ بنيه • فصيح انه يوم القيامة وهذا ايضا جاءت الاخبار الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اما الايام التي قال الله تعالى فيها ان اليوم منها الف سنة فهي آخر قال تعالى • يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون • وقال تعالى • وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون • فهي ايام اخر ينص القرآن ولا يحل احالة نفس عن ظاهرها فيبرئ من آخر أو اجماع بيقين أو ضرورة حسن ثم الدار السادسة والسابعة داران لا جبراهما الحجة والماروهما داران لا آخر لهما ولا انشاء لهما لان فيهما مؤذبات الله من سيخطه الموجب للنار ونسأله الرضى منه الموجب للحجة ومتوفيق

الحكام يستوصفه أمر
عالمى العقل والحس فقال
اما عالم العقل فدار ثبات
وثواب واما عالم الحس فدار
بوار وغرور وسئل ما فضل
علمك على علم غيرك قال
عرفت بان علمي قليل
وقل اخلاق محمودة وجدتها
في الناس الا انها اذا توجد
في قليل صديق يحب
صديقه فائبا كحبت حاضرا
وكريم يكرم الفقراء كما
يكرم الاغنياء ومقرب صوبه
اذا ذكر ذا كرىوم نعيمه
في يوم يؤسه ويوم يؤسه
في يوم نعيمه وحافظ لسانه
عند غضبه (حكم أمير
الشاعر) وهو من القدماء
الكبار الذي يحريه
أفلاطون وأرسطوطاليس
في أعلى المراتب ويستدل
بشعره لما كان يجمع فيه
من اتفاق المعرفة ومثانة
الحكمة وجودة الرأي
وجزالة اللفظ فمن ذلك

(قال أبو محمد) واذا قد بدنا بطلان قول المعتزلة في تحكيمهم على ربهم والنجاسهم عليه ما أوحوا
بآرائهم السخيفة وتشبيههم آياه بانفسهم فيما يحسن منهم ويقبح ونحوهم اياه فياهل وقضى
وقدر فلبين بحول الله وقوته انهم المجورون له على الحقيقة لانهم ثم نذكر ما نسأله تعالى
عاهه مصداقا لقولنا ومكذبا لقولهم وبالله تعالى التوفيق فبقول الله عز وجل تتايدان من
الحال الذين ان يقول المعتزلة لنا نجور الله تعالى ونحن ان يقول انه لا يجور الله ولا جاز قط
وان كل ما فعل او يفعل أى شيء كان فهو العدل والحق والحكمة على الحقيقة لاشك في ذلك
وايه لا جور الا ما ساء الله عز وجل جورا وهو مظهر في عصاة عبده من الجن والانس مما
خالف امره تعالى وهو خالفه فيهم كما شاء فكيف يكون مجور اليه عز وجل من هذه هي
مقالة وانما المجور لربه تعالى من يقول فيما اخبر الله عز وجل انه خلقه هذا جور وطعن فان
قابل هذا القول لا يخلو ضرورة من احد وجهين لا ثالث لهما اما انه مكذب لربه عز وجل
في اخباره في القرآن انه برأ المصائب كلها وخلقها واه تعالى حقيقا بمخلو ومخلوق كل
شيء بقدر محرف لكلام ربه تعالى الذي هو غاية البيان عن مواضعه • دلله بعد ما سمعته وقد
نص الله تعالى فيمن يحرف الكلم عن مواضعه ويبدله بعد ما سمعته مانص فهذا
خطئة كفران التزمها والثانية وهي تصديق الله عز وجل في اخباره بذلك ونجورته في فعله
لا بدله من ذلك وهذه ايضا خطئة كفران التزمها أو الاقطاع والنقص والثبات على اعتقاد
الباطل بلا حجة تفليدا للعارين الشطار الفساق كالنظام والعلاف وبشر بحاس الرقيق
وسمر المتهم عندهم في دينه وشماعة الخليع المشهور بالقبايح والجاهل وهو من عرفه لا
وعبرة وانها لا وهذه اسلم الوجوه لهم ونمود بان الله من مثلهم ثم بعد هذا صنفان اصحاب
الاصلاح واصحاب اللطف فاما اصحاب اللطف فان اصحاب الاصلاح يصفونهم بانهم مجورون

لله محملون له واصحاب الاصباح يصفهم اصحاب اللطف بانهم معجزون لله تعالى مشبهون
له بخلقه فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون وقد نص الله تعالى على انه يفعل ما يشاء بخلاف
ما قالت المعتزلة فقال عز وجل . كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء . وامرنا عز
وجل ان ندعوه فنقول . ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصر
كاحملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به .

(قال ابو محمد) وهذه غاية البيان في انه عز وجل له ان يكلفنا ما لا طاقة لنا به وانه لو شاء
ذلك لكان من حقه ولولم يكن له ذلك لما امرنا بالدعاء في ان لا يحملنا ذلك ولما كان الدعاء
بذلك كالدعاء في ان يكون الله خالقنا على اصولهم ونسبنا تعالى كما نلونا على انه قد حمل من
كل وقت الاصر وهو الثقل الذي لا يطاق وامرنا ان ندعوه بان لا يحمل ذلك علينا وايضا
فقد امرنا تعالى في هذه الآية ان ندعوه في ان لا يؤاخذنا ان نسينا أو اخطانا وهذا هو تكليف
ما لا يطاق نفسه لان المسلمين لا يقدر احد على الخلاص منه ولا يتوهم التحفظ منه ولا يمكن
احدا دفعه عن نفسه فلو لان له تعالى ان يؤاخذ بالنسيان من شاء من عباده لما امرنا بالدعاء
في الاجتهاد منه وقد وحدت الانبياء عليهم الصلاة والسلام مؤاخذين بالنسيان منهم ابونا
آدم صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى . ولقد آتينا آدم من قبل فنتسى يريد نسيانه
عداوة ابليس له لدى حذره الله تعالى منها ثم آخذه على ذاك واخرجه من الجنة ثم
تاب عليه وهذا كله على اصول المعتزلة جور وظلم تعالى الله عن ذلك وقال عز وجل .

ولو شاء الله ما أشركوا . ولولا الامة التي بها نزل القرآن حرف يدل على امتناع الشيء
لامتناع غيره فصح بقيا ان ترك الشرك من المشركين بمنع لامتناع شيء الله تعالى لتركه
وقال تعالى . وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله . ومشيئة الله هي تفسير اذن الله وقل
تعالى . ولو لم نزل اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا . ما كانوا
ليؤمنوا الا ان يشاء الله فهذا نص حلي على انه لا يمكن احدا ان يؤمن الا باذن الله عز وجل
له في الايمان فصح بقينا ان كل من آمن وام يؤمن الا باذن الله عز وجل وانه تعالى شاء
ان يؤمن وار كل من لم يؤمن فلم ياذن الله تعالى له في الايمان ولا شاء ان يكون منه الايمان
هذا نص هاتين الآيتين اللتين لا يمتثلان تأويل لا غير اصلا وايضا لا حدان يقول انه تعالى
على الاكراه على الايمان لان نص الآيتين مع من هذا التأويل الفاسد لا اله تعالى اخبر ان
كل من آمن فاما آمن اذن الله عز وجل ومن لم يؤمن فاذن الله تعالى لم يشاء ان يؤمن
فبهم على هذا ان كل مؤمن في العالم فمكره على الايمان وهذا شر من قول الجهمية واشد
وقاوا ان اذن الله تعالى هذا ما هو امرهم ضرورة لا بد من وجوبها لانهم يقولون ان
الله تعالى لم يأمر الكفار بالايمن لان النص قد جاء به تعالى لو اذن لهم لا آمنوا واما ان
يقولوا ان كل من في العالم فهم مؤمنون لانهم عندم ما ذن لهم في الايمان اذا كان الاذن
هو الامر وكلا القولين كمر مجرد ومكابرة للبيان ونموذ بالله من الضلال

قال ابو محمد . الاذن هاهنا ومشيئته تعالى هو خالق الله تعالى للايمان فيمن آمن وقوله
لا يمانه كن فيكون وعدم اذنه تعالى وعدم مشيئته للايمان هو ان لا يخلق في المرء الايمان فلا
يؤمن لا يجوز غير هذا اللفظ اذ قد صح ان الاذن هاهنا ليس هو الامر وقال عز وجل . واقد

قوله لا خير في كثرة
الرؤساء وهذه كلفوجيزة
تحتمل معان شريفة لما في
كثرة الرؤساء من الاختلاف
الذي يأتي على حكم الرئاسة
بالابطال ويستدل به في
التوحيد أيضا لما في كثرة
الالهة من المحالقات التي
تمكر على حقيقة الألوهية
بالامساك بالجملة وكل أهل
بلد كلهم رؤساء ما كان
رئيس السوء ولو كان أهل
بلد كلهم رعية لما كان رعية
البتة ومن حكمه قال اني
لا أعجب من الناس اذ كان
يمكنهم الاقتداء بالله فيدعون
ذلك الى الاقتداء بالسوء
ثم قال له تلميذه لعل هذا
انما يكون لانهم قد رأوا
انهم يموتون كما يموت
السوء فقال له هذا السبب
يكثر تمنع منهم من قبل
اسم يحسون بانهم لا سون
بدن ميتا ولا يحسون ان
في ذلك الدن نفسا غير

يعتني كل أمة - ولأن عبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت
عليه الضلالة * فآخبر تعالى أنه هدى بعضهم دون بعض وهذا عند المنزلة جور وقال تعالى
* ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس * فقص على أنه خلقهم ليدخلهم النار فمؤذنه من
ذلك وقال تعالى * ولو شاء الله لجمعهم أمة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء .
وأمر تعالى أن ندعوه فقول . ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا . فقص تعالى على زغ قلوب من
لم يهدم من الذين زاغوا إذا زاع الله قلوبهم وقال تعالى . كذلك حفت لك فيك على الذين فسوا
أنهم لا يؤمنون . فقطع تعالى على أن كذابه قد حقت على الفاسقين اسم لا يؤمنون من أن يصدق
عليهم أن لا يؤمنوا إلا هو عز وجل وهذا جور عند المنزلة

(قال أبو محمد) وكل آية ذكرناها في باب الاستطاعة فمن حجة عليهم في هذا الباب وكل آية
نلوهما إن شاء الله عز وجل في باب إثبات أن الله عز وجل أراد كون الكفر والفسق بعد هذا
الباب منهي أيضا حجة عليهم في هذا الباب وكذلك كل آية نلوهما إن شاء الله عز وجل في إبطال
قول من قال ليس عند الله تعالى شيء أصليح مما أعطاه الله أباجل رفرعون وأباهب يستدعي
إلى الإيمان فأنها حجة عليهم في هذا الباب وبالله تعالى التوفيق

(قال أبو محمد) واحتجنا بالمنزلة بقول الله تعالى . وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا عين
ما خلقناهما إلا بالحق . وبقوله تعالى . وما ربك بظالم للعبيد . وبقوله تعالى . وما ظلمهم
ولكن كانوا أنفسهم يظلمون . وبقوله تعالى . وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون . وبقوله
تعالى . وما ربك بظالم للعبيد . وبقوله تعالى . إن شر الناس الذين لا يعقلون
ولو علم الله فيهم خيرا لسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون .

(قال أبو محمد) وهذه حجة لنا عليهم لأنه تعالى أخبرنا أنه قدر على أن يسمعهم والسمع ما لم يسمع
بلا شك لأن آذانهم كانت محاطة في قوله تعالى . ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون . إياهم بما لا
شك لتولوا عن الكفر وهم معرضون عنه لا يجوز غير هذا لأنه محال أن يسمعهم الله وقد علم من
قلوبهم خيرا إلا لا يسمعوا وهذا تناقض قد تنزه كلامه عز وجل عنه فصح أنه كما ذكرنا قريبا

(قال أبو محمد) وسائر ما لا حجة لهم في شيء منه بل هو حجة عليهم وهو من قول الله خلق
السموات والأرض وما بينهما بالحق وأفعال العباد بين السموات والأرض بلا شك والله تعالى خلق
بالحق الذي هو اختراعه لما وكل ما فعل تعالى حق وإضلاله من أصل حق وهو منتهى الهدى
من هدى حق منه تعالى ومحاباته من حابي بالنبوة وبالطاعة حق ما وعى نورا إلى الله تعالى من
كل من قال إن الله تعالى خلق شيئا غير الحق أو أنه تعالى خلق شيئا لا عب أو أنه تعالى ظلم أحدا
بل قوله عدل وصلاح ولقد ظهر لكل ذي فهم أن قائلين بهذه الآيات على بصيرة وطهرها هي
حجة لهم عليها في هذه النصوص لو عقلوا وأما المنزلة فيقولون أنه تعالى لم يخلق كثيرا مما بين
السموات والأرض إلا بعباد بن سائمان منهم تميم بن هشام بن عمرو القوسي القائل إن الله تعالى لم
يخلق الجذب ولا الجوع ولا الأمراض ولا الكفار ولا العساق ومحمد بن عبد الله الأسكافي
تلميذ جعفر بن حرب القائل إن الله تعالى لم يخلق العبدان ولا المزامير ولا الطنائير
وكل ذلك ليس يخلق الله تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وهم يقولون إن
الله عز وجل لو حابي أحد السكان طالما لم يره وقد صرح أن الله تعالى حابي موسى وإبراهيم

مينة وقال من يعلم أن
الحياة لنا مستعبدة والموت
معتق مطلق آثار الموت على
الحياة وقال العقل نحو أن
طبيعي وتجري وما مثل
الماء والأرض وكأن النار
تذيب كل صامت وتخلصه
وتمكن من العمل فيه كذلك
العقل يذيب الأمور
ويخلصها ويفصلها ويدها
للعمل ومن لم يكره لذين
البحر في موضع فإن
خير أموره له نصر العبر
وقال إن الأنسال الخير
أفضل من جميع ما على
الأرض والإنسان الشرير
أخس وأوضع من جميع
ما على الأرض وقال إن
تنبل وأحلم تمزولا تكن
معجبا فتمتن وأقهر
شهوته فإن الفقير من
انحط إلى شهوته وقال
الدينا دار تجارة والويل
لمن تزود عنها الخسارة
وقال الامرار ثلاثة أشياء

ويجبي ومحمدا صلوات الله عليهم دون غيرهم ودون ابي لهب وابي جهل وفرعون والذي
 حاج ابراهيم في ربه فلي قول المنزلة يجب ان الله تعالى ظلم هؤلاء الذين حاجي غيرهم
 عليهم وهذا مالا يخاف من الله الا بترك قولهم الفاسد واما قوله تعالى * وما خلقت الجن
 والانس الا ليعبدون * فهكذا تقول ما خلقتهم الله تعالى الا ليكونوا له عبادا مصرفين بحكمه
 فيهم مقادير لتدبيره ايهم وهذه حقيقة المادة والطبيعة ايضا عبادة وقال تعالى حاكيا عن
 القاسين * اؤمن لبشرين مثلنا وقومنا لنا عابدون * وقد علم كل احد ان قوم موسى
 عابه السلام لم يسدوا قط فرعون عبادة تدن لكن عدوه عبادة تذلل فكانوا له
 عبيدا فهم له عابدون وكذلك قول الملائكة عابدهم السلام بل كانوا يعبدون الجن وقد
 علم كل احد انهم لم يسدوا الجن عبادة تدن لكن عبادهم عبادة تصرف لامرهم
 واغوائهم فكانوا لهم بذلك عبيدا فصيح انقول بهم يسدونهم وهذا بين وقال بعض
 اصحابنا معنى هذه الآية ان الله تعالى خلقهم ليعبدوه ولسنا نقول بهذا لان فيهم من
 لم يامر به الله تعالى قط بعبادته كالاطفال والمجانين وصار تخصيص الآية بلا برهان والذي
 قدم هو الحق الذي لا شك به لانه المشاهد المتيقن العام لكل واحد منهم واما ظن المنزلة
 في هذه الآية فباطل يكذب اجماعهم مع ان الله تعالى لم يزل يعلم ان كثير منهم لا يعبدونه
 وكيف يجوز ان يخبر الله خلقه بامر قد علم انه لا يكون منهم الا ان يصيروا الى قول من
 يقول ان الله تعالى لا يعلم الشيء حتى يكون ويتم كهم من جلي الى هذا ولا يخلصون مع ذلك من نسبة العبث
 الى الخلق تعالى ادغرر من حاق فيها لا يدري اي عطفون فيه ثم فوزون وتحيوت المنزلة القائلون بالاصح
 وباطل بحجة في وجه العدل في سنة عشر بابوهي العدل في اداة لعذاب العدل في ايلام الحيوان
 العدل في تدبير من في المعلوم انه يكفر العدل في المخلوق العدل في اعطاء الاستطاعة العدل
 في لارادة العدل في العدل الامر العدل في عذاب الاطفال العدل في استحقاق المذاب
 العدل في المعرفة العدل في اختلاف احوال المخلوقين العدل في اللطف العدل في الاصلاح العدل
 في نسخ الشرائع العدل في النبوة

- يخرج الكلام في هل شاء الله عز وجل كون الكافر والفاسق -

(واراده تعالى من الكافر والفاسق ام لم يشاء ذلك ولا اراد كونه)

(قال ابو محمد) قات المنزلة ان الله تعالى لم يشاء ان يكفر الكافر ولا ان يفسق الفاسق
 ولا ان يشتم تعالى ولا ان يقتل الانبياء عليهم الصلوات والسلام واحتجوا بقول الله عز وجل *
 ولا يرضى لعباده الكفر * ويقول تعالى * انتم وما تسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط
 افعالهم * وقالوا من فعل ما اراد الله فهو مأجور بحسن فان كان الله تعالى اراد ان يكفر
 الكافر وروان يفسق الفاسق فقد فعلوا جميعا ما اراد الله تعالى منهما فاما محسنان مأجوران
 وذهب اهل السنة ان لفظة (شاء) اراد لفظة مشتركة تقع على معينين احدهما
 الرضى والاستعسان فهذا منهي عن الله تعالى انه اراده او شاءه في كل ما هي عنه والثاني
 ان يقال اراد او شاء بمعنى اراد كونه وشاء وجوده فهذا هو الذي نخبر به عن الله عز وجل
 في كل وجود في العالم من خير او شر فسلكت المنزلة سبيل السفطة في التعلق بالفاظ
 المشتركة لتواترها على معينين معا عدا والتمويه لدى يضمحل اذا فتن ويفتح اذا بحث

الزيادة والنقصان في الطبيعة
 الاربع وما يوجبها الاحزان
 فشفاء الزائد والنقص
 في الطبائع الادوية وشفاء
 ما يوجبها الاحزان كلام
 الحكماء والاخوان وقال
 المعنى خير من الجهل لان
 اصعب ما يخاف من المعنى
 التهور في ثمر ينهد منه
 الجسد والجهل يتوقع منه
 هلاك الابد وقال مقدمة
 المحمودات الحياء ومقدمة
 المذمومات القعة وقال
 برقبطس ان اوميرس الشاعر
 لما رأى تضاد الموجودات
 دون فلك القمر قال باليه
 هلك التضاد من هذا العالم
 ومن الناس والسادة يبنى
 النجوم واختلاف طبائنها
 واراد بذلك ان يبطل
 التضاد والاختلاف حتى
 يكون هذا العالم المتحرك
 المتقل داخل في العالم
 الساكن القائم الدائم ومن
 منعه ان يهرام واقع

[illegible]

ويعبدون من يشاء * (قال ابو محمد) وهذه الآية غاية في البيان في ان الله تعالى جعل عدة ملائكة النار فتنة
للباطل كبروا ويقولوا ماذا اراد الله بهذا الملا فاجبه تعالى ان اراد ان يبين ان الذين كفروا وان
يصلحهم فيعبدوا وانه تعالى قد ارادهم وحكم سبحانه ان يعبدوا في المؤمنين واراذه وكدماك
قل تعالى * ولو جهنم اقرب من الجحيم لولا اننا فصل آياته لنجدنهم وعربى قل عول الذين
آبوا هم في شهده ودين في قوله رب في اسم وفرو وهو عبادهم عمى *

[illegible]

غضبك . اذا مالك بحفرة
فأعلم انك كنت أهلها .
اطلب رضى كل أحد لارضى
نفسك فقط . ان الضحك
فى غير وقته هو ابن عم
البكاء . إن الارض تلد
كل شيء ثم تسترده . ان
الرأى من الجبان جبان
استقم من الاعداء تقية
لانصررك . كن مع حسن
الجراء ولا تكن متوردا .
ان كنت مبنا فلا تذهب
مذهب من لا يموت . ان
أردت أن تحمي فلا تسمل
عملا بوجب الموت . ان
الطبيعة كونت الاشياء
بارادة الرب تعالى . من
لا يفعل شيئا من الشر فهو
الحق . آمن بالله . ان
نوفق فى أمورك . ان
مساعدة الشرر على
أعمالهم كفر بالله . ان المأثور
من فائد الله واخذت أعرف
الله والامور الانسانية
اذا أراد الله خلاصك معرفت

أراد كون كافر مدي هو ضد الهدى وقال تعالى • ولو شاء الله لكان كل نفس هداة ولكن
 حق القول من لا ياتهم من الجنة والجنة •
 (فان ابو محمد) هذا غير البيان في انه تعالى لما شهد به الكافر كن حق قوله فانهم لا بد من
 ان يكفروا فيكونوا من اهل جهنم وقال تعالى • من شاء الله ضلوا ومن لا يشاء ينج الله على صراط
 مستقيم • فاحذر تعالى ان يشاء ان يضل من شاء الله الهدى من جعله على صراط مستقيم
 ومن الاثلاث غير الذين لا يحلمهم على صراط مستقيم • وان لا يطهر قلوبهم وان يكونوا
 من صحاب الدار المؤمنة من شاء الله تعالى • فاحذر ان يضل من شاء الله الهدى من جعله على صراط مستقيم
 قل • لكن لا بدني ربي لا كون من القوم الصالحين • فاحذر الخيل على السلام ان من ام يهده
 الله تعالى ضل وصح ان من ضل فلم يهده الله عز وجل ومن لم يهده الله هو قادر على ان يضل
 اراد صلاه واحدا • ومن يرد هدايته فليكن كوا من شر كوا او قال تعالى •
 وفيه ان الله تعالى • ان شر كوا • من يرد هدايته فليكن كوا من شر كوا او قال تعالى •
 يوحى معهم الى من يرد هدايته فليكن كوا من شر كوا • ان لا يضلوا • وكنتم من
 تعالى • من يرد هدايته فليكن كوا من شر كوا • ان لا يضلوا • وكنتم من
 ليعبر من الشر كوا • ان لا يضلوا • وكنتم من
 • فليس تعالى • من يرد هدايته فليكن كوا من شر كوا • ان لا يضلوا • وكنتم من
 شاء ان لا يضلوا • من يرد هدايته فليكن كوا من شر كوا • ان لا يضلوا • وكنتم من
 فصيح ضرورة انه تعالى • من يرد هدايته فليكن كوا من شر كوا • ان لا يضلوا • وكنتم من
 يوحى معهم الى من يرد هدايته فليكن كوا من شر كوا • ان لا يضلوا • وكنتم من
 فصيح قبيح • تعالى • من يرد هدايته فليكن كوا من شر كوا • ان لا يضلوا • وكنتم من
 من يرد هدايته فليكن كوا من شر كوا • ان لا يضلوا • وكنتم من
 كأنما يصمد في الدماء • فليس علي انه يريد هدى قوم فيهم دينهم وبشرح صدورهم الايمان ويريد
 صلات آخريين وصلاه من يصدق صدورهم بشرح كلامهم كذا • تعالى • من يرد هدايته فليكن كوا من شر كوا • ان لا يضلوا • وكنتم من
 وقال تعالى • وامنوا وصبروا • فليس تعالى • من يرد هدايته فليكن كوا من شر كوا • ان لا يضلوا • وكنتم من
 ان من صبر في الله • من يرد هدايته فليكن كوا من شر كوا • ان لا يضلوا • وكنتم من
 ولا تماروا • من يرد هدايته فليكن كوا من شر كوا • ان لا يضلوا • وكنتم من
 مختلفين الا من رحم الله • من يرد هدايته فليكن كوا من شر كوا • ان لا يضلوا • وكنتم من
 الله معهم ولولا • من يرد هدايته فليكن كوا من شر كوا • ان لا يضلوا • وكنتم من
 كون الاختلاف • من يرد هدايته فليكن كوا من شر كوا • ان لا يضلوا • وكنتم من
 من شاء وتدل من شاء • من يرد هدايته فليكن كوا من شر كوا • ان لا يضلوا • وكنتم من
 عبادا • من يرد هدايته فليكن كوا من شر كوا • ان لا يضلوا • وكنتم من
 وايدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة • من يرد هدايته فليكن كوا من شر كوا • ان لا يضلوا • وكنتم من
 في المادى وانه • من يرد هدايته فليكن كوا من شر كوا • ان لا يضلوا • وكنتم من
 بقية تعالى • من يرد هدايته فليكن كوا من شر كوا • ان لا يضلوا • وكنتم من
 في ربه • من يرد هدايته فليكن كوا من شر كوا • ان لا يضلوا • وكنتم من

العقل أفضلها وقيل ان
 وجود الشمر في امة اليونان
 كان قبل الفلسفة وانما
 أبدعه أو بريس وثاليس
 كان بعده ثلاثمائة واثنين
 وثمانين سنة وأول فيلسوف
 كان منهم في سنة تسعمائة
 واحد و خمسين من
 وفاة موسى عليه السلام
 وهذا ما خبر به كورفس
 في كتابه وذكر فرقدوريوس
 ان ثاليس ظهر في سنة ثلاث
 وعشرين ومائة من ملك
 بختنصر (حكم بقراط)
 واضع الطب الذي قال
 بنفله الاوائل والاواخر
 كان أكثر حكمة في الطب
 وشهرته به فبلغ خبره به من
 ابن اسفنديار بن كشتاف
 وكتب الى فيلاطس ملك
 قرة وهو بلد من بلاد
 اليونانيين يأمر بتوجيه
 بقراط اليه وأمره بقناطير
 من الذهب في ذلك وتلك
 عن الخروج اليه ضابطه

تعالى فقل تعالى وما لي على أهل الأيمان ولا خلاف بين أحد من الأئمة في أن دما يسقط
 عنه عز وجل وينفضه ولا يرضاه وهو نفس الذي أكرهه المنتزلة وشملت به

(قال أبو محمد) وإنما لهم عما مضت الدنيا عليه مذكات من أهلها أي يومها هذا من العصر
 الدار على يوك أهل الشرك والملوك الجور والظلمة والعلامة المذمومة على من أراهم من
 من الإسلام وأهل الفضل واحترام من أراهم من أهل الكرامة أي العصر
 لهم بوجوه الطاهر الذي لا شك في أن الله تعالى قد علم من أراهم من أهل العمل
 وتأييدهم عليهم وهذا ما لا يخفى لهم في أن الله تعالى إذا أراد كرامة من عبده أو كره
 كره الله أنما هم فبطهم وقيل أنه واهم الله تعالى في أن الله تعالى إذا أراد كرامة من عبده أو كره
 تعالى على أنه كره أن يخرجوا في الجهاد الذي أراهم عليه طاعة الله تعالى مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقد كره تعالى كونه ما أراد من أن الله تعالى عليهم في الجهاد ثم كرههم
 على التبريد الذي أخرت على أنه فله ونسب تعالى أن الله تعالى إذا أراد كرامة من عبده أو كره
 ليس أمر الزام لأن الله تعالى أراهم في الجهاد الذي أراهم عليه طاعة الله تعالى مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقد كره تعالى كونه ما أراد من أن الله تعالى عليهم في الجهاد ثم كرههم
 تعالى خلق قلوبهم المظلمة له ما كره من أن الله تعالى عليهم في الجهاد ثم كرههم
 عليه وقال عز وجل فلا تدينكم بما كنتم تكفرون فله ونسب تعالى أن الله تعالى إذا أراد كرامة من عبده أو كره
 وتيقن أنفسهم وهم كافرون وهو فله ونسب تعالى أن الله تعالى عليهم في الجهاد ثم كرههم
 كافرون وأنه تعالى أراد كرههم والملك من تيقن منهم في الجهاد ثم كرههم
 معطوفة على ما أراد الله عز وجل من أن الله تعالى عليهم في الجهاد ثم كرههم
 المنطوق عليه لا خلاف من أحد في الله تعالى

(قال أبو محمد) من قال قس من الله عز وجل ولله الحمد والمنة على ما يشاء من عباده
 الله تعالى الله عليه وسلم لو خرجوا فيكم ما زادكم كبراً ولا ضعفاً ولا يضرهم
 الفتنة وفيكم سباءون لهم فلهما شطهم قد أراهم في الجهاد ثم كرههم
 السلام متوعدين بالمار أن قعدوا غير عذرهم كذا في الحديث ولا شك في أنهم
 كانوا مأمورين فقد شطهم الله عز وجل عذرهم في الجهاد ثم كرههم
 أمرهم ثم قوا لهم أن كان تعالى قادراً على أن يفرغ من عباده في الجهاد ثم كرههم
 خرجوا منهم أم رادن قلوبهم لم يكن قادراً على أن يفرغ من عباده في الجهاد ثم كرههم
 قادراً على ذلك رجعوا إلى الحق وأقرروا أن الله تعالى عليهم في الجهاد ثم كرههم
 وحقق قلوبهم الذي عندهم عليه ولا يضرهم كذا في الحديث ولا شك في أنهم
 (قال أبو محمد) فاذجاءت النصوص كما ذكرنا من أن الله تعالى عليهم في الجهاد ثم كرههم
 من بدل وشاء كفر من كفر فقد عصى شريرة كرامة من عبده أو كره
 أنه لا يرضى لصادقه الكفر فالضرورة على أن يرضى عز وجل هو غير الذي كنت قد
 لا شك في ذلك الذي في أنه هو الرضى والكفر والرضى لا يضرهم كذا في الحديث ولا شك في أنهم
 وما به إن الله يران بنسب القرآن حكم الله تعالى أن الله تعالى عليهم في الجهاد ثم كرههم
 من الله عليه وسلم وكلام إبراهيم ويوسف وشعيب وسائر الأنبياء صلى الله عليهم وسلم وآلات

وقومه وكان لا يأخذ على

المعالجة أحرة من الفقراء
 وأولادها المسوقين
 لا يأخذ من لاغية أحد
 أمة أشبه طوقاً والخيلا
 فوسواراً من ذهب فمن
 حكمه من قبل استهينوا
 موت من مرارته في
 حروفه وقال له أي العيش
 خير من الأمن مع الفقر
 خير من الأمن مع خوف
 وقال الخياط ولربروح
 لا شيط المدن ولكن
 ينظف أراهم لرحل وتدبير
 حكمه وقال يدري كل
 من أن خير من
 الطير المتقدمة إلى هوائها
 ودارت أي خائفاً وما
 حشره لوفاء قل حدثوا
 جميع الله من كثر
 يرمه ولا تطيعه من نديت
 حاشته طل عمره وقال
 الأول من الصار خير
 من لا يكثر من دفع
 وقال لرحل لاسان من

أيضا من قول الله وما أوحى به الراسخين الذين كذبوا به كذبهم
 تعالى لو لم يرد كونه ما هو موجود كان منافع من هو قد قال تعالى
 • فشهد الله تعالى تكذيبهم واستهضه من ذلك ما هو المصلحة ان الحكم لا يريد كونه الظلم
 ولا يخلفه قدس مشروا به أنفسهم لو كانوا يسمون واقفا جاءهم منهم الى ان قال ان الله تعالى

في هذه الايات معنى ومرادا لا ينفك

(قال ابو محمد) وهذا هو حال طاهر وراحم الاله سبحانه وسواه في حاق الله تعالى افعال عباده
 ثم عذبهم عليها ولا فرق وكيف وهذا كما لا يري من الآيات كما الحق على ظاهرها لا يحل
 صرفها عن الله تعالى قال • فلا تدرون ان الله لا يقبل قولها ولا يقبل قولها الى • قرآن
 عربيا • وقد تعالى • يا ايها كل شيء • وقد تعالى • اولم يكن لهم آية انما عليك الكتاب على
 عليهم • وقال تعالى • وما أرسلنا من رسول الا بآية وقومه ايعينهم • فاحذر تعالى ان القرآن
 تدبره اكل شيء قد اتت الامثلة في الآية • قد وادعوا • يا ايها الذين آمنوا من غدافة الله عز وجل
 وخلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم

(قال ابو محمد) ولا فرق بين ما لو آمن الآيات في ان الله تعالى شاء كونه الكفر والاضلال وبين
 قوله تعالى • قل اللهم ما لك الذي تأتي من شأمو تنزع الاماني من شاء وتوهم من شاء وتذل
 من شاء بذلك الخير • وقوله تعالى • ان الله عمل ما يشاء • وقال تعالى • يحجبني من رسوله من
 يشاء • وقوله • يرزق من يشاء • وقوله تعالى • يحبس رحمة من يشاء • وقوله تعالى •
 فعل ما يريد • فهذا هو جامع ما في هذه الآيات ونفس القرآن واجماع الامة على ان الله عز
 وجل حكم بان من حلف فقال ان شاء الله او ان شاء الله على أي شيء حلف فانه ان فعل
 ما حلف عليه ان لا يعمله ولا يحدث عليه ولا كره له لانه لا الله تعالى لو شاء لانفذه وقال
 عز وجل • ولا تقربوا الى شيء من ذلك فذلك عند الله

(قال ابو محمد) قد اترجوا قور به عز وجل وقولوا • لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لم يذل
 من علم ارم لا يخرج من • الا حلفهم في هذه الآية لان الله عز وجل لا يتنقض كلامه بل
 يصدق بعضه بعضا وقد اخبر تعالى • لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لم يذل • ان يشركوا اما
 اشركوا به شاء الله والام لا يري • فلو انهم لم يشاء ان يشركوا به
 قوله لدى آخر • وسدق • دلالة في هذا في الآية التي ذكرها بان نقض اعترضهم بها
 ارضع بها • وهذا معنى ما الى اسم كذا في قوله • لو شاء الرحمن ما عبدناهم • فكان يكون
 لهم حجة في الآية متناقضة • حذر تعالى اسم • فلو انهم لم يشاء ان يشركوا به • فلو انهم لم يشاء
 هذه الآية معنى غير هذا سالا وهذا في حوقول الله تعالى • لا ينكر قط فيها ولا في غيرها
 معنى قوله لو شاء الرحمن ما عبدناهم • دلالة في آيات الاخرى • انهم عز وجل ان فلو اذلك
 غير علم انهم انهم • وقد كذب الله عز وجل من قال الحق لدى لاحق الحق منه ادقاه غير
 مقتدله • عز وجل اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله
 يشهد ان المنافقين لكاذبون •

(قال ابو محمد) فلما قالوا صدق الكلام وهو الشهادة لمحمد صلى الله عليه وسلم بانه رسول غير
 مقتدين لذلك • ثم الله تعالى كاذبين وهكذا فعل عز وجل في قوله لو شاء الرحمن ما عبدناهم

طبيعة واحدة ما عرض
 لانه لم يكن هناك شيء
 يضادها فيمرض ودخل
 على عليل فقال له ان انا انت
 والامة ثلاثة فان اعنتني
 عليها بالقول لما نسمع
 متى صرنا اثنين وامررت
 الامة فتوينا عليهم او الاثنان
 اذا اجتمعا على واحد غاما
 وسئل ما بال الانسان اثور
 ما يكون بدنه اذا شرب
 الدواء قال مثل ذلك مثل
 الببت أكثر ما يكون
 غبارا اذا كس وحديث
 ابن الملك اذ عشق حارية
 من حظايا أبيه فبك عطشه
 واشتدت ننته وحضر
 بقراط فحس نضه وطر
 الى نعتنه فلم ير اثر علة
 فذا كره حديث الشق
 فرأ بهش لذلك وبطرب
 • • • • •
 فلم يكن عندها خبر وقات
 ما خرج قط من لدار فقال
 بقراط للملك مر رئيس

ما علم بذلك من علم لما قالوا هذا الكلام لذي هو الحق غير صدر بحجة كرامة لي عليهم ان
يقولوا من خرسين ويزعمون هذا قول الله تعالى ان هذه آية من آياتي اني ابعث من قبله رسل
بما يستسكنون بل قالوا ان وجد آية علي آية وان علي آثارهم يتدون ومن قال انهم قالوا
ذلك في علم من كذاب أعمرا من قالوا انهم قد بين له انما هو انهم اهتدوا به مع آياتهم فهذا
هو الذي عقدوا عليه وهذا الذي انكرت اليه ما يراه اوله لو شاء ان يخرج من معدنهم فخلل ان يكون
لهم في الآيات متعلق اصلا والحمد لله رب العالمين فان اعترضوا بقول الله عز وجل ومن ادبر
عن امرنا وشاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا رددوا من شيء كذب
من الذين من قبلهم قول علي الرسل الى الابلاغ لمبين .

(قال ابو محمد) قالوا ما هم الميهم التوريتية ولم يسلوا انهم موثوقون ولا في حد
قوله تعالى انهم على الرسل الى الابلاغ المبين متصلا به . والله يشهد في كل آية سوا من عند الله
واحدة والاطاعت فيهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة .
(قال ابو محمد) قالوا انهم قالوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا رددوا
من شيء ولم يكذبهم في ذلك اصلا بل حكى هذا القول عنهم بما حكى في سيا قوسم .
ولكن سألهم من خلق السموات والارض من ايوان الله ولوا انهم قالوا لا كذبهم
فدلم يكذبهم فلقد صدقهم في ذلك والحمد لله رب العالمين

(قال ابو محمد) من اعترضوا بقول الله عز وجل . سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا
ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء كذاب كذب الذين من قبلهم حتى نوبنا فقل هل
عندكم من علم فتخرجوه انما تدمون الا انظن وان ارحم الا انحرصون في آية الحجة البينة
فلو شاء الله ان يجمع بين قلوبهم شهداءكم لادين يشهدون ان الله حرم هذا فشهدوا فلا تشهد
مهم ولا تتع أشوا الذين كذبوا بآياتنا والذين لا يؤمنون بالاخرة يوم ربههم يدلون ان
تدلوا انل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا .

(قال ابو محمد) انما نلونا جميع الآيات على نفس في القرآن وانما حوف ربه ترصوا لآية
ويستوا عند قوله يخرجون فكثيرا ما يجد في آياتهم من لا تقتصر على نفس الآية
دون بعضها من آية من آية في الله عز وجل

(قال ابو محمد) وهذه الآية من أعظم حجة في القدرية رتبة على انهم كذبهم قولهم . ولو
شاء الله ما اشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء . ولو انكرت كذبهم به وانما انكر
تعالى قولهم ذلك في علم وان واقوا الساق وحق كما سمع آية وقد بينت في آية انما انكر
عليهم ذلك بقوله عز وجل في الآية نفسها ان تدمون لا من و انهم يخرجون ثم لم
يدع تعالى في آية من ذلك بل وسم ذلك نسفا واحدا بارك . والله الحجة البينة
لماذاكم اجاب . اهدقهم عز وجل في قوله انه لو شاء ما اشركوا ولا آباؤهم ولا حرموا
ما حرموا ولا حرموا انما لو شاء لهداهم هتدوا ودين تعالى ان الله الحجة عليهم في ذلك ولا حجة
لاحد عليه تعالى وانكر عز وجل ان يخرجوا ذلك فخرج امذر لأفهم او يخرج لا يخرج
علي الرسل عليهم السلام كما فعل المعتزلة ثم بين تعالى انه انما انكر ان يثبت كذبهم رسله

الخصيان بطاعتي فامرهم
بذلك فقال اخرج علي
النساء فخرجن وبقرات
واضع أصبعه علي نبض
التي فلهما خرجت الحظية
اضطرب عرقه وطر قلبه
وحار طبعه فلم يقرطها
لمعين له واه فصار الى الملك
فقل ابن الملك قد عشق
من الوصول اليها صعب قل
الملك ومن ذلك قال هو
يحب حليتي قال ازل
عها ولك منها بدل فتحازن
بقراط وجم وقل هل
رأيت أحدا كلف
أحد طلاق ثم انه
لايها الملك في عدله
ونصفته يامرني بمارقة
حليتي ودمرقتها مفارقة
روحي قل الملك اني
وثوبتي عليك وأعوضك
من هو احسن منها فاستمع
حق نفع الامر الى التمديد
بالسيف قل بقراط ان
الملك لا يسمى عدلا حتى

الطحال وسلطانها في
القلب والدم بيته القلب
وسلطانه في الرأس وقال
لتلميذه ليكن أفضل
وسيلتك الى الناس عجبك
لهم والتفقد لا مورم ومعرفة
حالم واصطناع المعروف
اليهم ويحكى عن بقرط
قوله المعروف العمر قصير
والصناعة طويلة والزمان
جديد والتجربة خطر
والقضاء عمر وقال
للتلميذه اقسوا الليل
والنهار ثلاثة اقسام فاطلبوا
في القسم الاول العقل
الفاضل واعملوا في القسم
الثاني بما احرزتم من
ذلك العقل ثم عاملوا في
القسم الثالث من لا عقل
له وانهمزوا من الشر
ما استطعتم وكان له ابن
لا يقبل الادب فقالت
امراته ان ابنك هو منك
فادبه فقال لها هو مني طبعاً
ومن غيري نفساً فاصنع
به وقال ما كان كثيراً فهو
مضاداً للطبيعة فليكن
الاطعمة والاشربة والنوم
والجماعة والتب قصداً
وقل ان محبة البدن اذا

فرق في صحة اليقين لكوته هل ايمانهم الا ايمان يقين قد صح عندهم وانه حق ولم يتخاطبهم
فيه شك فارادهم به كعلمهم ان ثلاثة اكثر من اثنين وكلمتهم ما شاهدوه بحواسهم في ا
كاه حق وعلموه ضرورة ام ايمانهم ذلك ليس يقيناً متطوعاً بصحة ما آمنوا به عنده
كعلمهم على صحة ما علموه بحواسهم ولا سبيل الى قسم ثالث فان قالوا بل هو الا ان
يقين قد صح علمهم بانه حق لا مدخل لثبات فيه عندهم كتيقنهم صحة ما علموه بشهادة
حواسهم قلنا لهم انهم هذا هو الايمان الاضطراري فيه والا فمرقوا هذا الذي موهم
بانه لا يستحق عليه من الجزاء كل الذي يستحق على غيره وكل من يركب بجملة بحمد الله تعالى
ادفتم ان معنى قوله تعالى * لجهنم على الهدى ولا آمن من ثم لا ريب * انه كان يضطرهم الى
الايمان فان قالوا بل ليس ايمان الاؤمنين هكذا ولا علمهم صحة التوحيد والرسالة على يقين
وضرورة قبل لهم قد اوجستم ان المؤمنين على ثبات في ايمانهم وعلى عدم يقين في ما عداهم
وليس هذا ايماناً بل كفر مجرد من كل دينه هذا فان كان هذا صفة ايمان المعتزلة فهم اعلم
بما قسمهم واما نحن فابهاثنا والله الحمد بالضرورة لا مدخل لثبات فيه كعلمهم ان ثلاثة اكثر
من اثنين وان كل بناء فبنى وكل من اتى بحجزة فمدح في قوله وذلك ان كان ابناء علمما
استدلوا لام مدر كالحواس اذ كانت نتيجة كل ذلك سواء في يقين صحة الشيء المعتقد وبالله تعالى
التوفيق ثم نسألهم عن الذين يرون بعضيات ربهم لا يرفع سداً بينهم وبين الله تعالى قادر على ان
ينهم بذلك الايمان ويجزهم عليه جزاءه لا يؤمنون ام هو تعالى غير قادر على ذلك فان قالوا
بل هو قادر على ذلك رجعوا الى الحق والتسليم لله عز وجل وانه تعالى مع من شاء واعطى من شاء
وانه تعالى ابطال الايمان بعض من آمن عند روية آية من آياته ولم يظن الايمان من آمن عند رؤية آية
اخرى وكما هو سواء في باب الاعجاز وهذا هو المحذور المحضة والجور الذين عند المعتزلة فان عجزوا
ربهم تعالى عن ذلك احوالوا وكفروا ووجهلوه الى مضطراء من احوالهم وما عساه تعالى الله عن ذلك
(قال ابو محمد) وقد قال عز وجل * فلو لا كانت قرية آمنت ففهم ايمانها لا قوم يؤمنون آمنوا
كشفا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتنهم الى حين * هؤلاء قوم يؤمنون رأوا العذاب
آمنوا فقبل الله عز وجل منهم ايمانهم وامن دمعون وسائر الامم المذبذبة رأوا العذاب فلم يقبل
الله عز وجل منهم فقبل الله تعالى من شاء لا معقب لحكمه فظهر فساد قولهم في ان الايمان
الاضطراري لا يستحق عليه جزاء جملة وصح ان الله تعالى يقبل ايمان من شاء ولا يقبل ايمان من
شاء ولا مزيد ثم يقال لهم وبالله تعالى التوفيق هيبكم لو صح انكم هذا لطل الفئ الذي هديتم به
من ان معنى قوله تعالى * لجهنم على الهدى انما هو لا يضطرهم الى الايمان وانهم لو كان ذلك
في ضرر كان يكون في ذلك على الناس والجن بل كان يكون في ذلك الخير كما وماذا
ضرر الاطفال اذ لم يكن لهم ايمان اخياري كما تزعمون وقد حصلوا على افضل المواقب من
لسلامته من النار بالجملة ومن هول المظلم وصعوبة الحساب ومطاعة تلك المواقف كلها ودخل
الجنة جميعهم بسلام آمنين منهم من لم يروا فرحاً رآه غيرهم وايضاً من دعواهم هذه التي كذبوا فيها
على الله عز وجل اذ وصفوا عن راد الله تعالى ما لم يقله تعالى فقد جعلوا فيها القرآن واللغة
لاراسم الهدى والايمان لا يفهمان البتة على معنى غير المعنى المهود في القرآن واللغة وما طاعت
الله عز وجل والعمل بها والقول بها والتصدق بجميعها الموحب كل ذلك بيمين القرآن
رضى الله عز وجل وجهته ولا يسمى الجاد والحيوان غير الساطق ولا المحنون ولا الطفل

تؤمن ولا تهتدي لا على شيء من حري **الاعيان على المجنون والطبل خاصة وبرهاننا قول**
 الله تعالى • ولولا انك كل من هداه وسكر حق الوعد • في الاملان • هتم من الجنة
 والساجدين • فصيح زاهد يهدي لى لو اراد الله تعالى جمع الناس عليه هو المقتضى من النار
 ولدى لا يلاحقهم من شبه وكنت قوته تعالى • وسكر من يؤمن بالله من الله عز وجل يوم
 ان الاعيان جملة تقي واحد وهو مقتضى الروح الجبروتية • وبقول • انك لا تهدي من
 • من يهدى الله فهو ملتزم • ومن ضال قال تجده وايا مرشدا • ويقول • انك لا تهدي من
 احبب وليس يهدي من يشاء • ويقول • ليس عليك هدام • ولكن الله يهدي من
 يشاء • فهذه الايات مبنية على ان الهدى المذكور هو الاختيارى من المنة لانه تعالى يقول
 لبيد صلى الله عليه وسلم • ولولا مريك لآمن من في الارض كلهم جميعا اذ كانت تسكر الناس
 حتى يكونوا مؤمنين • وقد تعالى • لا كراه في الدين • فصيح يقينا ان الله تعالى لم يرد قط
 بقوله لجمهم هي الهدى والآمن من في راض ايمان فيه اكراه فبطل هذرهم والحمد لله رب
 العالمين فرددوا الله تعالى كوا الكفر والضلال فريدوا ما اراد الله تعالى من ذلك
 قد علمهم والله تعالى انوفيق ليس من عمل مسلم مؤمر به ولا يحل لسان نريد ما لم يامرنا الله تعالى
 بارادته وبما عليه الامر به فسكر ما امرنا بحبه ونحب ما امرنا بحبه ونريد ما امرنا
 برادته ثم تسلمهم هل رد الله تعالى امر من الـ **بي** **ويستدرك** اذ مرصه وموته صلى الله عليه وسلم
 اذ امانه وموت ابراهيم عليه السلام اذ مرصه من ربه لا بد من ان الله تعالى اراد كون
 كل ذلك ويترجم ان يريدوا موت ابي بيته عليه وسلم ومرصه وموت ابنه ابراهيم لان الله
 تعالى اراد كل ذلك فاجابوا اي ذلك خسر • اعرف وعصو الله ورسوله وان ابوا من ذلك
 بطل ما ارادوا الزامه الا به لارمهم على سرهم السدة لالانهم صححوا هذه المسألة
 ونحن لم نصححها ومن صحح شيئاً لم يرد من الله تعالى انوفيق لساننا في حال ما يباح
 لنا فيه ارادة الكفر من بعض الناس فعدنى الله عز وجل على ابراهيم في قوله لا خيه • انى اريد
 ان تبوء بائني واثمك فتكون من أصحاب النار وذلك - رآه الظالمين • فهذا ابن آدم الفاضل قد اراد
 ان يكون اخوه من أصحاب الدار وان يوء بائني مع اثم الله وقصصه عز وجل قول موسى
 وهرون عليه السلام • ربنا اطيس على اموالهم وشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا انا ذاب
 الاليم • قل قد اجيبت دعوتكم • فهذا موسى وهارون عليهما السلام قد ارادوا احداً لا يؤمن
 فرعون وان يموت كابر الى النار وقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه دعا على عتبة بن ربي
 وقاس ان يموت كافرا الى النار فكان كذلك

(قال محمد) وادعى الله عز وجل عن نفسه التي هو اعلم فيها منى ان الله تعالى
 يعلم ابي لاسر يموت عتبة بن ربي مبط كافر وكذا ان امر ابي نهب لاذام رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وتم كلمة ائمة عليه وان المرء ليس يموت من سماع في اداء ظرنا
 بان يموت في نفع طريفة وقدرونا بعد عن بعض الصالحين في بعض الطائفة والآخر على
 من اتى بمحمد وموسى وباسل اى آدم صلى الله عليه وسلم وليت شمري اى فرق
 بين الكافر والظالم ولدهاء عليه ما ذاب في النار وبين لدهاء عليه بان يموت غير
 متوب عليه والمرة بكلا الامرين وحبنا الله وثم الوكيل وقال عز وجل • ولو شاء الله

كان في القابة كان أشد
 خطرا وقال يا اطلب هو
 حفظ الصحة بما يوفق
 الاصحاء ودفع المرض بما
 يضده وقا من في السم
 من الاطباء والقي الجين
 ومنع الحبل واجترأ على
 المريض فليس من شيعتي
 وله ايمان معروفة هي
 هذه الشرائط وكنته
 كثيرة في الطب وقا
 في الطبيعة اسم القوة التي
 تدبر جسم الانسان فتصوره
 من النطفة الى تمام الحدة
 خدمة للنفس في تمام
 هيكلها ولا يزل هو المدير
 له غذاء من التدي وسد
 بحابه قوامه من الاغذية
 ولها ثلاث قوى المولدة
 والمربية والحافظة وبخدم
 الثلاث اربع قوى الخدمة
 والماسكة والحصنة
 والدافعة بحكم ديمقراطيس
 وكان من الحكمة المعتبرين
 في زمانهم بن اسفنديار
 وهو وفراط كافر رمان
 واحد قل افلاطون وله
 آراء في الفلسفة وخصوصا
 في مبادئ الكون والفساد
 وكان ارسطو ليس يؤثر

لسلطهم عليكم * وقال تعالى * وما النصر الا من عند الله * وقال تعالى * اذم قوم ان يسطروا
اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم وقال تعالى * هو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم مطن
مكة * فصيح يقين ان الله تعالى سلط الكفار على من سلطهم عليهم من الانبياء وعلى اهل
بئر معونة ويوم احد ونصرهم املاء لهم وابتلاه للمؤمنين والافتيال من اكر هذا انراه
تعالى كان عاجزا عن منهم فان قالوا نعم كفروا وناقضوا لان الله تعالى قد نص على انه كف
ايدي الكفار عن المؤمنين اذ شاء وسلط ايديهم على المؤمنين ولم يكفها اذ شاء

(قال ابو محمد) وقال بعض شيوخ المعتزلة ان اسلام الله تعالى من اسلم من الانبياء الى اعدائه
فقتلوهم وحر حوهم واسلام من اسلم من الصبيان الى اعدائه يحضهم ويما ونهم على
انفسهم بركوب الفاحشة اذا كان ليموضهم افضل الثواب فليس خذلا وقد ادعوا من
لنظرة الخذلان فلسنا نجيزه لان الله تعالى لم يذكرها في هذا الا ان يقول كم اذا كان
قتل الانبياء عليهم الصلاة والسلام اعظم ما يكون من الكفر والظلم وكل الله عز وجل
بقولكم قد اسلم انبياءه صلوات الله عليهم الى اعدائهم ايديهم عنكم وقد قررتم
زعمكم ان الله عز وجل اراد اسلامهم الى اعدائهم واذا اراد الله عز وجل ذلك بقراركم
لقد اراد بقراركم كون اعظم ما يكون من الكفر وشاء وقوع اعظم الفضائل ورشي ذلك
لانياء عليهم السلام على الوجه الذي تقولون كاياما كان وعداء لا شائس اهم منه وايضا
فقول لهذا القائل اذا كان اسلام الانبياء الى اعداء الله عز وجل يقتلونهم ليس طعنا وعنه
على توجيهكم المناقض لاصولكم في انه ادى الى احزل الحراء فليس خذلانا وكذلك اسلام
المسلم الى عدوه يحضه ويرتكب فيه الفاحشة فهو على اصوامكم خير وعمل فياركم ان تتمنوا
ذلك وان تسروا بما نيل من لانياء عليهم السلام في ذلك وان تدعوا فيه الى الله تعالى وهذا
مدح قواكم وخلاف اجماع اهل الاسلام وهذا لا شائس اهم منه ولا يرمي نحن ذلك
لا لاسر الابهام امرنا الله تعالى بالسرور به ولا نفي الا فقد اراح الله تعالى ان ندعوه فيه
وكل فله عز وجل وان كل عدلا منه وخيرا فقد افترض تعالى عليهما انكر من ذلك
منهم من غير طعنا وان نبرأ منه ولا تتم له مسلم فانه قد منع ما حامت به لصوص فقط وبالله
توفيق وقال قائل من المعتزلة اذا حتمت قوله تعالى * والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر
وهو عليهم عمى * فما يدريكم لعله عليكم عمى

(قال ابو محمد) فجوابنا وبالله تعالى التوفيق ان الله تعالى قد نص على انه لا يكون عمى الا
على الدين لا يؤمنون ونحن مؤمنون ولله تعالى الحمد فقد اُنمادكم وقد ذم الله تعالى قوما
حموا القرآن على غير طاهره فقال تعالى * يحرفون الكلم عن مواضعه * فهذه صفتكم على
الحقيقة الموجودة فيكم حسا فمن حمل القرآن على ما خوطب به من اللغة العربية واتع بيان
الرسول صلى الله عليه وسلم فالقرآن له هدي وسفاء ومن بدل كلمه عن مواضعه وادعى فيه
طعنا برياه وكما انت بطنه واسرار او اعرض عن بيان الرسول صلى الله عليه وسلم
الذين عن الله تعالى بامر. ومال الى قول المنابية فهو الذي عابيه القرآن عمى وبالله
توفيق

(قال ابو محمد) ومن نوادر المعتزلة وعظيم جهلها وحماتها واقدامها انهم قالوا ان الشهادة

قوله على قول استاذ
افلاطون الالهى وما
أنصف قال ديمقراطيس
ان الجدل الظاهر يشبه
به المصورون بالاصابع
ولكن الجمال الباطن
لا يشبه به الامن هوله
بالحقيقة وهو مخترعة
ومثناة وقال ليس ينبغي
أن تعد نفسك من الناس
مادام الفيل يفسد رأيك
ويتبع شهوتك وقال ليس
ينبغي أن تمتنع الناس
في وقت ذلهم بل في وقت
عزتهم وتعلمكم وكان
الكير يمتنع به الذهب
كذلك الملك يمتنع به
الانسان فيتبين خيره من
شره وقال ينبغي أن تأخذ
في الملوهم بعد أن تنق
نفسك عن الميوب وتمودها
الفضائل فانك ان لم تفعل
هذا لم تنفع بشيء من
الملوهم وقال من أعطى
أخاه المال فقد أعطاه
خزائنه ومن أعطاه علمه
ونصيحته فقد وهب له
نفسه وقال لا ينبغي أن
تمد النفع الذي فيه الضرر
المظيم نقما ولا الضرر

التي غطى الله تعالى بها الشهداء وأوجب لهم بها أفضل الجزاء وتمناها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وفضلاء المسلمين ليس هي قتل الكافر للمؤمن ولا قتل الظالم للمسلم البريء

(قال أبو محمد) وجنود المنزلة وحملهم وإهذارهم ووساوسهم لا قياس عليها وحق أن استغنى عن الله عز وجل وقال انه يقدر على ما لا يقدر عليه به تعالى وقال ان عقله كعقول الانبياء عليهم السلام سواء بسواء ان يخذله الله عز وجل مثل هذا الخذلان فهو ذاك الله من خذلانه ونسبته العصمة فلا عاصم سواء أما سمعوا قول الله عز وجل * ان اشتري من المؤمنين اموالهم ان لهم الجنة قالوا في سبيل الله يقتلون ويقتلون وعداً عليه حقا في قوله تعالى ولا تقولوا ان يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ثم انهم فسروا الشهادة بقولهم فقالوا اما الشهادة الصريحة الجراح المؤدية الى الفتى والعزم على التقدم الى الحرب

(قال أبو محمد) وفي هذا الكلام من الجوانب ثلاثة ضرب احدهما انه كلام مستدع لم يقبله احد قبل متأخريهم المساجين من الحير جلة والاني انه لو وضع ما ذكروا لكانت الشهادة في الحياة لا بالموت لان الصبر على الجراح والعزم على التقدم كانا في الحياة والشهادة في سبيل الله لا تكون من القرآن وبصريح الاخبار واجمع الامم الا ما قتل والثالث ان الذي منه هربوا فيه وقفوا بينه وهو ان لشهادة ابي تمى المسلمين بها ان كانت الزم على التقدم الى الحرب والصبر على الجراح المؤدية الى الفتى قد حصل فبني قتل الكفار المسلمين ونمى ان يجرحوا المسلمين جراحا تؤدي الى القتل ونمى ثبات الكافر على الكفر حتى يجرحوا اهل الاسلام جراحا قاتلة وحرب الكفار للمسلمين و* انهم لم يجرحوا اهل الاسلام معاص وكفر بلا شك فقد حصلوا على تمى المأماني وهو الذي به شنعوا والله تعالى التوفيق فبطل كل ما شنعوا به المنزلة والحمد لله رب العالمين

(الكلام في اللطف والاصح)

(قال أبو محمد) وذل جمهور المنزلة في فصل من القدر ضللا بعيدا فقالوا باجمهم حاشا ضرار من عمرو وحفص الفرد ونشر من المعتز وبسيرا ممن اتبعهم انه ليس عند الله تعالى شيء اصلح مما اعطاه جميع الناس كادهم ومؤسهم ولا عنده هدى اهدى مما قد هدى به الكافر والمؤمن هدى مستويا وانه ليس يقدر على شيء اصلح مما فعل بالكفار والمؤمنين ثم اختلف هؤلاء فقال جمهور انه تعالى قدر على امثال ما فعل من الصلاح بلا نهاية وقال الاقل منهم ومعدومين واقفة هذا على انه لا يجوز ان يترك الله تعالى شيئا يقدر عليه من الصلاح من اجل فعله الصلاح ما رجعهم في هذا الكفر الذي اتوا به انه لو كان عنده اصلح وافضل مما فعل به من الصلاح ومنهم اياه الكمال بخلاف طائفة لم ولو اعطى شيئا من فضله بعض الناس دون بعض اكانت بيضا من المحبة حور ولو كان معناه ما يؤمن به الكفار اذا اعطاه اياه ثم منهم اياه لكان طائفة غاية الظلم قويا وقد علمنا ان انساها لو ملك اموال عظيمة تفصل عنه ولا يحتاج اليها فتصد به جبر فتبخره في الصدقة فماله درهما يخفى به نفسه وهو يعلم نكره اليه ويعلم انه يتدارك به رقة نفسه لا ما في فاهه بخيل قالوا فلو علم انه اذا اعطاه الدرهم سهلت عاياه فعل كانه اياه فانه من ذلك اكل بخلاف طائفة لم يعلم انه لا يصل الى

الذي فيه النفع العظيم ضررا ولا الحياة التي لا تموت ان تعد حياة وقول مثل من قمع بالاسم كثر من قمع عن الطعام بالرخصة وقال عالم معاند خير من حامل منصف وقال مجرة النزة الذواني ومجرة التواني الشفاء ومجرة لشقاء طهور البطالة ومجرة البطالة السفة والفتن والندامة والحزن وقال يجب على الانسان ان يطهر قلبه من المكر والحديفة كما يطهر بدنه من انواع الخبث وقال لا نطمع احدا ان يطاع في اليوم فيطأوك غدا وقال لا تكن حلوا جدا فلا تبلغ ولا مرا جدا فلا تلفظ وقال ذنب الكلب يكسب له الطعام وفيه يكسب الضرب وكان بائنية نقش غير حائق فاني ديمقراطيس وقال جدمس بذك فاسور قال صوره أولا حتى أجصمه وقال مثل العلم مع من لا يقبل وان قبل لا يعلم كمثل دواء مع سقيم وهو لا يداوى به وقيل له

ما كانه الا بذلك الدرهم فنه ان كان بخيلا طالما سفيها فهذا كل ما احتجوا به لاجحة لهم غير
هذه البتة وذهب ضرار بن عمرو وحفص الفرد وبشر بن المتمر ومن وافقهم وهم قليل
منهم الي ان عند الله عز وجل الطافا كثيرة لانهاية الواعظاها الكفار لا آمنوا ايمانا اختياريا
يستحقون به الثواب بالجنة وقد أشار الى تحريفه في قوله تعالى ابو علي الجاني وابنه ابو هاشم
وكان بشر بن المتمر يكفر من قال الاصلح والمعتزلة اليوم تدعي ان بشرا تاب عن القول
باللطف ورجع الى القول بالاصلح

(قال ابو محمد) وحجة هؤلاء انه تعالى قد فعل بهم ما يؤمنون عنده لو شاءوا فليس لهم عليه
غير ذلك ولا يلزمه اكثر من ذلك فعارضهم اصحاب الاصلح بان قالوا ان الاختيار هو ما به كن
فله وبه كن تركه فلو كان الكفار عند ان الله تعالى تلك اللطاف يختارون الايمان لا يمكن
ان يفعلوه وان لا يفعلوه ايضا فمادت الحل الى ما هي عليه الا ان يقولوا انهم كانوا يؤمنون
ولا بد فهذا اضطرار من الله تعالى لهم الى الايمان لا اختيار قالوا ونحن لا نذكر هذا بل الله
تعالى قادر على ان يضطرهم الى الايمان كما قال تعالى يوم ياتي بعض آيات ربك لا يدفع فسا
دئهم لم تكن آمنت من قبل قالوا فالتدنى فعل تعالى بهم افضل وأصلح

يقول ابو محمد رحمه الله هذا لازم لمن لم يقل ان الله تعالى لم يخلو خلقه من الله تعالى لزموا لا يفعلونه
وأما نحن فلا يلزم منا وانما سألناهم هل الله تعالى قادر على ان ياتي الكفار بالطف يكون منهم الايمان
عندها باختيار ولا بد ويثبتهم على ذلك ثم راب ثبوتهم بعد ان عاده ثم لا فلو لا

(قال ابو محمد) كان اصحاب الاصلح غيب عن العلم أو كانوا اذا حضروا فيه سلبت عقولهم
وطمست حواسهم وصدق الله فصدقته على مثل هذا اذ يقول تعالى لهم قلوب لا يفقهون
بما لهم آذان لا يسمعون بها ترى هؤلاء القوم ما شاهدوا ان الله عز وجل منع لاموال قوما
واعطاهما آخريين ونابا قوما وأرسلهم الى عبادهم وخلق قوما حريين في آفة في أرض الزنج يمدون
لاوثان وأمات قوما من أوليائهم ومن أعدائه عطشا وعند مجادح السموات وسقي آخريين
الماء المذنب أما هذه محاباة ظاهرة فان قالوا ان كل ما فعل من ذلك فهو اصلح من فعله به سلام
عن أماته تعالى الكفار وهم يصيرون الى الدار وأعطاهم تعالى قوما مالا ورياسة فبطروا وهاكوا
وكانوا مع القلة والحقول صالحين وأفقر أقواما فسرقوا وقولوا كانوا في حل النفي صالحين
وأصح أقواما وجرل صوم فكان ذلك سببا لكون المعاصي منهم وتركوا إداسوا وأمراض
أقواما فتركوا الصلاة وعمدوا وضجروا وثربوا وتكلموا بكفر الكفر او قريب منه وكانوا في
صحتهم شاكرين لله يصلون ويصومون وهذا الذي فعل الله بهم كان اصلح لهم من ان يحترقهم الله
انهم كانوا المحسوس وان قالوا لو عاشوا الزادوا قلوبهم فاه كان اصلح لهم ان يحترقهم الله
عز وجل قبل البلوغ أو ان يطيل اعمارهم في الكفر ويملكهم الجيوش فيهلكوا بها أرض
الاسلام ويقوي اجسادهم واذهانهم فيضل بهم جماعة كافل اسيد الفيوحي اليهودي وأبريطا
اليقوي النصراني والمحققين بالكلام من اليهود والصاري والمجوس والمنازية والديوية
اما كان اصلح لهم ولمن ضل منهم ان يميتهم صفارا

(قال ابو محمد) فانقطعوا فليجاء بهمهم الى ان قال له قد سبق في علم الله تعالى أنه لو آمنهم صفارا
لكفر خلق من المؤمنين

لا تظن قفمض عينيه قبل
له لا تسمع فسد اذنيه قبل
له لا تكلم وضع يده على
شفته قبل له لا نعلم قال
لا أقدر انما أراد به أن
البواطن لا تخرج تحت
الاختيار فإشار الى ضرورة
السر واختيار الظاهر ولما
كان الانسان مضطرا
للحدوث كان معزول
الولاية عن قلبه وهو
بقلبه أكثر منه بسائر
جوارحه فلهذا ما لم يستطع
أن يتصرف في أصله
لاستحالة أن يكون فاعل
أصله ولهذا الكلام شرح
آخر وهو انه أراد التمييز
بين العقل والحس فان
الادراك العقلي لا يتصور
الاتكاف عنه واذا حصل
لن يتصور نسيانه بالاختيار
والاعراض عنه بخلاف
الادراك الحسي وهذا يدل
على ان العقل ليس من جنس
الحس ولا النفس من حيث
البدن وقد قيل أن الاختيار
في الانسان مركب من
انفعالين أحدهما انفعال
نقيصة والثاني انفعال
تكامل وهو الى الانفعال

(قال أبو محمد) وفي هذا الجواب من السخافة وجوه خمسة أولها أنه دعوى بالدليل والثاني أنهم لا يمكنون به ما ألزمهم ويقول لهم كل الله عز وجل قادرا على أن يبرئهم ولا يوجب موتهم كفر أحد من قالوا لا يعجزوا عنهم لي وإرادوا بل كل قادر على ذلك ألزموه الجور والظلم على أصولهم ولا بد من أحد الأمرين والثالث أنه ما يسمع في العالم ما يخف من قول من قال إن أسانا ومنايا يكفر من أجل صغير مات فهذا أمر ما شوهد قط في العالم ولا تورم ولا يدخل في الامكان ولا في العقل وكل طفل يموت كل يوم مذكف خلق الله تعالى الدنيا إلى يوم القيامة فهل كفر أحد قط من أجل موت ذلك الطفل وإياها عهد الناس بكفرون عند ما يقع لهم من الغضب الذي يخلق الله عز وجل في طبائهم وبالعصية التي أنام الله عز وجل أسبابها وبالملك الذي أنام الله أيام ذات رضعهم فيه طارض والراع أنه ليس في الجور ولا في المات ولا في الظلم ولا في المحاربة أعظم من أن يدعى طملا حتى يكفر فيستحق الخلود في النار ولا يمته طملا فينجوا من النار من أجل صلاح قوم لولا كفر هذا المحسوس لكفر أولئك وما في الظلم والمحاربة ادح من هذا وهل هذا إلا كمن وقف أناسا للقتل فخذوا آخر من عرض الطريق فقتله مكاه فظهر فساد هذا القول السخيف الملعون

(قال أبو محمد) وقال بعضهم قد يخرج من صلبه مؤمنون

(قال أبو محمد) وقد عبرت الكافر عن غير عقب وقد بد الكافر كفارا أضرب على الإسلام منه ومع هذا فكل ما ذكرنا يلزم أيضا في هذا الجواب السخيف وأيضا قد يخرج من صلب المؤمن كافر طاع وظالم أغبى من الحرث والنسل ويثير الظلم ويميت الحق ويؤسس الفتالات والمنكرات حتى يضل بها خلق كبير حتى يظنوا أنها حق وسنة قاي وجه خلق هؤلاء على أصول الممثلة الضلال نعم وأي معنى وأي صلاح في خلق إبليس ومردة الشياطين واعطاهم القوة على الضلال الناس من الحكمة الممودة بسوا بالضرورة تعلم أن من نصب المعاصي لئلا يأس في الطرقات وطرح الشوك في ممشاه فانه صائب فيه فيما ينساو الله تعالى خلق كل ما ذكرنا باقرارهم وهو الحكيم العليم ثم وجدناه تعالى قد شهد للذين يابسون تحت الشجرة بأنه علم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم ثم أمات منهم من ولي منهم أمور المسلمين سر بها ووهن قوى بعضهم وملك عليهم زيادوا والحجاج وفاة الحجاج في مصلحة في هذا الحجاج وانطوى أولسائر المسلمين لو عقلت الممثلة ولكن الحق هو قول وهو أن كل ذلك عدل من الله وحق وحكمة وهلاك ودمار واضلال للحجاج المساطم ولقطرى ونظايرهما راد الله تعالى بذلك هلاكهم في الآخرة ونموذ ما لله من الخذلان ثم نسا لهم ماذا تقولون إذا أمر الله عز وجل بخلد الحررة في الزنا ماية وبجلد الأمة نصف ذلك أليس هذا محاربة للأمة واذخول الله عز وجل قوما مولا جمعة فقتلوا فيها وحرم أخرى ما هذا عين المحاربة والجور على أصابع العاسد فيمن منع جاره الفقير إلا أن يطردوا قواهم فيصيروا إلى قول من ذكر أن الواجب برأسي الناس في الأموال والنساء على السواء وما جنة فان القوم يدعون في التشبيه ويكفرون من شبه الله تعالى بخلقهم ثم لا يتم أحد أشد تشبيه الله تعالى بخلقهم منه فيلزمونه الحكم ويحرون عليه الأمر والنهي ويشبهونه بخلقهم تعالى فيما يحسن منه ويقبح ثم نقضوا أصولهم اذ من قولهم أن ما صلح بيننا بوجه من الوجوه فلسنا نعبده عن الباري تعالى ونحن نجد فيما بيننا من يجاهي

الأول أميل بحكم الطبيعة والمزاج والآخرة صيف فيه الأنا وصل إليه مدد من جهة العقل وتتميز والنطق فينشئ الرأي الثاقب ويحدث الحزم الصائب فيجب الحق ويكره الباطل فيوقف هذا المدد من القوة الاختيارية كانت الغلبة للاتقال الآخر ولولا يركب الاختيار عن هذين الانفصالين واتصافه إلى هذين الوجهين لتأتى للانسان جميع ما يقصده بالاختيار بلامه ولا ترجع ولاهنية ولا ترفع ولا استشارة ولا استخارة وهذا الرأي الذي رآه هذا الحكيم لم أجده أحد أبدا ولا أثر عليه أو حكم به وأوصى إليه (حكم) وقد بدس وهو أول من تكلم في الرياضات وأفراد علماء نافعا في العلوم متفعا بالمخاطر ملقعا للفكر وكتابه معروف باسمه وذلك حكمته وقد وجدناه حكما متفرقة فأوردناها على سوق مرانا وطرد كلامنا فمن ذلك

أحد عبده على الآخر فيجعل أحدهم مشرقا على ماله وعياله وحاضنا لولده ويرتضيه لذلك من صفه ما يملكه الكتاب والحساب ويجعل الآخر رائضا لدابته وجامه الزبل ابستانه ومقيا حشوه ويرتضيه لذلك من صفه وكذلك لامة فيجعل أحدها من محل أزاره ومطد لولده ويجعل الثانية حده لهذه في الطبخ والغسل وهذا عدل بجمع المسلمين كلهم فلم يكرهوا أن يجزوا على الأري عز وجل من شئ من عاده عاب من الفضيل ووجدوا في شاهد من يطى الخواص من ماله فيطى أحدهم ريفيه ويخرجه عن العقر وذلك نحو ف دينار ثم يطى آخره مثله ألف دينار ويزيده ألف دينار فله وارحاني فحسن غير مألوم لهم من وارحانهم من ذلك وجوره إذا له وهو تعالى الأشك انتم ملكا لكل مالى العالم من أحد من حوله من وسيل من الأملاك وتقتضوا أصلهم في ما حسن في الشاهد بوجه من الوجوه لم يمنوا وقرعه من الأري عز وجل ووجدوا في الشاهد من يدخر أموالا عظيمة ويؤدى جميع الحقوق الأري له حتى لا يلقى خضرته محتاج ثم يمنع سائر ذلك فلا يسمى بخيلا فلا يثي ممنوا ربهم عز وجل من مثل ذلك وجوره ويخلوه إذا لم يسط أفضل ما عنده وهذا كله بين لا اشكال فيه

(قال أبو محمد) ونسألهم عن قولهم عجيب وهو اسم اجازوا أن يخلق الله عز وجل أشياء لا شيء ثم لا يكون قادرا على أضف منه فهكذا هو قادر فاعل أصح الأشياء ثم لا يكون قادرا على أصح منه وطى أصغر الأشياء وهو الجزء الذي لا يتجزأ ولا يقدر على أصغر منه

(قال أبو محمد) هذا يحجب منهم لتناهي قدرة الله عز وجل وتمجيزه تعالى وإيجاب لحدوته وإبطال الهيته إذا التناهي في القوة صفة المحدث المخلوق لصفة الخالق الذي لم يزل وهذا خلاف القرآن واجماع المسلمين وتشبيه الله تعالى بخله في تناهي قدرتهم

(قال أبو محمد) ولكنه لازم لكل من قال بالجزء الذي لا يتجزأ وبالقياس لزوماً بحيث لا انفكاك لهم منه ونمود بالله من هذه المقالات المهلكة بل تقول ان الله تعالى كل ما خلق شيئا أصغرا وضعيفا أو كبيرا أو قويا أو مصلحا فإنه أبداً بالانهاية قادر على حقيق أصغر منه وأضعف وأقوى وأصلح

(قال أبو محمد) وسألهم أيقدر الله تعالى على ملو فلهل كفر الدس كلامهم فإن قالوا لا لقوا على الآسوارى وهم لا يقولون بهذا ولو قلوبهم لا كذبهم الله تعالى أذيقول * ولو بسط الله الرزق عوده لبغوا في الأرض * وبقوله تعالى ولو لأن يكون الناس أمم واحدة لجعلان يكفر بالرحمن أبوتهم سقفا من فضة * وأرقولوا نعم هو قادر على ذلك قد لم قد نطقت به تعالى بقدر على الشر ولا يقدر على الخير هذه مصيبة على أصولهم ولزومهم أيضا فساد أصلهم في قواهم أن من يقدر على شيء قد يقدر على ضده لأنهم يقولون ان الله تعالى يقدر على ما يكفر الناس كما عنده ولا يقدر على ما يؤمن جميعهم عنده

(قال أبو محمد) وإن قال من قول منهم انه تعالى يقدر على مثل ما فعل من الصلاح الانهاية لا على شئ من ذلك فنقول لهم ان على أموالكم لم تمكنوا من تجوير الأري عز وجل لان ضرورة الحس ندرى انه اذا استضافت المصالح بعضها الى بعضها كانت أصلح من أفراد كل واحدة عن الأخرى فإذا هو قادر على ذلك ولم يعمده معادة فقد انما ما لزمتموه بول كان قادرا على أصح مما فعل ولم يفعلوا هذا كالدواء والطعام والشراب لكل

قوله الخط هندسة روحانية ظهرت بألة جسمانية وقال له رجل يمدده اني لا ألوا جهدي ان أفقدك حياتك قال أو تليدس وأنا لا ألوا جهدي ان أفقدك غضبك وقال كل أمر تصرفنا فيه وكانت النفس الناطقة هي المقدره له فهو داخل في الافعال الانسانية وما لم تقدره النفس الناطقة فهو داخل في الافعال البهيمة قال ومن أراد أن يكون محبوبه محبوبك وأفك على ما يحب فإذا انفقتا على محبوب واحد صرنا الى الاتفاق وقال افزع الى ما يشبه الرأي العام التديري المقتل وانهم ما سواه وقال ما استطاع على خلقه ولم يضطر الى لزومه المزمع الإقامة على مكروهة وقد الأمور جنسان أحدهما يستطيع خلقه والمصير الى غيره والآخر توجه الضرورة فلا يستطيع الانتقال عنه والاعتماد والاسف على كل واحد منهما غير متناهي في الرأي وقد ان كانت الكائنات

دلائل مقدار يصلح به من اعطيه فإذا استضافت اليه امثال كان ضرورا قال على رضى الله
عنه واما بقسط ذوقه وعرفه بحقائق الامور ان غفار كذا مصلحة جملة وعلى كل حال
ولان لا كل مصلحة ابدأ وعلى الجنة ولان الشراب مصلحة بكل وجه ابدأ وانما الحق
ان مقدار من الدواء مصلحة له كذا نقط فان زاد او نقص او تعدى به تلك الملة كان
ضررا وكذلك الطعام والشراب هما مصلحة في حال ما يقدر ما يماراد او تعدى به وقته كان
ضررا وما نقص عن الكمية كان ضررا ليس اطلاق اسم الصلاح في شيء من
ذلك اولى من اطلاق اسم الضرر لان كلا الامرين موجود في ذلك كما ذكرنا وليس الصلاح
من الله عز وجل للعبد والهدي له واخير من قبله عز وجل كذا بل على الاطلاق والجنة
وعلى كل حال بل كلما زاد الصلاح وكثر وراد الهدى وكبر وزاد الخير وكبر فهو افضل فار قالوا
نجد الصلاة والصيام انما في وقت ما واجرا في آخر قلنا ما كان من هذا متباغنه فليس صلاحا
الب ولا هو عدى ولا خير من هو ثم وخذلان وضلال وليس في هذا كلام لكن فيها هو صلاح
حقيقة وهدى حقيقة وخير حقيقة وهذا ما لا يخلص لهم منه

(قيل ابو محمد) وقد سحاب الاصلح منهم ان من علم الله تعالى انه يؤمن من الاطفال ان عاش أو يسلم
من الكفر ان عاش أو يتوب من المعصية ان عاش فانه لا يجوز البتة ان يميت الله قبل ذلك
قلوا وكذلك من علم الله تعالى انه ارعاش فملا خيرا ولا يجوز البتة ان يميت الله قبل فملا قالوا
ولا يميت الله تعالى احدا الا وهو يدري انه ان ابقه طرفة عين فما زاد فانه لا يفعل شيئا من
الخير أصلا بل يكفر أو يفسق ولا بد

(قيل ابو محمد) وهذا من طوائف التي جمعت الكفر والسحق ولم ينفكوا بها فافروا عنه من تجوير
الباري تعالى رعيهم واما الكفر فانه يرهم ان ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو باع الكفر
أو فسق أو يفسق اذ هذا عدم كبر عموما فلم اتمات بعضهم اثر ولادته ثم آخر بعد ساعة
ثم يوم تميمين وهكذا شهرا بعد شهر وعاما بعد عام الى ان اتمات بهم منهم قبل بلوغه يسير
وكلمهم عدم سوا في اسم لو طاشو لكروا افسقوا كما هم واذعنى سم هذه الناية فلم اتي من
الاطفال من درى انه يكفر وفسق نعم ووقتهم القوي والتدقيق في الفهم كالفيومي سميد
ابن يوسف والممس داود بن قروان وابراهيم النقادى وأبى كثير الطبراني متكلمي اليهود
وأبى ربيعة اليمقوبي ومقرونيش الملكى من متكلمي النصارى وقردان بخت المثنى حتى
اصلوا كثيرا بشههم ونعوبهم وعارفهم ولا سبيل الى وجود فرق اسلاو هذا محابة وجور
على اصواهم ثم نجده تعالى قد عذب بهم هو لاء لا طفل باليتم والقمل والعري والبرد
والجوع وسوء المرقى والدمى والصلال والوجع حتى يموتوا كذلك وبعضهم مرفه بخدوم
مهم حتى يموت كذلك وللملأب وام وكذلك يلزمهم ان ابا بكر وعمر وعثمان وعليها
وسائر الصحابة رضي الله عنهم نعم ومحمد صلى الله عليه وسلم وموسى وعيسى وابراهيم وسائر
الرسل عليهم الصلاة والسلام ان كل واحد منهم أو عاش طرفة عين على الوقت الذي مات
فيه لكفر أو فسق ولزمهم مثل هذا في جبريل ومكائيل وحمل العرش عليهم السلام ان كانوا
يقولون باسمهم يموتون فان تبادوا على هذا كفروا وقد مرح بعضهم بذلك جهارا وان ابوا
تساقطوا ولزمهم ان الله تعالى يبيت من يدري انه يزداد خيرا ويبقى من يدري انه يكفر وهذا

من المضطرة فما الاهتمام
بالمضطر اذ لا بد منه وان
كانت غير مضطرة فلم انهم
فيما يجوز الانتقال عنه وقد
الاصواب اذا كان حاميا كان
أفضل لان الحاصل يقع
بالتحري وتلقاه امر ما وقال
العمل على الانصاف ترك
الاقامة على المكروه وقال
اذا يضطرك الى الاقامة
عليه شيء فان اقامت
رجعت باللائمة عليك وقال
الحزم هو العمل على ان
لا تتي بالامور التي في
الامكان عسرها ويسيرها
وقال كل فائت وجدت في
الامور منه عوضا وامكك
اكتساب مثله فما الاسف
على قوته وان لم يكن منه
عوض ولا يصادف له مثل
فما الاسف على ما لا سبيل
الى مثله ولا امكان في دفعه
وقال لما علم العاقل انه لا ثقة
بشيء من امر الدنيا التي
منها ما منه بد واقصر
على ما لا بد منه وعمل بها
يوتق به بابلغ ما قدر عليه
وقال اذا كان الامر ممكنا
فيه التصرف فوقع بحال
ما تحب فاعتده رجحا وان

عندم على اصولهم عين الظلم والعبث

(قارن ابو محمد) واجاب بعضهم في هذا السؤال بارقال ان النبي صلى الله عليه وسلم امتحه الله عز وجل قبل موته بما بايع ثوابه على طاعته فيه . ما مع ثوابه على كل طاعة تكون منه لو عيش الى يوم القيامة

(قال ابو محمد) وهذا جنون ذهنيك به لو حوه اولها انه محبة بآية محردة له عليه السلام على غيره . وهذا فعل ذلك بغيره وتجل راحتهم من الدنيا وكدها وثوابها ان هذا القول كذب بحت ودلائل ان المحن في العالم معروفة وهي اما في الجسم بالملل واما في المال بالانفاق واما في النفوس بالخوف والحرمان والهم بالاهل والاحبة والقطع دون الامل للاحقة في العالم تخرج من هذه الوجوه اللاحقة في الدين فقط نعمود الله من ذلك وما لمحبة في الجسم فكذلك ما ومات عليه السلام الاسلام الاعضاء - وبيها معاني من مثل محبة ايوب عليه السلام وسائر اهل بيته نعمود الله منه واما في المال فما شغله الله عز وجل به بما يغتضي محبة في فضوله ولا احوجه الى احد بل اقامه على حد الغنى بالقوت ووقفه لتعذيب الفصل فيما يقربه من ربه عز وجل واما النفس فاي محبة لمن قال الله عز وجل له * والله يصمك من الناس * ومن رفع له ذكره وضمن له اظهار دينه على الدين كله ولو كرهوا عدواؤه وجل شانه ان يتر واخره بانصر على كل مدوقاي خوف راي هوان يتوقفه عليه السلام واما اهل واحدته فاحترم بعضهم فاجره فيهم كابرهم ابنه وخديجة وحمة وجعفر وزينب وهم كاثوم ورقية بن ترضى الله عنهم وقرعينة ببقاء بعضهم وصلاحه كعاشية وسائر امهات المؤمنين وطمعة ابنته وعلي والعباس والحسن والحسين واولاد العباس وعبد الله بن جعفر وابي سفيان بن الحارث رضي الله عن جميعهم فاي محبة هاهنا أليس قد افاض الله تعالى من مثل محبة حبيب بن عدي سمية ام عمرار رضي الله عنهم أليس من قتل من الانبياء عليهم السلام ومن اشرب بالشار واحرق بسيران اعظم محبة ومن خالفه قومه فلم يقيمهم منهم الا اليسير وعذب الجمهور كمود وصالح ولوط وشعب وغيرهم اعظم محبة وهل هذه الاكبارة وحمة وافية واي محبة تكون لمن اوجب الله عز وجل على الجن والانس طاعته واكرمه برسالة واهله من كل السس واكب عدوه لوجهه وغفر له ما تقدم من ذنبه وما اخر وهل هذه الاكبر وخفائس ونصائل وكرامات وعانة محردة له على جميع الانس والجن وهل استحق على الاسلام هذا قط على ربه تعالى حتى شانه هذه النعمة الجليلة وقد تحث قبله زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد المزي العدوي وقيس بن سعد ابني الابدادي وغيرهما فداكره واشي . من هذا والكن نوك المبتزلة ليس عايه قياس (قارن ابو محمد) وما سئلوا عنه ان قيل لهم أليس قد علم ته ارفرعون والسكران اعاشهم كعروا فن قولهم نعم فيقال لهم فلم يقام حتى كفروا واخترم على قولهم من علم انه ان عاش كفروا وهذا تحليل لا يمتل وتقول لهم ايضا ايمان كان اصليح للجميع لاسيما لاهل النار خاصا ان يختار الله تعالى كما في الجنة كما فعل بالملائكة وحوار الميرام ما فعل بنامن خلقنا في الديار التمر يض للملاء فيها ولا يغلود في النار

(قال ابو محمد) فلهوا عند هذه فقال بعضهم ان يخلق الجاه بعد قتلهم هك ان الامر كما فاتهم فانما كان اصليح للجميع ان يعجل الله عز وجل ختمهم ثم يخلقناهم او يخر خلقنا

وقع بحال ما نكره فلا نحزن فانك قد عملت فيه على غير ثقة بوقوعه على ما تحب وقال لم أر احدا الا اذا مال الدنيا وأمورها اذهى على ما هي من التغير والتقل فالمستكثر منها يلحقه أن يكون أشد اتصالا بما يذم الانسان ما يكره والمستقل مستقل بما يكره واذا استقل بما يكره كان ذلك أقرب الى ما يحب وقال أسوأ الناس حالامن لا يثق بأحد لسوء ظنه ولا يثق به أحد لسوء فله وقال الجتمع بين شرين والاعدام يخرجهم الى التسفة والجدة يخرجهم الى الشر وقال لانن أخاك على أخيك في خصومة فانهما يصطلحان على قليل وتكتسب المذمة (حكم بطليموس) وهو صاحب المجسطي الذي تكلم في هيئة الفلك وأخرج علم الهندسة من القوة الى العمل فن حكه انه قال ما احسن بالانسان أن يصير عما يشتهى وأحسن منه أن لا يشتهى الى ما يذنبه وقال الحكيم

حتى يخلقها ثم يخلقها منها أم خلقه لئلا حيث خلقها فان عجزوا ربهم جعلوه ذطيبة متناهية
القدرة ومشيها الحلقه وأبطلوا الاهيته وجعلوه محبزا صيفا وهذا كفر مجرد وفي السؤال
أيضا مع ذلك بحسبه في ريجعلها كمالا وكذا وان يجعلها كمالا بغير كماله بغيره ويحيي عليها
السلام وسائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقال بعضهم ليس جعلها بوجه المصلحة في ذلك
عما يخرج هذا الامر عن الحكمة ففان لهم دفعوا بهش هذا بعبه فمن قال لكم ليس جعلها
بوجه المصلحة والحكمة في حاق الله تعالى لافله لافله وفي تكايفه الكافر والماسق مالا

يطبق ثم يذبح على ذلك مما يخرج عن الحكمة وهذا رخص لم منه
(قال أبو محمد) وأما نحن الاورى بهذا بل نعلم ان ذلك ان نطعم على ان كل ما فعله الله تعالى
هو عين الحكمة والعدل وان من أراد اجراء الله تعالى على الحكمة المفعولة بيننا والعدل
المفعول بيننا فقد الحدو حطارض وشبه الله عز وجل بخلق لان الحكمة والعدل بيننا
انما طاعة الله عز وجل فقط لاحكامه ولا عدل غير ذلك الا ما مرنا به اي شيء كان فقط
واما الله تعالى فلا طاعة لاحد عليه وطمان ان تكون افعله جارية على احكام العبيد المأمورين
المربوبين المذابين عميقا لمول لكن افعله له تعالى جارية على المنة والقدر والجيروت والكبرياء
والتيابم له وول لا يمان عميقا ولا يريد كما قال تعالى وتذبح من خافه ما قال الله
عز وجل ومع هذه كاه فلم يتجلبوا من رجوع وحوب التجوير والعدث على اصولهم على
ربهم تعالى عن ذلك وقال متكلمهم لو حقا في الجنة ما لم مقدار النعمة علينا في ذلك وكما
ايضا يكون غير مستحقين لذلك النعيم بعمل عملهم وادخالنا الجنة بعد استحقاقهم اتم
في النعمة وابع في اللذة وايضا لمو خلقه في الجنة لم يكن بدمن التوعد على ما حذر علينا
ولست الجنة دار توعد وايضا فان الله تعالى قد علم ان بعضهم كان يكفر فيجب عليه الخروج
من الجنة

(قال أبو محمد) هذا كل ما قدروا عليه من السحت وهذا كله صائد عليهم بحول الله تعالى
وقوته وعونه ليعقوب الله تعالى التوفيق اما قوامهم لو خلق في الجنة لم نعلم مقدار النعمة
علينا في ذلك فله نقول والله تعالى تايده ان كان الله تعالى قادر على ان يخلقنا فيها ويخلق فيها
قوة وطبيعة نعلم بها قدر النعمة علينا في ذلك اكثر من تمام بذلك بمدخولنا فيها يوم القيامة
أو كم ما ذلك ام كان غير قادر على ذلك فان قالوا كان غير قادر على ذلك عجزوا ربهم تعالى
وجعلوا قوته متناهية بقدر على امره ولا يقدر على غيره وهذا لا يكون لا امرض داخل او
لسبة متناهية القوة وهذا كفر مجرد وان قوا كان الله قادرا على ذلك اقروا بانه عز وجل
لم يفعل بهم اصبح ما عنده وارعدده صاحب مفضل بهم وايضا فان كانوا ارادوا بذلك ان اللذة
تغيب البلاء والتمتع اشد سرورا والتمتع لهم ان يعلموا انهم الجنة جملة لانه ليس نعيمها
الجنة شوبا بالم ولا تمع وكل الم بتمامه به فانه ينسى كما قال القائل

كان الفتى لم يمر يوما اذا اكتسى ولم يفتر يوما اذا ماتعولا

فلزم على هذا الاصل ان يحد الله عز وجل لادل الجنة الا ما فيها ليتجدد لهم بذلك وجود
اللذة وهذا خروج عن الاسلام وبازمهم ايضا ان يدخل السجين والصالحين النار ثم
يخرجهم منها الى الجنة فتصاعف اللذة والسرور اصعافا بذلك ويقبل لهم كما نكون

الذي اذا صدق صبر لا لى
اذا قد كظم وقال لمن
يقضى الناس ويسأل أشبه
بالمولك من يستغنى بغيره
ويسأل وقت لا يستغنى
الانسان عن الملك أكرم
له من أن يستغنى به وقال
موضع الحكمة من قلوب
الجهل كوقع الذهب
من طهر الحمار وسع جمعة
من أنحبه وم حول سرادقه
يقون فيه ويناومه من
رعا كان بين يديه ليه وا
به مع منهم وان يشاهدو
عنه قيد رمح ثم يقولوا
ما أحمر اقل العلم في موطنه
كالذهب في معدنه لا يستنط
الا بالدروب والنمب والكند
والنصب ثم يجب تخليصه
بالمكر كما يخلص الذهب
بالتار وقال بطليموس
دلالة القمر في الايام أقوى
ودلالة الشمس والزهرة
في الشهور أقوى ودلالة
المشتري وزحل في السنين
أقوى وبما ينقل عنه انه
قال عن كاثون في الزمن
الذي يأتي بعد هذا زمن
الى المعاد اذ الكون
والوجود الحقيقي ذلك

كالملائكة والجن وان كانوا عاقلين بمقدار ما فيهم من اللذة والنعم فملا اعطاهم هذه المصاحبة ولا يثيب منهم هذه الفضيلة التي اعطاها لنا وهم اهل طاعته التي لم تشب بمصيرية فان قالوا ان الملائكة وحوور العين قد شاهدوا عذاب الكفار في النار فقام لهم مقام الترهيب فلما لم يزلوا في الجور الا ان يعرض قوما المعاطب ويقيمهم حتى يكفروا فيخلدوا في النار ابو عظم بهمة يوم آخرون خلقت في الجنة والرفاهية سرمد البدا لا بدو هل عين الظلم لا هذا فيها يتناهي اصول المنزلة وكن يقول من الطفلة قتل الثلث في صلاح الملائك صلاح وهل في الشهادة توفيه اعظم من عبث من يقول لا خمرات اضربك بالسياط وارذك من حل رادفع في قنك واتم سبلك وامشرك في طريق ذات شوك دون راحة في ذلك ولا فمة ولا كن لا عطيك بعد ذلك ملكا عظيما وملكك في خلال ضربك اياك ان تتضرر رفته في برمة لا يجرح منها ابداهي مصالحة عند ذي عقل في هذا الحال لا سوا هو قادر على ان يطيه ذلك الملك دون ان يمرضه لشيء من هذا البلاء فهذه صفة الله عز وجل عند الملائكة لا يستحقون من ان يصفوا انفسهم بان يصفوا الله تعالى بالعدل والحكمة

(قال ابو محمد) وأما نحن فنقول لو ان الله تعالى اخبرنا انه يدل هذا كما بينه ما كنا نعلمنا انه منه تعالى حق وعدل وحكمة

(قال ابو محمد) ومن العجب ان يكون الله تعالى يخلقنا يوم القيامة خلقا لا يرجع فيه ابد ولا نعاش ولا نبول ولا نمض ولا نموت وينزعنا في صدورنا من غل ثم لا يقدر على ان يخلقنا فيها ولا على ان يخلقنا خلقا نلتذ معه بابتدائها فيها كالمذاذنا بدخولها بعد طول الكد فهل يفرق بين شيء من هذا الامن لا عقل له او مستخف بالباري تعالى والمدين وأما قولهم لو خلقنا الله تعالى في الجنة لكما غير مستحق لذلك النعم فان قولهم اخبرونا عن الاعمال التي استحققتهم بها الجنة عند انفسكم أفبضرورة العقل علمتم ان من عملها فأنه يستحق الجنة دينوا جبا على ربه تعالى ام لم تعلموا ذلك ولا وحب ذلك الا حتى أعلم الله عز وجل انه يفعل وجعل الجنة جزاء على هذه الاعمال فان قالوا بالعقل عرفوا استحقاق الجنة على هذه الاعمال كابروا وكذبوا على العقل وكفروا لانهم بهذا القول يوحون الاستماع عن لرسول عليهم الصلاة والسلام ولزمهم ان الله تعالى لم يخل الجنة جزاء على هذه الاعمال لكن وجب ذلك عليه حتما لا باختياره ولا بانه لو شاء غير ذلك لكان له وهذا كفر مجرد وايضا فان شريعة موسى عليه السلام في السبت وتحريم الشحوم وغير ذلك قد كان الجنة جزاء على العمل بها ثم صارت لأنهم جزاء على العمل بها فهل هاهنا الا ان الله تعالى اراد ذلك فخلق ولولم يرد ذلك لم يجب من ذلك شيء فان قالوا بل ما علمنا استحقاق الجنة بذلك إلا بخبر الله تعالى انه حكم بذلك فقل قيل انهم فقد كان الله تعالى قادرا على ان يخبرنا انه جعل الجنة حقا لا يخترعنا فيها كالكافل بالملائكة وحوور العين وايضا فقد كذبوا في دعواهم استحقاق الجنة ما علمهم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من احد من بني نوح عليه عمله او يدخله الجنة عمله قيل ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يمدني الله برحمته منه او كلاما هذا معناه وايضا ضرورة العقل ندري ان ما زاد على الملائكة في الجراء فيها بينا فانه تفضل مجرد في الاحسان وجور في الاساءة هذا حكم الله

السكون والوجود في ذلك العالم (حكاه أهل لطال وم خرويس وزيون) قولها الخالص ان البارى الاول واحد محض هو هو ان فقط ابدع العقل أو النفس دفعة واحدة ثم ابدع جميع ما خلقها بتوسطهما وفي بدوما ابدعها ابدعها جوهرا لا يجوز عليهما الدور والغناء وذكر وان للنفس جرمين جرم من النار والهواء وجرم من الماء والارض فالنفس متحدة بالجرم الذي من النار والهواء والجرم الذي من النار والهواء متحد بالجرم الذي من الماء والارض فالنفس تظهر أفعالها في ذلك الجرم وذلك الجرم ليس له طول ولا عرض ولا قدر مكاني وباطن لا حيا سميناء جبا وأفاعيل النفس فيها نيرة جبهة ومن الجسم الى الجرم يتحد نور والحسن والبهاء ولما ظهرت أفاعيل النفس عندنا بتوسطين كانت اظلم ولم يكن لها نور شديد

والفضل قبل أصول المعترلة لهم ان نقاء احدنا في الجنة وفي النار اكثر من احسانه او اساءته
جزاء على ما سلف منه فضل مجرد وعقاب زايد على مقدار الجرم وقد فعله الله
عز وجل بلا شك وهو عدل وحكمة وحق

(قال ابو محمد) واما قولهم ان دخول الجنة على وجه الجزاء على العمل على درجة واسنى
رنة من دخولها بالفضل المجرد فنقول لهم والله تعالى التوفيق هذا خطأ محض لا تناقد
عليك ان هذا الحكم انما يقع بين الاكفاء والمنتهى من رتبة على ما ليس له كفووا احد ومن كان
عند الآخر فان اقل السيد عليه الفضل عليه المجرد والاختصاص والمحابة انى له واهل
واشرف لرتبته وارتفاع لدرجته من ان لا يطيه شيئا بقدر ما يستحقه لخدمته ويستخبره
ابناء هذا ما يكره لامر به فكيف وليس زجر على الله حق وحينئذ كل ما اوده الله تعالى
لاحد من عباده ولائكة عليه السلام وكل ما اخبر تعالى به اوحده وكنهه على نفسه وجعله
حقا لعدده وكل ذلك بفضل مجرد من تارة وحل واختصاص مبدأ لو لم ينهم به عز وجل
لم يحب عليه شيء به لا يقول غير هذا الامدخول لدين فاسد العقل

(قال ابو محمد) وم يقولون ان الملائكة افضل من الانبياء عليهم جميعهم السلام وصدقوا في هذا
ثم نقضوا هذا الاصل بصلواتهم هذا السجيف من قولهم ان من دخل الجنة بعد التعريض
للالاهم افضل من الانبياء ثم انقروا فحين على قولهم افضل من الملائكة على جميعهم
السلام وصدقوا ان الملائكة افضل من الانبياء فبلى هذا التقريب من يكون نحن افضل من
الملائكة بدرجة وافضل من الذين بدرجتين وهذا كمر مجرد وتناقض ظاهر واما قولهم
ان لو خففنا في الجنة لم يكن يد من النوع ولا يحذرنا ما نزلهم والله تعالى التوفيق حتى لو
كان ما يقولون لما سمع من ذلك ان يخلتوا في الجنة ثم يطلوا منها فيروا النار
ويبينوا وحشيتهم وهو انما وقعها ونار الفوس عها كمدى يمرض لها عند
الاطلاع على الفيران المقيمة المطية وان كما قط لم تقع فيها ولا شاهدنا من وقع
فيها لذلك كان يكون معي التحذير من وصفها دون رتبة كمالها بالملائكة وحور الدين
فيكون ذلك ادعى لهم الى الشكر والحمد والاعتناء بكمالهم واحتساب ما به خوف مفارقة ما قد
حصلوا به ثم يقولون انهم يصدقوا انهم مدد حو لم الجحيم ما احبهم الكفر والشتم والضرب
فيما يدوم لم يحطوا عليهم لمرهم تارة في النوع والحدود ذلك قد يكون لو اخترعنا فيها على
الحال انى تكون يوم القيامة ولا فرق وكان يكون اصعب جحيم بالاشت من قالوا قد سقت
الطاعة في الدنيا قبل انهم وكذلك كانت تسقى منهم في الجنة كما ذكرنا به واهلهم لا يقولون ان
المدامى والنصارى والاطلام والتراكس والتشائم ما احبهم في الجنة ولا يقولون هذا احد فيحتاج
الى كسر هذا القول فان الخلق على قول انى الهذيل اراهم في الجنة فطرون لا يختارون قبل لهم وكنا
نكون فيها كذلك انما كان يوم القيامة فيهم من كان صانعنا جميع الاشك وهذا لا انفكاك
لهم منه

(قال ابو محمد) واما قولهم ان الله علم ان بعضهم يكفر ولا يد فيجب عليه الخروج من الجنة
فلهم ابتدر الله على خلاف ما علم ام لا فان قالوا نعم يقدر ولكن لا يفعل اقروا انه فعل من ترك
ابتدئ في الجنة ام ما لم يسق في علمه غير ما كان اصلح لنا بلا شك ورجعوا الى الحق الذي هو

وذكروا ان النفس اذا
كانت طاهرة زكية
استصحت الاجزاء النارية
والهوائية وهي جسمها
ذلك العالم جسم روحها
نورانيا علوي طاهر ام هذا
من كل ثقل وكدر واما
الجرم الذي من الماء والارض
فبدن ويغنى لانه غير
مشاكل للجسم السموى
لان ذلك الجسم حميف
لطيف لا وزن له ولا تماس
واما يدرك من العسر
فقط كما يدرك الاشياء
الروحانية من العقل
فالطاف ما يدرك الحس
العصرى من الجواهر
النفاية والطف ما يدرك
من ابداع الاري تعالى
الاثار التي عند العقل
وذكروا ان النفس انما
هي مستقيمة ما حاله
البارى تعالى ان تفعل واذا
ربطها بليث بمستقيمة
كالحيوان الذي اذا خلاه
مدبره اعنى الانسان كان
مستطيما في كل ما دطا اليه
وتحرك اليه واذا ربطه لم
يقدر حينئذ ان يكون
مستطيما وذكروا ان دنس

قولنا انه تعالى فعل ما سبق في علمه من تكليف ما لا يطاق ومن خلقه تعالى الكفر والظلم والفساد
علي من شاء وحده لا شريك له وتركوا قولهم في الاصلح ان قالوا لا يقدر على غير ما علم ان يفعله
جعلوه محيراً مضطراً عاجزاً متناهياً القوة ضئيف القدرة محدثاً في اسوأ حالة من هو هكذا كافر
وخلاف للقرآن ولاجماع المسلمين فهوذ بالله من الخذلان

(قال ابو محمد) ونسألهم أي مصلحة للحشرات والكلاب والبق والسود في خدمتها وحشرات
ولم يخلقها اناساً مكلمين معرضين لدخول الجنة فان قالوا لوجودها سألهم كيف وقيل لهم فقد
جعل الكفار ناساً فكفروا بها لا نظروا لهم كما نظر للدود والحشرات فجعلهم حشرات لا يكلموا
فكان اصالحهم على قولكم وهذا ما لا يخص منه

(قال ابو محمد) ونسألهم فيقول لهم اذ قلتم ان الله تعالى لا يقدر على اطع لو اني به الكمال لا مولا
ايما يستحقون معه الجنة لكنه قادر على ان لا يضطرهم الى الايمان آخر وناعن ايكم نسي
تستحقون به الثواب هل يشوبه عندكم شك أم يمكن بوجه من الوجوه ان يكون عندكم شك فاعلموا
قالوا نعم يشوبه شك ويمكن ان يكون باطلاً اقروا على انفسهم بالسكروا كبروا ونهوا ان قالوا
لا يشوبه شك ولا يمكن البتة ان يكون باطلاً قلنا لهم هذا هو الاضطراب منه ليست الضرورة
في العالم شيئاً غير هذا اعلموا معرفة لا يشوبها شك لا يمكن اخلاف ما عرفتم فانهم علم الضرورة
نفسه وما عدا هذا فموظن وشك فان قالوا الاضطراب ما علم الحواس او اقول العقل وما عدا
فهم ما عرف بالاستدلال قلنا هذا دعوى فاسدة لانها بالبرهان وما اكلها كذا فاعلموا باطل وتقسيمها
هو الحق الذي يعرف ضرورة وبالله تعالى التوفيق

(قال ابو محمد) ونسألهم ايما كان اصالح للعالم ان يكون ريان الساع والافاعي والدواب المادية
او ان يكون فيه كما هي مسيطرة على الناس وعلى سائر الحيوان وعلى الاطامل فان قالوا خلق الله
الافاعي والسباع كخلق الحمر والحيت ومن جرة للكفار

(قال ابو محمد) وهذا من ظريف الجون واقد ضل حلقتهما جمع من اتخذوا من حري
بحري امتزلة في ان يتمقوا على الله عز وجل فله كالمناية والمحوس المنين حملوا بها
خالقا غير الحكيم العدل ثم نقول للممتزلة ان كانت كما تقولون مصلحة فسكان لا يستلزم
المصلحة اصالح والبلغ في الزجر والتحريف وكل هذه الدعاوى منهم حنفت ومكارت
بلا برهان ايستاجو بشتم فيها ما صح من اجوبة المناية والجور والاحتجاج الشاسع ان كانها
جارية في ميدان واحد من انها كادعوى فاسدة بلا برهان بل البرهان ينقضها كادعوى راحة
الى اصل واحد وهو تمثيل الله عز وجل الذي لا الة له اصلا والحكم عبيد من حكم
على خلقه فيم يحسن منه ويقبح تعالى الله عن ذلك

(قال ابو محمد) ويقال لاصحاب الاصلح خاصة ما معنى دعائكم في المعصية وانتم تقولون
ان الله تعالى قد عصم الكفار كما عصم المؤمنين فلم يتمصوا وما معنى دعائهم في الاعادة
من الخذلان وفي الرغبة في التوفيق وانتم تقولون انه ليس عنده افضل مما قد اعطاهكم
ولا في قدرته زيادة على ما قد فعله بكم واي معنى لدعائكم في الزوجة وانتم تقطعون على
انه لا يقدر على ان يعينكم في ذلك بمقدار شجرة زائدة على ما قد اعطاهكم فقل دعائكم
في ذلك الاضلال وحزل وهزل كمن دعا الى الله ان يجعله من بني آدم او ان يجعل النبي

النفس واولاها الجسد
انما تكون لارادة للانسان
من جهة الاجزاء واما
التطهير والتنظيف فمن
جهة الكل لا من اذات
النفس الكلية من النفس
الجبرية والعقل الحرقي
من العقل الكلبي غاظت
وسارت من حيز احرم
لانها كانت تحت
بالجرم من حيز الماء والارض
وعلى ثقبان يذهبان سفلا
وكما تحسنت النفس الجبرية
من النفس الكلية والعقل
الحرقي من العقل الكلبي
ذهبت علوا لانها تتحد
بالجسم من حيز النار والهواء
وتتبعها لطيفان يذهبان
علوا وهذا الجرمان
مركبان وكل واحد منهما
من جوهرين واجتماع
هذين الجرمين يوجب
الاتحاد شيئا واحدا عند
الحسن البصري فاما عند
الحواس الباطنة وعند
العقل فليست شيئا واحدا
في هذا العالم مستطعن في
الجرم لانه أشد روحانية
ولان هذا العالم ليس
مشاكلا ولا مجانسا والجرم

نبيا والخير حجرا وهل بين الامرين فرق فان الدعاء عمل امرنا الله تعالى به فقبل لهم
ان اوامره تعالى من جهة افعاله بلا شك وافعاله عندهم تجري على ما يحسن في العقل ويقبح
فيه في المهور وفيما بيننا وطى الحكمة عندهم وقد علمنا انه لا يحسن في الشاهد وجهه من
الوجود ان يامر احدا برغب اليه فيما ليس بيده ولا فيما قد اعطاه اياه وكلا هذين الوجهين
عنت وسفه ومفرون باجمهم ان الله تعالى حكم هذا وقوله وهو امره لهم بالدعاء اليه
اما في لا توصف عدم القدرة عليه واما في قد اعطاهم اياه وهو عندهم عدل وحكمة
فتقضوا اصلهم الفاسد بلا شك واما نحن فاما نقول ان الدعاء عمل امرنا الله عز وجل
به فيما يقدر عليه ثم ان شاء اعطانا وان شاء منعنا اياه لا معقب لحكمه ولا يسأل عما يفعل
(قال ابو محمد) وان في ابتداء الله عز وجل كتابه المنزل اليها بقوله تعالى آسرنا لان
نقوله راضيا ان نقوله • اهدى الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب
عليهم ولا الضالين • ثم حتمه تعالى كتابه آسرنا ان نقوله راضيا بقوله • قل اعوذ
رب الناس ملك الناس الى الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور
الناس من الجنة والناس • لا بين بين في تكذيب القائلين انه ليس عند الله تعالى اصلح
عما فعل وانه غير قادر على كعب وسوسة الشيطان ولا على هدى الكفار هدى يستحقون
به الثواب كما وعد المهتدين لانه عز وجل نص على انه هو المطلوب منه الهدى والهدى
الى صراط من خصه بالهدى عليه تعالى وصل فلولا انه تعالى قادرا على الهدى المذكور
وان عده هو ما على ذلك لا يؤتيه لامن شاء دون من لم يشأ وانه تعالى انعم على قوم بالهدى
ولم ينعم به على آخرين • امرنا ان نساؤه من ذلك ما ليس يقدر عليه او ما قد اعطاه
ايها ونس تعالى على انه قادر على صرف وسوسة الشيطان فلولا انه تعالى يصرفها عن
يشاء لما امرنا عز وجل ان نستميت بما لا يقدر على الاعادة منه او بما قد اعاذنا بعد منه
(قال ابو محمد) ولا يخص لهم من هذا الا انهم سألهم اى مصلحة للمصلحة في ان جعل
بعض حركاتهم وسكناتهم كائنا يستحقون عليها الجزاء وجعل بعض حركاتهم وسكناتهم
منه شر منفورة ولقد كان اصلح ان يجمعها كلها صفة منفورة واقد اصلح ان يجعلها
كلها صفة منفورة فان قوا هذا أرحر عن المسألة واصلح قيل لهم فهلا اذ هو كما
تقولون جعلها جميعا كباثر زاجرة فهو المبلغ في الزجر

(قال ابو محمد) وقد نص الله تعالى في القرآن آيات كثيرة لا يحتمل تأويلها بتكذيب
المجتبرين لرسم تعالى وليس بمحكم وجود آية ولا سنة يتماقون بها أصلا فمما قوله تعالى
• ان من الاقنات تضل بها من تشاء وتهدى من تشاء • أفلم يكن عنده اصلح من
قصة يصلح من بعض خلقه حاشى الله من هذا الكفر والتعجيز وقال تعالى حاكيا عن
الذين نهي عنهم من مؤمنى الخن لهم قلوبا • واما لا يدري ان شرار يد بين في الارض
أم اراد بهم وبهم رشدا •

(قال ابو محمد) وصدقهم الله عز وجل في ذلك اذ لو انكروا لما أوردته مثنيا عليهم بذلك
وهذا في غاية البيان الذي قد هلك من خالفه وبطل به قول الضلال الملحدين القائلين
ان الله تعالى أراد رشد فرعون وابليس وانه ليس عنده اصلح ولا يقدر لما على هدى

مشاكل ومجانس لهذا العالم
فصار الجرم أظهر من
الجسم لمجانسة هذا العالم
وتركيبه وصار الجسم
مستبطنا في الجرم لان هذا
العالم غير مشاكل له وغير
مجانس فاما في ذلك العالم
فالجسم ظاهر على الجرم
لان ذلك العالم عالم الجسم
لانه مجانس ومشاكل له
ويكون لطيف الجرم
الذى من لطيف الماء
والارض المشاكل لجوهر
النار والهواء مستبطنا
في الجسم كما كان الجسم
مستبطنا في هذا العالم
في الجرم فاذا كان هذا
فيما ذكرناه هكذا كان ذلك
الجسم باقيا دائما لا يجوز
عليه الدور والفتاء ولذته
دائمة لا تغلوا النفوس
ولا المتول ولا ينفذ ذلك
السرور والحبور وتقلوا
عن انلاطون استاذم لما
كان الواحد لا بد له من
نهاية كل متناه وانما صار
الواحد لا نهاية له لا بد
له لانه لا نهاية له وقال
بندهي لامره ان ينظر كل يوم
الى وجهه في المرآة فان

أصلاً * وقال تعالى * ولقد ذرأنا لهما من قبل الجحش والحيتان * فليت شعري أي مصلحة لهم في أن يذأروا لجهنم نموذجاً لله من هذه المصلحة * وقال تعالى * ولهم السبيل * ومن تقى السيئات يومئذ فقد رحمته فصيح أنه تعالى هو الذي تقى السيئات وإن التقى رحمه هو الذي وقاه السيئات لأن من لم يقه السيئات فلم يرحمه ولا شك أن من وقاه السيئات فقد فعل به أصلح مما فعل بمن لم يقه إياها هذا مع * قوله تعالى * ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولو شاء ربك لأم من في الأرض كما هم جميعاً * ولا شك أن من لدنا أقل سلامة أو في وجهه من برد الحياء شيء في أن هذا كل أصلح ما كان من إدخالهم النار بأن لا يؤتهم ذلك الهدى وإن كانوا كما يقولون من دخولهم الجنة بهر استحقاق * وقال تعالى * وحبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون فضلاً من الله ونعمة والله عليم حكيم * فليت شعري أين فيه تعالى بهؤلاء . نسأل الله أن يجعلنا منهم من فعله بالذين قال فيهم أنه حتم على قلوبهم وزين لهم سوء أفعالهم وجعل صدورهم ضيقة حرجة أن من ساءى بين الأمرين وقال إن الله تعالى لم يسط هؤلاء إلا ما أعطى هؤلاء ولا أعطى من الهدى وإذا احتسب محمد وإبراهيم وموسى وعيسى ويحيى والملائكة عليهم السلام إلا ما أعطى إيليس وفرعون وأبا جهل وأبألهب والذي حاح إبراهيم في ربه واليهود والمصري والمجوس والمثقيين والشرط والبنانيين والموهر وثمود الذين جابوا الصخر بالواد وفرعون ذي الأوتاد الذين طامروا في البلاد فأكثروا فيها الفساد بل سوى في التوفيق بين جميعهم ولم يقدر لهم على مزيد من الصلاح لقليل الحياء عديم الدين وما جوابه الا قوله تعالى * إني أرى لك أبا لمرصاد وقال عز وجل * كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين

(قال أبو محمد) فإيما كان أصح للكفار المخددين في الدار أن يكونوا مع المؤمنين أم واحدة لا عذاب عليهم أم بعثة الرسل إليهم وهو عز وجل يدري أنهم لا يؤمنون فيكون ذلك سبباً إلى تحليدهم في جهنم وقال تعالى * وأمل لهم أن كيدي متين . وقال تعالى . ولا يحسبن الذين كفروا أنما على الله خيراً لا أنفسهم إنما على الله أيزدادوا إيماناً وأهم عذاب مهين . وقال تعالى . أياحسون إنما ندمهم به من مال وبنين نساوع لهم في الخيرات بل لا يشعرون . وقال تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون

(قال أبو محمد) وهذا غاية البيان في أن الله عز وجل أراد بهم وفعل بهم ما فيه فساد أديانهم وهلاكهم الذي هو ضد الصلاح والأفادى مصلحة لهم في أن يستدرجوا إلى الدار من حيث لا يعلمون وفي الأملاء لهم أيزدادوا إيماناً ونص تعالى أن كل ذلك الذي فعله ليس مسارعاً لهم في الخير فبطل قول هؤلاء الملوكي جملة والحمد لله رب العالمين وقال تعالى . وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً . فهل بعد هذا بيان في أن الله عز وجل أراد هلاكهم ودمارهم ولم يرد صلاحهم فامر مترفيها بأمر خالفوها ففسقوا فدمروا تدميراً فإيما كان أصلح لهم أن لا يؤمروا فيسلموا أو أن يؤمروا وهو تعالى يدري أنهم لا يأنمرون فيدخلون النار فإن قالوا فاحملوا قوله تعالى أمرنا مترفيها على ظاهره قلنا نعم هكذا نقول ولم يقل تعالى أنه أمرهم بالفسق وإنما قل تعالى أمرهم فقط وقد نص تعالى

كان قبيحاً لم يفعل قبيحاً
فيجمع بين قبيحين وإن
كان حسناً لم يشبه بقبيح
وقال ابن عبد البر
الأرجلين إنما مؤخراني
نفسه قدمه حفظه أو مقدماً
في نفسه أخره دهره فأرض
بما أنت فيه اختياراً ولا
رضيت اضطراراً الحكام
لذين تلوم في الزمات
وخالفوم في الرأي مثل
أرسطوطاليس ومن تابعه
على رأيه مثل الأسكندر
الرومي والشيخ اليوناني
وديوجانس الكلبي وغيرهم
وكلهم على رأي
أرسطوطاليس في المسائل
التي نوردتها عن القدماء
ونحن نذكر من آرائه
ما يتعلق بفرضات المسائل
التي شرعت فيها الأوائل
وخالفهم المتأخرون
وخصوصاً في ستة عشر
مسألة رأينا (أرسطوطاليس)
بن نية وما خوس من أهل
أسطاخوا وهو المقدم
المشهور والمعلم الأول
والحكيم المطلق عندهم
وإنما ولد في أول سنة من
ملك أزدشير بن دارا فلما

عليه لا امر له لم يصبه واما يصارف زوجه وان اتوا يستبدل قوم غيركم ثم لا يكونوا
 انكم ومن ثم على ان يحب الى صلى الله تعالى عليه وسلم لو تولوا لا يدل قوم غيركم لا يكونون
 انهم واما رورة نعم انه عز وجل ان ادخيرا منهم فقد صرح انه عز وجل قادر على ان يخلق
 اصليح منهم وقال تعالى هاراقدر على ان تبدل خيرا منهم وفي هذا كفاية وقال تعالى عسى ربه
 ارطه كن اريد له رواته خيرا يمكن فهو في ابيار في ان الله تعالى قادر على ان يفعل اصليح مما فعل
 وان عبده تعالى اصليح عصى حقه او او وصح واصح من احببه تعالى انه قادر على ان يبدل
 بيه صلى الله عليه وسلم لدى هو احب الناس اليه خيرا من الارواح لو اتى اعطاه ولو اتى من
 خيرا الناس بعد الانبياء عليهم السلام

(قل ابو محمد) ومن قول المقررات في تحريك الاصليح في الله تعالى لا يقدر على اصليح مما فعل بعباده
 (قل ابو محمد) سأل الله في الدنيا ان لا يخرجه وانما الهدي الذي حرهم ايا. وكان قادرا على ان
 يفعل عبيده في فزيرد وما يوفى لانه عز وجل وهو حسينا ونعم الوكيل
 (قل ابو محمد) بل من مع قدرة الله عز وجل عن شيء مما ذكرناه لا شك في كبره لانه لا يجزر به
 تعالى وخالف جميع اهل الاسلام

(قل ابو محمد) فوالله كل عبده اصليح في فعله ولو لم يؤت اياه وليس بخيرا او خلق افضل
 ساءه وعدمهم عبيدهم يكن ذلك فلا تذكرو عني من قدر انه جسم ولا يشبه خلقه وانه يقول غير
 الحق ولا يكون كاذبا

(قل ابو محمد) فوالله تعالى التوفيق انه تعالى لم يقل انه جسم ولو قاله لقلنا ولم يكن ذلك
 تشبيهه بحقه ولم يقل تعالى اريد قول غير الحق بل قد ابطال ذلك وقطع بان قوله الحق فمن قال
 من الله ما يظنه هو معجذ كاذب على الله عز وجل وقد قال تعالى انه خلق كل شيء وخلقنا وما نعمل
 وانه يشاء لمسي كل كافر به غير صال ولا حيل ولا عسك فقد ايقان من كل ذلك ولم يقل
 من قبل وقد ايقان من ان الله تعالى في حاله كل موجود دونه وانه تعالى قادر على
 كل ما يشاء وهو لا يوصف شيء من صفات الاعمال ولا يخل ولا يغير ذلك ولم يقل ما قد
 قد ابره من اني على ما اظن من ان جسمه اريد قول غير الحق وقال بعض اصحاب الاصليح وهو
 ان داهم من يذبح من يشبهه في الصفات الى ان عند الله الطاف لو اتى الكفار لا منوا
 ان يستحقون من انوار الانوار الذي يستحقونه على ما فعلهم اعظم واجل فلهم هذا
 منهم تلك الالطاف

(قل ابو محمد) وهذا من ربه في لانا ما يدل يقدر الله تعالى على الطاف اذ اتى اهل
 الكفر من ايمان يستحقون مثل هذا الثوب الذي يؤتيهم على الايمان اليوم او اكثر من ذلك
 الثواب فلا بد له من ترك قوله او يجزر به تعالى

(قال ابو محمد) واما جميع اصحاب الاصليح وقولهم وبالله تعالى التوفيق احبرونا من كل من
 شاهد براهين الانبياء عليهم السلام من ان لا يؤمن به ويحذ عنه من قبل التواتر هل صرح بذلك
 عدم صحة لا يقال لشكها بها شواهد وحقه صدق نؤمنهم انهم يصح ذلك عندم الا
 بمطالب الطن وعبه ام يمكن ان يكون تحيلا او سحرا او قلام دخولا ولا بد من أحد
 الوهم من عار قوا بل صرح ذلك عدم صحة لا يقال لاثبات فيها وثبت ذلك في عقولهم بلا شك

انت عليه سبعة عشر سنة
 أسلمه أبوه الى افلاطون
 فمكت عنده نيفا وشرين
 سنة وانما سموه بالعلم الاول
 لانه واسع المعارف الحقيقية
 ونخرجها من القوة الى الفعل
 وحكمها بحكم واضع النحو
 وواضع العروض والنسبة
 المنطق الى المعاني التي في
 الذهن نسبة النحو الى
 الكلام والمروض الى الشعر
 وهو واسع لا يسمى له
 لم يكن المعاني مقوما بسطق
 قبله فقومها بل يحق انه
 جرد آلة عن المادة فقومها
 تقريبا الى اذهان المتعلمين
 حتى يكون كالميزان عندم
 يرجعون اليه عند اشتباه
 الصواب بالخطا والحق
 بالباطل لانه اجمل القول
 اجمل الممهدين وفصله
 المتأخرون تفصيل الشارحين
 وله حق السبق ووسيلة
 التمهيد وكشف في الطيمات
 والالهيات والاخلاق
 معروفة وله اشروح كثيرة
 ونحن نختار ما في اقل
 مذهبه شرح تمطير
 اعتمد الذي مقدم
 المتأخرين ورتبهم ابو

فلناهم هذا هو الاضطراب نفسه الذي لا اضطراب في العالم غيره وهذه صفة كل من ثبت
عنده شيء ثباتا متيقنا كمن يتيقن بالحبر الموجب لالم موت فلان وكون صفين والجل
وكسائر ما لم يشاهد المرء بحراسه فالحكل على هذا مضطرون الى لايمان لا يختارون له وان
قالوا لم يصح عندهم شيء من ذلك هذه العجبة قلنا لهم فقامت عليهم حجة البوة فقط ولا
صحت لله تعالى عليهم حجة ومن كان هكذا فاختياره الايمان انما هو استحباب وتقليد
واتباع لما سالت اليه نفسه وغلب في ظنه فقط وفي هذا بطلان جميع الشرائع واستوط حجة
الله تعالى وهذا كفر مجرد

الكلام في هل لله تعالى نعمة على الكفار أم لا

(قال ابو محمد) اختلاف المتكلمون في هذه المسئلة فتات المتزعم ان نعم الله تعالى على الكفار
في الدين والدنيا كنعمه على المؤمنين ولا فرق وهذا قول فاسد قد نقصناه انما والله الخدوق
طائفة أخرى ان الله تعالى لا يمنة على كافر اسلا في دين ولا دنيا وقات طائفة أخرى عليهم
نعم في الدنيا فاما في الدين فلا نعمة لهم فيه أصلا

(قال ابو محمد) قال الله عز وجل * فان تزاوتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم
تؤمنون بالله واليوم الآخر *

(قال ابو محمد) فوجدنا الله عز وجل يقول * الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا وبه والهار
مبصر ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون * وقال تعالى * لذي
جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء وصوركم فاحسن صوركم ورزقكم من الطيبات
ذلكم الله ربكم *

(قال ابو محمد) فهذا عموم بالخطاب بانعام الله تعالى على كل من خلق الله تعالى وعموم لمن
يشكر من الناس والكفار من جملة ما خلق الله تعالى بلا شك واما اهل الاسلام فكأنهم شاكر
لله تعالى بالاقرار به ثم يتفاضلون في الشكر وليس احدهم من الخلق يماح كل ما عليه من شكر
الله تعالى فصيح ان نعم الله تعالى في الدنيا على الكفار كهي على المؤمنين وزعموا اكثر في
بعضهم في بعض الاوقات قال تعالى * بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دارا وارجهم
يصلونها وبئس القرار * وهذا نص جلي على نعم الله تعالى على الكفار واسم بدلوا كفرا
فلا يحل لاحد ان يعارض كلام ربه تعالى برأيه الفاسد واما نعم الله في الدين فان الله تعالى ارسل
اليهم الرسل هادين لهم الى ما يرضى الله تعالى وهذه نعمة عامة بلا شك وما كفروا ورجعوا
نعم الله تعالى في ذلك أعقبهم البلاء وزوال النعمة كما قال عز وجل * ان الله لا يغير ما بقوم
حتى يغيروا ما بانفسهم * وبالله تعالى تاييد وهو حسبنا ونعم الوكيل

كتاب الايمان

(والكفر والطاعات والمعاصي والوعود والوعيد)

(قال ابو محمد) اختلف الناس في ماهية الايمان فذهب قوم الى ان الايمان انما هو معرفة
الله تعالى بالقلب فقط وان اظهر اليهودية والنصرانية وسائر انواع الكفر بلسانه وعاداته فادا
عرف الله تعالى بقلبه فهو مسلم من اهل الجنة وهذا قول ابي محرز الجهم بن صفوان وابي

علي بن سينا وأوردنا ذلكنا
من كلامه في الالهيات
وأحلنا باقي مقالاته في
المسائل على نقل المتأخرين
اذ لم يخالفوه في رأي ولا
نازعوه في حكم كالمقلدين
له المتألهين عليه وايس
الامر على ما سالت اليه
ظنونهم . المسئلة الاولى
في اثبات واجب الوجود
الذي هو المحرك الاول وقال
في كتاب اتولوجيا من
حرف اللام ان الجوهر
يقول على ثلاثة أضرب اثبات
طبيعيان وواحد غير
متحرك قال أنا وجدنا
المتحركات على أثر اختلاف
جهاتها وأوضاعها ولا بد
لكل متحرك من محرك
فاما المحرك يكون متحركا
فيتسلسل القول ولا
ينحصر والا فيستند الى
محرك غير متحرك ولا
يجوز أن يكون فيه شيء
مبالغة فانه يحتاج الى شيء
آخر يخرججه من القوة
الى الفعل فالفعل اذا اقدم
على مبالغة وكل جائز
وجوده ففي طبيعته معنى
مبالغة وهو الامكان

الحسن الأشعري واصحابه وذهب قوم الى ان الايمان هو اقرار باللسان بالله تعالى وان اعتقد الكفر بقلبه فاذا فعل ذلك فهو مؤمن من أهل الجنة وهذا قول محمد بن كرام السجستاني واصحابه وذهب قوم الى ان الايمان هو المعرفة بالقلب والاقرار باللسان معا فاذا عرف المرء الدين بقلبه واقر بلسانه فهو مسلم كامل الايمان والاسلام وأن الأعمال لا تسمى ايمانا ولكنها شرائع الايمان وهذا قول أبي حنيفة النعمان بن ثابت الفقيه وجماعة من الفقهاء وذهب سائر الفقهاء واصحاب الحديث والمنزلة والشيعة وجميع الخوارج الى ان الايمان هو المعرفة بالقلب بالدين والاقرار به باللسان والعمل بالخوارج وان كل طاعة وعمل خير فرضا كان او نافلة فهي ايمان وكل ما زاد الانسان خيرا ازاد ايمانه وكما عصى نقص ايمانه وقال محمد بن زياد الحريري الكوفي من آمن بالله عز وجل وكذب برسول الله صلى الله عليه وسلم فليس مؤمنا على الاطلاق ولا كافرا على الاطلاق ولكنه مؤمن كافر معا

دانه آمن بالله تعالى فهو مؤمن وكافر برسول صلى الله عليه وسلم فهو كافر (قال ابو محمد) فحجة الجهمية والكرامية والاشعرية ومن ذهب بمذهب أبي حنيفة حجة واحدة وهي انهم قالوا انما ارسل القرآن بلسان عربي مبين وبلغت العرب خاطبنا الله تعالى ورسول الله صلى الله عليه وسلم والايمان في اللغة هو التصديق فقط والعمل بالخوارج لا يسمى في اللغة تصديقا فليس ايمانا قالوا والايمان هو التوحيد والأعمال لا تسمى توحيدا فليست ايمانا قالوا لو كانت الأعمال توحيدا او ايمانا لسكان من جميع شيئا مناقضين الايمان وفارق الايمان فوجب ان لا يكون مؤمنا قالوا وهذه الحجة انما تلزم اصحاب الحديث خاصة لا تلزم الخوارج ولا المنزلة لانهم يقولون بذهب الايمان جملة باضاعة الأعمال (قال ابو محمد) ما لهم حجة غير ما ذكرنا وكل ما ذكرنا فلا حجة لهم فيه أصلا لما نذكره ان شاء الله عز وجل

(قال ابو محمد) ان الايمان هو التصديق في اللغة وهذا حجة على الاشعرية والجهمية والكرامية مبطله لا قولهم ابطالا تاما كافيا لا يحتاج منه الى غيره وذلك قولهم ان الايمان في اللغة التي به ارسل القرآن هو التصديق فليس كما قالوا على الاطلاق ومنهم من سمي قط التصديق بالقلب دون التصديق باللسان ايمانا في لغة العرب وما قل قطع عربي ان من صدق شيئا بقلبه فاعلن التكذيب به بقلبه ولسانه فانه لا يسمى مصدقا به اصلا ولا مؤمنا به البته وكذلك ما سمي قط التصديق باللسان دون التصديق بالقلب ايمانا في لغة العرب اصلا على الاطلاق ولا يسمى تصديقا في لغة العرب ولا ايمانا طلقا الا من صدق بالشئ بقلبه ولسانه معا فبطل تعلق الجهمية والاشعرية باللغة جملة ثم نقول لمن ذهب بمذهب أبي حنيفة في أن الايمان انما هو التصديق باللسان والقلب معا وانما في ذلك بلغة ان تعلقكم باللغة لا حجة لكم فيه أصلا لان اللغة يجب فيها ضرورة ان كل من صدق بشئ فانه مؤمن به وأتم والاشعرية والجهمية والكرامية كلهم يقولون اسم الايمان ولا تطلقونه على كل من صدق بشئ ما ولا تطلقونه الا على صفة محدودة دون سائر الصفات وهي من صدق بالله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم وبكل ما جاء به القرآن والبسملة والجنة والنار والعصاة والركاة وغير ذلك مما قد أجمعت الأمة على أنه لا يكون مؤمنا من لم يصدق به وهذا خلاف

والجواز فيحتاج الى واجب به يجب وكذلك كل متحرك فيحتاج الى محرك فواجب الوجود بذاته ذات وجودها غير مستفاد من وجود غيره وكل موجود فوجوده مستفاد عنه بالفعل وجائز الوجود له في نفسه ودانته الامكان وذلك اذا أخذته بشرط علته فله الوجوب واذا أخذته بشرط لاهلته الامتناع. المسئلة الثانية في أن واجب الوجود واحدا أخذت ارسطوطاليس بوضع ان المبدأ الاول واحد من حيث ان العالم واحد ويقول أن الكثرة بعد الاتفاق في الحد ليست هي كثرة الفئصر وأما ما هو بالآية الاولى فليس له عنصر لانه تمام قائم بالفعل لا يخاطم القوة فاذا المحرك الاول واحد بالكلمة والعدد أي الاسم والذات قال فحرك العالم واحد لان العالم واحد هذا نقل تامسطيوس وأخذ من نصر مذهبه بوضع أن المبدأ الاول واحد من

اللغة مجرد فان قالوا ان الشريعة اوجبت علينا هذا قلنا صدقتم فلا تتعلقوا باللغة حيث جاءت الشريعة بنقل اسم منها عن موضوع في اللغة كما علمتم آنفا سواء بسواء ولا فرق (قال ابو محمد) ولو كان ما قالوه صحيحا لوجب ان يطلق اسم الايمان لكل من صدق بشيء ما وكان من صدق بالاهية الحلاج وبالا هية المسيح وبالا هية الاوان مؤمنين لانهم مصدقون بما صدقوا به وهذا لا يقوله أحد من ينتمي الى الاسلام بل قاله كافر عند جميعهم ونص القرآن بكفر من قال بهذا قال الله تعالى * ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسوله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا * وانك هم الكافرون حقا * فهذا الله عز وجل شهد بان قوما يؤمنون ببعض الرسل والله تعالى ويكفرون ببعض فلم يجوز مع ذلك ان يطلق عليهم اسم الايمان اصلا بل اوجب لهم اسم الكفر بنص القرآن

سبحان الله قال ابو محمد * وقول محمد بن زياد الحريري لازم لهذه الطوائف كلها لا يفكرون عنه على مقتضى اللغة وموجبها وهو قول لم يختلف مسد ان في انه كفر مجرد وانه خلاف للقرآن كما ذكرنا (قال ابو محمد) فمثل تعلق هذه الطوائف باللغة جملة واما قولهم انه لو كان العمل يسمى ايمانا لكان من ضيع منه شيئا فقد اضاع الايمان ووجب ان لا يكون مؤمنا في قلت بعضهم وقد ائتمنى هذا الالتزام كلاما تفسيره وبسطه ان لا يسمى في الشريعة اسما الا بان امرنا الله تعالى ان نسميه او يدع لنا الله بالنص ان نسميه لانه لا ندري مراد الله عز وجل منا الا بوحى واراد من عنده عاينا ومع هذا فان الله عز وجل يقول منكر المن سمي في الشريعة تشبيها بغير اذنه عز وجل * ان هي الا اسماء سميتهموها انتم وآبؤكم ما انزل الله بهامن سلطان ان يتبعوا الا الطان وماتهموى النفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى أم للانسان ما تمنى * وقال تعالى * وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال ابشروني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا * فصيح انه لا تسمية مباحة للملك ولا لاني دون الله تعالى ومن خالف هذا فقد افتري على الله عز وجل الكذب وخالف القرآن فنحن لا نسمى مؤمنا الا من ساء الله عز وجل مؤمنا ولا نستقط الايمان بعد وجوبه الا من أسقطه الله عز وجل عنه ووجدنا بعض الاعمال التي ساء الله عز وجل ايمانها لم يسقط الله عز وجل اسم الايمان عن تاركها فلم يجوز لنا ان نسقطه عنه لذلك لكن نقول انه ضيع بعض الايمان ولم يضيع كله كما جاء النص على ما بين ان شاء الله تعالى

(قال ابو محمد) فاذا سقط كل ما موهت به هذه الطوائف كما هو لم يبق لهم حجة أصلا فنقل بعون الله عز وجل وتأيد في بسط حجة القول الصحيح الذي هو قول جمهور اهل الاسلام ومذهب الجماعة واهل السنة واصحاب الآثار من ان الايمان عقد وقول وعمل وفي بسط ما اجملناه مما تقدمنا به قول المرجئة والله تعالى التوفيق

(قال ابو محمد) اصل الايمان كما قلنا في اللغة التصديق بالقلب وباللسان معا بى شيء صدق المصدق لاشيء دون شيء التة الا ان الله عز وجل على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوقع لفظة الايمان على التقدير بالقلب لاشياء محدودة مخصوصة معروفة لا على العقل لكل شيء ووقعها ايضا تعالى على الاقرار باللسان بتلك الاشياء خاصة لا باسواها راقمها ايضا على اعمال الجوارح اكل ما هو طاعة له تعالى فقط فلا يحل لاحد خلاف الله تعالى فيما انزله وحكم به وهو تعالى خالق اللغة واهلها فهو املك بتفسيرها وايقاع اسمائها على ما يشاء ولا عجب اعجب ممن اوجد لا يرى الفيس أو لزهير أو

حيث انه واجب الوجود لذاته قال ولو كان كثير المحل واجب الوجود عليه وعلى غيره بالتواطىء فيشملها جنسا وينفصل أحدهما عن الآخر توها فيتركب ذاته من جنس ونفصل فيسبق أجزاء المركب على المركب سبقا بالذات فلا يكون واجبا بذاته ولانه لو لم يكن هو بينه لذاته لا شيء عنه بل أمر خارج عنه فكان واجب الوجود بذلك الامر الخارج فلم يكن واجبا بذاته هذا خلف المسئلة الثالثة في ان واجب الوجود لذاته عقل لذاته وعائل ومقول لذاته عقل من غيره أو لم يقل امانه عقل فلانه مجرد عن المادة منزّه عن اللوازم المادية فلا يحتاج ذاته عن ذاته وأما انه عقل لذاته فلانه مجرد لذاته وأما انه ممقول لذاته فلانه غير محجوب عن ذاته بذاته أو بغيره قال الاول يقتل ذاته ثم من ذاته يقتل كل شيء فهو يقتل العالم العقلي

قد اعتقد المسلمون في أول اسلامهم انهم مصدقون بكل ماياتهم به نبيهم عليه الصلاة والسلام في
المستأنف فلم يزد من نزول الآية تصديقا لم يكونوا يعتقدوه فصحح أن الايمان الذي زادتهم الآيات
انها هو العمل به الذي لم يكونوا يعملوه ولا عرفوه ولا صدقوا به قط ولا كان جائزا لهم ان يعتقدوه
ويعملوا به بل كان فرضا عليهم تركه والتكذيب بوجوبه والزيادة لا تكون الا في كمية عدد لا في
سواء ولا عدد للاعتقاد ولا كمية وانما الكمية والعدد في الاعمال والا قول فقط فان قالوا ان
تلاوتهم لها زيادة ايمان قلنا صدقتم وهذا هو قولنا والتلاوة عمل بخارجة المسار ليس قرارا
بالمعتقد ولكنه من نوع الذكر مالت به سبيح والتهليل قال تعالى . وما كان الله ليضيع ايمانكم . ولم
يزل اهل الاسلام قبل الجهمية والاشعرية والسكرامية وسائر المرحضة مجمعين على انه تعالى
انما في ذلك صلاتهم الى بيت المقدس قبل ان ينسخ بالصلاة الى الكعبة وقال عز وجل * اليوم
اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديننا * وقال عز وجل * وما
أمروا الا لعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة *
فخص تعالى على أن عبادة الله تعالى في حال اخلاص الدين له تعالى واقام الصلاة وإيتاء الزكاة
الواردتين في الشريعة كلها دين القيمة وقال تعالى . ان الدين عند الله الاسلام * وقال تعالى .
ومن يتبع غير الاسلام دينه فان يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين . فخص تعالى على ان الدين
هو الاسلام ونص على ان العبادات كلها او الصلاة والزكاة هي الدين ففتح ذلك بقوله ان العبادات
هي الدين والدين هو الاسلام فالعبادات من الاسلام وقال عز وجل . يمتحن عبادك ارسلوا قلوبهم
يؤمنون ان هذا هو الايمان ان كنتم صادقين . وقال تعالى . فاخرجنا من كل قبيلة من المؤمنين
لا تتنوا على اسلامكم بل الله فمأجدا فيها غير بيت من المسلمين . فهذا نص على أن الاسلام هو الايمان
وقد وجب قبل بما ذكرنا أن أعمال البر كلها هي الاسلام والاسلام هو الايمان فعمل البر كلها ايمان
وهذا برهان ضروري لا يحيد عنه وبالله تعالى التوفيق وقال تعالى . فلا وربك لا يؤمنون حتى
يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما . فخص تعالى وأقسم
بنفسه ان لا يكون مؤمنا الا بتحكيم النبي صلى الله عليه وسلم في كل ما عن شئ لم يقدره ولا يجد
في نفسه حرجا مما قضى فصحح ان التحكيم شيء غير التسليم بالقلب وانه هو الايمان الذي
لا ايمان لمن لم يات به فصحح بقينا ان الايمان اسم واقع على الاعمال في كل ما في الشريعة وقال تعالى .
ويقولون تؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا أولئك هم الكافرون
حقا . فصحح ان لا يكون التصديق مطلقا ايمانا الا حتى يستضيف اليه ما نص الله تعالى عليه
ومما يتبين ان الكفر يكون بالكلام قول الله عز وجل . ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما أظن
ان تبديده هذه أبدا وما أظن الساعة قائمة ولئن رددت الى ربي لأجدن خيرا منها مقلبا قال له
صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا * الى قوله .
ياليتني لم أشرك بربي أحدا * فثبت الله له الشرك والكفر مع اقراره بربه تعالى اذ شك في
البعث وقال تعالى . أفؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض . فصحح ان من آمن ببعض
الدين وكفر بشئ منه فهو كافر مع صحة تصديقه لما صدق من ذلك

(قال ابو محمد) وأكثر الاسماء الشرعية فانها موضوعة من عند الله تعالى على مسميات لم يعرفها
العرب قط هذا أمر لا يجهله احد من أهل الارض ممن يدري اللغة العربية ويدري الاسماء

للمقولات ومن شأنه أن
يكون له ذلك فيكون باعتبار
نفسه غاطلا لا مكان والقوة
واذا فرضنا انه لم يزل ولا
يزال موجودا بالفعل
فيجب أن يكون له من ذاته
الامر الاكمل الافضل
لامن غيره قال واذا عقل
ذاته عقل ما يلزمه الذاتها
بالفعل وعقل كونه مبداء
وعقل كل ما يصدر عنه
على ترتيب الصدور عنه
والا فلم يعقل ذاته بكمها
قال وان كان ليس يعقل
بالفعل فما الشيء الكريم
له وهو الكون الناقص
كأنه فيكون حاله كحال
النائم وان كان يعقل
الاشياء من الاشياء فتكون
الاشياء متقدمة عليه تقوم
بما يعقله ذاته وان كان
يعقل الاشياء من ذاته
فهو المراد والمطلب وقد
يسبر عن هذا الفرض
بعبارة اخرى تؤدي قريبا
من هذا المعنى فيقول ان
كان جوهر العقل وان
يعقل فاما أن يعقل ذاته
أو غيره فان كان يعقل شيئا
آخر فاما هو في مد ذاته غير

الشرعية كالصلاة فان موضوع هذه اللفظة في لغة العرب الدعاء فقط فلو قلنا الله عز وجل على حركات محدودة معدودة من تيسام موصوف الى جهة موصوفة لا تسمى وركوع كذلك وسجود كذلك وقعود كذلك وقراءة كذلك وذكر كذلك في اوقات محدودة وبطهارة محدودة وبطهارة محدودة لم تكن على ذلك بطلت ولم تكن صلاة وما عرفت العرب قط شيئا من هذا كله فضلا عن أن تسميه حتى أنا هذا كله رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال بعضهم ان في الصلاة دعاء فلم يخرج الاسم بذلك عن موضوعه في اللغة

(قال ابو محمد) وهذا باطل لانه لا خلاف بين أحد من الامة في ان من أتى بعد الركعات وقرا أم القرآن وقرا ما معها في كل ركعة وأتى بعد الركوع والسجود والجلوس والقيام والشهد وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وسلم بتسليمتين فقد صلى كما أمر وان لم يدع بشيء أصلا وفي الفقهاء من يقول ان من صلى خلف الامام فلم يقرأ أصلا ولا تشهد ولا دعا أصلا فقد صلى كما أمر وأيضاً فان ذلك الدعاء في الصلاة لا يختلف احد من الامة في انه ليس شيئا ولا يسمى صلاة أصلا عند احد من أهل الاسلام فعلى كل قد اوقع الله عز وجل اسم الصلاة على اعمال غير الدعاء ولا بدو على دعاء محدود لم تعرفه العرب قط ولا عرفت ايقاع الصلاة على دعائه دون سائر الدعاء ومنها الركعة وهي موضوع في اللغة للثناء والزيادة فلو قلنا الله تعالى على اعطاء مال محدود معدود من جهة اموال موصوفة محدودة معدودة معينة دون سائر الاموال لقوم محدودين في اوقات محدودة فان هو تسمى شيئا من ذلك لم يقع على فله ذلك اسم زكاة ولم تعرف العرب قط هذه الصفات والصيام في لغة العرب الوقوف تقول صام النهار اذا طال حتى صار كأنه واقف لطوله قال امرؤ القيس اذا صام النهار وهجرا وقال آخر وهو النابغة الذبياني خيل صيام وخيل غير صائمة تحت العجاج وخيل تملك الاجما

فوقع الله تعالى اسم الصيام على الامتناع من الاكل والشرب والجماع وتعهد التقى من وقت محدود وهو بين المجر الثاني الى غروب الشمس في اوقات من السنة محدودة قال تسمى ذلك لم يسم صياما وهذا أمر لم تعرفه العرب قط فظهر فساد قول من قال ان الاسماء لا تنقل في الشريعة عن موضوعها في اللغة وصح ان قولهم هذا مجاهرة سمجة قبيحة

(قال ابو محمد) فاذا قد وضح وجود الزيادة في الايمان بخلاف قول من قال انه التصديق في الضرورة يدري ان الرياء تقتضي النقص ضرورة ولا بد لأن معنى الزيادة انها هي عدد مضاف الى عدد واذا كان ذلك فذلك العدد المضاف اليه هو يمين ناقص عند عدم الرياء فيه وقد جاء النص بذكر النقص وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم المشهور المقول نقل الكواف انه قال للنساء ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب رجل الحازم منكم قلن يا رسول الله وما نقصان ديننا قال عليه السلام أليس تقيم المرأة العدد من الايام والليل لا تصوم ولا تصلي فهذا نقصان دينها (قال ابو محمد) ولو نقص من التصديق شيء لطلعت عن ان يكون تصديق لا التصديق لا يتبع بعض اصلا ولا صار شكاً والله تعالى التوفيق ومفرون بان امرأ لو لم يصدق بآية من القرآن أو بسورة منه وصدق بسائر ما لطلعت ايمانه فصح ان التصديق لا يتبع بعض اصلا

(قال ابو محمد) وقد نُسِىَ الله عز وجل على ان اليهود يعرفون النبي صلى الله عليه وسلم كما يعرفون آبائهم وانهم يحذونه مكتوما عند في التوراة والانجيل وقال تعالى فانهم لا يكذبونك

مضاف الى ما قبله وهل لهذا المعتبر بنفسه فضل وجلال مناسب لان يقال بأن يكون بعض الاحوال أن يقال له أفضل من أن لا يقال وان لا يقال يكون له أفضل من أن يقال فانه لا يمكن التسمي الآخر وهو أن يكون يقال الشيء الآخر أفضل من الذي له في ذاته من حيث هو في ذاته شيء يلزمه أن يقال فيكون فضله وكاله بغيره وهذا محال. المسئلة الرابعة في أن واجب الوجود لا يغيره تغير وتاثر من غيره بان يدع أو يقال فان الباري تعالى عظيم الرتبة جدا غير محتاج الى غيره ولا متغير بسبب من غيره سواء كان التغير زمانيا أو كان تغيرا بان ذاته يقبل من غيره أثر وان كان دائما في الزمان وانما لا يجوز أن يتغير كيف ما كان لان انتقاله انها يكون الى الشر لا الى الخير لان كل رتبة غير رتبة فهو دون رتبته وكل شيء يناله ويوصف به فهو دون نفسه

ولكن الظالمين بآيات الله يمحذون * واخبر تعالى عن الكفار فقال * واتن سائهم من خلقهم ليقول الله * فاخبر تعالى انهم يعرفون صدقه ولا يكذبونه وهم اليهود والنصارى وهم كفار بالاخلاق من أحد من الأمة ومن انكر كفرهم فلا خلاف من أحد من الأمة في كفره وخروجه عن الاسلام ونص تعالى عن ابليس انه عارف بالله تعالى وعلائكته ورسوله وامته وانه قال * رب فانظرني الى يوم يبعثون * وقال * لم اكن لاسجد لث رخلقتك من مصلح من سما مسنون * وقال . خلقتني من نار وخلقته من طين . وكيف لا يكون معصدا لكل ذلك وهو قد شاهد ابتداء خلق الله تعالى لآدم وخاطبه الله تعالى حطما كثيرا وسأله من ذلك ان تسجد وامره بالخروج من الجنة واخبره انه منظر الى يوم الدين وانه مع من اغواه من سبقت له الهداية وهو مع ذلك كله كافر بالاخلاق اما بقوله عن آدم انه حير منه . اما ما جاءه للوجود لا يشك أحد في ذلك ولو كان الايمان هو بالتصديق والاقراء فقط الخارج عن الدين في النار من اليهود والنصارى وسائر الكفار ومؤمنين لانهم كلهم معصون لكل ما امر به في الدنيا معقرون بكل ذلك لكان ابليس واليهود والنصارى في الدنيا مؤمنين ضرورة وهذا كفر مجرد ممن اجازوه وانما كفر اهل النار بمنهم من الاعمال قال تعالى * يوم يدعون الى السجود فلا يستطيعون

(قال أبو محمد) فليجاء هؤلاء المخاذيل الى أن قالوا ان اليهود والنصارى لم يعرفوا قط أن محمدا رسول الله ومعنى قول الله تعالى يعرفونه كما يعرفون أبناءهم أي انهم يميزون صورته ويعرفون ان هذا الرجل هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الهاشمي فقط وأن معنى قوله تعالى يعرفونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل انما هو انهم يجدون سوادا في بيش لا يدرون ماهو ولا يفهمون معناه وان ابليس لم يقل شيئا مما ذكر الله عز وجل عنه انه قال مجدا بل قاله هازلا وقال هؤلاء ايضا انه ليس على ظهر الارض ولا كان قط كافر يدري ان الله حق وارفعون قط لم يتبين له أن موسى نبي بالآيات التي عمل

(قال أبو محمد) وقالوا اذا كان الكافر يصدق ان الله حق والتصديق ايمان في اللغة فهو مؤمن اذا اوفيه ايمان ليس به مؤمنا وكلا القولين محال

(قال أبو محمد) هذه نصوص أقوالهم التي رأيناها في كتبهم وسمعتها منهم وكان قد احتجوا به لهذا الكفر المجرد ان قالوا ان الله عز وجل سمى كل من ذكرنا كفارا ومشرकिन فدل ذلك على انه علم ان في قلوبهم كفرا وشركا وجحدا وقال هؤلاء ان شتم الله عز وجل وشتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ايس كفر لكن له دليل على ان في قلبه كفرا

(قال أبو محمد) أما قولهم في أخبار الله تعالى عن اليهود انهم يعرفون رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يعرفون أبناءهم وعن اليهود والنصارى انهم يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل فباطل بحت وبجاهرة لا حياء معه الا انه لو كان كاذكروا لما كان في ذلك حجة لله تعالى عليهم وأي معنى أو أي فائدة في ان يجيزوا صورته ويعرفوا انه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فقط أو في ان يجدوا كتابا لا يفقهونه معناه فكيف ونص الآية نفسها مكذبة لهم لانه تعالى يقول * الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وان فريقا منهم يكتبون الحق وهم يعلمون * فنص تعالى انهم يعلمون الحق في نبوته وقال في الآية الاخرى * يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يا مردم بالمرووف

ويكون أيضا شيئا مناسبا للحركة خصوصا ان كانت بعبارة زمانية وهذا معنى قوله إن التغير الى الشيء الذي هو شر وقد ألزم على كلامه انه اذا كان العقل الاول يعقل أبدأ ذاته فانه يتعب ويكل ويتغير ويتأثر وأجاب ثامسطيوس عن هذا بانه انما لا يتعب لانه يعقل ذاته وكما لا يتعب من ان يجب فانه لا يتعب من أن يعقل ذاته قال أبو علي بن سينا ليست اللغة الذاتية يعقل أول ذاته يجب بل لانه ليس مضاد الشيء في جوهر العاقل فان التعب هو أذى يعرض لسبب خروج عن الطبيعة وانما يكون ذلك اذا كانت الحركات التي تتوالى مضادة لمطلوب الطبيعة فاما الشيء الملائم واللذيذ المحض ليس منافاة بوجه فلم يجب أن يكون تكرره متعبا (المسئلة الخامسة) في أن واجب الوجود حي بذاته باق بذاته أي كامل في أن يكون بالفعل مدركا لكل شيء نافذ

وينها عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع لهم الصلوة والاعمال التي كانت عليهم • وانما اورد تعالى معرفتهم لرسول الله ﷺ عن جملتهم بذلك لانه اتي من ذلك بكلام لا فائدة فيه وانما قولهم في ابليس فكلام داخل في الاستخفاف بالله عز وجل وبالقرآن لا وجه له غير هذا اذ من لم يمتنع في العقل وفي الامكان حاية الامتناع ان يكون ابليس يوافق في هزله عين الحقيقة في ان الله تعالى كرم آدم عليه السلام عليه رايه تعالى امره بالسجود فامتنع وفي ان الله تعالى خلق آدم من طين وخلقته من نار وفي اخباره آدم ان الله تعالى ناهى عن الشجرة وفي دخوله الجنة وخروجه عنها داخرجه الله تعالى وفي رواية الله تعالى في النظره وفي ذكره يوم يمشي العباد وفي اخباره ان الله تعالى اغواهم في تهديد ذرية آدم قبل ان يكونوا وقد شاهد الملائكة والجنة وابتهل خلق آدم ولا دليل الى موافقة هائله من بين محججين لا يملكها فكيف بهذه الامور المظلمة واخرى ان الله تعالى حاشى امره ان يجب عزله بما يقتضيه معنى هزله فانه تعالى امره بالسجود ثم ساله مما سمعه من السجود ثم اجابه الى النظره اتي سال ثم اخرجته عن الجنة واخبره انه سمع منه من شاء من ذرية آدم وهذه كلها ما من من دفعها خارج عن الاسلام لتكذيبه القرآن وفارق ما يقول لنجوز هذه المحلات ولحق بالمجايز الوقعاه وانما قولهم ان اخبار الله تعالى بارذوله كهم كعاد دايلا على انهم كفروا وارستم الله تعالى ليس كفروا ولكنه دليل على انهم كفروا وان كان كافر لم يعرف الله تعالى قط فهذه منهم دعاوى كاذبة مفتراة لا دليل لهم عليها ولا برهان لا من نص ولا من سنة صحيحة ولا من حجة عقل أصلا ولا من اجماع ولا من قياس ولا من قول احد من السلف قبل الامين جهنم بن صفوان وما كان هكذا فهو باطل وذلك وزور فسلط قولهم هذا من قرب والله الحمد رب العالمين فكيف والبرهان قائم ببطلان هذه الدعوى من القرآن والسنة والاجماع والمعقول والحس والمشاهدة الضرورية ما القرآن من الله عز وجل يقول • وانما سألهم من خلق السموات والارض وسبحر الشمس والقمر اينوا ان الله • وقال تعالى • وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون • فخير تعالى بهم صدقون بالله تعالى يوم مع ذلك مشركون وقال تعالى • وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم •

(قال ابو محمد) هذه شهادة من الله مكذبة لقوله ولا الضلال لا يرد هاهنا لم أصلا
(قال ابو محمد) وبما عن بعضهم انه قال في قول الله تعالى • يرفوه كما يرفون انعام • ان هذا كثر من الله تعالى لصحة معرفتهم بقوة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وذلك لان الرجال لا يعرفون صحة انعامهم على الحقيقة وانما هو من عندهم
(قال ابو محمد) وهذا كثر ونحوه لكلام عن واضعه ويرد ما شئت منه
(قال ابو محمد) فاول ذلك ان هذا الخدب من الله تعالى عموم للرجال والنساء من الذين اوتوا الكتاب لا يجوز ان يحصر به الرجال دون النساء فيكون من فعل ذلك مفتريا على الله تعالى وبيقين يدري كل مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى النساء كما بعث الى الرجال والخطاب بسقط اجمع المذكر يدخل فيه بلا خلاف من اهل الامة النساء والرجال وقد علمنا ان النساء يعرفن انباءهن على الحقيقة يقيين والوجه الثاني هو ان الله تعالى لم يقل كما يرفون من خلقنا من نطفهم فكأن يسوع لهذا الجاهل حينئذ هذا التوبة الباردة باستكراه ايضا وانما قال

الامر في كل شيء وقال ان الحياة التي عندنا يقترب بها من ادراك خبيث وتحريرك خبيث فاما هناك المشار اليه بلفظ الحياة وهو كون العقل التام بالذات الذي يعقل من ذاته كل شيء وهو في الدهر ارضي فهو حي بذاته باق بذاته عالم بذاته وانما يرجع جميع صفاته الى ما ذكرنا من غير تكثر ولا تنفير في ذاته (المسئلة السادسة) في انه لا يصدر عن الواحد الا واحد قال الصادق الاول هو العقل الفعالي لان الحركات اذا كانت كثيرة ولكل متحرك محرك فيجب ان يكون عدد الحركات بحسب عدد المتحركات فلو كانت المتحركات والمتحركات بنسب اليه لا على ترتيب اول وثاني بل جملة واحدة لتكثر جهات ذواته الى محرك محرك ومتحرك متحرك فتكثر ذاته وقد أفمننا البرهان على انه واحد من كل وجه فلان يصدر عن الواحد من كل وجه الا واحد

وهو العقل الفعال وله في ذاته واعتبار ذاته امكان الوجود واعتبار علة وجوب الوجود فتكثر ذاته لا من جهة علة فيصدر عنه شيان ثم يزيد التكثر في الاسباب فتكثر المسببات والكل ينسب اليه • (المسئلة السابعة) في عدد المفارقات قال اذا كان عدد المتحركات مرتبا على عدد الحركات فتكون الجواهر المفارقة كثيرة على ترتيب اول وثاني فلكل كرة متحركة محرك مفارق غير متناهي القوة يحرك كما يحرك المشتبه المشوق ومحرك آخر مزاو للحركة فيكون صورة للجرم المساوي فالاول عقل مفارق والثاني نص مزاو للحركات المفارقة تحرك على انها مشتبهة معشوقة والحركات المزاولة تحرك على انها مشتبهة حاشقة ثم يطلب عدد الحركات من عدد حركات الاكر وذلك شيء لم يكن ظاهرا في زمانه وانما ظهر بعد والا كرتسة لمادل

قال تعالى كما يعرفون ابنائهم فاضاف تعالى البينة اليهم فمن لم يقل انهم ابناهم بعد ان جعلهم الله ابناهم فقد كذب الله تعالى وقد علمنا انه ليس كل من خلق من نطفة الرجل يكون ابنه فولد الزنا مخلوق من نطفة انسان ليس هو اباه في حكم الديانة اصلا وانما ابناؤه من جعلهم الله ابناؤه فانا فقط كان الله تعالى جعل ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم امهات المؤمنين منهم امهاتنا وان لم يلدننا ونحن ابناؤهن وان لم نخرج من بطونهن فمن اكره هذا فنحن نصدقه لانه حينئذ ليس مؤمنا فلسن امهاته ولا هو ابن لمن والوجه الثالث هو ان الله تعالى انما اورد الآية مبكثا للذين اوتوا الكتاب لا معتذرا عنهم لكن مخبرا بانهم يعرفون صحة نبوة النبي صلى الله عليه وسلم باياته وبما وجدوا في التوراة والانجيل معرفة قاطعة لاشك فيها كما يعرفون ابناهم ثم انبع ذلك تعالى بانهم يكتفون الحق وهم عالمون به فبطل هذا الجاهل المخذول والحمد لله رب العالمين وقال عز وجل • لا اكره في الدين قد تبين الرشد من الغي • فنص تعالى على ان الرشد قد تبين من الغي عموما وقال تعالى • ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى • وقال تعالى • الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله شيئا • وهذا نص جلي من مخالفه كفر في ان الكفار قد تبين لهم الحق والهدى في التوحيد والنبوة وقد تبين له الحق فيبين يدري كل ذي حس سليم انه مصدق بلا شك بقلبه وقال تعالى • فلما جاءهم آياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين وجحدوا بها واستيقظت انفسهم ظالما وعلوا (قال ابو محمد) وهذا ايضا نص جلي لا يحتمل تاويلا على ان الكفار جحدوا بالسنتهم الآيات التي بها الانبياء عليهم الصلاة والسلام واستيقظوا بقلوبهم انها حق ولم يجحدوا قط انها كانت وانما جحدوا انها من عند الله فصيح ان الذي استيقظوا منها هو الذي جحدوا وهذا يبطل قول من قال من هذه الطائفة انهم انما استيقظوا كونها وهي عند جيل لا حقائق اذ لو كان ذلك لسكان هذا القول من الله تعالى كذبا تعالى الله عن ذلك لانهم لم يجحدوا كونها وانما جحدوا انها من عند الله وهذا الذي جحدوا هو الذي استيقظوا بنص الآية وقال تعالى حاكيما عن موسى عليه السلام انه قال لفرعون • لقد علمت ما اتزل هؤلاء الارب السموات والارض بصائر • فمن قال ان فرعون لم يعلم ان الله تعالى حق ولا علم ان معجزات موسى حق من عند الله تعالى فقد كذب ربه تعالى وهذا كفر مجرد وقد شغب بعضهم بان هذه الآية قرئت لقد علمت بخم التاء

(قال ابو محمد) وكلا القراءتين حق من عند الله تعالى لا يجوز ان يرد منها شيء فنعلم موسى عليه السلام علم ذلك وفرعون نعلم ذلك فهذه نصوص القرآن واما من طريق العقول والمشاهدة والنظر فانا نقول لهم هل قامت حجة الله تعالى على الكفار كما قامت على المؤمنين بشين براهينه عز وجل اهم ام لم تقم حجة لله تعالى عليهم قط اذ لم يتبين الحق قط لكافر فان قالوا ان حجة الله تعالى لم تقم قط على كافر اذ لم يتبين الحق للكفار كقروا بالاخلاق من احد وعذروا الكفار وخالفوا الاجماع وان اقروا ان حجة الله تعالى قد قامت على الكفار بان الحق تبين لهم صدقوا ورجعوا الى الحق والى قول اهل الاسلام وبرهان آخر ان كان احد منا مذم عقلا لم نزل نشاهد اليهود والنصارى فما سمعهم احدا لا مقرين

بأن الله تعالى ونبوة موسى عليه السلام وإن الله تعالى حرم على اليهود العمل في السبت والتجوز
فمن الباطل أن ينواطؤ كلهم في شرق الأرض وغربها على إعلان ما يقتدونه خلافه بالسبب
داع إلى ذلك وبرهان آخر وهو أننا قد شاهدنا من النصارى واليهود طوائف لا يحصى عددهم
اسلموا وحسن إسلامهم وكلهم أولهم عن آخرهم يجبر من استخبره حتى يقولوا أنهم في إسلامهم
يعترفون أن الله تعالى حق وأن نبوة موسى وهرون حق كما كانوا يعترفون ذلك في أيام كفرهم
ولا فرق ومن أكره هذا فقد كابر عقله وحسه ولحق من لا يستحق أن يكلم وبرهان آخر
وهو أنهم لا يخلفون في أن نقل التواتر بوجوب العلم الضروري فوجب من هذين الحكمين
أن اليهود والنصارى الذين نقل اليهم ما نرى به عليه السلام من المعجزات نقل التواتر قد وقع
لهم به العلم الضروري بصحة نبوته من أجلها وهذا لا يحيد لهم عنه والله تعالى التوفيق وأما
قولهم إن شتم الله تعالى ليس كفر أو كذلك شتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو دعوى
لأن الله تعالى قال * يخلفون بالله ما قوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بهد إسلامهم *
فمن تعالى على أن من الكلام ما هو كفر ووقفت على * وإذا سمعتم نيات الله يكفر بها ويستمرزأ
بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره * إذا مثلهم * فمن تعالى أن من الكلام
في آيات الله تعالى ما هو كفر به منه مسموع وقال تعالى * قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون
لا تتذروا قد كفرتم بهد إيمانكم إن سمع عن طائفة منكم نعتب طائفة * فمن تعالى
على أن يستهزأ بالله تعالى أو بآياته أو برسول من رسوله كفر فخرج عن الإيمان ولم
يقبل تعالى في ذلك أني عدت أن في قلوبكم كفرا بل جعلهم كفارا بئس الاستهزاء ومن ادعى
غير هذا فقد قول الله تعالى ما لم يقل وكذب على الله تعالى وقد عز وجل * إنما النسيء
زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلون ما يحرّمونه ويحرمونه مما يلو طوا عدة ما حرم الله *
(قال أبو محمد) وبحكم المذات التي بها نزل القرآن أن الزيادة في الشيء لا تكون البتة إلا منه
لأن غيره فصيح أن النسيء كفر وهو عمل من الأعمال وهو تحليل ما حرم الله تعالى فمن
أحل ما حرم الله تعالى وهو عالم بأن الله تعالى حرمه فهو كافر بذلك الفعل نفسه وكل من
حرم ما أحل الله تعالى فقد أحل ما حرم الله عز وجل لأن الله تعالى حرم على الناس أن يحرموا
ما أحل الله وأما خلاف الإجماع فإن جميع أهل الإسلام لا يحلفون فيمن أعلن جحد الله
تعالى أو جحد رسوله صلى الله عليه وسلم فاه محكوم له بحكم الكفر قطعا أما القتل
وأما أخذ الجزية وسائر أحكام الكفر وما أشك قط أحد في هل هم في باطن أمرهم مؤمنون
أم لا ولا فكروا في هذا لارسل الله صلى الله عليه وسلم ولا أحد من أتباعه ولا أحد
من بعدهم وأما قولهم أن الكفار إذا كانوا مصدقين بالله تعالى وبنبيه صلى الله عليه وسلم
بقلوبهم والتصديق في اللغة التي بها نزل القرآن هو ألا يمسار فيهم بالاشك إيمان فالواجب
أن يكونوا بإيمانهم ذلك مؤمنين أو أن يكون فيهم إيمان ليسوا بكونهم فيهم مؤمنين ولا بد
من أحد الأمرين

(قال أبو محمد) وهذا تمويه فاسد لأن التسمية كما قدم الله تعالى لا أحد دونه وقد أوضحنا
البراهين على أن الله تعالى نقل اسم الإيمان في الشريعة عن موضوع في اللغة إلى معنى آخر وحرم
في لداية إيقاع اسم الإيمان على التصديق المطلق ولولا نقل الله تعالى للفظه إلا أن كاذبنا

الرصد عليها فالتقول
المفارقة عشرة منها مدبرات
النفوس التسمية المزاولة
وواحد هو العقل الفعال
(المسئلة الثامنة) في أن
الأول منتج بذاته قال
أرسطوطليس اللذة في
المحسوسات هو الشعور
بالملائم وفي المقولات الشعور
بالكمال الواسل إليه من
حيث يشعر به فالأول
منبسط بذاته متلذذ بها
لأنه يعقل ذاته على كمال
حقيقتها وشرفها وأجل
من أن ينسب إليه لذة
انفعالية بل يجب أن يسمى
ذلك بهجة وعلاء وبهاء
كيف ونحن نلذذ بأدراك
الحق ونحن مصروفون
عنه مردودون في قضاء
حاجات خارجة عما ياسب
حقيقتنا التي نحن بها ماس
وذلك ضعف عقولنا
وقصورنا في المقولات
وأنه شاق الطبيعة البدنية
لكننا توصل إليها إلى سبيل
الاختلاس فيظهر لنا اتصال
بالحق الأول فيكون كعادة
عجبية في زمان قليل جدا
وهذه الحالة له أبدا وهو

لوجب ان يسمى كل كافر على وجه الارض مؤمرا وان يخبر عنهم بان فيهم ايمانا لانهم مؤمنون ولا بد باشياء كثيرة مما في العالم يصدقون بها هذا لا ينكره ذو مسكة من عقل فلما صح اجماعنا واجماعهم واجماع كل من ينتمى الى الاسلام على انهم وان صدقوا الاشياء كثيرة فانه لا يحل لاحد ان يسميهم مؤمنين على الاطلاق ولا ان يقول ان لهم ايمانا مطلقا اصلا لم يحز لاحد ان يقول في الكافر المصدق بقلبه ولسانه بان الله تعالى حق والمصدق بقلبه ان محمداً رسول الله . ومن ولان فيه ايمانا اصلا الا حق يأتي بما نقل الله تعالى اليه اسم الايمان من التصديق بقلبه ولسانه بان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله وان كل ما جاء به حق وانه برىء من كل دين غير دينه ثم ينهى باقراره على ما لا يتم ايمان الا بالاقرار به حق يموت لكننا نقول ان في الكافر تصديقاً بالله تعالى هو به مصدق بالله تعالى وليس بذلك مؤمناً ولا فيه ايمان كما امرنا الله تعالى لا كما مرجهم (١) والاشعري

(قال ابو محمد) فبطل هذا القول المتفق على تكفير قائله وقد نص على تكفيره ابو عبيد القاسم في كتابه المعروف برسالة الايمان وغيره وانا كتاب كبير نقض فيه شبه اهل هذه المقالة السادسة كتبناه على رجل منهم يسمى عطف بن دوانس من اهل قير وان افرقية وبالله تعالى التوفيق (قال ابو محمد) وامامنا قال ان الايمان انما هو الاقرار باللسان فانهم احتجوا بان النبي صلى الله عليه وسلم وجميع اصحابه رضوا الله عنهم وكل من بعدهم قد صح اجماعهم على ان من اعلن لمسانه بشهادة الاسلام فانه عندهم مسلم محكوم له بحكم الاسلام ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في السوداء اعتقها فانها مؤمنة وبقوله صلى الله عليه وسلم لعله ابو طالب قل كلمة احاج اليك بها عند الله عز وجل

(قال ابو محمد) وكل هذا لا حجة لهم فيه اما الاجماع المذكور فصحيح وانما حكمنا لهم بحكم الايمان في الظاهر ولم نقطع على انه عند الله تعالى مؤمن وهكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت اراقات الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بما ارسلت به فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الابحثة وحسابهم على الله وقال عليه السلام من قال لا اله الا الله مخلصا من قلبه واماقوله عليه السلام في السوداء انما مؤمنة فظاهر الامر كما قال عليه السلام اذ قال له خالد بن الوليد رب مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه فقال عليه السلام اني لم ابث لاشق عن قلوب الناس واما قوله لعله احاج لك بها عند الله فتم يحاج بها على ظاهر الامر وحسابه على الله تعالى فبطل كل ما هو عليه ثم نبين بطلان قولهم ان شاء الله تعالى فنقول وبالله تعالى تاييد انه يبين بطلان قول هؤلاء قول الله عز وجل * ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون في تلومهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون * وقوله عز وجل * يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم * وقوله

(١) قوله والاشعري الخ لم يقل الاشعري ان من في قلبه تصديق بشيء من العقائد يسمى مؤمناً لانه وان قال ان الايمان هو التصديق لكنه اشترط في تحققه الاسلام فلا يتحقق ايمان بدون الاسلام ولا اسلام بدون ايمان هذا هو مذهب الاشعري فالحلاف بينه وبين ما قال ابن حزم انظري لا معنى حتى يلزم تكفيره فامل اه مصححه

لما غير ممكن لا يمدنون ولا يمكن ان نشم تلك البارقة الا خطية وخلصة . (المسألة التاسعة) في صدور نظام الكل وترتيبه منه قال قد بينا ان الجوهر على ثلاثة أضرب اثنان طبيعيان وواحد غير متحرك وقد بينا القول في الواحد الغير المتحرك وأما الاثنان الطبيعيان فهما الهوى والصورة أو الفطر والصورة وهما بدو الاجسام الطبيعية وأما العدم فعدم من المبادي بالعرض لا بالذات فالهوى جوهر قابل للصورة والصورة معنى ما يقترن بالجوهر فيصير به نوحا كالجزء المقوم له لا كالعرض الحال فيه والعدم ما يقابل الصورة فانا متى توهمنا ان الصورة لم تكن فيجب أن يكون في الهوى عدم الصورة والعدم المطلق مقابل للصورة المطلقة والعدم الخاص مقابل للصورة الخاصة قال وأول الصورة التي تسبق الى الهوى هي الابدان الثلاثة فيصير جرمها أطول وعرض

• قالت الاعراب آمنوا لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولم يدخل الايمان في قلوبكم • وقال تعالى • انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا نلت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا • (قال ابو محمد) فان قالوا انها هذه الآية بمعنى ان هذه الافعال تدل على ان في القلب ايمانا قلنا لهم لو كان ما قلتم لوجب ولا بد ان يكون ترك من ترك شيئا من هذه الافعال دليلا على انه ليس في قلبه ايمان وانتم لا تقولون هذا اصلا مع ان هذا صرف للآية من وجهها وهذا لا يجوز الا برهان وقولهم هذا دعوى بلا برهان وقال تعالى • ان المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون • وقال تعالى • والذين آمنوا ولم يهاجروا منكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا • فثبت عز وجل لهم الايمان الذي هو التصديق ثم اسقط عنا ولايتهم اذ لم يهاجروا فابطل بذلك ايمانهم المطلق ثم قال تعالى • والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا • فصح بقينا ان هذه الاعمال ايمان حق وعدمها ليس ايمانا وهذا غاية البيان والله تعالى التوفيق وقال تعالى • اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون • فنعس عز وجل في هذه الآية على أن من آمن بلسانه ولم يمتقدا الايمان بقلبه فانه كافر ثم اخبرنا تعالى بالمؤمنين من هم وانهم الذين آمنوا وايقنوا بالسنتهم وقلوبهم معا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم واخبر تعالى ان هؤلاء هم الصادقون

(قال ابو محمد) ويلزمهم ان المنافقين مؤمنون لا قرارم بالايمان بالسنتهم وهذا قول مخرج عن الاسلام وقد قال تعالى • ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا • وقال تعالى • اذا جاءك المنافقون قاوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك بانهم آمنوا ثم كفروا فطع على قلوبهم • فقطع الله تعالى عليهم بالكفر كما ترى لانهم ابطنوا الكفر (قال ابو محمد) وبرهان آخر وهو ان الاقرار باللسان دون عقد القلب لاحكم له عند الله عز وجل لان احدا يلفظ بالكفر حاكيا وقارنا له في القرآن فلا يكون بذلك كافرا حتى يقر أنه عقده

(قال ابو محمد) فان احتج بهذا أهل المقالة الاولى وقالوا هذا يشهد بان الاعلان بالكفر ليس كفرا قلنا والله تعالى التوفيق قد قلنا ان التسمية ليست لنا وانما هي لله تعالى فله امرنا تعالى بتلاوة القرآن وقد حكى لنا فيه قول اهل الكفر واخبرنا تعالى انه لا يرضى لعباده الكفر خرج القارىء للقرآن بذلك عن الكفر الى رضى الله عز وجل والايمان بحكاية ما نص الله تعالى باداء الشهادة بالحق فقال تعالى • الا من شبهه بالحق وهم يماهون • خرج الشاهد المخبر عن الكافر بكفره عن ان يكون بذلك كافرا الى رضى الله عز وجل والايمان ولما قال تعالى • الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان • ولكن من شرح الكفر صدرا • اخرج من ثبت اكراهه عن ان يكون باظهار الكفر كافرا الى رخصة الله تعالى والثبات على الايمان وبقي من اظهر الكفر لا قاريا ولا شاهدا ولا حاكيا ولا مكرها على وجوب الكفر له باجماع الامة على الحكم له بحكم الكفر وبحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وبمن القرآن

وعنق وهو الميولى الثانية وليست بذات كيفية ثم تلحقها الكيفيات الاربعة التي هي الحرارة والبرودة الفاعلتان والرطوبة واليوسة المنفصلتان قصير الاركان والامتصاص الاربعة التي هي النار والهواء والماء والارض وهي الميولى الثالثة ثم يتكون منها المركبات التي يلحقها الاعراض والكون والفساد ويكون بعضها ميولى ببعض قالوا اعمار تبنا هذا الترتيب في القتل والوم خاصة دون الحس وذلك أن الميولى عندنا لم تكن معرفة عن الصورة قط فلم يقدر في الوجود جوهرها مطلقا قابلا للاباد ثم لحقها الابداد ولاجساما عاريا عن هذه الكيفيات ثم عرض لها ذلك وانما هو عند نظرنا فيها واقسم بالطبع وأبسط في الوم والقتل ثم أثبت طبيعة خامسة وراء هذه الطبائع لاتقبل الكون ولا الفساد ولا يطرأ عليها الاستحالة والتغير وهي طبيعة السماء وليس يفي

على من قال كلمة الكفر انه كافر وليس قول الله عز وجل ولكن من شرح بالكفر صدرا
على ما ظنوه من اعتقاد الكفر فقط بل كل من نطق بالكلام الذي يحكم لقائه عند اهل
الاسلام يحكم الكفر لا قاريا ولا شاهدا ولا حاكيا ولا مكرها فقد شرح بالكفر صدرا بمعنى
انه شرح صدره لقبول الكفر المحرم على اهل الاسلام وعلى اهل الكفر ان يقولوا وسواء
اعتقده اولم يعتقده لان هذا العمل من اعلان الكفر على غير الوجوه المباحة في ابراده وهو
شرح الصدر به فبطل توبيخهم بهذه الآية وبالله تعالى التوفيق وبرهان آخر وهو قول
الله تعالى * انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم
في سبيل الله اولئك هم الصادقون * فنص الله تعالى على الايمان انه شيء قل نفى الارتياب
ونفى الارتياب لا يكون ضرورة الا بالقلب وحده فصح ان الايمان اذهو قل نفى الارتياب
شيء آخر غير نفى الارتياب والذي قبل نفى الارتياب هو القول باللسان ثم التصديق
بالقلب والجهد مع ذلك بالبدن والنفس والمال فلا يتم الايمان بنص كلام الله عز وجل الا
بهذه الاقسام كلها فبطل بهذا النص قول من زعم ان الايمان هو التصديق بالقلب وحده او
لقول باللسان وحده او كلاهما فقط دون العمل بالبدن وبرهان آخر وهو ان نقول لهم اخبرونا
عن اهل النار المخلدين فيها الذين ماتوا على الكفر ام حين كونهم في النار طارفون بقلوبهم
صحة التوحيد والنبوة الذي يجحد لهم لكل ذلك ادخلوا النار وهل هم حينئذ مقرون
بذلك بالسنتهم ام لا ولا بد من احدهما فان قالوا هم طارفون بكل ذلك مقرون به بالسنتهم
وقلوبهم قلنا ام مؤمنون ام غير مؤمنين فان قالوا هم غير مؤمنين قلنا قد تركتم قواكم ان
الايمان هو المعرفة بالقلب والاقرار باللسان فقط او كلاهما فقط فان قالوا هذا حكم الآخرة
قلنا لهم فاذ جوزتم نقل الاسماء عن موضوعها في الآخرة فمن اين منتم من ذلك
في الدنيا ولم تجزوه لله عز وجل فيها وليس في الحاقة اكثر من هذا وان قالوا بل هم مؤمنون
نسألهم فالتار اذن أعدت للمؤمنين لئلا يكافرين وهي دار المؤمنين وهذا خلاف القرآن
والسنة واجماع اهل الاسلام المتقين وان قالوا بل هم غير طارفين بالتوحيد ولا بصحة النبوة
في حال كونهم في النار اكذبهم نصوص القرآن وكذبوا رسهم عز وجل في اخبارهم عارفون
بكل ذلك هاتفون به بالسنتهم راغبون في الرجعة والاقالة نادمون على ما سلف منهم وكذبوا
نصوص المقول وجاهدوا بالمحال اذ جعلوا من شاهد القيامة والحساب والجزاء غير عارف
بصحة ذلك فصيح بهذا انه لا ايمان ولا كفر الا باسماء الله تعالى ايمانا وكفرا وشركا فقط
ولا مؤمن ولا كافر ولا مشرك الا من ساء الله تعالى بشيء من ذلك اما في القرآن واما على لسان
النبي صلى الله عليه وسلم

(قال ابو محمد) وأما من قال ان الايمان هو العقد بالقلب والاقرار باللسان دون العمل
بالجوارح فلان كفر من قال بهذه المقالة وان كانت خطأ وبدعة واحتجوا بان قالوا اخبرونا
عن قال لا اله الا الله محمد رسول الله وبرى من كل دين حاشا الاسلام وصدق بكل ما جاء به
الذي صلى الله عليه وسلم واعتقد ذلك بقلبه ومات اثر ذلك أمؤمن هو أم لا فان جوابنا انه
مؤمن بلا شك عند الله عز وجل وعندنا قالوا فاخبرونا ان ناقص الايمان هو أم كامل الايمان
قالوا فان قلنا انه كامل الايمان فهذا قولنا وان قلنا انه ناقص الايمان سألناكم ماذا نقصه

بالخامسة طبيعة من جنس
هذه الطباع بل معنى
ذلك أن طبايعها خارجة
عن هذه ثم هي على تركيبات
يختص كل تركيب خاص
بطبيعة خاصة ويتحرك
بحركة خاصة ولكل
متحرك محرك مزاو
ومحرك مفارق والمتحركات
أحياء ناطقون والحيوانية
والناطقية لها بمعنى آخر
وانما يحمل ذلك عليها وعلى
الانسان بالاشتراك فترتب
العالم كله علوية وسفلية
على نظام واحد وصار
النظام في الكل محفوظا
بناية المبدأ الاول على
أحسن ترتيب وأحكم قوام
متوجها الى الخير وترتيب
الموجودات كلها في طباع
الكل على نوع نوع ليس
على ترتيب المساواة فليس
حال السباع كحال الطائر
لا حالها كحال النبات ولا
حال النبات كحال الحيوان
وليس مع هذا التفاوت
منقطعا بعضها عن بعض
بحيث لا ينسب بعضها الى
بعض بل هناك مع الاختلاف
اتصال واطافة جامعة

من الايمان وماذا معه مع الايمان
(قال أبو محمد) فجوابنا وبالله تعالى التوفيق انه مؤمن ناقص الايمان بالاضافة الى من له ايمان
زائد بأعمال لم يعملها هذا وكل واحد فهو ناقص الايمان بالاضافة الى من هو افضل أعمالا
منه حتى يبلغ الامر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لا احدا تم ايماننا منه به في
احسن أعمالا منه واما قولهم ما الذي نقصه من الايمان فانه نقصه الاعمال التي عملها غيره
والتي ربنا عز وجل اعلم بمقاديرها

(قال أبو محمد) وما يدعي ان اسم الايمان في الشريعة منقول عن موضوعه في اللغة وان
الكفر ايضا كذلك فان الكفر في اللغة التغطية وسمى الزراع كافر التغطية له الحب وسمى الابل
كافرا تغطيته كل شيء قال الله عز وجل * فاستغلفه فاستوى على سوقه يعجب الزراع * وقال
تعالى * كزرع اعجب الكفار نباته * يعني الزراع وقال لبيد بن ربيعة يمينها الفت زكاة
في كافر . يعني الابل ثم نقل الله تعالى اسم الكفر في الشريعة الى جحد اليهودية وجحد نبوة
نبي من الانبياء صحت دونه في القرآن أو جحد شيء مما اتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم
مما صح عند جاحده بنقل الكافة أو عمل شيء قام البرهان بان العمل به كفر مما قد يدنا في كتاب
الايعال والحمد لله رب العالمين فلو ان اسما قال ان محمدا عليه الصلاة والسلام كافر وكل من تبعه
كافر وسكت وهو يريد كفرون بالطاغوت كما قال تعالى * فن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد
استمسك بالروة الوثقى لا انفصام لها * لما اختلف احد من اهل الاسلام في ان قال هذا محكوم
له بالكفر وكذلك لو قال ان ابليس وفرعون واما جهل مؤمنون لما اختلف احد من اهل الاسلام
في ان قال هذا محكوم له بالكفر وهو يريد مؤمنون بدن الكفر فصيح عند كل ذي مسكة من يتحيز
ان اسم الايمان والكفر منقولان في الشريعة عن موضوعين في اللغة يقيين لا شك فيه * وانه لا يجوز
ايقاع اسم الايمان المطلق على معنى التصديق بأي شيء صدق به المرء ولا يجوز ايقاع اسم الكفر
على معنى التغطية لأي شيء غطاه المرء لكن على ما وقع الله تعالى عليه اسم الايمان واسم
الكفر ولا مزيد وثبت يميننا ان ما عدا هذا ضلال مخالف للقرآن والسنة ولا جماع اهل
الاسلام اولهم عن آخرهم والله تعالى التوفيق وفي حكم التصديق على حاله في اللغة لا يختلف
في ذلك انسى ولا جنى ولا كافر ولا مؤمن وكل من صدق بشيء فهو مصدق به لمن صدق
بأنه تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ولم يصدق بما لا يتم الايمان الا به فهو مصدق بالله تعالى
أو برسوله صلى الله عليه وسلم وليس مؤمنا ولا مسلما لكنه كافر مشرك ما ذكرنا وبالله تعالى
التوفيق والحمد لله رب العالمين

اعترافات للمرجئية الطبقات الثلاث المذكورة

(قال أبو محمد) ان قال قائل اليس الكفر ضد الايمان قلنا وبالله تعالى التوفيق اطلاق هذا
القول خطأ لان الايمان اسم مشترك يقع على معان شتى كما ذكرنا فن تدك المعاني شيء يكون
الكفر ضدآ له ومنها ما يكون الفسق ضدآ له لا للكفر ومنها ما يكون الترك ضدآ له لا الكفر
ولا لفسق فلما الايمان الذي يكون الكفر ضدآ له فهو المقيد بالقلب والاقرار باللسان فان
الكفر ضدآ لهذا الايمان واما الايمان الذي يكون الفسق ضدآ له لا الكفر فهو ما كان من
الاعمال فرضا فان تركه ضدآ لعمل وهو فسق لا كفر واما الايمان الذي يكون الترك له

للكل يجمع الكل الى الاصل
الاول الذي هو المبدأ
لفيض الجود والنظام في
الوجود على ما يمكن في
طبائع الكل أن يترتب عنه
قال وترتيب الطبائع في
الكل كترتيب المنزل
الواحد من الارباب
والاحرار والبيد واليهام
والسباع فقد جمهم صاحب
المنزل ورتب لكل واحد
مكانا خاصا وقدره عملا
خاصا ليس قد أطلق لهم
أن يعملوا ما شاؤوا وأحبوا
فان ذلك يؤدي الى تشويش
النظام فهم وان اختلفوا
في مراتبهم وانفصل بعضهم
عن بعض بانكسارهم وصورهم
منتسبون الى مبدأ واحد
صادرون عن رايه وأمره
مصرفون تحت حكمه وقدره
فكذلك يجري الحال في
العالم بأن يكون هناك أجزاء
أول مفردة مقدمة لها
أفعال مخصوصة مثل
السماوات وعمركانها
ومدبراتها وما قبلها من
العقل الفعال وأجرام مركبة
متأخرة تجري أكرامورها
على الانقياد المحلوط بالطمع

هذا فهو كل ما كان من الاعمال تطوعا فان تركه هذا العمل به وليس فسقا ولا كفرا برهان
 ذلك ما ذكرناه من ورود النصوص بتسمية الله عز وجل اعمال البر كما ايمان وتسميته تعالى
 ما سمي كفرا وما سمي فسقا وما سمي معصية وما سمي اباحه لا معصية ولا كفرا ولا ايمانا وقد
 قلنا ان التسمية لله عز وجل لا لاحد غيره فان قال قائل منهم اليس جحد الله عز وجل
 بالملب فقط لا باللسان كفرا فلا بد من نعم قال فيجب على هذا ان يكون التصديق باللسان
 وحده ايمانا فجو ايمان بالله تعالى التوفيق ان هذا كان يصح لكم لو كان التصديق بالقلب وحده
 او باللسان وحده ايمانا وقد اوضحنا آفان انه ليس شيء من ذلك على انفراد ايمانا انه ليس ايمانا
 لا مائة الله عز وجل ايمانا وليس الكفر الا مائة الله عز وجل كفر فقط فان قال قائل من اهل
 الطائفة الثالثة ان ليس جحد الله تعالى بالقلب وباللسان هو الكفر كما فكذلك يجب ان يكون الاقرار
 بالله تعالى باللسان والقلب هو الايمان كله قلنا والله تعالى تعالى تعالى شيء مما قلتم بل الجحد شيء مما
 صح البرهان به لا ايمان الا بتصديقه كفر والباطل شيء من كل ما قام البرهان ان الحق به كفر كفر
 والعمل بشيء مما قام البرهان به كفر فالكفر يزيد وكل زاد فيه فهو كفر والكفر ينقص وكله مع
 ذلك ما بقي منه وما نقص فكله كفر وبعض الكفر اعظم واشد واشنع من بعض وكله كفر وقد اخرج
 تعالى من بعض الكفر انه تكاد السموات يتفطرن منه وتتشق الارض وتخر الجبال هدا قال عز
 وجل * هل تجزون الا ما كنتم تعملون * ثم قال ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار. وقال تعالى
 * ادخلوا آل فرعون اشد المذاب * فاخبر تعالى ان قوما يضاعف لهم المذاب فاذا كل
 هذا قول الله عز وجل وقوله الحق فالجزاء على قدر الكفر بالنص وبعض الجزاء اشد من بعض
 بل هو من ضرورة والايمان ايضا يتفاضل بنص صرح صحاح وردت عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم والجزاء عليه في الجنة يتفاضل بالاخلاق فان قال من الطبقتين الاولين اليس من قولكم من
 عرف الله عز وجل والي صلى الله عليه وسلم واقربهما بقلبه فقط الا انه منكر بلسانه لكل
 ذلك اوله مضه فانه كافر وكذلك من قولكم ان من اقر الله عز وجل وبرسوله صلى الله عليه
 وسلم بلسانه فقط الا انه منكر بقلبه لكل ذلك اوله مضه فانه كافر

(قال ابو محمد) فجوابنا نعم هكذا نقول قالوا فقد وجب من قولكم اذا كان بعد ذكرنا كفرا
 ان يكون له ذلك كفر او لا بدا اذ لا يكون كفرا الا بكفره فيجب على قولكم ان اقرار الله
 تعالى وبرسوله صلى الله عليه وسلم بالملب كفر ولا بد ويكون الاقرار بالله تعالى ايضا
 وبرسوله صلى الله عليه وسلم باللسان ايضا كفر ولا بد واسم تقولون انها ايمان فقد وجب
 على قولكم ان يكونا كفرا ايمانا معا وفاقعا كفرا مؤمنا معا وهذا كما ترون

(قال ابو محمد) فجوابنا وبالله تعالى التوفيق ان هذا شبه خيف والزام كاذب
 سموه لاننا نفل قط ان من اعتقد وصدق بقلبه فقط بالله تعالى وبرسوله صلى الله عليه وسلم
 وانكر بلسانه ذلك او بعضه فان اعتقاده لتصديق ذلك كفر ولا انه كان بذلك كافرا وانما قلنا
 انه كفر بترك اقراره بذلك بلسانه فهذا هو الكفر وبه صار كفرا وبه اباح الله تعالى دمه واخذ
 الجزية منه باجماعكم معنا واجماع جميع اهل الاسلام وكان تصديقه بقلبه فقط بكل ذلك لفوا
 محرمات كانه لم يكن ليس ايمانا ولا كفرا ولا طاعة ولا معصية قال تعالى * لئن أشركت
 ليحبطن عملك * وقال تعالى * يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي

والارادة والجبر المزوج
 بالاختيار ثم ينسب الكل
 الى عناية الباري جل
 عظمت. (المسئلة العاشرة)
 في أن النظام في الكل
 متوجه الى الخير والشر
 واقع في القدر بالعرض
 وقال لما اقتضت الحكمة
 الالهية نظام العالم على أحسن
 احكام وإتقان لا لارادة
 وقصد في السافل حتى يقال
 انما بدع العقل مثلا لغرض
 في السافل حتى يفيض
 مثلا على السافل فيضا
 بل لامر أعلى من ذلك
 وهو أن ذاته أبدع ما أبدع
 لذاته لا لعله ولا لغرض
 فوجدت الموجودات
 كاللوازم واللاواحق ثم
 توجهت الى الخير لانها
 صادرة عن أصل الخير
 وكان المصير في كل حال
 رأس واحد ثم ربما يقع
 شر وفساد من مصادمات
 في الاسباب السافلة دون
 العلية التي كلها خير مثل
 المطر الذي لم يخلق الا
 خيرا ونظاما للعالم فيتنفق
 أن يخرب به بيت عجوز
 كل ذلك وانما بالعرض

ولا تجهر والله يقول كجهر: فكم لمض ان تحيط اعمالكوا تم لانتم مرون * وبالضرورة يدري كل مسلم ان من حبط عمله وبطل فقد سقط حكمه وتأثيره ولم يبق له رسم وكذلك لم تقل ان من اقر بلسانه وحده بالله تعالى وبرسوله صلى الله عليه وسلم وجحد بقلبه ان اقراره بذلك بلسانه كفر ولا انه كان به كافرا لكنه كان كافرا بجحد بقلبه لما جحد من ذلك وجحد له لذلك هو الكفر وكان اقراره بكل ذلك بلسانه لغوا بحبط كما ذكرنا لا ايمانا ولا كفرا ولا طاعة ولا عصية وبالله تعالى التوفيق فسقط هذا الایهام المسد فان قال قائل منهم اليس بعض الايمان ايمانا وبعض الكفر كفرا واراد ان يازمنا من هذا ان العقدة بالقلب والاقرار باللسان والعمل باجوارح اذا كان ذلك ايمانا فبماضه اذا انفردت ايمانا أو ان نقول ان أبيض الايمان ليست ايمانا فيموجب هذا

(قل ابو محمد) فجوابنا وبالله تعالى التوفيق اننا نقول ونصرح انه ليس بعض الايمان ايمانا اصلا بل لا من مركب من اشيء اذا اجتمعت صارت اية ان كالباق ليس السواد وحده بلقا ولا البياض وحده بلقا وهذا اجتماع صارا بالمقوكالباب ليس الحشب وحده بابا ولا المسامير وحدها بابا فاذا اجتمع ما في شكر سي حينئذ بابا وكما في الصلاة والقيام وحده ليس صلاة ولا الركوع وحده صلاة ولا الجلوس وحده صلاة ولا القراءة وحده صلاة ولا الذكر وحده صلاة ولا استقبال القبلة وحده صلاة اصلا فاذا اجتمع كل ذلك سمى اجتماع حينئذ صلاة وكذلك الصيام المفترض والمندوب اليه ليس صيام كل ساعة من النهار على انفرادها صياما فاذا اجتمع صيامها كلها يسمى صياما وقد يقع في اليوم الاكل والجماع والشراب سهوا فلا يمنع ذلك من ان يكون صيامه صحيحا والتسمية لله عز وجل كما قدمنا لا احد دونه بل من الايمان شيء اذا انفرد كان كفرا كن قل مصدقا بقلبه لا اله الا الله محمد رسول الله فهذا ايمان فلو انفرد لا اله وسكت سكوت قطع كفر بالاخلاف من احد ثم نسألهم فنقول لهم فاذا انفرد صيامه او صلاته دون ايمان اهي طاعة فمن قولهم لا فقد صاروا فيما أرادوا ان يموهوا به علينا من ان ابيض الطاعات اذا انفردت لم تكن طاعة بل كانت عصية واذا اجتمعت كانت طاعة (قل ابو محمد) فان قلوا اذا كان النطق باللسان عندكم ايمانا فيجب اذا عدم النطق بأن يسكت اللسان بعد اقراره ان يكون سكونه كفرا فيكون بسكوته كافرا قلنا ان هذا يلزمنا عندكم فما تقولون ان سألكم انتخاب محمد بن كرام فقلوا لكم اذا كان الاعتقاد بالقلب هو الايمان عندكم فيجب اداسها عن الاعتقاد واحضاره ذكره امامي حال حديثه مع من يتحدث اوفى حال فكره او نومه ان يكون كافرا وان يكون ذلك السهو كفرا فجوابهم انه محمول على ما صرح منه من الاقرار باللسان

(قل ابو محمد) ونقول للجهمية والاشعرية في قولهم ان جحد الله تعالى وشتمه وجحد الرسول صلى الله عليه وسلم اذا كان كل ذلك باللسان فانه ليس كفرا لكنه دليل على ان في القلب كفر اخبروا عن هذا الدليل الذي ذكرتم انقطعون به فتثبتونه يقينا ولا تشكون في ان في قلبه جحدا للربوبية وللنبوة ام هو دليل يجوز ويدخله الشك ويمكن ان لا يكون في قلبه كفر ولا بد من احدهما فان قلوا انه دليل لا تقطع به قطعا ولا تثبته يقينا قلنا لم فما بالكم تحتجون بالظن الذي قال تعالى فيه ان يتبينوا الا الظن وان الظن لا يثبت من

بالذات وان لا يقع شر جزئي في العالم لا يقتضي الحكمة ان يوجد خير كلي فان فقدان المطر أصلا شر كافي وتخریب بيت عجوز شر جزئي والعالم للنظام الكلي لا الجزئي فالكسر اذا وقع في القدر بالعرض وقال ان الهوى قد لبست الصورة على درجات ومراتب وانها يكون لكون درجة ما تحتها في نفسهادون أن يكون في البيض الاعلى اسكك عن بعض وأفضة على بعض فالدرجة الاولى احتمالها على نحو افضل والثانية دون ذلك والذي عندنا من الناس دون الجميع لان كل ماهية من ماهيات هذه الاشياء انها تختمل ما يستطيع أن يلبس من القبيح على العو الذي كفى له ولذلك تقع المعاهد والتشويبات في البدن لما يلزم من صورة المادة الناقصة التي لا تقبل الصورة على كمالها الاول والثاني قلنا ان لم نجعل الامور على

الحق شيئا * واعجب من هذا انكم اذ قلتم ان اعلان الكفر اعلان على ارض
القلب كفرا لان الله تعالى سباهم كذرا فلا يمكننا رد شهادة الله تعالى فماد هذا الا انكم
لانكم قطعتم انها شهادة الله عز وجل ثم لم تصدقوا شهادته ولا انقضت بها ابل شككم فيها
وهذا تكذيب من لاحفاء به واما نحن فماد الله من ان نقول او نتقد ان الله تعالى شهد
بهذا قط بل من ادعى ان الله شهد بان من اعلن الكفر فانه جاحد بقلبه كذب على الله عز
وجل واقتري عليه بل هذه شهادة الشيطان التي اضل بها اوليائه وما شهد الله تعالى الا بضد
هذا وبانهم يعرفون الحق ويكتمونه ويعرفون ان الله تعالى حق وان هذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم حقوا ويظهرون بالسنتهم خلاف ذلك وما سباهم الله عز وجل قط كذرا
الا بما ظهر منهم بالسنتهم واعلمهم كما فعل ابليس واهل الكتاب وغيرهم ان قالوا ان ثبت
بهذا الدليل وتقطع به ونوقن ان كل من اعلن بما يوجب اطلاق اسم الكفر عليه في
الشريعة فانه جاحد بقلبه قلنا لهم وبالله تعالى التوفيق هذا باطل من وجوه (اولها) انه
دعوى بالبرهان (وثانيها) انه علم غيب لا يهده الا الله عز وجل والذي يضره وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لم ابعث لاشق عن قلوب الناس فرعى هذا مدعى علم
غيب ومدعى علم الغيب كاذب (وثالثها) ان العرا والسنة كما ذكر قد جاءت بالمصوص
فيها بخلاف هذا كما تلوا قبل (ورابعها) ان كان الامر كما تقولون فمن اين انتم متم
بالايمان على عقد القلب فقط ولم تراعوا اقرار اللسان وكلاهما عندكم مرتبط ولا حرج فيمكن
انفرادهما وهذا يبطل قولكم انه اذا اعتقد الايمان بقلبه لم يكن كافرا باعلانه الكفر
فجوزتم ان يكون يعلن الكفر من يبطن الايمان فقطر تناقض مذهبهم وعظيم فساد
(وخامسها) انه كان يازمهم اذا كان اعلان الكفر باللسان دليلا على الجحود بالقلوب والكفر
به ولا بد فان اعلان الايمان باللسان يجب ايضا ان يكون دليلا قاطعا على الولا به ان في
القلب ايمانا وتصديقا لاشد فيه لان الله تعالى سمى هؤلاء مؤمنين كما سمى اولئك كذرا
ولا فرق بين الشهادتين فان قالوا ان الله تعالى قد اخبر عن المنافقين المعلمين بالدين المعطيين
للكفر والجحود قيل لهم وكذلك اعلن الله تعالى واحبرنا ان ابليس واهل الكتاب والمنكرين
بالنبوة اسمهم يعلنون الكفر ويبطنون التصديق ويؤمنون بان الله تعالى حق وان رسوله
حق يعرفونه كما يعرفون ابناءهم ولا فرق وكل ما موهم به من الباطل والكذب في هؤلاء
امكن للكرامية مثله سواء بسواء في المنافقين وقولوا لم يكفروا قط بابطالهم الكفر لكن
لما سباهم الله بانهم آمنوا ثم كفروا علمنا انهم طفقوا بعد ذلك بالكفر والجحود بشهادة الله
تعالى بذلك كما دعيتم اتم شهادته تعالى على ما في نفوس الكفار ولا فرق
(قال ابو محمد) وكلنا الشهادتين من هاتين النقطتين كذب على الله عز وجل ومشهد الله
عز وجل قط على ابليس واولى الكتاب بالكفر الا بما اعلوه من ادستحاف بالنبوة
وبآدم وبالنبي صلى الله عليه وسلم فقط ولا شهد تعالى قط على المنافقين بالكفر لا بما يظنونه
من الكفر فقط واما هذا فتحريف للكلم عن مواضعه وافك مفترى ونمود بالله
من الخذلان

(قال ابو محمد) ونظروا قولهم قالوا مثل هذا ان يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بد حل

هذا المنهاج الجائز
الضرورة الى ان تقع في
محلات وقع فيها من قبلنا
كالثبوت وغيره * المسألة
الحادية عشر) في كون
الحركات سرمدية وان
الحوادث لم تزل قال ان
صدور الفعل عن الحق
الاول انها تاتى لا يزمان
بل بحسب الذات والفعل
ليس مسبوقا بعدم بل هو
مسبوق بذات الفاعل
ولكن القدماء لما أرادوا
أن يعبروا عن القبلية
افتقروا الى ذكر القبلية
والقبلية في اللفظ تتناول
الزمان وكذلك في المعنى
عند من لم يتدرب
وأوجت عباراتهم ان قبل
الاول الحق فعل زمني
وان تقدمه تقدم زمني
وقال ونحن أثبتنا أن
الحركات تحتاج الى محرك
غير متحرك ثم تقول
الحركات لا تخلوا امان
تكون لم تزل أو تكون
قد حدثت بعد أن لم تكن
وقد كان المحرك موجودا
لها بالفعل قادرا ليس بمانع
مانع من أن يكون عنه

هذه الدار اليوم لا كافر أو يقول كل من دخل هذه الدار اليوم فهو كافر قالوا قد دخل
تلك الدار دليل على أنه يعتقد الكفر لأن دخول الدار كفر
(قال أبو محمد) وهذا كذب وتعميه ضعيف بأن دخول تلك الدار في ذلك اليوم كفر محض
بجحد وقديم يمكن أن يكون الداخل فيها مصداقاً لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم إلا أن
تصديقه ذلك قد حبط بدخوله الدار وبرهان ذلك لا يخفى شأن من أهل الإسلام
في أن دخول تلك الدار لا يحل البتة أمثلة ولا لابي بكر ولا لابي ولا للاحد من أزواج
الذي صلى الله عليه وسلم ولا للاحد من صحبه رضي الله عنهم كما أن الله تعالى قد نص على أنه علم
ما في قلوبهم وأزل أسكية عليهم وإذا ذلك كذلك فقد وجب ضرورة أن هؤلاء رضي الله
عنهم لو دخلوا تلك الدار لكانوا كفاراً بلا شك بنفس دخولهم فيها ولحبط أيمانهم فإن قالوا
لقد حاربوا هؤلاء لم يكفروا كما قد كفروا لأنهم بهذا القول قاطعون بأن هؤلاء صلى الله
عليه وسلم كذب في قوله لا يدخلها إلا كافر واحتج بعضهم في هذا المكان بقول الأختل
النصراني لعنه الله إذ يقول

ان الكلام لابي الفؤاد وإنما جعل اللسان على الفؤاد دليلاً

(قال أبو محمد) وجواب على هذا الاحتجاج أن قول ملعون ملعون قائل هذا البيت وملعون
ملعون من حمل قول هذا النصراني حجة في دين الله عز وجل وليس هذا من باب الامة التي
يخرج فيها بالعربي وإن كان كافراً وإنما هي قضية عقابية فالمقل والحس يكذب بأن هذا البيت
وقضية شرعية والله عز وجل أصدق من النصراني اللعين إذ يقول عز وجل * يقولون بأفواههم
ما ليس في قلوبهم * فقد أخبر عز وجل بأن من الناس من يقول بلسانه ما ليس في فؤاده
بخلاف قول الأختل لعنه الله أن الكلام لابي الفؤاد واللسان دليل على الفؤاد فاما نحن فنصدق
الله عز وجل ونكذب الأختل ولعن الله من يحمل الأختل حجة في دينه وحسبنا الله ونعم
الوكيل فإن قالوا إن الله عز وجل قال * ولنفرقهم في لحن القول * قلنا لولا أن الله عز وجل
عرفه بهم ودله عليهم بلحن القول ما كان لحن قولهم دليلاً عليهم ولم يطلق الله تعالى هذا على
كل احد بل على أولئك خاصة بل قد نص تعالى على آخرين بخلاف ذلك إذ يقول * ومن حواكم
من الأعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم * فهو لا من
أهل المدينة منافقون مردوا على النفاق لم يعلمهم قط رسول الله ﷺ بل نحن قلوبهم ولو
أن الناس لم يضربوا قط كلام ربهم تعالى بمضمونه وأخذوه كله على مقتضاه لا هتدوا ولكن
* من يهده الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً * وقد قل عز وجل * إن الذين
ارتدوا على أعقابهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم وألهم ذلك بأنهم قالوا الذين
كروا ما أزل الله به طبعكم في بعض الأمور والله يعلم أسرارهم فكيف إذا نوقمهم إلا لكفة يضربون
وجوههم وأدبارهم ذلك بأنهم اتعوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط أعمالهم * فجاءهم
تعالى مرتين كفراً بعد علمهم الحق وبعد أن تبين لهم الهدى بقوله للكفار ما قالوا فقط وأخبرنا
تعالى أنه يعرف أسرارهم ولم يقل تعالى أنهم اجحدوا تصديق بل قد صرح أن في سرهم التصديق
لأن الهدى قد تبين لهم ومن تبين له شيء فلا يمكن البتة أن يحجده بقلبه أصلاً وأخبرنا تعالى أنه
قد احبط أعمالهم باتباعهم ما أسخطه وكرههم رضوانه وقال تعالى * يا أيها الذين آمنوا

ولا تحدث حادث في حال
ما أحدثتم فرغبه وحمله على
الفعل إذ كان جميع ما يحدث
أنها يحدث عنه وليس شيء
غيره يوقه أو يرغبه ولا
يمكن أن يقال قد كان
لا يقدر أن يكون عنه
قد قدر أولم يرد قاراد أولم
يعلّم فلم فإن ذلك كله يجب
الاتحاد ويوجب أن يكون
شيء آخر غيره هو الذي أحاله
وإن قلنا أنه منعه مانع يلزم
أن يكون السبب المانع
أقوى والاتحاد والتأثير
عن المانع حركة أخرى
استدعت محركاً وبالجملة
كل سبب يتسبب إليه الحادث
في زمان حدوثه بعد جوازه
في زمان قبله وبعده فإنها
ذلك السبب جرئي خاص
وجب حدوث تلك الحادثة
التي لم تكن قبل ذلك والا
فلارادة السكينة والقدرة
الشاملة والعلم الواسع العام
ليس يخص بزمان
دون زمان بل نسبته إلى
الزمان كلها نسبة واحدة
فلا بد لكل حادث من
سبب حادث ويتعالى عنه
لواحد الحق الذي لا يجوز

لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم
وأنتم لا تشعرون * فهذا نص جلي وخطاب للمؤمنين بأن إيمانهم يبطل جملة أعمالهم تحبط برفع
أصواتهم فوق صوت النبي ﷺ دون جحد كان منهم أصلا ولو كان منهم جحد الشمر والله والله
تعالى أخبرنا بأن ذلك يكون وهم لا يشعرون فصيح أن من أعمال الجسم ما يكون كقرا يبطل
لايمان فاعله جملة ومنه ما لا يكون كفرا لكن على ما حكم الله تعالى به في كل ذلك ولا مزيد

(قال أبو محمد) فإن قال قائل من أين قلتم أن التصديق لا يتفاضل ونحن نجد خضرة أشد
من خضرة شجاعة أشد من شجاعة لاسيما الشجاعة والتصديق كيفيات من صفات النفس
مما فالجواب والله تعالى التوفيق أن كل ما قل من الكيفيات الاشد والاصف فانما يقوله
بمزاج يداخله من كيفية أخرى ولا يكون ذلك الا فيما بينه وبين ضده منها وسائط قد تمازح
كل واحد من الضدين أو فيما جاز امتزاج الضدين فيه كما يجدين الخضرة والبياض وسائط من
حمرة وصفرة تمازجهما فتولد حينئذ بالمزججة الشدة والضعف وكما صحه القى هي
اعتدال مزاج العفو فاذا مزج ذلك الاعتدال فضل ما كان مرضه بحسب ما مازجه في
الشدة والضعف والشجاعة انما هي استسمال النفس للثبات والاقدام عند
المعارضة في اللقاء فاذا ثبت الانسان فثباتا واحدا واقدمما اقداما
مستويا فهما في الشجاعة سواء واذا ثبت احدكما أو اقدم فوق ثبات الآخر واقدماه كان
اشجع منه وكان الآخر قد تمازح ثباته واقدماه حين واما ما كان من الكيفيات لا يقبل المزاج
أصلا فلا سبيل الى وجود التفاضل فيه وكان ذلك على حسب ما خلقه الله عز وجل من كل
ذلك ولا مزيد كاللون فانه لا سبيل الى ان يكون لون أشد دخولا في ايه لون من لون آخر اذ
لو مزج التصديق غيره لصار كذا في الوقت ولو مزج التصديق شيء غيره لصار شكافي
الوقت وبطل التصديق جملة والله تعالى التوفيق والايمان قد قلنا انه ليس هو التصديق
وحده بل اشياء مع التصديق كثيرة فانما دخل التفاضل في كثرة تلك الاشياء وقتها
وفي كيفية ايرادها والله تعالى التوفيق وهكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يخرج
من النار من في قلبه مثقال شميرة من ايمان ثم من في قلبه مثقال برة من ايمان ثم من في قلبه
مثقال ذرة من ايمان الى ادنى ادنى من ذلك ان اراد عليه السلام من قصد الى عمل شيء
من الخير اوم به ولم يعمل به بعد ان يكون مصدقا بقلبه بالاسلام مقرا بلسانه كما في الحديث
المذكور من قل لا اله الا الله وفي قلبه مثقال كذا

(قال أبو محمد) ومن النصوص على ان الاعمال ايمان قول الله تعالى * فلا وربك لا يؤمنون حتى
يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما * فتنس تعالى
نصا جديلا لا يحتمل تأويلا واقسم تعالى بنفسه انه لا يؤمن أحد الا من حكم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيما شجر بينه وبين غيره ثم يسلم لما حكم به عليه السلام ولا يجد في نفسه حرجا مما قضى
وهذه كلها أعمال باللسان والجوارح غير التصديق بلا شك وفي هذه كفاية لمن عقل
(قال أبو محمد) ومن العجيب قولهم ان الصلاة والصيام والزكاة ليست ايمانا لكنها
شرائع الايمان

(قال أبو محمد) هذه تسمية لم ياذن الله تعالى بها ولا رسوله صلى الله عليه وسلم ولا أحدا من

عليه النفي والاستحالة
قال واذا لا بد من محرك
للحركات ومن حامل
للحركات وتبين أن المحرك
سرمدي فالحركات سرمدية
فالمتحركات سرمدية ولو
قيل ان حامل الحركة
وهو الجسم لم يحدث لكنه
تحرك عن سكون وجب
أن تقرر على السبب الذي
يفير من السكون الى الحركة
فان قلنا ان ذلك الجسم
حدث تقدم حدوث
الجسم حدوث الحركة فقد
بان ان الحركة والمتحرك
والزمان الذي هو عاد الى
الحركة أزلية سرمدية
والحركات اما مستقيمة
أو مستديرة والاتصال
لا يكون الا المستديرة لان
المستقيم ينقطع والاتصال أمر
ضروري للاشياء الازلية
فان الذي يسكن ليس بازلي
والزمان متصل لانه لا يمكن
أن يكون من ذلك قطع
مبتورة فيجب من ذلك
أن تكون الحركة متصلة
وكانت المستديرة هي
وحدها متصلة فيجب ان
تكون هي أزلية فيجب

الصحابة رضي الله عنهم بل الاسلام هو الايمان وهو الشرائع والشرائع هي الايمان والاسلام وبالله تعالى التوفيق

(قال ابو محمد) واختلف الناس في الكفر والشرك فقالت طائفة هي ايمان واقامان على معنيين وان كل شرك كفر وليس كل كفر شرك قال هؤلاء لا لشرك الا قول من جعل لله شريكا قال هؤلاء اليهود والنصارى كفارا لا مشركون وسائر الملل كفار مشركون وهو قول ابي حنيفة وغيره وقال اخرون الكفر والشرك سواء وكل كافر هو مشرك وكل مشرك فهو كافر وهو قول الشافعي وغيره

(قال ابو محمد) واحتجت الطائفة الاولى بقول الله عز وجل * لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركون منافقين * قوا ففرق الله تعالى بين الكفار والمشركون وقالوا الفظة الشرك مأخوذة من الشريك فمن لم يجعل لله تعالى شريكا فليس شركا (قال ابو محمد) هذه عمدة حججهم ما نعلم لهم حجة غير هاتين

(قال ابو محمد) اما احتجاجهم بقول الله عز وجل * لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركون * فلو لم ات في هذا المعنى غير هذا المعنى غير هذه الآية لكانت حججهم ظاهرة لكن لدى اهل هذه الآية هو ان قال * اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ان مريم وامامهم والايهودوا المواحد * وقال تعالى * يا عيسى بن مريم ائت قل اني قد اتيت بالبرهان من ربك فاعلموا ان الله تعالى عز وجل قد فرق بين الكفار والمشركون في القرآن من اليهود والنصارى فقد صرح انهم مشركون وان الشرك والكفر هما منى واحد وقد قلنا ان التسمية لله عز وجل لا لاسا في ذلك كذلك فقد صرح ان قوله تعالى * الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركون * كقوله تعالى * ان الله حاصم المنافقين والكافرين في جهنم جميعا * ولا خلاف بين اهل الاسلام في ان المنافقين كفار وكقوله تعالى قل من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل فالله عدو للكافرين * ولا خلاف في ان جبريل وميكائيل من جهة الملائكة وكقوله تعالى * فيها فاكهة ونخل ورمان والرومان لرومان من الفاكهة والقرآن نزل بلغة العرب والعرب تعيد الشيء باسمه وان كانت قد احدثت ذكره نأ كبر الامم فمثل نفاق من نفاق يفرق الله تعالى بين الكفار والمشركون في اللفظ وعنه تعالى التوفيق واما احتجاجهم بان لفظ الشرك مأخوذ من "شريك" فقد قلنا ان التسمية لله عز وجل لا لاحد دونه وله تعالى ان يوقع اي اسم شاء على اي مسمى شاء برهان ذلك ان من شرك بين عبيدين له في عمل ما او بين اثنين في حبة وحبها له ما فانه لا يطلق عليه اسم مشرك ولا يحسن ان يقال ان ملائكة الله شرك ولا ان عمله شرك فصح انها الفظة منقولة ايضا عن موسوعها في اللغة كان الكفر افعلة منقولة ايضا عن موضوعها الى ما اوقعها الله تعالى عليه واتجهت من اهل هذه المقالة وقوامهم ان النصارى ليسوا مشركين وشركهم اظهر واشهر من ان يجعلوا احدا منهم يقولون كما هم بمادة الاب والابن وروح القدس وان المسيح انه حق ثم يقولون المراهمة مشركين وهم لا يقررون الابن بآله وحده ولقد كان يلزم اهل هذه المقالة ان يقولوا كافرا لانهم يجدوا الله تعالى فقط قال قائل كيف اتخذ اليهود والنصارى

ان يكون محرك هذه الحركة المستديرة ايضا ازليا اذ لا يكون ما هو اخص علما هو افضل ولا فائدة في محركات ساكنة غير حركة كالصور الافلاطونية فلا ينبغي ان يضع هذه الطبيعة بالافضل فتكون متحركة غير قادرة ان تحرك وتحيل * (المسئلة الثانية عشر) في كيفية ترك النصارى حكمي (فرفور يوس) عنه انه قال كل موجود فاعله مثل طبيعته فما كانت طبيعته بسيطة ففعله بسيط ففعل الله تعالى واحد بسيط وكذلك فله الاجتناب الى الوجود فانه موجود لكن الجوهر لما كان وجوده بالحركة كان بقاءه ايضا بالحركة وذلك انه ليس لاجوده ان يكون موجودا من ذاته بمنزلة الوجود الاول الحق لكن من التشبه بذلك الاول الحق وكل حركة يكون اما مستقيمة او مستديرة فالحركة المستقيمة يجب ان تكون مشابهة

اربابا من دون الله وهم ينكرون هذا قلنا وبالله تعالى التوفيق ان التسمية لله عز وجل فلما كان اليهود والنصارى يحرمون ما حرم احبارهم ورهبانهم ويحلون ما أحلوا كانت هذه ربوبية صحيحة وعبادة صحيحة قد دانوا بها وسمى الله تعالى هذا العمل اتخذوا ربابا من دون الله وعبادة وهذا هو الشرك بالاخلاق كما سمي كفرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نبي ناسخ لما عليه كفر بالله عز وجل وان كانوا مصدقين به تعالى لكن لما احبط الله تعالى تصديقهم سقط حكمه بجملة فان قالوا كيف تقولون ان الكفار مصدقون بالله تعالى والله تعالى قول * لا يصلحها الا الاشقي الذي كذب وتولى * ريقول تعالى * واما ان كان من المكذبين الذين انزل من جحيم وتصلية جحيم * قلنا وبالله تعالى نتايد ان كل من خرج الى الكفر يوحه من الوجوه فلا بد له من ان يكون مكذبا شيئا مما لا يصح الاسلام الا به او رد امر من امور الله عز وجل لا يصح الاسلام الا به فهو مكذب بذلك الشيء الذي رده أو كذب به ولم قل الله تعالى الذي كذب بالله عز وجل لكن قال كذب وتولى ولا قال تعالى واما ان كان من المكذبين بالله وانما قال تعالى من المكذبين الضالين فقط فن كذب بامر من امور الله عز وجل لا يصح الاسلام الا به فهو مكذب على الاطلاق كما سماه الله تعالى وان كان مصدقا بالله تعالى وبما صدق به

(قال أبو محمد) فان قالوا كيف تقولون ان اليهود عارفون بالله تعالى والنصارى والله تعالى يقول . قاتلوا الذين لا يؤمنوا بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرموا رسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أتوا الكتاب . قلنا والله تعالى التوفيق قد قلنا ان التسمية الى الله عز وجل لا لا مددونه وقلنا ان اسم الايمان منقول عن موضوعه في الامة عن التصديق المجرد الى معنى آخر زاد مع التصديق فلما لم يستوفوا تلك المعاني بطل تصديقهم بجملة واستحقوا ببطلانه ان يسموا غير مؤمنين بالله ولا باليوم الآخر فان قيل فلما هم مصدقون بالله وباليوم الآخر قلنا نعم فان قيل ففهم موحدون بالله تعالى قلنا نعم فان قيل ففهم مؤمنون بالله وبالرسول وباليوم الآخر قلنا لا لان الله تعالى نص على كل ما قلنا فاخبر تعالى انهم يعرفونه ويعترفون به ويعرفون نبيه صلى الله عليه وسلم وانه نبي فقررنا بذلك وأسقط تعالى عنهم اسم الايمان فأسقطاه عنهم ومن تسمى هذه الطريقة فقد كذب ربه تعالى وخالف القرآن وعائد الرسول وخرق اجماع أهل الاسلام وكابر حسه وعقله مع ذلك والله تعالى التوفيق وهكذا نقول فيمن كان مسماهم اطلاقا واعتقدا ما يوجب الخروج عن الاسلام كالقول بنسوة انسان بعد النبي صلى الله عليه وسلم أو تحليل الحجر أو غير ذلك فانه مصدق بالله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم موحد عالم بكل ذلك وليس مؤمنا مطلقا ولا مؤمنا بالله تعالى ولا بالرسول صلى الله عليه وسلم ولا باليوم الآخر لما ذكرنا آفا ولا فرق لاجماع الامة كلها على استحقاق اسم الكفر على من ذكرنا والله تعالى التوفيق وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم تسليما والحمد لله رب العالمين

الكلام في تسمية المؤمن بالمسلم والمسلم بالمؤمن وهل الايمان والاسلام اسمان لمسمى واحد ومعنى واحد أو لمسميين ومعنيين .

(قال أبو محمد) ذهب قوم الى ان الاسلام والايمان اسمان واقمان على معنيين وانه قد يكون مسلم غير مؤمن واحتجوا بقول الله عز وجل * قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا

فالجوهر يتحرك في الاقطار الثلاثة التي هي الطول والعرض والعمق على خطوط مستقيمة حركة متناهية فيصير بذلك جسما ويبقى عليه ان يتحرك بالاستدارة على الجهة التي يمكن فيها بالاستدارة حركة بالانهاية ولا يمكن في وقت من الاوقات الا انه ليس يمكن ان يتحرك باجمعه حركة على الاستدارة وذلك ان الدائر يحتاج الى شيء ساكن في وسط منه كالمقطة فانقسم الجوهر فتتحرك بعضه على الاستدارة وهو الفلك وسكن بعضه في الوسط قال وكل جسم يتحرك فيما بين جسمين ساكنين في طبيعته قبول التأثير منه احدث سخونة فيه واذا سخن لطف وانحل وجف فكان طبيعة النار على الفلك المتحرك والجسم الذي يلي النار يبعد عن الفلك ويتحرك بحركة النار لكن جزؤه من دون سخونة النار هو والجسم الذي يلي الهواء

ولكن قولوا أسدنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم * والحديث المأثور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال له سعد هل لك يا رسول الله في فلان فانه مؤمن فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم . أو مسلم . والحديث المأثور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اناه جبريل صلى الله عليه وسلم في صورة فتى غير معروف العين فسأله عن الاسلام فأجابه بأشياء في جعلها اقام الصلاة وإيتاء الزكاة وأعمال آخر مذكورة في ذلك الحديث وسأله عن الايمان فأجابه بأشياء من جعلها ان تؤمن بالله وملائكته وبحديث لا يصح من أن المرء يخرج عن الايمان الى الاسلام وذهب آخرون الى ان الايمان والاسلام لفظان مترادفان على معنى واحد واحتجوا بقول الله عز وجل * فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين * وبقوله تعالى * يأنون عليك ان اسلموا قل لا آمنوا على اسلامكم بل الله يئن عليكم ان هذا لكم الايمان ان كنتم صادقين (قال ابو محمد) والذي نقول به والله تعالى التوفيق ان الايمان اصله في اللغة التصديق على الصفة التي ذكرنا قل ثم اوقفه الله عز وجل في الشريعة على جميع الطاعات واجتناب المعاصي اذا قصد بكل ذلك من عمل أو ترك وجه الله عز وجل وان الاسلام اصله في اللغة التبرؤ تقول أسدت امر كذا الى فلان اذا تبرأت منه اليه فسمى المسلم مسلما لانه تبرأ من كل شيء الى الله عز وجل ثم قل الله تعالى اسم الاسلام ايضا الى جميع الطاعات وايضا من التبرؤ الى الله من كل شيء هو معنى التصديق لانه لا يبرأ الى الله تعالى من كل شيء حتى يصدق به فاذا اريد بالاسلام المعنى الذي هو خلاف الكفر وخلاف الفسق فهو والايمان شيء واحد كما قال تعالى * لا آمنوا على اسلامكم بل الله يئن عليكم ان هذا لكم الايمان * وقد يكون الاسلام ايضا معنى الاستسلام اي انه استسلم لاملة خوف القتال وهو غير متقدم لما اذا اريد بالاسلام هذا المعنى فهو غير الايمان وهو الذي اراد الله تعالى بقوله * لم تؤمنوا ولكن قولوا اسدنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم وهذا تتألف النصوص المذكورة من القرآن والسنة وقد قال تعالى * ومن يستمع غير الاسلام ديناً فان ياتك منه * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة فهذا هو الاسلام الذي هو الايمان فصيح ان الاسلام لفظة مشتركة كما ذكرنا ومن البرهان على اسم اللفظة منقولة عن موضوعها في اللغة ان الاسلام في اللغة هو التبرؤ فأي شيء تبرأ منه المرء فقد اسلم من ذلك الشيء وهو مسلم كان من صدق بشيء فقد آمن به وهو مؤمن * وبقي لا شك فيه يدري كل واحد ان كل كافر على وجه الارض فانه صدق بأشياء كثيرة من أمور دينا ومترى من اشياء كثيرة ولا يخالف ائمة من أهل الاسلام في انه لا يحل لاحد ان يطلق على الكافر من اجل ذلك انه مؤمن ولا انه مسلم فصيح ببقينا ان لفظة الاسلام والايمان منقولة عن موضوعها في اللغة الى معان محدودة معروفات ترفعها العرب قطعاً حتى اراد الله عز وجل بها الوحي على رسول الله ﷺ انه من أتى بها استحق اسم الايمان والاسلام وحسب مؤمناً مسلماً ومن لم يأت بها لم يسم مؤمناً ولا مسلماً وان صدق بكل شيء غير هذا وتبرأ من كل شيء حائى ما وجبت الشريعة التبرأ منه وكذلك الكفر والشرك لفظان منقولتان عن موضوعهما في اللغة لان الكفر في اللغة النقطية والشرك أن تشرك شيئاً مع آخر في معنى

لا يتحرك لبعده عن المحرك له فهو بارد بكونه ورطب بجاورة الهواء الحار الرطب وكذلك النحل في الاوراجسم الذي في الوسط فلانه بعد في الغاية عن العلك ولم يستند من حركته شيئاً ولا قل منه تيرافكن وردوه هو الارض وادا كانت هذه الاجسام ثقيل التبر بعضها من سخر وتخطط بقوله عنها جسم مركبة وهي المركبات المحسوسات التي هي الممان والسات والحيوان والانسان ثم يختص بكل نوع طبيعة خاصة ثقيل فيضا خاصا على ما قدره الباري جلت قدرته * (المسئلة

الثالثة) عشرين الآثار المطلوبة قال ارسطوطاليس الذي يتصاعد من الاحسام السفلية الى الجو ينقسم قسمين أدخنة نارية باسخان الشمس وغيرها والثاني أبخرة مائية فتصعد الى الجو وقد صحت اجزاء أرضية فتكاثف وتجمع بسبب ريح او غيرها

جمع بينهما ولا خلاف بين أحد من أهل التمييز في أن كل مؤمن في الأرض في أنه يفتي أشياء كثيرة ولا خلاف بين أحد من أهل الإسلام في أنه لا يجوز أن يطلق عليه من أجل ذلك الكفر ولا الشرك ولا أن يسمى كافرا ولا مشركا وصح يقينا أن الله تعالى نقل اسم الكفر والشرك إلى أنكار أشياء لم تعرفها العرب وإلى أعمال لم تعرفها العرب قط كمن جحد الصلاة أو صوم رمضان أو غير ذلك من الشرائع التي لم تعرفها العرب قط حتى أرسل الله تعالى بها وحيه أو كمن عبد وثنام من أتى بشيء من تلك الأشياء حتى كافرا أو مشركا ومن لم يأت بشيء من تلك الأشياء لم يسم كافرا ولا مشركا ومن خالف هذا فقد كابر الحس وجحد البيان وخالف الله تعالى ورسله عليه السلام والقرآن والسنة واجمع المسلمين وبالله تعالى التوفيق

(قال أبو محمد) واختلف الناس في قول المسلم أنا مؤمن فروينا عن ابن مسعود وجاء من أصحابه لأفاضل ومن بعده من الفقهاء أنه كره ذلك وكان يقول أنا مؤمن أرشاه الله وقال بعضهم آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله وكانوا يقولون من قل أنا مؤمن فيقل أنه من أهل الجنة

(قال أبو محمد) فهذا ابن مسعود وأصحابه حجاج في الأمة فإني جهال المرجئة المموهون في نصر بدعتهم

(قال أبو محمد) والقول عندنا في هذه المسئلة أن هذه صفة يملكها المرء من نفسه طارها يدري أنه مصدق بالله عز وجل وبمحمد صلى الله عليه وسلم وبكل ما أتى به عليه السلام وأنه يقر بذلك بكل ذلك فواجب عليه أن يترف بذلك كما أمرته إلى إذا قال تعالى * وأما بنعمة ربك فحدث * ولا نعمة أو كدولا أفضل ولا أولى بالشكر من نعمة الإسلام فواجب عليه أن يقول أنا مؤمن مسلم قطعا عند الله تعالى في وقتي هذا ولا فرق بين قوله أنا مؤمن مسلم وبين قوله أنا أسود أو أنا أبيض وهكذا سائر صفاته التي لا يشك فيها وليس هذا من باب الامتداح والمعجب في شيء لأنه فرض عليه أن يحقن دمه بشهادة التوحيد قال تعالى * قولوا آمنا بالله وما أنزل اليأس وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحق وإسماعيل وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون * وقول ابن مسعود عند صحيح لأن الإسلام والإيمان اسمان منقولان عن موضوعهما في الأمة إلى جميع البر والطاعات وإنما منع ابن مسعود من القول بأنه مسلم مؤمن على معنى أنه مستوف جميع الطاعات وهذا صحيح ومن ادعى لنفسه هذا فقد كذب بلا شك ومانع رضي الله عنه من أن يقول المرء أنا مؤمن بمعنى مصدق كيف وهو يقول قل آمنت بالله ورسله أي صدقت وأما من قال فقل لك في الجنة فالجواب أناس يقولون إن متنا على ما نحن عليه الآن فلا بد لنا من الجنة بلا شك وبرهان ذلك أنه قد صح من نصوص القرآن والسنة والاجماع أن من آمن بالله ورسله صلى الله عليه وسلم وبكل ما جاء به أو لم يأت بما هو كافر فانه في الجنة إلا أن لا ندري ما يفعل بنا في الدنيا ولا نؤمن مكر الله تعالى ولا اضلاله ولا كيد الشيطان ولا ندري ماذا نكسب غدا ونعوذ بالله من الخذلان .

(قال أبو محمد) اختلف الناس في تسمية المذنب من أهل ملتنا فقالت المرجئة هو مؤمن كامل الإيمان وإن لم يعمل خيرا قط ولا كف عن شر قط وقال بكر بن اخت

فيصير ضبابا أو سحبا
فيصادفها برودة فتعصر
ماء وثليجا وبردا فيزل
إلى مركز الماء ذلك لاستحالة
الأركان بعضها إلى بعض
فكما أن الماء يستحيل هواء
فيصعد كذلك الهواء
يستحيل ماء فينزل ثم
الرياح والادخنة إذا احتقت
في خلال السحاب واندفعت
بمرة سمع لها صوت وهو
الرعد ويلدع من اصطكاكها
وشدة صدمتها ضياء وهو
البرق وقد يكون من
الادخنة ما يكون الدهنية
على مادتها أغلب فيشتعل
فيصير شهابا فبأوهى الشهب
منها ما يحترق في الهواء
فيتحجر فينزل حديدا
وحجرا ومنها ما يحترق
نارا فيدفعها دافع فينزل
صاعقة ومن المشتعلات
ما يبقى فيه الاشتعال ووقف
تحت كوكب ودارت به
النار الدائرة بدوران الفلك
فكان ذنبا له وربما كان
عريضا فرأى كأنه لحية
كوكب وربما وقع على صقيل
الظاهر من السحاب صور
النيران وأضواؤها كما يقع

هي المرأى والجدران
الصقيلة فيرى ذلك على
الوان مختلفة بحسب اختلاف
بعضها من الدير وقربها
وصفاتها وكدورتها فيرى
هالة وقوس قرح وشوس
وشهب والمجرة وذكر
أسباب كل واحد من هذه في
كتابه المعروف بالآثار
العلوية والسماء والعالم
وغيرها (المسئلة الرابعة
عشر) في النفس الانسانية
الناطقة وانصالها بالبدن
قال النفس الانسانية ليست
يحسم ولا قوة في جسم وله
في اثباتها ماخذ منها
الاستدلال على وجودها
بالحركات الاختيارية ومنها
لاستدلال عليه بالنسورات
العلمية أما الاول فقال
لا يشك ان الحيوان يتحرك
الى جهات مختلفة حركة
اختيارية اذ لو كانت حركاته
طبيعية أو قسرية لتحركت
الى جهة واحدة لا تختف
البتة فلم تحركت الى جهات
متضادة علم ان حركاته
اختيارية والانسان مع انه
يختار في حركاته كالحيوان

عدد لواحد بن زيد هو كافر مشرك ككابد الوثن ماى ذنب كان منه صغيرا او كبيرا ولو قتله
على سبيل المراح وقالت الصغرية ان كان الذنب من الكبائر فهو مشرك ككابد الوثن
وان كان الذنب صغيرا فليس كافرا وقالت اديبانية ان كان الذنب من الكبائر
فهو كافر نعمة تحمل موارثته ومنا كخته واكل ذبيحته وليس مؤمنا ولا كافرا على
الاطلاق وروى عن الحسن البصري وقادة رضي الله عنهما ان صاحب الكبيرة
مات في وقت الماتلة ان كان الذنب من الكبائر فهو فاسق ليس مؤمنا ولا كافرا
ولامذ نفا واجاروا منا كخته وموارثته واكل ذبيحته قالوا وان كان من الصغائر فهو
مؤمن لا شيء عليه فيها وذهب اهل السنة من اصحاب الحديث والعقهاء الى انه مؤمن
فاق ناقص الايمان وقالوا لا يمين اسم معتقده واقراراه وعمله الصالح والفسق اسم عمله
السيء الا ان بين السلف منهم وحلف احتلاف في ترك الصلاة عمدا حتى يخرج وقتها
وتارك الصوم لو مضى كذلك وتارك الركاة وتارك الحج كذلك وفي قاتل المسلم عمدا
وفي شارب الخمر وفيمن سب نبيا من الانبياء عليهم السلام وفيمن رد حديثا قد صح
عنده عن النبي صلى الله عليه وسلم فروينا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومعاذ بن جبل
وابن مسعود وجماعة من الصحابة رضي الله عنهم وعن ابن المبارك واحمد بن حنبل واسحق
ابن راهويه رحمة الله عليهم وعن ثمان سبعة عشر رجلا من الصحابة والتابعين رضي الله
عنهم ان من ترك صلاة فرض عمدا اكرأ حتى يخرج وقتها فهو كافر مرتد وبهذا يقول عبد
الله بن الماجشون صاحب مالك وبه يقول عبد الملك بن حبيب الاندلسي وغيره وروينا عن
عمر رضي الله عنه مثل ذلك في ترك الحج وعن ابن عباس وغيره مثل ذلك في ترك الركاة والصيام
وفي قاتل المسلم عمدا وعن موسى الاشعري وعبد الله بن عمرو بن العاص في شارب الخمر وعن
اسحق بن راهويه ان من رد صحيحا عنده عن النبي صلى الله عليه وسلم فقد كفر

(قال ابو محمد) واحتج من كفر المذنبين بقول الله عز وجل • ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الكافرون • وبقوله تعالى • ونذرتكم نارا تلظى لا يصلاها الا الاشقى الذي كذب وتولى •
فهؤلاء كلهم عن كذب وتولى والمكذب المتولى كافر فهو كافر

(قال ابو محمد) والعجب ان المرجئة المستقطعة لا وعيد جملة عن المسلمين قد احتجوا بهذه
الآية فيها فتلوا قد احبنا ان الله عز وجل ان لا يصلاها الا الاشقى الذي كذب وتولى
فصح ان من لم يكذب ولا تولى الا يصلاها فلو وجدناه هؤلاء كلهم لم يكذبوا ولا تولى ابلهم
مصدقون من فور بل لا يصح اسم لا يصلاها وان المراد بالوعيد المذكور في الآيات المنصوصة
انما هو قتل تلك الافاعيل من الكفار خاصة

(قال ابو محمد) واحتج ايضا من كفر من ذكرنا باحاديث كثيرة منها اسباب المسلم فسوق
وقاله كفر لا يزني الراعي حين زنى وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن
ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا يهيب نهب ذات شروحين يشربها وهو مؤمن
وتترك الصلاة شرك وان كرا بكم نرغوا عن آيكم ومثل هذا كثير

(قال ابو محمد) وما علم من قرءه موافق حجة صلا ولا من قال انه كافر نعمة الا انهم انهم انهم انهم انهم
عز وجل • الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قلوبهم دار البوار جهنم يصلونها ويكفرون بالقرآن

(قال ابو محمد) وهذا لا حجة لهم فيه لان كذا النعمة عمل يقع من المؤمن والكافر وليس هو ملاك ولا اسم دين فمن ادعى اسم دين ولا غير الايمان المطابق والكفر المطابق فقد أتى بما لا دليل عليه وأما من قال هو فاسق لا مؤمن ولا كافر فمألهم حجة أصلاً إلا أنهم قالوا قد صح الإجماع على أنه فاسق لان الخوارج قالوا هو كافر فاسق وقال غيرهم هو مؤمن فاسق فاتفقوا على الفسق فوجب القول بذلك ولم يتفقوا على إيمانه ولا على كفره فلم يحز القول بذلك

(قال ابو محمد) وهذا خلاف لإجماع من ذكر لانه ليس منهم أحد جعل الفسق اسم دينه وإنما هو بذلك عمله والإجماع والصواب قد صح كل ذلك على أنه لا دين إلا الإسلام أو الكفر من خرج من أحدهما دخل في الآخر ولا بد ادليس بينهما وسيطة وكذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم وهذا حديث قد أطبق جميع المرق المتقدمة إلى الإسلام على صحته وعلى القول به فلم يحمل عليه السلام ديناً غير الكفر والإسلام ولم يحمل هاهنا ديناً ثالثاً أصلاً

(قال ابو محمد) واحتجت المذنبات أيضاً بآيات قل لله تعالى * أمن كان مؤمناً كان فاسقاً لا يستورون *

(قال ابو محمد) وهذا لا حجة لهم فيه لان الله تعالى قل * افجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون * فصيح ان هؤلاء الذين سبهم الله تعالى مجرمين وهم قاتلوا وخرجهم عن أديانهم بما فاتهم ليسوا على دين الإسلام وإذا لم يكونوا على دين الإسلام فهم كفار بلا شك ادلادين هاهنا غيرهما أصلاً برهان هذا قوله تعالى * وذرتمكم ناراً تأظن لا يصلاحها لا شقى الذى كذب وتولى * وقد علمنا ضرورة انه لا دار الا الجنة أو النار وان الجنة لا يدخلها الا المؤمنون المسلمون فقط ونص الله تعالى على ان النار لا يدخلها الا المكذب المتولى والمتولى المكذب كافر بلا خلاف فلا يدخل في النار الا كافر ولا يدخل الجنة الا مؤمن فصيح انه لا دين الا الايمان والكفر فقط واذا ذلك كذلك فهؤلاء الذين سبهم الله عز وجل مجرمين وفاسقين وخرجهم عن المؤمنين فهم كفار مشركون لا يجوز غير ذلك وقال المؤمن محمود محسن ولى لله عز وجل والمذنب مذموم مسمى وعدو لله قالوا ومن المحال ان يكون انسان واحداً محموداً مذموماً محسناً مسيئاً عدواً لله ولياً له معاً

(قال ابو محمد) وهذا الذى انكروه لا نكرة فيه بل هو امر موجود مشاهد فمن احسن من وجه واساء من وجه آخر كن صلى ثم زنى فهو محسن محمود ولى لله فيما احسن فيه من صلاة وهو مسمى مذموم عدو لله فيما اساء فيه من الزنا قال عز وجل * وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً * فبالضرورة ندري ان العمل الذى شهد الله عز وجل انه سيء فاعمله فيه مذموم مسمى خاص لله تعالى ثم يقال لهم ما تقولون ان عارضتكم المرجئة بكلامكم فكيف تقولوا من المحال ان يكون انسان واحداً محموداً مذموماً محسناً مسيئاً عدواً لله ولياً له معاً ثم ارادوا تغليب الحمد والاحسان والولاية واسقاط الذم والاساءة والعداوة كما ردتم انتم هذه القضية نفسها تغليب الذم والاساءة والعداوة واسقاط الحمد والاحسان والولاية بما انفصلون عنهم فان قاتل المذنب ان الشرط في حمله واحسانه وولايته ان تجتنب الكبائر قلنا لهم ان عارضتكم المرجئة فقالت ان الشرط في ذمه واساءته وولايته وعداوته ترك شهادة التوحيد فان قاتل المذنب

الا انه يتحرك لمصالح عقبية يراها في طاعة كل أمر فلا يصدر عنه حركة الا الى غرض وكال وهو معرفته في طاعة كل حال والحيوان ليست حركاته بطبعه على هذا المخرج فيجب أن يتميز الانسان بنفس خاص كائناً الحيوان عن سائر الموجودات بنفس خاص وأما الثاني وهو الممول عليه قل لا نشك اننا نقول وتصور أمراً معقولاً صرفاً مثل المتصور من الانسان انه انسان كائناً بهم جميع أشخاص النوع وعمل هذا المعقول جوهر ليس بجسم ولا قوة في جسم أو صورة الجسم فانه ان كان جسماً فاما أن يكون محل الصورة المعقولة طرفاً منه لا ينقسم او جملة المنقسمة وبطل ان يكون طرفاً منه غير منقسم فانه لو كان كذلك لكان المحل كالقطة التي لا تميز لها في الوضع عن الخط فان الطرف نهاية الخط والنهية لا يكون لها نهاية أخرى والا تسلسل القول فيه

ارادة قد ذم الماصي وتوعد عايبها قول لم قال المرادة تقول لكم ان الله تعالى قد حمد الحسنات ووعد عايبها واراد بذلك تغليب حمدكم اريدتم تباين الذم وردكم آيت لوعيد ذكروا آيات الرحمة

(قال ابو محمد) وهذا لما لا يخلص للمترلة منه وبالمرجئة أيضا فوضح بهذا ان كلا الطائفتين غلطتا وان الحق هو جمع كل متعلق به ككلا الطائفتين من النصوص التي في القرآن والسنة وبكفي من هذا كله قول الله عز وجل في اي لا سبع عمل عامل منكم من ذكر أو اُنثى وقوله تعالى في اليوم تجزي كل نفس بما كسبت وقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقول تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثراها وقوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها او كفى بها حاسنين اصح هذا كله انه لا يخرججه عن اسم الايمان الا الكفر ولا يخرججه عن اسم الكفر الا لايمان وان الاعمال حسنها حسن يمين وفيها قبيح ليس ايمان والموازنة تنفي هي كل ذلك ولا يحيط الاعمال اذا اشرك قال تعالى لئن اشركت ليعطين عذرك وقولوا اذا قررت ان تعمل البر كما ايمان وان الماصي ليست ايمانا فهو عندكم مؤمن غير مؤمن قدما هم ولا تكرة في ذلك وهو مؤمن باعمال الصالح غير مؤمن باعمال السيئة كما قول بحسن بما أحسن فيه سيئة غير بحسن مما بما اساء فيه وليس الايمان عندنا التصديق وحده فيلزمنا التناقض وهذا هو معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يزني لزانى حين يزني وهو مؤمن اي ليس مطيعا في زمانه ذلك وهو مؤمن بسائر حسناته واحتجوا بقول الله تعالى واذلك حقت كلمة ربك على الذين فسدهم والهم لا يؤمنون ففرق تعالى بين الفسق ولايمان

(قال ابو محمد) هم وقد اوضحنا ان لايمان هو كل عمل صالح فبما بين ندرى ان الفسق ليس ايمانا فمن فسق فام يؤمن بذلك العمل الذي هو الفسق ولم يقل عز وجل انه لا يؤمن في شيء من سائر اعماله وقد قال تعالى اما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم فهو لا يشهد الله تعالى لهم بالايمان فدارق منهم فسق ليس ايمانا فمن المحال ان يظل فسقه ايمانا في سائر اعماله وان يظل ايمانه وسائر اعماله فسقه بل شهادة الله تعالى له بالايمان في جهاده حق وبانه لم يؤمن في فسقه حق أيضا فان الله عز وجل قال ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم المفسقون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون فيزعم المتزلة ان يصرحوا بكفر كل عايب وطام رفاق لا ركل عامل بالمصيبة فلم يحكم بما انزل الله

(قال ابو محمد) وأما نحن فنقول ان كل من كفر فهو فاسق وطام عايب وليس كل فاسق طام عايب كما مر بل قد يكون مؤمنا وبالله تعالى التوفيق وقد قال تعالى وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم فبعض الظلم مغفور ينص القرآن

(قال ابو محمد) وقولوا قد وجب لعن الفاسق والظالمين وقال تعالى الائمة الله على الظالمين والمؤمنين يحب ولايته والدعاء له بالرحمة وقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم السارق ومن

فيكون القسط متساوية ولكل نهاية وذلك محال وان كان محل المقول من الجسم شيء منقسم فيجب ان ينقسم المقول بانقسام محله ومن المعلومات ما لا ينقسم البتة فان ما ينقسم يجب ان يكون شيئا كشكل أو المقدار والانسانية الكلية المنصورة في الدهن ليس كشكل قابل للقطع ولا كقدار قابل للفصل فتبين ان النفس ليست بجسم ولا صورة ولا قوة في جسم (المسئلة الخامسة عشر) في وقت اتصالها بالبدن ووجه اتصالها قال اذا تحقق انها ليست بجسم لم تتصل بالبدن اتصال انطباع فيه ولا حلول فيه بل اتصلت به اتصال تدير وتصرف وانما حدثت مع حدوث البدن لا قبله ولا بعده قال لانها لو كانت موجودة قبل وجود الابدان لكانت إما متكررة بذواتها أو متحدة وبطل الاول فان المتكرر إما ان يكون بالمادية والصورة وقد فرضناها متفقة في النوع لا اختلاف

لن اياه ومن غير منار الارض فيلزمكم ان تدعوا على المرء الواحد بالامنة والمهنة مما
(قال ابو محمد) فنقول ان المؤمن الفاسق يتولى دينه وملته وعقده واقرارته ويتبرأ من عمله
الذي هو الفسق والبرامة والولاية ليست من عين الانسان مجردة فقط وانما هي له او منه
بعمله الصالح او الفاسد فاذا ذلك كذلك فيبين ندرى ان المحسن في بعض افعاله من المؤمنين
يتولاه من اجل ما احسن فيه ونرا من عمله السيء فقط واما الله تعالى فانه يتولى عمله الصالح
عنده ويهادي عمله الفاسد واما الدعاء بالامنة والرحمة مما قاله السابقين بل هو مني صحيح
وما جاء عن الله تعالى قط ولا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نبي ان ابن المصبي على
مصيته ويترحم عليه لاحسانه ولو ان امرا زنى او سرق وحال الخول على ماله وجاهد
لوجب ان يحمد لان ازاله رقة ولو ان لاحسن لاعنه وبطبي نصيبه من الممنوع ونقض زكاة
ماله ونصلي عليه عند ذلك لقول الله * خذ من اموالهم صدقة تطهير وتزكيتهم بها وصل
عليهم ان صلاتك سكن لهم * ويبين ندرى انه قد كان في اولئك الذين كان عليه السلام يقض
صدقاتهم ويصلي عليهم منذون عصاة لا يمكن السنة ان يخلو جميع حزيرة العرب من طاس
وكذلك كل من مات في عصره عليه السلام وعلى عليه هو عليه السلام والمسلمون معه وبعده
فيبين ندرى انه قد كان فيهم مذهب بلائك واذا صلى عليه ودعا بالرحمة وان ذكر
عمله القبيح لمن وذن

(قال ابو محمد) وانما كس عليهم هذا السؤال نفسه في اصحاب السنة الذين يوقع عليهم
المتزلة اسم الايمان فهذا السؤال كل الازمة لهم اذ السنة ترذوب ومما يصح بلائك الا انها
لا توقع عليها اسم فسق ولا طم اذا انفردت عن الكبار لان الله تعالى ضمن غفرانها لمن
احتجب الكبار ومن غفر له ذنبه فمن المحال ان يوقع عليه اسم فسق او اسم ظلم لان هذين
اسماء يستقطن قول الشهادة ومجتنب الكبار وان تتر باصفاير فشهادته مقولة لانه
لا ذنب له وبالله تعالى التوفيق

(قال ابو محمد) ولا على المتزلة الزامات ايضا تتمهم والحوارج المكفرة نبيه عليها عند
نقضنا اقوال المكفرة ان شاء الله تعالى وبه تأيد

(قال ابو محمد) ويقال لمن قال ان صاحب الكبيرة كافر قال الله عز وجل * يا ايها الذين آمنوا
كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والحر بالعبد والاي بالاي فمن عني له من اخيه
شيء فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فمن اعتدى بعد
ذلك فله عذاب اليم * فابتداء الله عز وجل بخطاب اهل الايمان من كل فيهم من قاتل او
مقتول ونص تعالى على ان القاتل عمدا وولى المقتول اخوان وقد قال تعالى * انما المؤمنون
اخوة * فصيح ان القاتل عمدا مؤمن بنص القرآن وحكمه له ماخوة الايمان ولا يكون
للكافر مع المؤمن تلك الاخوة وقال تعالى * وان طغيان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا
بينهم ما طن بنت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تغي حتى تفي الى امر الله فان قامت فاصلحوا
بينهم بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقسطين انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم واتقوا
الله * فهذه الاية ترافعة لاشك بجملة في قوله تعالى ان الطائفة الباغية على الطائفة الاخرى من
المؤمنين الامور سائر المؤمنين بقاتلها حتى تفي الى امر الله تعالى اخوة للمؤمنين المقاتلين

فيها فلا تكثر ولا غايروا
ان تكون متكررة من جهة
النسبة الى العنصر والمادة
المتكررة بالامكنة والازمنة
وهذا محال ايضا فانا اذا
فرضناها قبل البدن ماهية
مجردة لانسبة لها الى مادة
دون مادة وهي من حيث
انها ماهية لا اختلاف فيها
وان الاشياء التي ذواتها
معان فتكثر نوعياتها بالحوامل
والقوابل والمنفعلات عنها
واذا كانت مجردة فمحال ان
يكون بينها مفايزة ومكاثرة
ولعمري انها تبقى بعد
البدن متكررة فان الانفس
قد وجد كل منها ذاتا منفردة
باختلاف موادها التي كانت
وباختلاف أزمنة حدوثها
وباختلاف هيئات وملكات
حصلت عند الاتصال
بالبدن فهي حادثة مع حدوث
البدن يصبره نوحا كسائر
الفصول الذاتية وباقية بعد
مفارقة البدن بموارض
معينة له لم توجد تلك
الموارض قبل اتصالها
بالبدن وبهذا الدليل فارق
استاذهم وفارق قدماء وانما
وجد في أثناء كلامه ما يدل

وهذا امر لا يضل عنه الاضال وهاتان الآيتان حجة قاطعة ايضا على المنزلة ايضا المستقطعة اسم
الايمان من القاتل وطى كل من اسقط عن صاحب الكبار اسم الايمان وليس لاحد ان
يقول انه تعالى انما جعلهم اخوانا اذا تابوا لان نص الآية انهم اخوان في حال البغي وقبل
الغنى الى الحق

(قال ابو محمد) وقال بعضهم ان هذا الاقتتال انما هو التضارب
(قال ابو محمد) وهذا خطأ فاحش لو حرم احد ما انه دعوى بلا برهان وتخصيص الآية
بلا دليل وما كان هكذا وباطل بلا شك الثاني ان ضرب المسلم للمسلم ظاهرا وبغيا فسق
ومعصية ووجه ذلك وهو ان الله تعالى لو لم يرد القتال للمؤمنين لما امرنا بقتال من لا يزيد على
الملاطمة وقدم تعالى فيها باسم المسمى بكل من هو داخل تحت هذا الحكم
(قال ابو محمد) وقد ذكرنا قول الله عز وجل * وما كان المؤمن أن يقتل
مؤمنا الا خطأ *

(قال ابو محمد) فهذه الآية بظاهرها دون تاويل حجة لنا عليهم لانه ليس فيه ان القاتل
الهادم ليس مؤمنا وانما فيها نهى المؤمن عن قتل المؤمن عمدا فقط لانه تعالى قال * وما كان
لؤمن ان يقتل مؤمنا * وهكذا نقول ليس للمؤمن قتل المؤمن عمدا ثم قال تعالى * الا خطأ
* فاعتنى عز وجل الخطا في القتل من جهة ما حرم من قتل المؤمن للمؤمن لانه لا يجوز
الهمى عما لا يمكن الانتهاء منه ولا يقدر عليه لان الله تعالى امننا من ان يكافنا مالا طاقا لنا به
وكل قتل خطأ فلم نه عنه بل قال تعالى . ليس عليكم جناح فيما اخطأتم به ولكن ما تعمدت
قلوبكم . ففعل تعلقهم بهذه الآية وكذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي
كفار يضرب بضمهم رقب بضمهم فهو ايضا على ظاهره وانما في هذا اللفظ النهى عن ان يرتدوا
بعده الى الكفر فيقتلوا في ذلك فقط وليس في هذا اللفظ ان القاتل كافر ولا فيه ايضا النهى
عن القتل المجرد اصلا وانما نهى عنه في نصوص اخر من القرآن والسنة كاليس في هذا اللفظ
ايضا نهى عن الزنا ولاعن السرقة وليس في كل حديث حكم كل شريعة ففعل تعلقهم بهذا الخبر
وكذلك قوله عليه السلام سباب المؤمن فسيق وقناله كفر فهو ايضا على عمومته لان قوله عليه
السلام المسلم ما هنا عموم للجنس ولا خلاف في ان من نابذ جميع المسلمين وقتلهم لاسلامهم فهو
كافر برهان هذا هو ما ذكرنا قبل من نص القرآن في ان القاتل عمدا والمقاتل مؤمنا وكلامه
عليه السلام لا يتعارض ولا يخالف وكذلك قوله عليه السلام لا ترغوا عن آباءكم فانه كفر
لكم ان ترغبوا عن آباءكم فانه عليه السلام لم يقل كفر منكم ولم يقل انه كفر بالله تعالى نعم ونحن
نقر ان من رغب عن ابيه فقد كفر بايه وجعده . ويقال لمن قال ان صاحب الكبيرة ليس مؤمنا
ولكنه كافر او فسق لم يقل الله عز وجل . ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولا ممة مؤمنة
خير من مشركة ولو اجمعتم ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعمد مؤمن خير مشرك ولو
اجمعتم . وقال تعالى . فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار لانهن حل لهن ولا لهن
يحلون لهن . وقال تعالى . ولا تنكحوا بهن الكوافر . وقال تعالى . اليوم احل لي
لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات
والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اذا اتيتن من اجورهن محصنين غير مسافحين

على انه كان يشق ان النفس
كانت موجودة قبل وجود
الابدان فحمل بعض
مفسرى كلامه قوله ذلك
على انه اراده الفيض والصور
الموجودة بالقوة في واهب
الصور كما يقال ان النار
موجودة في الخشب
او الانسان موجود في
العلقة والنخلة موجودة
في الثواة والضياء موجود
في الشمس ومنهم من اجراه
على ظاهره وحكم بالتمييز بين
النفس بالحواس التي لها
وقال اختصت كل نفس
انسانية بخاصية لم يشاركها
فيه غيرها فادست متفقة
بالنوع اعني النوع الاخير
ومنهم من حكم بالتمييز
بالعوارض التي هي مهيئة
نحوها وكما انها تتمايز بمد
الاتصال بالبدن ناسها كانت
متمايزة في المادة كذلك تتمايز
بانها ستكون متمايزة
بالابدان والعنائع والافعال
واستعداد كل نفس لصنعة
خاصة وعلم خاص فتنهض
هذه فصولا ذاتية او
عوارض لازمة لوجودها
(المسئلة السابعة عشر)

وفي سورة النساء محصنات غير مسافحات فهذه آيات في غاية البيان في انه ليس في الارض الا مؤمن أو كافر أو مؤمنة أو كافرة ولا يوجد دين ثالث وان المؤمنة حلال نكاحها للمؤمن وحرام نكاحها على الكافر وأن الكتابية حلال للمؤمن والزواج للكافر غير وناذاذنت المرأة وهي غير محصنة أو وهي محصنة أو إذا سرق أو شرب الخمر أو قذفت أو أكلت مال يتيم أو تعمدت ترك الفسل حتى خرج وقت الصلاة وهي طائفة بذلك أو لم تخرج زكاة ماله فكانت عندكم بذلك كافرة أو بريئة من الاسلام خارجة عن الايمان وخارجة من جملة المؤمنين أيحل للمؤمن الفاضل ابتداء نكاحها والبقاء معها على الزوجية ان كان قد تزوجها قبل ذلك أو يحرم على أيها الفاضل أو أخيها البر أن يكون لها وليين في تزويجها وأخبرونا إذا زنى الرجل أو سرق أو قذف أو أكل مال يتيم أو فر من الزحف أو سحر أو ترك صلاة عمدا حتى خرج وقتها أو لم يخرج زكاة ماله فصار بذلك عندكم كافرا أو بريئا من الاسلام وخرج من الايمان وعن جملة المؤمنين أيحرم عليه ابتداء نكاح امرأة مؤمنة أو وطؤها بملك العيىن أو تحرم عابه امرأته المؤمنة التي في عصمته فيفسخ نكاحها منه أو يحرم عليه أن يكون ولدا لابنته المؤمنة أو اخته المؤمنة في تزويجها وهل يحرم على التي ذكرنا والرجل الذي ذكرنا ميراث ولهم المؤمن أو يحرم على ولهم المؤمن ميراثهما أو يحرم أكل ذبيحته لانه قد فارق الاسلام في زعمكم وخرج عن جملة المؤمنين فانهم كلهم لا يقولون بشيء من هذا فن الخلاف المجرى منهم لله تعالى أن يحرم الله تعالى المؤمنة على من ليس بمؤمن فيحلوها ثم ويحرم الله تعالى التي ليست مؤمنة على المؤمن الآن تكون كتابية فيحلوها ثم ويقطع الله تعالى الولاية بين المؤمن ومن ليس بمؤمن فيقتونها في الانكاح ويحرم تعالى ذبائح من ليس بمؤمن الآن يكون كتابيا فيحلوها ثم ويقطع عز وجل الموارثة بين المؤمن ومن ليس بمؤمن فيثبتونها ومن خالف القرآن وثبت على ذلك بمذيقام الحجة عليه فنحن نبرأ الى الله تعالى منه

(قال أبو محمد) واكثر هذه الامور التي ذكرنا فاه لاخلاف بين أحد من أهل الاسلام فيها ولا بين فرقة من الفرق المتسمية الى الاسلام وفي بعضها خلاف نشير اليه لتلايظن ظنا لنا اغفلناه من ذلك الخلاف في الزاني والزانية فان علي بن ابي طالب رضي الله عنه يفسخ النكاح قبل الدخول بوقوعه من أحدهما والحسن البصري وغيره من السلف لا يميزون للزاني ابتداء نكاح مع مسلمة البتة ولا للزانية ايضا الا ان يتوما وهذا نقول نحن ليس لانها ليس مسلمة بل هما مسلمتان ولكها شريعة من الله تعالى واردة في القرآن في ذلك كما يحرم على المحرم النكاح مادام محرما والله تعالى التوفيق وذلك قوله تعالى * الزاني لا ينكح الزانية أو مشركة والزانية لا ينكحها الا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين

(قال أبو محمد) وفي هذه الآية ايضا نص جلي على ان الزاني والزانية ليسا مشركين لان الله تعالى فرق بينهما فرقا لا يحتمل البتة ان يكون على سبيل التاكيد بل على اسمها صفتان مختلفتان وادالم مشركين فهما ضرورة مسلمان لما قد بينا قبل من ان كل كافر فهو مشرك وكل مشرك فهو كافر وكل من لم يكن كافرا مشركا فهو مؤمن ادلا سبيل الى دين ثالث وبالله تعالى التوفيق ومن الخلاف في بعض ما ذكرنا قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه و ابراهيم الخيمى ان المسلم اذا ارتد والمسلمة اذا لم يسلم زوجها فهي امرأته كما كانت الا انه لا يطؤها وروى عن عمر ايضا انها تخير في البقاء معه أو فراقه وكل هذا لاحجة فيه ولا حجة الا في نص قرآن أو سنة أو اودة عن رسول الله

في بقائها بعد البدن وسعادتها في العالم العقلي قال ان النفوس الانسانية اذا استكملت قوتي العلم والعمل تشبهت بالاله تعالى ووصلت الى كمالها وانما هذا التشبه بقدر الطاقة يكون إما بحسب الاستعداد وإما بحسب الاجتهاد فاذا فارق البدن اتصل بالروحانيين وانخرط في سلك الملائكة المقربين ويتم له الالتذاذ والابتهاج وليس كل لذة فهي جسمانية فان تلك اللذات لذات نفسانية عقلية وهذه اللذة الجسمانية تنتهي الى حد ويمرض للملئذ سآمة وكلال وضمف وقصور إن تعدي عن الحد المحدد بخلاف اللذات العقلية فانها حيث ما ازدادت ازداد الشوق والحرص والعشق اليها وكذلك القول في الآلام النفسانية فانها تقع بالضد عما ذكرنا ولم يحقق المعاد الا للأنفس ولم يثبت حشر او لا نشر او لا انحلالا لهذا الرباط المحسوس من العالم ولا ابطالا لنظامه كما ذكره القدماء فهذه نكت

كلامه استخراجها من
مواضع مختلفة وأكثرها
من شرح تاسطوبوس
والشيخ أبي علي بن سينا
الذي يتعصب له وينصر
مذهبه ولا يقول من القدماء
الامة وسذكر طريقة
ابن سينا عند ذكر فلاسفة
الاسلام ونحن الآن نقل
كلمات حكيمه لا محاب
ارسطوطاليس ومن نصح
على منواله مذهب دون الأراء
العلمية اذ لا خلاف بينهم
في الأراء والقائد ووجدت
فصولا وكلمات للحكيم
ارسطوطاليس من كتب
متفرقة فقمنا على الوجه
وان كان في بعضها ما يدل
على أن رأيه على خلاف ما نقله
تاسطوبوس واعتمد ابن
سينا منها في حدوث العالم
قال الاشياء المحمولة أعني
المصور المتضادة فليس يكون
أحدهما من صاحبه بل يجب
أن يكون بعد صاحبه
فيتعاقبان على المادة فقد بان
أن الصور تبطل وتذثر
فاذا ذثر منى وجب أن
يكون له بدوالا لا الدور
قاية وهو أحد الحاشيتين

صلى الله عليه وسلم
(قال ابو محمد) وأبضا قال الله عز وجل قد أمر بقتل المشركين جملة ولم يستثن منهم أحدا الا
كتابا يفرم الحزبة من الصدور اورسولا حتى يوتى رسالته ورجع الى ماله او يستجيرا
ليسمع كلام الله تعالى ثم يبلغ الى ماله وأمر رسول الله ﷺ بقتل من بدل دينه فذبح كل
من قتل من صاحب الكبيرة قد خرج من الايمان وبطل اسلامه وصار في دن آخر اما الكفر
واما الفسق اذا كان الزاني والقاتل والسارق والشارب الخمر والفاذف والمار من الزحف
وأكل مال اليتيم قد خرج من الاسلام وترك دينه ما يتلونه كما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الله ثم لا يقتلونه ويخالفون الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ومن قولهم كلام خوارجهم
ومعترليهم انهم لا يقتلونه وان في بعض ذلك حدود مرفوعة من قطع يدا وسلامائة او ثمانين وفي
بعض ذلك أدب فقط ولا يحل له شيء من ذلك وهذا التقطع طاهر وبطلان لقولهم لا خفاء به
(قال ابو محمد) ومن شاذة الخوارج جـ ر فقال تمام الحدود عليهم ثم يستتابون فيقتلون
(قال ابو محمد) وهذا خلاف الاجماع المتيقن وخلاف القرآن محرد لان الله تعالى يقول *
والذين يرمون المحصنات ثم لا يأتوا بهن فاحذر من ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا
وأولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا * فقد حرم الله تعالى قتالهم وانقضت استقامتهم مع اصرارهم
ولم يحل قتلهم الا رد شهادتهم فقط ولو حاز قتالهم فكيف كانوا يؤدون شهادة لا تقبل بعد قتالهم
(قال ابو محمد) وقال الله عز وجل * لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر
بالمطاعوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها *

(قال ابو محمد) لا خلاف بيننا وبينهم ولا بين أحد من الامة في ان من كفر بالمطاعوت وآمن
بالله واستمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها فانه مؤمن مسلم ولو كان الفاسق غيره مؤمن
اكل كافرا ولا بد ولو كان كافر الكان من تدابيح قتله والله تعالى التوفيق قال الله عز وجل *
ما كان نامشركين ان يمسروا مساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر أولئك حبطت أعمالهم
* وقد تعالى انما يمسر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة
ولم يخش الا الله فمسي أولئك أن يكونوا من المهتدين * فوجب قتيلا بما ر الله عز وجل ان
لا يترك يمسر مساجد الله بالصلاة مما الا المؤمنون وكلهم متفق معناه على ان الفاسق صاحب
الكفر مدعو الى عمارة المساجد بالصلاة محر على ذلك وفي اجمع الامة كلها على ذلك
وعلى تركهم صلواتهم والزواجر اداء لذكوات وأخذها منهم والزواجر صيام رمضان وحج البيت
برهمن واضح لا شك فيه على انه لم يخرج عن دين المؤمنين وانه مسلم مؤمن وقال عز وجل *
يا أيها الذين آمنوا لا تخرجوا من البيوت الخاصة ولا الشوارع الحرام ولا الهدى الى قوله تعالى . اليوم ينس
الذين كفروا من دينكم . فيخطب تعالى المؤمنين بالاس الكافرين عن دينهم ولا سبيل الى قسم
ثالث وقال تعالى * ومن يمتنع غير الاسلام دينا فان يقرر . فصح ان لا دين الا دين الاسلام
وما عداه شيء غير مقبول وصاحبه يوم القيامة خاسر والله تعالى التوفيق وقال عز وجل
* المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض * وقال تعالى . والذين كفروا بعضهم أولياء بعض
وقال تعالى . ومن يتولهم منهم فانه منهم . وقال تعالى * هو الذي خلقكم فيكم كافر ومنكم
مؤمن والله بما تعملون عليم . فصح قينا ان ليس في الناس ولا في الجن الا مؤمن أو كافر

فمن حرج عن أحدهما دخن في لآخر ففسأهم عن رجل من المسلمين فسق وجاهر بالكبائر
وله اثنان أحدهما نصرانية والثانية مسلمة فاضلة لأبته يكون هذا الفاسق وإياها الكاح
ووارثا وعن امرأة سرقت وزنت ولها ابنا عم أحدهما يهودي والاخر مسلم فصل أيهما
يحل له نكاحها وهذا مالا خلاف فيه ولا حفاء به فصيح ان صاحب الكبائر مؤمن وقال الله
تعالى . ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا . وقال تعالى . انها لله من المتقين *
فاخبرونا أأمرون الراني والسارق والقاتل بالصلاة وتؤدبونه بل يصل أم لا
فمن قولهم نعم ولو قالوا لا حلوا الاجماع المتيقن وقول لهم افتدروا به يا هود عليه السلام بما ليس
عليه وبما يمكن ان يقبله الله تعالى أم لا يؤمن انه لا يقبله وردوا به يا هود عليه السلام بما ليس
تناقضهم اذ لا يجوز ان يلزم احدهما لا يلزمه وارقلوا بل بما عليه فعملوا به مؤمن لان الله
تعالى اخبر ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وارقلوا ان الله تعالى لا يقبل منه
احلوا اذ من المحل ان يؤمر احد بعمل هو على يقين من انه لا يقبل منه وردوا بل بما ليس به
نرجوا ان يقبل منه قلنا صدقتم وقد صح بهذا ان الفاسق من المتقين فيما عمل من عمل صالح
فقط ومن الفاسقين فيما عمل من المعاصي ونسألهم أيامرون صاحب الكيرة بمتبع المصدقين
طلقة أم لا فرقانوا بامر بذلك لزمهم انه من المحسنين المتقين لان الله تعالى يقول في المتقين حقا
علي المحسنين وحقا على المتقين فصيح ان الفاسق محسن فيما عمل من صالح ومسيء في عمل من
سيء فن قالوا ان الصلاة عليه كما هي عندكم على الكفار اجمعين فانه لا سواء لاسيما وان كان الكافر
وغير المتوضيء والجنب مأمورين بالصلاة معذنين على تركها فاما لا تركهم بغيرهم أصلا بل
نمنعهم منها حتى يسلم الكافر ويتوضا المحدث ويقتل الجنب ويتوضا او يتيمم وليس
كذلك الفاسق بل نمنعهم على اقامتها

(قل ابو محمد) وهذا لا خلاف فيه من احد الا ان الجليلي الميرزا محمد بن الطيب البغدادي ذهب
من بين جميع الامة الى ان من كانت له ذنوب فانه لا تقبل له توبة من شيء منها حتى يتوب من
الجميع واتبع ما صي ذلك قوم وقد طرأ عليهم في ذلك ولزم ما روي عن علي بن ابي طالب
واحدا ان يترك الصلاة الفرض والزكاة وصوم رمضان والجمعة والحج والجهاد ذنبا . كل
ذلك توبة الى الله من تركها فاذا كانت توبته لا تقبل من شيء حتى يتوب من كل ذنب ما لا يقبل
له توبة من ترك صلاة ولا من ترك صوم ولا من ترك زكاة الا حتى يتوب من كل ذنب له وهذا خلاف
لجميع الامة اقولوا أو تناقض ان لم يقولوا مع انه قول لا دليل لهم على تصحيحه أصلا وما كان هكذا
فهم ما طلق قال الله تعالى * قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين * وقال تعالى * وانتم سو دوى
عدل منكم * وقال تعالى * وصالح المؤمنين * فصيح قياس هذا المظهر ايضا غير عدل وغير
صالح وهما ما ونحن المؤمنون فهو مؤمن بلا شك وقال تعالى * فاستجابوا لبي من اشرك *
واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فاحوانكم في الدين * وهذا نص جلي على ان من صلى من اهل شهادته
الاسلام وزكى فهو اخواني الدين ولم يزل في عالمات بكيرة فصيح انه من اهل الدين والكبائر
(قل ابو محمد) فذكرنا قول الله تعالى * مذبذب بين ذلك لالي هؤلاء ولالي هؤلاء * وقوله
تعالى . الم نرى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم هم منكم ولا منكم . وراوا ذلك ثباته لا
مؤمن ولا كافر فهذا لا حجة لهم فيه لان الله تعالى انما وصف بذلك المنافقين المبطلين لا الكفار المظهرين

مادل على أن جايبا جابه
فقد صح أن الكون حادث
لا من شيء وان الحامل لها
غير متمتع الذات من قبولها
وحمله اياها وهي ذات بدو
وغاية يدل على ان حاله
ذوبدو وغاية وانه حادث
لا من شيء ويدل على محدث
لا بدوله ولا غاية لان الدور
آخر والاخر ما كان له أول
فلو كانت الجواهر والصور
لم يزل الا فغير جائز استحالتها
لار الاستحالة دور الصورة
التي كان بها الشيء وخروج
الشيء من حد الى حد
ومن حال الى حال . يوجب
دور الكيفية وتردد
المستحيل في الكون والفساد
يدل على دوره وحدوث
أحواله يدل على ابتداءه
وابتداء جزئه يدل على بدو
كله وواجب ان قبل بعض
ما في العالم الكون والفساد
أن يكون كل العالم قابلا
له وكان له بدو يقبل الفساد
واخر يستحيل الى كون
قابلدو والغاية يدلان
الى مبدع وقد سال بعض
الدهرية ارسطوطاليس
وقال اذا كان لم يزل ولا شيء

غيره ثم أحدث العالم قلم
أحدثه فقل له لم غير
جائزة عليه لاث لم
يقتضى علة والعلة محمولة
فيها هي علة له من معل فوفه
ولا علة فوفه وليس بمركب
فتحيل ذاته العلل فلم عنه
منقية فانها فعل مافعل لانه
جواد فقيل فيجب أن يكون
فاعلا لم يزل لانه جواد
لم يزل قال معنى لم يزل
أن لا أول وفعل يقتضي
أولا واجتماع أن يكون مالا
أول له وذو أول في القول
والذات محال متناقض
قبل له فهل يبطل هذا
العالم قال نعم قبل فاذا أبطله
بطل الجود قال يبطله لم يوضع
الصيغة التي لا تحتل الفساد
لان هذه الصيغة تحتل
الفساد ثم كلامه ويترى هذا
الفصل الى سقراطيس
قاله لسقراطيس وهو بكلام
القدماء أشبه وما نقل عن
ارسطوطليس تحديده
الناصر الاربعة قال الحار
ما خلط بعض ذوات الجنس
ببعض وفرق بين بعض
ذات الجنس من بعض
وقال الباردا جمع بين ذوات

للاسلام فهم لا مع الكفار ولا منهم ولا اليهم لان هؤلاء يظهرون الاسلام واولئك لا يظهرونه ولا
مع المسلمين ولا منهم ولا اليهم لا يظنونهم الكفر وليس في هاتين الآيتين انهم ليسوا كفارا وقد قال
عز وجل . ومن يتولهم منكم فإنه منهم . فصح يقينا أنهم كفار لا . وموز أصلا والله تعالى التوفيق
ويقال لمن قال ان صاحب الكبيرة منافق ما معنى هذه الكلمة فيجوابهم الذي لا جواب لاحد في هذه
المسئلة غيره هو ان المنافق من كل المنافق صفته ومعنى النفاق في الشريعة هو اظاهر الايمان وباطن
الكفر فيقول له والله تعالى التوفيق لا . لم . في الامس لا لله تعالى ثم تلك النفس التي ذلك الشيء فيها
فقط ولا يجوز ان ينقطع على اعتقاد حد الكفر الا بقراره بلسانه بالكفر وبوحى من عند الله
تعالى ومن تعاطى علم ما في النفوس فقد تعاطى علم الغيب وهذا خطأ متيقن به لم بالضرورة
وحسبك من القول سقوطان يؤدي الى المحل المتيقن وقد قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
رب صل بقول بلسانه ما ليس في قلبه فقال عليه السلام اني لم ابث لاشق عن قلوب الناس
وقد ذكر الله تعالى المنافقين فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم * ومن حوالكم من الاعراب
منافقون لانهم لم يحسن منهم . فاذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرف المنافقين وهم
معه وهو يرهم ويشهد افعلهم فمن بعده أخرى ان لا يلداهم ولقد كان الزناد على عهد صلى الله
عليه وسلم والسرقة وشرب الخمر ومضيه وارض الصلاة في الجماعة والقائلون عمدا والقذوة
فما سمى عليه السلام قط احد منهم منافقين بل اقام الحدود في ذلك وتوعد بحرق المنازل
وامر الدية والمعو وابتدع في جملة المؤمنين وأبقى عليهم حكم الايمان واسمه وقد فلما ان
التسمية في الشريعة لله عز وجل لا لاحد دونه ولم يات قط عن الله عز وجل تسمية صاحب
الكبيرة منافقا قالوا قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وقد ذكر خصلا من كن فيه
كان منافقا خالصا وصلى وقال اني مسلم وذكر عليه السلام تلك الخصال فتمها اذا
حدث كذب واداعى احد واد ثمن خذوا اذا طاهد غدر واذا خاصم فجر وذكر عليه
السلام ان من كانت به خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها فتمله وبالله تعالى التوفيق
صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أخبرناك ان المنافق هو من أظهر شيئا وباطن خلافه
ماخوذ في اصل الامة من نفاقه البرع وهو باب في جانب جحره مفتوح قد غطاء بشيء من
تراب وهذه الحلال كلها التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها باطن صاحبها بخلاف
ما يظهر فهو منافق هذا النوع من النفاق وليس هو النفاق الذي يظن صاحبه الكفر بالله
برهان ذلك اذ كرهه آغا من اجماع الامة على أحذر كرامة كل من وصف رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالنفاق وعلى الكاحه ونكاحها اركات امرأة وموارثه واكل ذبيحته وتركه
يعلى مع المسلمين وعلى تحريم دمه وماله ولوثيقا انه يظن الكفر لوجب قتله وحرم انكاحه
ونكاحها وموارثه واكل ذبيحته وأم تركه يعلى مع المسلمين ولكن تسمية النبي صلى الله عليه
وسلم من ذكر منافقا كسمية الله عز وجل الذراع كفارا اذ يقول تعالى * كمثل غيث أعجب
الكفار نباته * لان أصل الكفر في الامة النقطية فمن ستر شيئا فهو كافره وأصل النفاق في الامة
ستر شيئا واظهار خلافه فمن ستر شيئا وأظهر خلافه فهو منافق فيه وليس هذان من الامر
الدين ولا من النفاق الشرعي في شيء وبهذا تناف الآيات والاحاديث كلها وبالله تعالى
التوفيق ثم نقول لمن قال بهذا القول هل آيت بكبيرة قط فان قال لا فيل له هذا القول كبيرة

لأنه تزكية وقد نهى الله عز وجل عن ذلك فقال تعالى فلا تزكوا أنفسكم وقد علمنا
 أنه لا يمر أحسن من ذنب الملائكة واليبيين صلى الله عليه وسلم ومن دونهم فقير
 معصوم بل قد اختلف الناس في عصمة الملائكة واليبيين عليهم الصلاة والسلام وإن كنا
 قاطعين على خطأ من يجوز على أحد من الملائكة ذنبا صغيرا أو كبيرا بعمدا أو خطأ من يجوز
 على أحد من اليبيين ذنبا بعمدا صغيرا أو كبيرا فكما أن الله تعالى قد علم ذلك وإن
 قال لي قد كان لي كبيرة قيل له هل كنت في حال وافية بالكبيرة شاكيا في الله عز وجل أو
 في رسوله صلى الله عليه وسلم أو كافرين بالمعصية أو كافرين بالله تعالى أو كافرين
 بربا أتى به موقفا بآيات مني محتلم في ذنبي هل كنت كافرا أو شاكيا بما أعلم به
 ويأزمه أن يعترف بآياته وأمراته المسلمين ولا يرث من مات به من المسلمين ثم بعد ذلك لا
 يجوز له أن يقطع على غيره من المذنبين بمشاهدة في الجحد ونحن مسلمون سرور
 كذب دعواه ونذكرى الله في حين ما كان من ذنب مؤمن بالله تعالى وبرسوله صلى الله عليه
 وسلم وإن قال بل كنت مؤمنا بالله تعالى وبرسوله صلى الله عليه وسلم في حال ديني فإن
 لهذا إبطال منك للقول باللفاق والقطع به على المذنبين

(قال أبو محمد) في إجماع الأمة كما في دور ضعف من جهة منهم حتى أن صاحب الكبيرة
 مأمور بالصلاة مع المسلمين وبصوم شهر رمضان والحج والحجامة وما بها من كعبة
 وموارثه وأكل ذبائحته وبتركه يروح المرائسة المستويضاع من مساجد القاصية
 ويظاها وتحريمه ومعه وإن لا يؤخذ منه جزية ولا يسعر برهانا صحيحا على أنه مسلم
 مؤمن وفي إجماع الأمة كلها دون خلاف على تحريم قبول شهادته وخبره برهانا على أنه
 فاسق فصيح يقينا أنه مؤمن فاسق فاسق من الذي ليس عاصق قد تولى
 يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فبينوا أن تصيدوا قوما يجهالة فتصبحوا على ما
 فعلتم نادمين فاعلم أن قل أنه قاصر عما تعلم حجة أصلا إلا أن يصح من قول الله
 تعالى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس
 القرار

(قال أبو محمد) وهذا لأحجية لهم فيه لأن من آية من طاعة الله تعالى يقول
 متصلا بقوله وبئس القرار وجعلوا لله أندادا أيضا إذا أضلوا عن سبيله فصيح أن الآية في
 المشركين بلا شك وأيضا فقد يكفر المرء بنعمة الله ولا يأنس قورا بل يؤمن بالله تعالى كافرين
 لأنهم بمعاصيه لا كفرا على الإطلاق وبالله تعالى التوفيق

(الكلام فيمن يكفر ولا يكفر)

(قال أبو محمد) أحسن الدس في هذا الباب فذهب طائفة إلى أن من خالفهم في شيء من
 مسائل الاعتقاد أو في شيء من مسائل الفتن فهو كافر وذهب طائفة إلى أنه كافر في بعض
 ذلك فاسق غير كافر في بعضه على حسب ما أدبرهم إليه عقولهم وطورهم وذهب طائفة إلى
 أن من خالفهم في مسائل الاعتقاد فهو كافر وإن من خالفهم في مسائل الأحكام والعبادات
 فليس كافرا ولا فاسقا ولكنه مجتهد معذور إن أخطأ ما جور بنيته وقالت طائفة بمثل هذا
 فيمن خالفهم في مسائل العبادات وقولوا فيمن خالفهم في مسائل الاعتقادات إن كان الخلاف

لشيء تنبأه كل النوع
(حكيم الاسكندر الرومي)
وهو ذو القرنين الملك وليس
هو المذكور في القرآن بل
هو ابن يلفوس الملك وكان
مولده في السنة الثامنة عشر
من ملك دارا الاكبر سلمه
أبوه الى ارسطوطاليس
الحكيم المقيم بمدينة اباناس
فاقام عنده خمس سنين
يتعلم منه الحكمة والادب
حتى بلغ أحسن المبلغ
ونزل من الفلسفة ما لم ينله
سائر تلامذته فاسترده
والده حين استشر من
نفسه علة خاف منها فلما وصل
اليه جدد العهد له وأقبل
اليه واستولت اليلة فتوفي
منها واستقل الاسكندر
بأعباء الملك فن حكمة أن
سأله سلمه وهو في المكتب
أن أقضي اليك هذا الامر
يوما أين تضي قال حيث
تضلك طاعتك ذلك الوقت
وقبل له انك تعظم وتؤدبك
أكثر من تعظيمك
والدك قال لان أبي كان
سبب حياتي العانية وتؤدبي
سبب حياتي الباقية وفي
رواية لان أبي كان سبب
كوني ومؤدبي كان سبب
تجويد حياتي وفي رواية لان
أبي كان سبب كوني
ومؤدبي كان سبب
نظري وقال أبو زكريا
الصميري لو قيل لي هذا
للمت وطرا باطنية التي
اختلفت بالكون والفساد

في صفات الله عز وجل فهو كافر وان كان يبادون ذلك فهو فاسق وذهبت طائفة الى
انه لا يكفر ولا يفسق مسلم بقول قائله في اعتقاد أو فتيا وان كل من اجتهد في شيء من ذلك
قدان بما رأى انه الحق ما جاور على كل حال ان أصاب الحق فاجران وان أخطأ فاجر
واحد وهذا قول ابن ابي ليلى وابي حبيفة والثقفى وسفيان الثوري وداود بن طي رضى
الله عن جميعهم وهو قول كل من عرفاه قولاً في هذه المسئلة من الصحابة رضي الله عنهم
لانهم منهم في ذلك خلافا أصلاً كما ذكرنا من اختلافهم في تكفير من ترك صلاة متعمداً
حتى خرج وقتها أو ترك أداء الزكاة أو ترك الحج أو ترك صيام رمضان أو شرب الخمر واحتج
من كفر بالخلاف في الاعتقادات بشيء أوردوا ان شاء الله عز وجل

(قال ابو محمد) ذكروا حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن القدرة والمرجئية مجوس
بهذه لامة وحديثاً آخر نفترق هذه الامة على بضع وسبعين فرقة كلها في الدار حاشي
واحدة فهي في الجنة

(قال ابو محمد) هذان حديثان أصلاً من طريق الاسناد وما كان هكذا فليس حجة
عند من يقول بخبر لواحد وكيف من لا يقول به واحتجوا بالخبر الثابت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قال لآخيه يا كافر فقد باء بالكفر احدهما
(قال ابو محمد) وهذا لا حجة لهم فيه لان لهظه يقتضي انه ياتهم برميته لا الكفر ولم يقل عليه
السلام انه بذلك كافر

(قال ابو محمد) والجمهور من المحتجين بهذا الخبر لا يكفرون من قال لمسلم يا كافر في مشامة
تجري بينهما وبهذا خالفوا الخبر الذي احتجوا به

(قال ابو محمد) والحق هو ان كل من ثبت له عقد الاسلام فانه لا يزول عنه الا بنس او اجماع
واما بالسعوي والافتراء فلا موجب ان لا يكفر احد بقول قائله الابان يخاف ما قد صح
عنده ان الله تعالى قائله وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قائله فيستجيز خلاف الله تعالى
وخلاف رسوله عليه الصلاة والسلام وسواء كان ذلك في عقد دين أو في نخلة أو في فتيا
وسواء كان ما صح من ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم متوقفاً على نقل اجماع أو اتراو
أو قل آحاد الا ان من خالف اجماع المؤمنين المقطوع على صحته فهو ظاهر في قطع حجته
ووجوب تكفيره لانفاق الجميع على معرفة الاجماع وعلى تكفير مخالفيه برهان صحة قولنا
قول الله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين
نوله ما تولى ونصه جهنم وساءت مصيراً

(قال ابو محمد) هذه لاية نص تكفير من فعل ذلك وقد قلنا ان من اتبع غير سبيل المؤمنين
فليس من المؤمنين قلنا له وبالله تعالى التوفيق ليس كل من اتبع غير سبيل المؤمنين كافراً
لان الرما وترب خمر واكل اموال الناس بالباطل ليست من سبيل المؤمنين وقد
علمنا ان من اتبعها فقد اتبع غير سبيل المؤمنين وليس مع ذلك كافراً ولكن البرهان
في هذا قول الله عز وجل فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا
يتحدوا في انفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً

(قال ابو محمد) فهذا هو النص الذي لا يحتمل تأويل ولا جاء نص يخرج به عن ظاهره أصلاً

ولاجاء برهان بتخصيصه في بعض وجوه الايمان

(قال ابو محمد) واماما لم تنقم الحجة على المخالف لاحق في اى شيء كان فلا يكون كافرا لان ياتي نص بتكفيره فيوقف عنده كمن بلغه وهو في اقصى الزنج ذكر النبي ﷺ فقط فيمسك عن البحث عن خبره فانه كافر فان قال قائل فاما ولون فيمن قال اننا شهد ان محمدا رسول الله ولا ادري اهو قرشي ام تميمي ام فارسي ولا هل كان بالحجاز او بخراسان ولا ادري احيى هو او ميت ولا ادري لاله هذا الرجل الحاضر ام غيره قبل له ان كان جاهلا لاعلم عنده بشيء من الاخبار والسير لم يخبره ذلك شيئا ووجب تعليمه فذا علم وصح عنده الحق فان طأفه وكافر حلال دمه وماله محكوم عليه بحكم المرتد وقد علمنا ان كثيرا ممن يتماطى الفتيا في دين الله عز وجل نعم وكثيرا من الصالحين لا يدري كما رت النبي ﷺ ولا أين كان ولا في اي بلد كان ويكفيه من كل ذلك اقراره بقلبه ولسانه ان رجلا اسمه محمد ارسله الله تعالى الينا بهذا الدين

(قال ابو محمد) وكذلك من قال ان ربه جسم فانه ان كان جاهلا او متاولا فهو مذكور لاشيء عليه ويجب تعليمه فاذا قامت عليه الحجة من القرآن والسنة فخذاف ما فيها عنادافه وكافر يحكم عليه بحكم المرتد وأما من قال ان الله عز وجل هو فلان لانسان بعينه أو ان الله تعالى يحل في جسم من أجسام خلقه أو ان محمد صلى الله عليه وسلم نبيا غير عيسى بن مريم فانه لا يختلف اثنان في تكفيره لصحة قيام الحجة بكل هذا على كل أحد ولو امكن ان يوجد احديدين بهذا لم يبلغه قط خلافة لما وجب تكفيره حتى تقوم الحجة عليه (قال ابو محمد) وأما من كفر الناس بما تؤول اليه اقوالهم فيخطا لانه كذب على الخصم وتقويل له ما لم يقل به وان لزمه فلم يحصل على غير التناقض فقط والتناقض ليس كفر بل قد احسن اذ فر من الكفر وايضا فانه ليس للناس قول الا ومخالف ذلك القول يلزم خصمه الكفر في فساد قوله وطرده فالمتزلة تنسب اليها تجوير الله عز وجل وتشبيهه بخلقه ونحن ننسب اليهم مثل ذلك سواء بسواء ونلزمهم أيضا تعجيز الله عز وجل وانهم يزعمون انهم يخلقون كخلقهم وان له شركاء في الخلق وانهم مستغنون عن الله عز وجل ومن أثبت الصفات يسمي من نفاها باقية لانهم قالوا تمسدون غير الله تعالى لان الله تعالى له صفات وانتم تمسدون من لا صفة له ومن نفي الصفات يقول لمن أثبتها لم تجملون مع الله عز وجل أشياء لم تزل وتشركون به غيره وتمسدون غير الله لان الله تعالى لا أحد معه ولا شيء معه في الازل وانتم تمسدون شيئا من جملة أشياء لم تزل وهكذا في كل ما اختلف فيه حتى في السكون والجزء وحتى في مسائل الاحكام والصادات فاصحاب القياس يدعون عليه الخلاف الاجماع واصحابنا يثبتون عليهم خلاف الاجماع واحداث شرائع لم ياذن الله عز وجل بها وكل فرقة فهي تلتقي بما تسميها به الاخرى وتكفر من قال شيئا من ذلك فصيح انه لا يكفر احد الابنفس قوله ونص معتقده ولا ينتفع احد بان يعبر عن معتقده بلفظ يحسن به قبحه لكن المحكوم به هو مقتضى قوله فقط واما الاحاديث الواردة في ان ترك الصلاة شرك فلا تصح من طريق الاسناد واما الاخبار التي فيها من قال لا اله الا الله دخل الجنة فقد جاءت احاديث اخر بزيادة على هذا الخبر لا يجوز ترك تلك الزيادة وهي قوله عليه السلام امرت ان اقاتل الناس حتى

ومؤدبي أفادني العقل الذي به انطلقت الى ماليس فيه الكور والفساد وجلس الاسكندر يوما هلم يساله أحد حاجته فقال لا يحابه والله ما أعد هذا اليوم أيام من عمرى في ملكي قيل ولم أيها الملك قال لان الملك لا يوجد التلذذ به الا على السائل بالجود واغثة الملهوف ومكافاة المحسن والابانة للراغب واسعاف الطالب وكتب اليه ارسطوطايس في كلام طويل أجمع في سياستك ابن بدار لاحدة فيه ورئت لا غفلة معه وأمزج كل شيء بشككه حتى تزداد قوة وعزة عن ضده حتى يتعبر لك بصورته ومن وعدك من الخلف فانه شين وشب وعيدك بالعفو فانه زين وكن عبدا للحق فان عبدا الحق حر وليكن وكذلك الاحسان الى جميع الخلق ومن الاحسان وضع الاسماء فيه وضعا واضحا لا هلك أنك منهم ولا يحابيك أنك بهم ولرعييتك أنك لم وتشاور الحكماء في أن يسجدوا له اجلا لا وتعظيما قال لا سجود لغيري يارى الكمل بل يحق له السجود على من كساه بهجة الفضائل وأغلظ له رجل من أهل

ولا نعرفه لانا اذا عرفناه
اطلقنا يومه واطرنا نومه
وقال استقل بغير ما تطبي
واستكر قليل ما تحاذ
فان قرة عين الكريم فيها
بعطى ومسرة اللبم فيما
ياخذ ولا تجعل الشحيح
أميناً ولا الكذاب صقياً
فانه لا عفة مع شح ولا
أمانة مع كذب وقال الطغر
بالحرم والحزم باجالة لرأى
واجالة الرأى بتحصين
الامرار ولما توفي الاسكندر
برومية المدائن وضوءه في
تأوت من ذهب وحملوه
الى الاسكدرية وكان قد
عاش اثنين وثلاثين سنة
وملك ثني عشرة سنة وندب
جماعة من الحكماء الندبة
فقال بليموس هذا يوم
عظيم المرة أقبل من شره
ما كان مديراً اذ بر من خير
ما كان مقلاً فن كان باكياً
على من قد زال ملكه
فلبكه وقال ميلاطوس
خرجنا الى الدنيا جاهلين
وأقم فيها غافلين وفارقنا
كارهين وقل زينون لاصغر
يا عظيم الشأن ما كنت الا
طل سحاب اضمحى فلان
أضل فما نحس للمسكك
أثرا ولا نعرف له تخيراً
قال افلاطن الثاني أيها
سامي المنصب جئت
ماخذلك ما تولى عنك

لا يخرج على قول احده من خلفنا الا يحذف وذلك انهم يقولون ان الذين في قوله تعالى الذين
ضل سعيهم في الحياة الدنيا هو خيرا ابتداء مضمرة ولا يكون ذلك الا بحذف الابتداء كما انه قال
م الذين ولا يجوز لاحد ان يقول في القرآن حذفاً لا ينص آخر جلي يوجب ذلك أو اجماع
على ذلك أو ضرورة حسن فبطل قلمهم وصار دعوى بلا دليل وأما نحن فان لفظة الذين
عندنا على موضوعها دون حذف وهو نعت للاخسرين ويكون خبراً لا ابتداء قوله تعالى
أولئك الذين كفروا وكذلك قوله تعالى • ويحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون
• فتم هذه صفة القوم الذين وصفهم الله تعالى في ذاتي أول الآية ورد الضمير اليهم وهم
الكفار بنص أول الآية وقال قائلهم أيضاً فاذا عذرتهم للمجتهدين اذا أخطأوا فاعذروا
اليهود والنصارى والمجوس وسائر الملل فانهم أيضاً مجتهدون قاصدون الخير فيجوابنا والله
تعالى التوفيق انالهم نذرنا باثنا ولا كفرنا من كفرنا بظنا وهو اننا هذه خطا لم
يؤنها الله عز وجل أهداؤنه ولا يدخل الجنة والاراحدا بل الله تعالى يدخلها من شاء
فنحن لا نسى بالايان الامن سماء الله تعالى به كل ذلك على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم
ولا يختلف اثنان من أهل الارض لا يقول من المسلمين بل من كل ملة في ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قطع بالكفر على أهل كل ملة غير الاسلام الذين تبرأ أهل من كل ملة حاشي القى
اتم به عليه السلام فقط فوقنا عند ذلك ولا يختلف أيضاً اثنان في انه عليه السلام قطع
باسم الايمان على كل من اتبعه وصدق بكل ما جاء به وتبرأ من كل دين سوي ذلك فوقنا أيضاً
عند ذلك ولا مزيد فمن جاء نص في اخراجه عن الاسلام بعد حصول اسم الاسلام له اخراجه
منه سواء أجمع على خروجه منه او لم يجمع وكذلك من أجمع أهل الاسلام على خروجه عن
الاسلام فواجب اتباع الاجماع في ذلك وامان لانص في خروجه عن الاسلام بعد حصول
الاسلام له ولا اجمع في خروجه ايضاً عنه فلا يجوز اخراجه عما قد صح يقينا حصوله فيه
وقد نص الله تعالى على ما قلنا فقال • ومن يدع غير الاسلام ديناً فان يقبل منه وهو في الآخرة
من الخسرين • وقال تعالى ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسوله ويقولون تؤمن ببعض
وكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلاً أولئك هم الكافرون حقا • وقال تعالى
• قل أباة وآياته ورسله كنتم تستهزؤون لا تستدروا قد كفرتم بعد ايمانكم • فهم ولأه
كانهم كمار بالنص وسمح الاجماع على ان كل من جحد شيئاً صح عندنا بالاجماع ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتى به فقد كفر وسمح بالنص ان كل من استهزأ بالله تعالى او بملك من الملائكة
او بنبي من الانبياء عليهم السلام او بآية من القرآن او بفريضة من فرائض الدين فهي كلها
آيات الله تعالى بعد بلوغ الحجة اليه فهو كافر ومن قال بنبي بعد النبي عليه الصلاة والسلام او
جحد شيئاً صح عندنا بان النبي صلى الله عليه وسلم قاله فهو كافر لانه لم يحكم النبي صلى الله عليه
وسلم فيما شر بينه وبين خصمه
(قال ابو محمد) وقد شق اصحاب الكلام فقالوا ما تقولون فيمن قال له النبي صلى الله عليه
وسلم قم صل فقال لا اهل اوقال له النبي صلى الله عليه وسلم ناواني ذلك السيف ادفع به عن نفسي
فقال له لا اهل
(قال ابو محمد) وهذا امر قد كفروا وقوعه ولا فضول اعظام من فضول من اشتغل بشيء

فلزمتك أوزارهم وطأ على
غيرك منها وغمارة وقال
فوطس ألا تتعجبوا ممن لم
يعطنا اختيارا حتى وعظنا
بنفسه اضطرابا وقال
مطور قد كنا بالأمس
تقدر على الاستماع ولا تقدر
على القول واليوم تقدر
على القول فهل تقدر على
الاستماع وقال ثابون انظروا
الى حلم النائم كيف اتقضي
والى ظل النائم كيف انجلي
وقال - وس كم ندأ مات هذا
الشخص لثلاث موتات فمات
فكيف لم يدفع الموت عن
نفسه بالموت وقال حكيم
طوي الارض العريضة
فلم يقنع حتى طوي منها
في زراعين وقال آخر
ماسافر الاسكندر سفرا
بلا اعوان ولا آلة ولا عدة
الاسفره هذا وقال آخر
مارغبنا فيما فرقت واغفلنا
عما طابت وقال آخر لم يؤدبنا
بكلامه كادينا بسكوته وقال
آخر من ير هذا الشخص
فلينق وليعلم ان الديون
هكذا قضاؤها وقال آخر
قد كان بالأمس طمته
علينا حياة واليوم النظر
اليه حقم وقال آخر قد كان
يسال عما قبله ولا يسأل عما
بعده وقال آخر من شدة
حرصه على الارتفاع انحط
وكله قال آخر الا ان يضطرب

قد ايقن انه لا يكون ابدا ولكن الذي كان ووقع فانما انكأ فيه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

(قال ابو محمد) قد أمر النبي صلى الله عليه وسلم افضل اهل الارض وهم اهل الحديبية ان يحلقوا وينحروا فتوقفوا حتى أمرهم ثلاثا و غضب عليه السلام وشكا ذلك الى ام سلمة فما كفر وابتدأ ذلك ولكن كانت مصيبة تداركهم الله بالتوبة منها وما قال مسلم قط انهم كفروا بذلك لاسيما لدوره ولا كذبوه وقد قال سعد بن عبادة والله يا رسول الله لاز وجدت لكع يتخذها رجل ادبهما حتى آتي بربهما شهداء قال نعم قال اذن والله يغني اربعه والله لا يجلد لهما مائة فليكن بذلك كافر آدمي يكتن طابدا ولا مكذبا بل أفرأه يدري ان الله تعالى امر بخلاف ذلك وسألوا ايضا عما قال انا ادري ان الحاح الى ما فرض ولكن لا ادري اعني بالحجاز ام بخراسان ام بالاندلس وأنا ادري ان الحزير حرام ولكن لا ادري اهو هذا الموصوف الاقرن ام الذي يخرث به

(قال ابو محمد) وجوابنا هو ان من قال هذا فان كان جاهلا علم ولا شيء عليه من المشيئين لا يعرفون هذا اذا أسلموا حتى يعلموا وان كان طالما فهو طابت مستهزى بآيت الله تعالى فهو كافر مرتد حلال الدم والمال ومن قذف عائشة رضي الله عنها فهو كافر تكذيبه المرآة وقد قذفها مسطح وحننة فلم يكفرا لانها لم يكونا حينئذ مكذبين لله تعالى ولو قذفها بعد نزول الآية لكفر وامان سب احدا من الصحابة رضي الله عنهم فان كان جاهلا فمذموم وان قامت عليه الحجة فتهاذى غير معاند فهو فاسق كمن زنى وسرق وان طأ الله تعالى في ذلك ورسوله صلى الله عليه وسلم فهو كافر وقد قال عمر رضي الله عنه بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم عن حاطب وحاطب مهاجر بدرى دعنى اضرب عنق هذا المنافق فكان عمر بتكبيره حاطبا كافرا بل كان محطكا متاولا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آية النفاق يفض الانصار وقال لى لا يفضك الامنافق

(قال ابو محمد) ومن أفض الانصار لاجل نصرتهم لاني صلى الله عليه وسلم فهو كافر لانه وجد الخرج في نفسه مما قد قضى الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم من اطهار لايمان بايديهم ومن هادى عليا مثل ذلك فهو ايضا كافر وكذلك من صادى من ينصر الاسلام لاجل نصرة الاسلام لا غير ذلك وقد فرق بعضهم بين الاختلاف في الفتيا والاختلاف في الاعتقاد بان قال قد اختلف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتيا فلم يكفر بعضهم بمضا ولا فسق بعضهم بمضا

(قال ابو محمد) وهذا ليس بشيء فقد حدث اسكار القدر في أيامهم لما كفرهم اكثر الصحابة رضي الله عنهم وقد اختلفوا في الفتيا واقتلوا على ذلك وسفكت الدماء كاحتلامهم في تقديم بيعة علي على النظر في قتلة عثمان رضي الله عنهم وقد قال ابن عباس رضي الله عنه من شاء باهله عند الحجر الاسود ان الذي احصى رمل طالح لم يحمل في فريضة واحدة نصفان ونصفا وثلاثا

(قال ابو محمد) وهنا اقوال غريبة جدا فاسدة منها ان اقواما من الخوارج قالوا كل مصيبة فيها حد فليست كفرا وكل مصيبة لا حد فيها فهي كفر

(قال ابو محمد) وهذا تحكيم بلا برهان ودعوى بلا دليل وما كان هكذا فهو باطل قال تعالى •

لا فبهم لان مسكنهم قد سكن
 حكيم ديو جاس الحكاي
 وكان حكما ماضيا متقشفا
 لا يقتنى شيئا ولا يارى الى
 مرل وكان من قدرية
 الله الاسد - يوجب في مدارج
 كلامه من المايل الى القدر
 قل ليس لله علم الشرور
 بل الله عنة الحيرات والاعمال
 و خرد والاعمال جاله في
 حقه فمن كسب او تمسك
 بهرام لا لا يدرك الحيرات
 الا بهام له الاسكندر يوم
 قال بي شي - كسب
 الثواب قال يا فاعل الحيرات
 وانك تقدر انك ان
 تاتس في يوم واحد ما لا
 ينسره به برعبه ان تكتبه
 في دهرها وسه عصفه من
 من حبل - عذوبة من
 مدتهم بي حكمة قلوا
 و عمت فل ما استعجبتم بي
 الجبل قلوا كم عبد لك
 قل انكم بي العصف
 والشهوة والاعمال لردية
 الشبهة هي قلوب افح
 دورك فاعلم ملك اعلمه
 بهيمة هلام عبيد اولامكم
 الحقه حسنه فاعلموا
 عبيدوا واما مصر في ملكي
 واتي عليه تدبيرى فقد
 استكملت ترتيبه وتخصيمه
 بآية الطارق فاعلموا الحاد
 واستكملتم شرايين مبي
 ملككم قلوبا لدى في ملك

قل ه توايركم من انتم صدين * فصح ان من زبرهار له علي قوله فليس صادقا فيه
 (قارنوا محمد) فصح ما قلنا ان كل من كان على غير الاسلام وقد بانه امر الاسلام فهو
 كافر ومن تناول من فعل الاسلام * مطاوع من كرم تقدر عليه الحجة ولا تبين له الحق فهو
 معذور ماجور اجرا واحدا لطايفه الحق وقد عده ابيه معذور له حظوه اذ لم يتمده لاقول
 الله تعالى * وايس عبيكم جراح في سخطكم به وان ما تمتعت فلو حكم * وان كان صبيانا لله
 اجران اجر لاصاته واجر آخر له به و ان قد قامت الحجة عليه وتبين له الحق
 فقد عن الحق غير مدبر له تعالى و - رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو طاسق لجراته على
 الله تعالى - سراره على الامر الحرام ومن عده عن الحق - سره لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم
 فهو كافر مرد حلال لله و ان لا فرق في هذه الاحكام بين الخطا في الاعتقاد في اي شيء
 كان من الشرية وبين الخطا في الغيا في اي شيء كان على صبيانا قل
 رسول الله محمد او نحن يحتمر مدته ارشده تعالى ونوضح كل ما طلدنا به قل تعالى . وما كذا
 ممدبر حتى بمشرولا . وقد تبين . لا امركم به ومن باع . وقال تعالى ولا وربك لا يؤمنون
 حتى يكفوا عن ايديهم ولا يسيروا في اموالهم سرجه نصيات ورسالة وانساب . فهذه الايات
 في بيان جميع هذه الايات فصيح لا يراى حتى لعله مرالي بي الله عليه وسلم فان بلغه ولم
 يؤمن به فهو كافر قد آمن به ثم اعتقد ما شاء الله ان يستقدم في محلة او فبا او عمل ما شاء الله تعالى ان
 يمله دون رايه في ذلك من اي شيء به عيه وسلم حكم بحلاف ما اعتقدوا قال او عمل فلا
 شيء عليه اصلا حتى . ما در بهه و صبح عده فان حجه به فادفيا لم يبين له وجه الحق في
 ذلك فهو معطى معذور مجور مرة واحدة كذا في سببه السلام اذ اجتهد الحاكم فاصاب فله
 اجران اول احدهم حر وكل متقدم في اوت و روحا كم في ذلك الشيء وان حلف به لم
 معاند الحق متقدم - ان ما عمل به فهو مؤمن وفي وان حله معده بقوله او فبه فهو كافر
 مشرك سوء ذلك في المتفادات وانما بعد وس ان اردوه هو قول - يحق بن راه ويه وغيره
 وبه تقول وبالله تعالى التوفيق

(الكلام في تعدد الاملاك)

(وتعدد حوزات الارض وانما تستألف وهل يمتد ملك الام لا)

اقول ابو محمد قدس الله روحه على اربابنا * قدور قلنا في دور فاعلمون ما يؤمنون *
 ومنه يعني به مرده اسجود لادم وقلنا في دور فاعلمون ما يؤمنون * قدور قلنا في دور فاعلمون ما يؤمنون *
 مكرموا لا بسقوة بالقول وعده به بقره في قوله . ومنه يعني به من دونه فذلك
 تجزيره حرمه كذا في تجزير اصابه رقت في قوله . ومنه يعني به من دونه فذلك
 والاسلام لا يملكون بغيره من دور فاعلمون ما يؤمنون *
 (قل ابو محمد قدس الله روحه على اربابنا * قدور قلنا في دور فاعلمون ما يؤمنون *
 الكرمه به مسرور في كتاب الامم لوفس لا واه وادله لرسالة الى الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام انوكل في امم لا على ولا في غير ذلك فاعلمون ما يؤمنون * قدور قلنا في دور فاعلمون ما يؤمنون *
 انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم أمين . فاخير عن وجل
 ان حيرل عليه السلام مطاع في - و ت أمين هنالك فصيح ان هنالك اوامر وتدبير

من التزيين والتجدين قال
أما التزيين فمبارة الذهن
بالحكمة وجلاء العقل
بالادب وقمع الشهوة بالمعافاة
ورفع الغضب بالحلم وقطع
الحرص بالقنوع وإماتة
الحسد بالزهد وتذليل
المرح بالسكون ورياضة
النفس حتى تصبح مطية
قدارتها ضفت فتصرفت حيث
صرفها فأرسلها في طلب
المليات وهجر اللذنيات
ومن النهجين تطيل الذهن
من الحكمة وتوسيع العقل
بضياح الادب وإثارة الشهوة
باتباع الهوى واضرام الغضب
بالانتقام وامتداد الحرص
بالطلب وقدم اليه رجل
طامعا وقال له استكثر منه
فقال عليك بتقديم الاكل
وعلىنا باستعمال العدل وقال
زمام العافية بيد البلاء ورأس
السلامة تحت جناح العطب
وباب الامن مستور بالخوف
فلا تكونن في حال من هذه
الثلاث غير متوقع لضدها
وقيل له مالك لا تغضب
قال أما غضب الانسانية
فقد أغضبه وأما غضب
البيمية فاني تركته لترك
الشهوة البيمية واستدعاء
الملك اسكندر الى مجلسه
يوما فقال للرسول قل له
ان الذي منعك من المصير
الينا مننا من المصير اليك

وامانات وطاعة ومراتب ونص تعالى على انهم كلهم معصومون بقوله عز وجل . عباد
مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون . وبقوله . ومن عنده لا يستكبرون
عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون . وبقوله . فالذين عند ربك
يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون . فنص تعالى على انهم كلهم لا يسأمون من العبادة ولا
يفترون من التسبيح والطاعة لاساعة ولا وقتا ولا يستحسرون من ذلك وهذا خبر عن
التأييد لا استحيل ابدا ووجب انهم متممون بذلك مكرمون به مفضلون بتلك الحال وبالتذائم
بذلك ونص تعالى على انهم كلهم معصومون قد حقت لهم ولاية ربهم عز وجل ابد الابدا
نهاية فقال تعالى . من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل فان الله عدو للكافرين
* فكفر تعالى من عادى احدا منهم فان قال قائل كيف لا يعصون والله تعالى يقول . ومن
يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم . قلنا نعم متوعدون على المعاصي لما توعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم اذيقول له ربه عز وجل . لئن اشركت ليحيطن عملك وتكونن من
الخاسرين . وقد علم عز وجل انه عليه السلام لا يشرك ابدا وان الملائكة لا يقول احدا منهم
ابدا اني اله من دون الله وكذلك قوله تعالى . يا سماء اني منيات منكن بفاحشة مبينة
يضاعف لها العذاب ضعفين . وهو تعالى قد برأهن وعلم انه لا ياتي احدا منهم بفاحشة ابدا
بقوله تعالى * والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات اولئك مبرؤن مما يقولون * لكن الله
تعالى يقول ما شاء ويشرع ما شاء ويفعل ما يشاء ولا يبال عما يفعل وهم يسألون
فاخبر عز وجل بحكم هذه الامور لو كانت وقد علم انه لا تكون كاقال تعالى . لو اردنا ان نتخذ لهما
لا نتخذنا من لدنا انا كنا فاعلين . وكما قال . لو اراد الله ان يتخذ ولد الاصطفى مما يخلق ما يشاء
* وكما قال تعالى . ولوردوا لعماد الما نه وراعه . وكما قال تعالى . قل لو كان في الارض ملائكة
يعشرون مطمئين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا . وكل هذا قد علم الله تعالى انه لا يكون
ابدا والله تعالى التوفيق فان قال قائل ان الملائكة مأمورون لامنيون قلنا هذا باطل
لان كل مأمور بشيء فهو منهى عن تركه وقوله تعالى * يخافون ربهم من فوقهم * يدل على
انهم منهون عن أشياء يخافون من فعلها وقال عز وجل * وما نزل الملائكة الا بالحق وما
كانوا اذن منظرين *

(قال أبو محمد) وهذا مبطل ظن من ظن ان هاروت وماروت كانا ملكين فمضيا بشرب
الخمر والزنا والقتل وقد أعاد الله عز وجل الملائكة من مثل هذه الصفة بما ذكرنا آتفا انهم
لا يعصون الله ويفعلون ما يؤمرون وبأخباره تعالى انهم لا يسأمون ولا يفترون ولا يستحسرون
عن طاعته عز وجل فوجب يقينا انه ليس في الملائكة البتة عاص لا بعد ولا يخطا ولا ينسيان
وقال عز وجل * جاعل الملائكة رسلا أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع * فكل الملائكة
رسل الله عز وجل بنص القرآن والرسول معصومون فصيح ان هاروت وماروت المذكورين في
القرآن لا يخلو أمرهما من احد وجنين لاثالث لهما اما ان يكونا جنين من احياء الجن كما
روينا عن خالد بن ابي عمران وغيره وموضعها حيث في الجو بدل من الشياطين كانه
قال ولكن الشياطين كفروا هاروت وماروت ويكون الوقوف على قوله ما أنزل على الملك
ببابل ويتم الكلام هنا اما ان يكونا ملكين أنزل الله عز وجل عليها شريعة حق ثم مسحها
فصارت كفرا كما فعل موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام فهما الشياطين على تعليمها

بمنك عن استنواك
بسلطانك ومنع عنك
استغاثي بقناعي وحائتي
والسنة اليونانية بفتح الوجه
وذمامة لصورة فقال منظر
الرجل بعد الحجر وغير
النساء بعد المنظر فخرجت
وتابت ووقف عليه
الاسكندر يوما فقل له
ما تخافني قال أنت خير أم
شرير قال خير قال فالحق
بي من الخير معنى بل يجب
علي رجاءه وكان لاهل
مدينة من يونان صاحب
جيش جبان وطبيب لم يعالج
أحدا الا فنه فظهر عليهم
عدو ففرعوا اليه وقال
اجلوا طبيكم صاحب لقاء
العدو واجلوا صاحب
جيشكم طبيكم وقال أعلم
بانك ميت لا عمالة فاجهد
أن تكون حيا بعد موتك
لئلا يكون لميتك بيته ثانية
وقال كما أن الاجسام تنظم
في المين يوم الضباب كذلك
تنظم الذنوب عند الانسان
في حال الغضب وسئل عن
المشق فقال سوء اختيار
صادف نفسا فارغة ورأى
غلاما معه سراج فقال له
تلم من أين تجيء هذه
النار قال له الغلام أن اخبرني
الى أين تذهب اخبرتك
من أين تجيء وافهم بعد
ان لم يكن يقوى عليه أحد

وهي بعد كمر كأنه قال تعالى * والكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل
علي الملكين يابل هاروت وماروت * ثم ذكر عز وجل ما كان يفعله ذلك الملك فقال تعالى
* وما يعلمان من أحد حتى بقولا انما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء
وزوجه وما مضارين به من أحد الا باذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن
اشتراه ماله في الآخرة من خلاق *

(قال ابو محمد) فقول الملكين انما نحن فتنة فلا تكفر قول صحيح ونهى عن المنكر واما الفتنة
فقد تكون ضالا وتكون هدي قال الله عز وجل ما كان يشاء وتهدى من تشاء * فصدق الله عز
آله كما بما قبل السفهاء من ان هي الافتنة تضل بها من تشاء وتهدى من تشاء * فصدق الله عز
وجل قوله وصح ان يهدي الفتنة من يشاء ويضل بها من يشاء وقال تعالى انما المال والكم والأولادكم
فتنة . وليس كل أحد يضل بعالمه وولده فقد كان للنبي صلى الله عليه وسلم أولاد ومال وكذلك
لكثير من الرسل عليهم السلام وقال تعالى * وما جعلنا أصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا
عدتهم الا فتنة للذين كفروا ليستيقن الذين أتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا إيمانا . وقال تعالى
* وانزلوا استقاموا على الطريقة لاسقينام ماء غدق الفتنهم فيه . فهذه سقيا الماء التي هي جزاء
على الاستقامة قد سماها الله تعالى فتنة فصيح ان من الفتنة خير او هدى ومنها ضالا وكفرا او الملكان
المذكوران كذلك كانت فتنة يهتدى من اتبع امرها في ان لا يكفر ويضل من عصاها في ذلك
وقوله تعالى * فيتعلمون منها ما يفرقون به بين المرء وزوجه . حق لان اتباع رسل الله عليهم
الصلاة والسلام هذه صفة لهم ومن الزوج فيفرق ايمانه بينه وبين امرأته التي لم تؤمن وتو من
هي فيفرق ايمانها بينها وبين زوجها الذي لم يؤمن في الدنيا والآخرة وفي الولاية ثم رجع تعالى
الى الخبر عن الشياطين فقال عز وجل . وما مضارين به من أحد الا باذن الله * وهذا حق لان
الشياطين في تعليمهم ما قد نسخ الله عز وجل وابطله ضارون من اذن الله تعالى باستضراره
به وهكذا الى آخر الآية وما قال عز وجل قطان هاروت وماروت علما سحرا ولا كفرا ولا
انها عصيا وانما ذكر ذلك في خرافة موضوعة لا تصح من طريق الاسناد اصلا ولا هي ايضا
مع ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما هي موقوفة على من قال من دونه عليه السلام فسقط
التعلق بها وصح ما قلناه والحمد لله رب العالمين وهذا التفسير الاخير هو نص الآية دون تكلم
تأويل ولا تقديم ولا تاخير ولا زيادة في الآية ولا نقص منها بل هو ظاهرها والحق المقطوع
به عند الله تعالى يقيننا والله تعالى التوفيق فان قيل كيف تصح هذه الترجمة او الاخرى وانتم
تقولون ان الملائكة لا يمكن ان يراهم الانبياء وكذلك الشياطين ولا فرق فكيف تعلم الملائكة
الناس او كيف تعلم الجن الناس قلنا والله تعالى التوفيق اما الملائكة فيعلمون من أرسلوا
اليهم من الانبياء خاصة وينهم عن الكفر كما نهى النبي عليه الصلاة والسلام عن الكفر في
نص القرآن واما الشياطين فتعلم الناس بالسوسة في الصدر وتزيين الباطل او يتمثل في
صورة انسان كما تمثل يوم بدر في صورة سراقبة بن مالك بن جشم قال تعالى * واذ زين لهم
الشیطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكس
علي عقيبهم وقال اني بريء منكم اني ارى ما لاترون اني أخاف الله * واما الخور العين فندسوان
مكرمات مخلوقات في الجنة لا وياها الله عز وجل طائفت مميزات مطيعات لله تعالى في النعيم
خلقن فيه ويخلدن بلا نهاية لا يعصين البتة والجنة اذا دخلها اهلها الخالدون فليست دار

معصية وكذلك اهل الجنة لا يعصون فيها اصلا بل هم في نعيم وحمد لله تعالى وذكر له والتذاذ
 باكل وشرب ولباس ووطء لا يختلف في ذلك من اهل الاسلام اثنان وبذلك جاء القرآن
 والحمد لله رب العالمين واما الولدان المخلدون فهم اولاد الناس الذين ماتوا قبل البلوغ كما جاء
 عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يخلق
 خلقا يملا الجنة بهم فحينئذ لا تدري امتعون مطيعون أم مبتدئون في الجنة والله
 تعالى يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة واما الجن فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بعث اليهم بدين الاسلام هذا ما لا خلاف فيه بين ائمة الامم فكافروا في النار مع كافرينا واما
 مؤمنهم فقد اختلف الناس فيهم فقال ابو حنيفة لا ثواب لهم وقال ابن ابي ليلى وابو يوسف
 وجمهور الناس انهم في الجنة وبهذا نقول لقول الله عز وجل * اعدت للمتقين * وقوله
 تعالى حاكيا عنهم ومصدقان قال ذلك منهم * وانما سمعنا الهدى منا به * وقوله تعالى
 حاكيا عنهم * قل اوحى الى انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى
 الرشدا منا به . وقوله تعالى . ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية جزاؤهم
 عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار . الى آخر السورة وهذه صفة تم الجن والانس عموما
 لا يجوز البتة ان يخص منها احد النوعين فيكون فاعل ذلك قائل على الله ما لا يعلم وهذا حرام
 ومن المحال الممتنع ان يكون الله تعالى يخبرنا بخبر عام وهو لا يريد الا بعض ما اخبرنا به ثم
 لا يبين ذلك لنا هذا هو ضد البيان الذي ضمنه الله عز وجل لنا كيف وقد نص عز وجل على
 انهم آمنوا فوجب انهم من جملة المؤمنين الذين يدخلون الجنة ولا بد

(قال ابو محمد) واذا الجن متعبدون فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلت على
 الانبياء بست فذكر فيها انه عليه السلام بعث الى الاحمر والاسود وكان من قبله من الانبياء
 انما بعث الى قومه خاصة وقد نص عليه السلام على انه بعث الى الجن وقال عز وجل . قل
 اوحى الى انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشدا منا به . الى
 قوله تعالى . وانما معنا المسلمون ومن القاسطون فناسم فاولئك نحر وارشدا واما القاسطون
 فكانوا لجنهم خطبا . واذا الامر كما ذكرنا فلم يبعث الى الجن نبي من الانس البتة قبل محمد صلى
 الله عليه وسلم لانه ليس الجن من قوم انسي وباليقين ندري انهم قد اندروا فصيح انهم جاءهم
 انبياء منهم قال تعالى * يا معشر الجن والانس احياتكم رسل منكم . وبالله تعالى التوفيق

(تم الجزء الثالث ويليه الجزء الرابع اوله هل تعصي الانبياء)

ورأى امرأة قد حملها الماء
 فقال على هذا المعنى جرى
 المثل مع الشربة - له الشر
 ورأى امرأة تحمل ناراً فقال
 نار على نار وحامل شر من
 محمول ورأى امرأة متزينة
 في لباس فقال لم تخرج لتري
 ولكن لتري ورأى نساء
 يتشاورن فقال هذا جرى
 المثل هو ذا الثعبان يستقرض
 من الافاعي سما ورأى جارية
 تعلم الكتابة فقال يسقى
 هذا السهم سما ليرمى به
 يوما (حكم الشيخ اليوناني)
 وله رموز وأمثال منها قوله
 ان امك روم لكنها فقيرة
 رعناء وان أباك لحدث
 لكنه جواد مقدر يعني بالام
 الهيولي وبالاب الصورة
 وبالروم اتقيادها وبالفقر
 احتياجها الى الصورة
 وبالرعونة قلة ثباتها على
 ما تحصل عليه وما حدانة
 الصورة أى هي مشرقة
 لك بعلابة الهيولي وأما
 جودها أى النقص لا يستترها
 من قبل ذاتها فانها جواد
 لكن من قبل الهيولي فانها
 انما تقبل على تقدير هذا
 ما فسر به رمزه ولغزه وحمل
 الام على الهيولي صحيح مطابق
 للمعنى وليس حمل الاب
 على الصورة بذلك الوضوح
 بل حملها على العقل الفعالي
 الجواد الواهب للصورة على

• فهرست الجزء الثالث من الفصل في الملل والنحل لابن حزم •

صحيفة	صحيفة
خلق	٢ الكلام في الرؤية
٥٦ الكلام في التعديل والتجوير	٣ الكلام في القرآن وهو القول في كلام
٨٠ الكلام في هل شاء الله عز وجل	الله تعالى
كون الكفر والفسق واراده تعالى	١٠ الكلام في اعجاز القرآن
من الكافر والفاسيق أم لم يشأ	١٤ الكلام في القدرة
ذلك ولا أراد كونه	١٧ باب ما الاستطاعة
٩٢ الكلام في اللطف والاصحاح	٢١ الكلام في أن تمام الاستطاعة
١٠٥ الكلام في هل لله تعالى نعمة على	لا يكون الا مع الفعل لا قبله
الكفار أم لا	٢٦ الكلام في الهدى والتوفيق
١٠٥ كتاب الايمان والكفر والطاعات	٢٨ الكلام في الاضلال
والمعصية والوعيد والوعيد	٣١ الكلام في القضاء والقدر
اعتراضات للدرجة الطبقة	٣١ الكلام في البدل
الثلاث المذكورة	٣٢ الكلام في خلق الله عز وجل لافعال

(فهرست الجزء الثالث من الملل والنحل للشهرستاني)

صحيفة	صحيفة
٧٧ حكم قوميرس الشاعر	٢ رأى فيثاغورس بن منسارخس
٨٤ حكم بقراط واضع الطب	٢٦ رأى سقراط بن سقريسيوس
٩٠ حكم ديمقراطيس	٢٨ رأى افلاطون الالمى بن ارسطن
٩٤ حكم اوقليدس	ابن ارسطو قليس
٩٧ حكم بطليموس	٥٦ رأى فلوطرخيس
٩٩ حكماء أهل المقال وهم خروسيوس	٥٨ رأى اسكنوفانس
وزينون	٦٠ رأى زينون الاكبر
١٠٣ رأى ارسطاطاليس وفيه مسائل	٦٥ رأى ديمقراطيس وشيعة
١٢٤ رأى فرفوروس	٦٨ رأى فلاسفة اقاذاميا
١٣٨ حكم الاسكندر الرومي	٧٠ رأى هرقل الحكيم
١٤٧ حكم الشيخ اليوناني	٧٢ رأى ابيقورس

(تم الفهرست)